

هزوفيلد

# جنوب كردستان

دراسة انثروبولوجية

مقدّم إلى العربية

جرجيس فتح الله

دار نآراس  
للطباعة والنشر

السلسلة الثقافية

صاهب الامتياز: شوكت شيخ يزدين  
رئيس التحرير: بدران اهد حببب

الكتاب: جنوب كردستان - دراسة انثروپولوجية

تأليف: هنري فيلد

نقله الى العربية: جرجيس فتح الله

\*

من منشورات دار نآراس- رقم: ٤٧

الطبعة الأولى - اربيل ٢٠٠١

رقم الايداع في المديرية العامة للثقافة والفنون في اربيل ٣٣ لسنة ٢٠٠١

مطبعة التربية - اربيل

\*

الغلاف: شكار عفان النقشبندى

خطوط الغلاف: الخطاط محمد زاده

الإخراج الفني: دلاهر صادق أمين

إشراف الطبع: شيرزاد فقي إسماعيل

\*\*\*

## مقدمة الطبعة العربية

في العام 1951 طرق سمعي أن بعثة انثروبولوجية برئاسة الاستاذ هنري فيلد الى كردستان العراقية، وعلى نفقة جامعة (هارفرد) في الولايات المتحدة، قد أنهت تحقيقاتها ودراساتها المستفيضة بعيداً عن الضجة الاعلامية وبتعظيم حكومي متعمد، واحتياطات امنية. ثم غادرت العراق بهدوءٍ مثلما جاءته.

والعادة المتبعة في مثل هذه البعثات العلمية أن تصدر كتباً او رسائل او تقارير بنتائج تحقيقاتها ومكتشفاتها بعد فترة من الدراسة والتصنيف. وهذا ماتم فعلاً بعد مرور سنة واحدة او نحوها. ونشرت الدراسة فعلاً في العام 1952، بمجلدين في مدينة (كمبردج) بولاية ماساشوستس - عن متحف پيبودي للاركيولوجي والاثنولوجي التابع لجامعة هارفرد Peabody Museum of American Archaeology And Ethnology, Harvard University.

تحت العنوان الموحد وبمجلدين:

The Anthropology Of Iraq (part: 2, Number 1) The Northern Jazira. شمال الجزيرة.

The Anthropology Of Iraq (part: 2, Number 2) Kurdistan. كردستان.

شمل اولهما التحقيقات والفحوص التي اخضع لها الكرد اليزيدية والتركمان الى جانب دراسة مماثلة لقبائل شمر والصلبة العربية.

وشمل ثانيهما الكرد والآشوريين. ضمن المنطقة التي سماها الاستاذ (هنري فيلد) في مقدمته (الجزء الاوسط من جنوب كردستان) وحددها كما ورد في مقدمته إذ قال:

“واحد من الدواعي الاساسية لبعثة متحف (فيلد الانثروبولوجية) الى الشرق الأدنى هو دراسة الاوصاف البدنية والقسمات الوجهية لكرد شمال العراق. ولما لم يكن لدينا غير القليل من المعلومات الانثروبولوجية عن هؤلاء الكرد. فقد تقرر اختيار مجموعات من الأفراد من المنفرجات الجبلية الأربعة: (زاخو) و (عقره) و (رواندوز) و (سليمانيه) للقطع برأي، هل ان هؤلاء الكرد متجانسون عنصرياً أي من عرق واحد أم هم مزيج من اصول عرقية مختلفة، على ضوء السمات والقياسات البدنية”.

بدأت هذه البعثة عملها في الواقع، بموسم تحقيق في العام 1934 وكانت تتألف من كل من الأنسة وينفريد سميتون. والانثروبولوجي البدني السيد (ريتشارد. أ. مارتن). والمصور الفوتوغرافي والخبير في علم الحيوان الزولوجيست (س.ي. شوكة) والمترجم والجماعة النباتي البوتونيست، (يوسف لازار). والسائق والميكانيك (مهران) خلافاً لرئيس البعثة الاستاذ هنري فيلد.

وعلى ما يبدو انها اضطرت الى تأجيل تحقيقاتها حوالي 15 سنة بسبب الاوضاع الداخلية غير المستقرة في العراق والحرب العالمية الثانية وسنوات ما بعد الحرب القلقة المضطربة. ثم عادت بعين الطاقم لاكمال ابحاثها وتحقيقاتها في العام 1950.

تشاء الصدق أن عاد من الولايات المتحدة احد ابناء عمومتي وكان في سنة الدراسة الأخيرة في معهد M.I.T التابع لجامعة هارفرد. وذكر لي عرضاً انه اطلع في مكتبة الجامعة على الكتابين اللذين اشترتُ اليهما. وكان ذلك في العام 1954 او 1955 على ما اتخطر. واكد لي انهما نشرهما وهما يحلان اسم الپروفيسر هنري فيلد رئيس البعثة بعينه (Henry Field) كنتُ أعلم انه دراسات كهذه، ولأنها غير تجارية وذات طابع علمي صرف، لا يُطبع منها إلا نسخ محدودة جداً لفائدة الخبراء والمختصين والباحثين فقط. وانه يصعب جداً الحصول على نسخة بصورة شخصية. إلا اني تشبثت بالأمل ورجوته ان يعمل للحصول على نسخة لي مهما بلغ الثمن. وانقلب الرجاء الى توسل والحاح فقال ان هناك طريقة واحدة فقط وهي في غاية الصعوبة بالنسبة اليه لكنه، سيحاولها. ووعده ووفى.

ولم تكن رغبتني الشديدة في اقتناء الكتاب بنية نقله الى العربية مطلقاً. وانما كانت مجرد نزعة فضول من الاطلاع على الطريقة العلمية المتبعة في تقصي اصول الاجناس البشرية وهو ما يعرف (بالانثولوجي) وكيفية القيام بهذا ميدانياً لاسيما لموطننا كردستان.

بعد ان ارضيت فضولي منه وجد الكتاب مكاناً له في رفوف مكتبتي. ولا ادري ما الذي زين لي لأحمله معي الى موطن الثورة عند التحاقني بها في العام 1968 مع كتب أخرى وقد عرضته على بعض الرفاق هناك وعلّموا بوجوده وبدأ تحريضي على نقله منذئذ. ولا ادري ما الذي حملني على البحث عنه في مكتبة الجامعة الامريكية بيروت اثناء اقامتي الطويلة في تلك المدينة.

كنت اذ ذاك قد وفقت الى إصدار ترجماتي لكتب: "رحلة الى رجال شجعان" و "جمهورية مهاباد" وطبعة جديدة لكتاب "تراث الإسلام" وكتاب "تاريخ الموسيقى العربية حتى القرن الثالث عشر الميلادي" وغيرها. وكنت في سبيل الاتفاق مع الناشرين هناك على اصدار كتب أخرى واحتجت الى مراجعة مكتبة الجامعة الامريكية. وسهل علي الحصول على الاجازة التي تمنح للكتاب والباحثين المعروفين لمراجعة الخزانة الخاصة في مكتبة الجامعة. وقد وجدته فيها. ولاعجب فامثال هذه الدراسات توزع عادة على الجامعات والمعاهد العلمية الكبرى. ولم يكن بالامكان استعارته. إلا أن إقبال الناشرين على نشر ما كتبه اغراني بمعالجة أمر نقله الى العربية فبعثت بطلبه من العراق ووصلني او ربما اخذته معي عند عودتي الى بيروت في رحلة تالية؟ لا ادري.

الا ان حماستي الوقتية فترت تماماً برد الفعل الذي لقي اقتراحي من الناشرين. فالكتاب بموضوعه لم يكن يغري أي ناشر تجارياً. وهو وإن لم يخل من طريف البحوث ولطيفها الا ان تكاليف طباعة ترجمة له مع مئات الصور التي حفل بها. والجدال وشجرات الانساب وما الى ذلك من تعقيدات طباعية كان كافياً لصدود أي ناشر على نشر كتاب كهذا لا يتوقع له رواج وتداول في البلاد الناطقة بالعربية. بل ليست موضوعاته بمركز اهتمام كبير من العربية. اصف الى هذا صعوبة اخراجه بالشكل المنشود بالوسائل الفنية الطباعية التي كانت سائدة وهي تعتبر بدائية بمقارنتها بما ارتقى اليه الفن الطباعي بدخول تكنولوجيا الكمبيوتر والتحسين الهائل الذي طرء على الطباعة عموماً.

الأني وجدت كما حكمت الصدفة متحمساً لنقل الكتاب بشخص الصديق المرحوم (علي كمال) الشخصية الكردية المعروفة الذي كان نزيل بيروت وقتذاك أي في العام 1971. نوهت له بالكتاب عرضاً واريته اياه وبينت الصعاب التي تحول دون اقدمي على طبع ترجمة له. وصدود الناشرين عنه لاسباب مالية فبادر رحمه الله يعرض المساهمة المالية مع أي ناشر متبرعا ومن دون عوض وكتب لي رسالة اقرار بذلك وكان ممن وسع الله عليهم. قلت دعني اولاً اجرب حظي في الترجمة ممتحناً خلالها قدرتي في تقحم باب من الترجمة لاعهد لي بولوج مثله من قبل بكل المصطلحات التي حفل بها هذا العلم الحديث نسبياً. لاينجدي منه اكبر المعاجم العربية حجماً وتفصيلاً، ولا محاولات تعريب المصطلحات التي تقوم بها الجامعات العلمية في البلاد العربية بين آن وآخر. وساعني القارئ هنا عن وصف ايامي الأولى في الترجمة. وكيف كان يتنازعي العناد والياس. الأني مضيت قدماً، وقطعت شوطاً كبيراً، لافاجأ بتلك الدسيسة الدنيئة التي اضطررتني الى مغادرة لبنان بالعجلة التي تنفذ بها القرارات الرسمية بالابعاد. تاركاً ورائي سائر مخطوطاتي واوراقي وهي تملأ عشرات من الدفاتر في عهدة (دار الحياة للنشر) لصاحبها السيد "يحيى الخليل" وبينها الجزء الذي ترجمته من كتاب الاستاذ (هنري فيلد) هذا.

وضاعت محاولاتي خلال السنوات التالية في معرفة مصير مخطوطاتي بله استعادتها. وقد نشبت الحرب الاهلية اللبنانية المدمرة وتعرضت بيروت بمبانيها الى القصف العشوائي المدمر، لتقضي على آمالي في لقاء ما افنيت فيه العمر الطويل من الجهد المضني والعمل الشاق. ثم وقع امرٌ لم يسبق به حدس ولم يحوم في خاطر. وللأقدار من تصاريف مالايتشف أو يتمثل في خيال. فبعد عشر سنوات او نحوها ونحن في ايران منغانا. تعرفت الى السفير اللبناني الأستاذ "جعفر معاوي" وشدت بيننا

الأني وجدت كما حكمت الصدفة متحمساً لنقل الكتاب بشخص الصديق المرحوم (علي كمال) الشخصية الكردية المعروفة الذي كان نزيل بيروت وقتذاك أي في العام 1971. نوهت له بالكتاب عرضاً واريته اياه وبينت الصعاب التي تحول دون اقدمي على طبع ترجمة له. وصدود الناشرين عنه لاسباب مالية فبادر رحمه الله يعرض المساهمة المالية مع أي ناشر متبرعا ومن دون عوض وكتب لي رسالة اقرار بذلك وكان ممن وسع الله عليهم. قلت دعني اولاً اجرب حظي في الترجمة ممتحناً خلالها قدرتي في تقحم باب من الترجمة لاعهد لي بولوج مثله من قبل بكل المصطلحات التي حفل بها هذا العلم الحديث نسبياً. لاينجدي منه اكبر المعاجم العربية حجماً وتفصيلاً، ولا محاولات تعريب المصطلحات التي تقوم بها الجامعات العلمية في البلاد العربية بين آن وآخر. وساعني القارئ هنا عن وصف ايامي الأولى في الترجمة. وكيف كان يتنازعي العناد والياس. الأني مضيت قدماً، وقطعت شوطاً كبيراً، لافاجأ بتلك الدسيسة الدنيئة التي اضطررتني الى مغادرة لبنان بالعجلة التي تنفذ بها القرارات الرسمية بالابعاد. تاركاً ورائي سائر مخطوطاتي واوراقي وهي تملأ عشرات من الدفاتر في عهدة (دار الحياة للنشر) لصاحبها السيد "يحيى الخليل" وبينها الجزء الذي ترجمته من كتاب الاستاذ (هنري فيلد) هذا.

التأريخ 1971-4-14  
صورة الرسالة التي وجهها السيد علي كمال الى مترجم الكتاب اثناء ماكانا معا في بيروت حول تعهده بطبعه على نفقته الخاصة ننشرها اعترافاً باستعداده لخدمة ابناء وطنه عن طريق نشر الثقافة.

عري مودة وصداقة في ظروف معينة. ومرة جاء ذكر اقامتي في لبنان فذكرت عرضا احد ناشري السيد يحيى الخليل فأسرع يقول انه من أقبائي. وعندها بسطت له أمر مخطوطاتي المتخلفة هناك. فعرض باريحية لبنانية وشهامة ساذكرها ما حبيت. أن ياتي بي بمخطوطاتي كلها بالحقيبة الدبلوماسية وطمانني بأنها ستكون سليمة لأن موجودات مكتب هذا الناشر نجت من غوائل تلك الحرب. ولا اطيّل، فقد جاء السفير بمخطوطاتي جميعاً لم يفقد منها شئ وبينها الجزء الذي ترجمته من هذا الكتاب.

\*\*\*

لم يحتل الكتاب مكاناً من برنامجي عندما بدأت نشاطي القلمي بعد تركي ايران واستقراري في السويد في اواسط العام 1988 واشغلتني عن التفكير فيه مشاريع كتابية عديدة. الا انه كان ابدأ بين اوراقني ودفاتري، يذكرني بما عانيتُ وقاسيتُ من إحباط. فأهمّ باتلافه في محاولة ازاحته من ضميري نهائياً تخلصاً من ذكر المصاعب التي تكبدتها ابتداءً من الحصول على الأصل وانتهاءً بالمتاعب التي واجهتني في ترجمة مصطلحاته.

وفي العام 1998. وانا في السويد. حمل الي الرسول الصديق الدكتور شوكت البامرني رغبة السيد نيچيرفان البارزاني في اصدار طبعات جديدة لكتب ستة بعضها يعود تاريخ اول طبعة له الى اكثر من ربع قرن. مفاجأة لم اكن مستعداً لها. وكانت قد تأسست برعايته دار ثاراس للنشر، انطلقت بما يشبه الثورة الثقافية في اصدار مختلف الكتب وثمار القرائح. كان مثار دهشتي وغبطتي مع اللجوء الى الاسلوب الشرعي المؤدب بالطلب مع عرض العوض المالي. وقد تعودت ان اجد طبعات من كتبني تصدر في لبنان والولايات المتحدة وكردستان من دون أن اعلم او ان يؤخذ رأيي. بل ودهشتي الكبرى هي في ان يصدر ذلك من السيد البارزاني الأصغر وقد عرفته شاباً يافعا يتوقد نكاه وحباً للمعرفة ونحن في بلاد الغربية. وفي حينه توسمتُ فيه الكفاءة؛ ليغدو كسباً للقضية القومية. وهكذا كان إلا اني ما عهدتُ فيه ابدأ هذا الاهتمام بالارتفاع بالمستوى الفكري عن طريق النشر وبهذا الشكل.

حقاً ان كردستان اليوم تحفل بالمفاجآت. ومعظمها سارٍ يبهج القلب ويشرح الصدر. وعلى سبيل الاعتراف بالفضل، وجدت واجباً عليّ أن افكر بما اقدمه للسيد نيچيرفان مع سبيل العوض وانا اعدّ العدة لزيارتي الاولى كردستان تلبية للدعوة التي شرفني بها الرئيس مسعود البارزاني. فما وجدت نفسي إلا وانا انفض الغبار عن كتاب (هنري فيلد) لأكمل الترجمة واقدمها لمن تذكّرني وذكّرني، هدية خالصة مشفوعةً بودي واعجابي وثيقة تامة بانه سيحظى من فن الطباعة المتقدم هنا العناية الحرّية بها.

جرجيس فتح الله

مصيف صلاح الدين 2001/2/11

## وصف عام

كلمة (کردستان) تعني بلاد الكرد. وتبدو ظاهرة في كل خرائط قارة آسيا الجنوبية - الغربية. وموقع الاقليم<sup>(1)</sup> في جنوب شرق الاناضول وشمال شرق العراق وشمال غرب ايران. هذا الاقليم الذي يسكنه الكرد سكنى مستمرة دائمة هو في زمننا هذا بقعة طولانية تمتد من (ملاطيه) في الشمال الغربي حتى (لورستان) في الجنوب الشرقي. وتبلغ سعتها عرضانياً ما بين 120 و150 ميلاً، على ان اقصى العرض يبلغ 250 ميلاً بخط يرسم من الموصل حتى جبال ارارات في الاناضول. والاقليم على العموم اما جبلي واما يتألف من هضاب عظيمة تؤمن مراعي ممتازة. والوديان فيه خصبة، وكثيراً ما تكون ضيقة عميقة الغور.

قبل العام 1914 كان الوجود الكردي في تركيا وايران وروسيا فحسب. وبنتيجة معاهدة 16 آذار (مارس) 1921 المعقودة بين موسكو وانقره بات معظم (ما وراء القفقاس) يخضع للحكم التركي ومن ثم أعطيت ولاية الموصل للعراق. والان يتواجد الكرد في تركيا والعراق وسورية والاتحاد السوفياتي (ارمينيا واذربيجان) وايران وبلوجستان. على اننا سننظر الى كردستان من الناحية الانثروبولوجية باعتبارها وحدةً ولانقصر انفسنا على حدود العراق. وفي هذا التقرير سنركز اهتمامنا في القسم الاوسط من كردستان، وتسهيلاً لمتابعة القاريء جزأنا البقعة الى قسمين: (شمال كردستان) و(جنوب كردستان).

وأصل الكرد لا يمكن تحديده بدقة و(مينورسكي)<sup>(2)</sup> يصنف الكرد استناداً الى المعطيات اللغوية والتاريخية في قائمة الشعوب الايرانية. ويعرض كذلك عدة نظريات عن اصولهم العرقية.

وينقل لنا (سون) اسطورة فارسية عن اصلهم فيقول: هم من نسل اولئك الشبان أنقذوا من شرهة أفعي (زهاك) تلك الشخصية الفارسية الاسطورية - اللتين كانتا تغتديان بأمخاخ البشر بتحريض من ابليس، فخدعن بتغذيتهما بأمخاخ العنز البديلة لمخّي الشابين اللذين خرج منهما العرق الكردي.

هناك اسطورة أكثر شيوعاً خلاصتها ان الملك سليمان ارسل يستقدم اربعمائة من الفتيات الشرقيات العذارى وعند وصولهن الارض التي يطلق عليها اليوم كردستان. افترعهن الشياطين هناك، فنزل الملك سليمان عنهن اثر ذلك للشياطين ومن صلبهن خرج الكرد. ويعرض مينورسكي (المرجع السالف الص 1134 - 1149) تاريخاً مفصلاً لكل فروع الكرد مع قائمة طويلة بالمراجع الخطية. ولغرضنا هنا سنكتفي بالنبذة التاريخية التي اوردها (سون).<sup>(3)</sup>

<sup>(1)</sup> هذا الفصل التمهيدي اقتبس من مينورسكي وسفرستيان (انظر ثبت المراجع). والان يهيء مينورسكي فهرساً بيبليوغرافياً للكرد. راجع كذلك (ارمينيا وكردستان) وهو كتيب اصدرته وزارة الخارجية البريطانية مرقم 62 بتاريخ 1920 - لندن.

<sup>(2)</sup> دائرة المعارف الاسلامية - الطبعة الاولى الص 1132-1134 (اخذت بعثة بيبودي - هارفرد في العام 1950 مقاسات خمسين كردياً من شمال غرب ايران).

<sup>(3)</sup> (خلال ميسوپوتاميا وكردستان متنكراً). لندن 1912 ص 369.

وقد ذكروا ان الكرد هم أحفاد الماديين. او ان البارثيين هم اجدادهم. إلا ان سون يؤكد جزماً بان هذه النظرية لاتقوم على اساس. فالثابت ان البارثيين هم حيثون وليسوا بآريين. وهناك اساسٌ للاعتقاد بان الكرد هم من العرق الآري نزح الى شمال غرب فارس من السهوب الروسية في حدود 2500 ق.م. ومهما كان اصلهم فان اول وطنهم عتبة التاريخ كان باسم (كارديكوي Cardouchioi)<sup>(4)</sup> في (اناباسيس كزينفون). كي يغيبوا ثانية من صفحات التاريخ وليخرجوا فيما بعد.

والاعتقاد السائد هو ان هذا العرق النقي الاصيل وقف صامداً طوال ثلاثة آلاف وخمسمائة عام في وجه جيوش كل دولة غازية من دول الشرق الاوسط محافظاً على نقاء وبكورة لغته، وابقى دماءه نائيةً عن التلوث لامن الغرب ولا من الشرق. إلا انه وبسبب هذه العزلة بقي غارقاً في مستنقع من الجمود السياسي والثقافي. وبآثار عدة حروب نشبت بين ايران وتركيا ابتداء من 1500م وامتدت حتى أيامنا الاخيرة بقيت الامارات الكردية والقبائل هناك تتمتع باستقلال عملي. كانت الجيوش المعادية تزحف خلال الوديان العظيمة. وظل الكرد في نجوة عنهم آمنين من تحرش بهم رغم ان وطنهم كان يدخل اما في اراضي المهوورين او اراضي المنتصرين من اي جانب. ثم بسط النفوذ التركي سيادته على جنوب كردستان بشكل تام في القرن السابع عشر وظل جزءاً من املاك الامبراطورية العثمانية بنحوها الى نهاية الحرب العظمى الاولى. يكتب (سون):<sup>(5)</sup>

الكردوكيه هؤلاء وكما استخلص كل من قرأ (رجعة العشرة الاف) - وجدهم كزينفون لسوء حظه هناك في آنتي طوروس وهو ما نطلق عليه اليوم حكاري - أي اواسط كردستان. وبتذكرنا ان هذا الجزء من غرب آسيا كان يزخر دوماً بثورات جائحة وغزوات كاسحة لجيوش كل قوم نبه ذكرهم وذاع صيتهم في تاريخ العالم الشرقي من آشوريين وبارثيين واغريق ورومان وفرس وعرب مسلمين ومغول - فان ثبات هذا الشعب الرائع يبدو جلياً لايحتاج الى برهان. فمن بين اقوام تلك الانحاء من العالم صمدوا وحدهم امام كل جيش غاز وحافظوا على لغتهم ودمائهم نقية وادعوا بكل الفخر الذي لايمكن لأحد ان ينكره عليهم او يحبس اعجابه به انهم آريون خلص، مالكو زمام الجبال، واهل لسان.

ان تاثير البيئة الجغرافية على تاريخ شعب وعلى خصائص معينة فيه يمكن اثباتها بقدر كبير من الدقة. وليس هناك شعب تتجلى فيها تلك المؤثرات كالشعب الكردي وتفوقه انطباقاً.

في السهول والوديان نجد تطوراً زراعياً، وفي الجبال القليلة الارتفاع هناك ترحل ورعي. الا ان الوديان المخصبة شبه الاستوائية الجرداء، وجب ان تخلق من السكان صيفاً ليعيش سكانها على السفوح الجبلية الباردة. والجبال نفسها قابلة للسكنى ايضاً حيثما كانت قريبة من تلك السهول وسكانها شبه بدو. وهم رُحّل ابدأً خلال اشهر الصيف وربما كان هذا حال

<sup>(4)</sup> أو Carduchi او Kardukay. يقول هاي (سنتان في كردستان لندن 1921 ص 36) لعلهم (الكاردوها) في الكتابات المسماة.

<sup>(5)</sup> سون المرجع السالف ص 371.

الکرد في عصور ما قبل التاريخ تواصلت حتى يومنا هذا.<sup>(6)</sup>

### ويمكن تصنيف الكرد على هذا الاساس بما ياتي :

- ا - مجموعات بدويّة ذات تقاليد واعراف عشائرية مختصة بالدفاع عن النفس.
- ب - مجموعات شبه بدويّة ذات اعراف وتقاليد مشابهة.
- ج - سكان مستقرون في سهول اصلح للسكن ، وحواضر وبلدان وجب عليهم ان يؤسسوا فيها نظام حكم مستقر من اجل الدفاع عن النفس.

وبطبيعة الحال فان أهل الصنفيين الاولين بسبب عيشهم في بقاع اقل خصوبة وغير صحية بالمقارنة ، لا يدعان فرصة تمرّ دون الاغارة على سكان السهل الاكثر رفاهاً منهم وسلبهم. وهم يبذلون مقاومة ما استطاعوا - لحكم منظّم يحدّ من سلطان عاداتهم البدوية مما أدّى في آخر المطاف الى القضاء على التقاليد القبائلية التي يعتزون بها.

والقبائل الكردية ليست وحدات جامدة لا تقبل تقلصاً او انبساطاً. وهي كذلك لاتمثل طوائف منحدره من سلف مشترك. بل هي تكتلات من أسر وافراد اجتمعت حول رئيس أو أسرة معينة بغية الحماية أو سعياً وراء الجاه والصيت. تتحد معاً بحلف سياسي. وبسبب غياب حالة الاستقرار يغدو وضع القبيلة محفوفاً بالخطر ومكانتها مستهدفة للزوال السريع ويوجه سياسة القبيلة رئيسها الذي يتولى منصبه عموماً لا بالضرورة - بالوراثة. واذا حاز احد هؤلاء سلطة دينية فان نفوذه الديني الذي يمارسه ، يمتد الى عدة قبائل ، لينجم عنه في اكثر الاحيان اتحاداً كونفدرالي ، أو حلف قبائلي لاغراض هجومية ودفاعية. وتسود عادةً ثارات الدم عبر التاريخ القبلي وكلّ ما ينجم عنه من نزاع وغارات وحروب صغيرة متعاقبة متواصلة ، مهما يهدد الحاجة الماسّة الى الاتحاد والتماسك. انك لتجد هذا الوضع المؤدي الى العنف حتى ضمن القبيلة الواحدة. وبسبب ضعف النظام القبلي الواهي العرى تجد الثارات متبادلة ضمن قبائل كثيرة ، بل حتى ضمن اسرة في قبيلة واحدة.

يصف (حاجي زين العابدين شيرواني) من كُتاب القرن السادس عشر الفرس - في كتابه (بستان السياحة) الكرد بهذا الشكل :

سفاكون. مثيرو الشغب، مشعلو الفتنة والشحناء. لصوص، قطاع طرق. أناس طبعوا على الشرّ والخبث، بعادات شائنة، لاتجد الرحمة إلى قلوبهم سيلاً، متجردون عن كلّ انسانية يحتفرون رداء الحكمة. لكنهم شجعان لا يعرفون للخوف معنى، مضيفون كرماء الى آخر درجة، لا قرين لهم في تمسكهم بالشرف، والصدق. سيماؤهم وضّاحة، بشرتهم بيضاء، يمتازون بكلّ معاني الجمال والرشاقة.

وفي مراجع أخرى: انهم بكرم الضيافة والولاء والشجاعة لا قرين لهم بين سائر الاقوام الشرقية الاخرى. وفي ناحية واحدة نجدهم قريبين جداً مما تعارف عليه سكان القارة الاوروبية - وهي معاملتهم للمرأة. فلا يندر ان تجد السلطة الرئيسية في

<sup>(6)</sup> في العام 1934، عثرنا على ادوات نموذجية للعصر الباليوثي في مضيق راوندوز وفي عقره والسليمانيه. انظر تنقيبات غارود (1927) الص

القبيلة بيد أنثى قديرة وذكية ك(عادلة خانم).

كتب سون الذي ارتاد شمال العراق<sup>(7)</sup> هذا:

(من ناحية التكوين الجسماني البشري - ليس من يضارع الكرد تناسقاً وكماًلاً. رجل الشمال طويل القامة نحيف البدن (البدانة غير معروفة عند الكرد) الانف طويل معقوف على الاغلب. الفم صغير، الوجه بيضيّ مستطيل. ويزين وجه الرجل في الغالب شارباً. وهم ولايطيلون لحية بل يبقيون الوجه حليقاً مطلقاً. العينان نافذتان حادّتان. وفيهم عدد كبير من الشقّر الزرق العيون. ولو وضع طفل كردي بهذه الاوصاف بين طائفة من الاطفال الانكليز لتعدّر التمييز بينهم لان بشرته فوق ذلك بيضاء. والوجوه في جنوب البلاد أعرض قليلاً في بعض الاحيان، والهيكل أثقل وزناً. ومن بين اربعين رجلاً قبلياً جنوبياً أخذوا من غير انتقاء، وجد طول قامته تسعة منهم اقل من ستّ اقدام. على ان مستوى الطول عند قبائل أخرى هو خمس اقدام وتسعة انجات. والخطوة واسعة وبطيئة. والقدرة على تحمّل المشاق عظيمة بقدر لاتجده الا عند الجبليين. يسيرون مرفوعي الرأس، وبمظهر من الفخر والاعتزاز بالنفس. هؤلاء (ماديو) اليوم لو اتحدوا فحسب هم جديرون بأن يغدوا ثانياً أمة عسكرية عظيمة، تؤهلهم طباعهم الصارمة وعزماهم لاختضاع كل الاقوام الادنى منزلة التي تجاورهم. ما اكثر ما وجدت بينهم نسخة طبق الاصل للنوردكي من شمال اورپيا. شعر أشقر متموج، شارب طويل متهدلّ، عينان زرقاوان، بشرة بيضاء، انه دليل من الادلة الدامغة. لو كانت الصفات الجسمية معياراً - ان لم تكن لغتهم دليلاً ثانياً - على ان الانكلوسكسون والكرد هم من ارومة واحدة).

ويكتب (هادون) العالم في الاجناس البشرية<sup>(8)</sup>:

(يبدو معقولاً الافتراض بان المناطق الساحلية وعلى الاقل الواقعة منها في اسيا الصغرى الجنوبية والاراضي المنخفضة هناك، كان يشغلها المديترينيون (سكان حوض البحر الابيض المتوسط الشرقي) أو بعنصر بشري شقيق. هؤلاء على كل حال كانوا هناك منذ فجر التاريخ.

ان هضبة الاناضول وارمينيا كانت في العصر النيوليثي مسكونة دون شك بذوي الرؤوس المستديرة Brachy Cephalic. وربما كان الاقصر قامته منهم الاقدم وجوداً. الامر الذي قد يفسح لفرع اطول قامته هو جنس الارمنويد Armenoid. وهذا الاخير وقد عرف بالحيثيين الذين بلغوا الدرجة من القوة التي اهلتهم الى القاء الحصار على بابل واسقاط اسرة حمورابي الحاكمة في حدود العام 1920 ق.م، كان لديهم ايضاً مستعمرات في جنوب سورية على حدود مصر. هناك دلائل تشير الى ان الحيثيين لم يكونوا عنصراً خالصاً، ويحوم شك في ان دماءهم امتزجت باوائل التورديين قبل هذا الزمن بفترة طويلة او ربما بعناصر اخرى من ذوي الرؤوس المستديرة ذات الصلة بالنوردك الاوائل. وكردستان إقليم جبلي يقع جنوب شرق جبال ارمينيا، الا ان الكرد منتشرون في بقاع اخرى مجاورة. والكرد الغربيون طولانيو الرؤوس Dolichy Cephalic وما يزيد

<sup>(7)</sup> المرجع السالف الص 398 - 399.

<sup>(8)</sup> ا.سي. هادون: الاقوام البشرية وتوزيعها. نيويورك 1925. ص 103 - 104

عن نصفهم ذوو عيون زرق وبشرة بيضاء. ويقصر طول الرؤوس ويقل الشعر الأشقر والعيون الزرق ويغدوان أقتمين بالامتزاج المتزايد بالدم التركي او الارمني. وفي الكرد الشرقيين نسبة مئوية اعلى كثيرا من ذوي الرؤوس المستديرة، ببشرة داكنة وتقلّ الوسامة في الوجوه. ويمكن القول عن سكان السهوب منهم وبكل اطمئنان أنّ من حقهم ان يعتبروا انفسهم من سلالة النورديك الأصلاء Proto Nordic حافظوا على عرقهم الى حدّ ما واقاموا على لغتهم لأكثر من 3300 سنة).

ويخصص (هادون) للكرد مكاناً في تصنيفه التالي للمجموعات العرقية: <sup>(9)</sup>

مجموعة الارمنيو - پاميريانس وتضمّ:

ا - الكلجه والتاجيك والواخي (في هضبة الپامير وقشغر).

ب - الأرمن. والكرد ذوو الرؤوس المستديرة. واللاسلي (فيما وراء القفقاس) واليتاش (في ليقيه). والانصارية (في انطاكيه) والمارونيون (في سورية) والقزلباش (شمال بلاد الرافدين = ميسوپوتاميا) وغيرهم.

وهؤلاء جميعاً من الرؤوس المستديرة ذوو انوف صغيرة دقيقة وهم طويلو القامة (بين 1.600 متر و1.707 متر).

ان هذه المجموعة تقع في صنفين من الافضل ان يبقيا منفصلين: الصنف الاول يدخل فيه الپاميرية او الايرانية (الكلجه والتاجيك والواخي، والرأس المستدير اظهر فيهم، بانفٍ دقيق صغير وقامة متوسطة او طويلة. الصنف الثاني الأرمن (والاشوريون عند بعض الرواد) ذوو هامات عالية جداً، وقذال مستقيم وانف كبير جداً ذي شكل خاص اطول قليلاً على ما يبدو).

وحول الغذاء. الرز هو المادة الغذائية السائدة عند كل الطبقات. ونوعيته واجناسه تختلف باختلاف المناطق. والرز البرواري هو افضلها واجودها. ويتناول الاغوات وجبتين من الطعام في اليوم. اولها قبل الظهر والاخرى عند المغرب. وتتألف الوجبة من مرق مخضرات وبيض ورز ولحم ضأن مسلوق او دجاج. ويصعب على الطبقات الفقيرة شراء اللحوم وتكتفي بالبيض والخبز والرز والخضراوات.

قبل العام 1920 لم يكن هناك ما هو شبيهه بتدابير الوقاية الصحية في عدد كبير من القرى. والناس يعيشون حياة قاسية عموماً. من شروطها إنها تستغني عن العاجز الضعيف منذ الصغر مخلّفة الصنف القوي القادر على التحمل. والجزء الاكبر من مصادر المياه في البلدات والقرى على اسوء حال من التلوث، ومن الضروري اتخاذ الاحتياطات لمنع امتراء الماء من المجرى الذي يلي المسجد فالكردي في كثير من الاحيان يتخلص من فضلاته بالقائنها في المجاري المجاورة لاماكن العبادة. وكل ماء الشرب باستثناء مايؤخذ من رأس النبع او بالقرب من مصدر المجرى - يجب ان يعالج بمادة الكلور او ان يُغلى. وكثير من البيوت تعجّ فيه البراغيث التي تسبب كثيراً من المضايقة وربما نقلت عدوى الأمراض.

والمناطق شبه الجبلية بارترفاع يقل عن 2000 قدم، لاتدوم فيها الثلوج طويلاً، وهناك فرص كبيرة لرجعة حمى الملاريا في الشتاء المطر البارد. كما تزيد نسبة الاصابة بالروماتزم ويستفجل امره.

<sup>(9)</sup> هادون: المرجع السالف ص 94

في اشهر الصيف لا يكون سائر المناطق المنخفضة من كردستان صالحاً صحياً للاجانب قط ابتداء من شهر نيسان حتى تشرين الثاني. ويتوقع ظهور الملاريا والزحار وانتشاره بنحو واسع. وتنتشر الملاريا في السهول بصورة عامة. وقد اكتشف وجود بعوضة الانوفيليس الناقلة لجرثومها فيما بلغ ارتفاعه 7000 قدم تقريباً. وتبلغ درجة حضانة البعوض اوجها في دورتين في شهري ايار وتشرين الاول. وفي كركوك خلال فترة تبدأ من كانون الثاني حتى ايار. و(الملاريا الربيع) هي الشائعة، تعاود بين شهري آب وتشرين الثاني. الا ان موسم الملاريا الاكبر هو بين شهر حزيران ومنتصف شهر آب وتكون نسبة (الملاريا الثلث) الخبيثة أقل ظهوراً من الملاريا غير الخبيثة آنذاك.

والشكل الرئيس للملاريا في جنوب كردستان نادر في أي وقت من السنة. والملاريا الثلث غير الخبيثة يكون أقصى انتشارها في فترتين منفصلتين تماماً، واحدة في شباط وواحدة في تشرين الاول. والخط البياني الذي يرسم للملاريا الخبيثة يشير الى ان ارتفاع عدد الاصابات يبدأ في شهر ايار ليلبلغ اقصاه في تموز وبعدها يبدأ بالهبوط باطراد. وطريقة الارواء الزراعية بالسواقي الصغيرة يشجع ما يتخلف منه من المياه الراكدة على تكاثر الانوفيليس. والدواء المعروف في المنطقة هو الكينا. ويكثر تواجد بعوضة الانوفيليس ويرقاتها في الحقول المعدة لزراعة الرز فهي موجودة في كل حقل.

وكثرة الذباب والبراغيث في القرى لاتحجب منازل كردستان للاجانب لفرط ما تسببه من ازعاج. وفي الحدود الايرانية يتواجد (القراد Argus persicus) وهو حشرة مصاصة دم البشر ليلاً. ويعزى الى هذه الحشرة الطفيلية نقل مرض الحمى الراجعة. وذباب الرمل والذباب القارص الاعتيادي موجود في كل مكان باستثناء الاماكن العظيمة الارتفاع، وقد سجلت اصابات بالتيفوس والحمى الراجعة. ولاتخلو المنطقة من مجموعة حميات التيفويد، وتبقى الكوليرا ابداً مصدر تهديد، ولم تسجل اصابات بالطاعون في المناطق الجبلية. على ان موجات العدوى بالجدرى متقطعة وعندما تشيع فان معدل الوفيات يكون مرتفعاً. وتندر الاصابة بالبلهارزيا والانكلستوما في كردستان الا انه سجلت اصابات بالدودة الوحيدة Lambliia. أما الطفيليات المعوية من فصيلة الديدان فهي شائعة. ومعدّل مرض تضخم الطحال مرتفع عند الاطفال والبالغين سواءً بسواء. والاجانب معرضون بدرجة كبيرة جداً للأسهال والزحار والشكل الغالب للاخير منهما هو النوع العصوي لا النوع الأميبي. وتنتشر امراض العين واظهرها التراخوما ومختلف انواع التهابات الملتحمة.

لا خطر هناك من الاصابة بضربة الحر في كردستان. رغم ظهور حالات من الانهك الحراري الا أنه ينبغي اتخاذ الاحتياطات من التعرض الى ضربة الشمس في المرتفعات بالنسبة لمن اعتاد سكن السهل. وفي الجبال الشاهقة يزداد عمل الشمس الاشعاعي، وهناك احتمال كبير في الاصابة بقروح في البشرة المعرضة للاشعاع.

قامت الحكومة في غضون السنوات العشرين الماضية برفع مستوى الشروط الصحية وزيادة الخدمات الطبية في كل انحاء

العراق.

## شمال كردستان<sup>(1)</sup>

### الأرض والسكان

الجزآن الشمالي، والشمالي الشرقي من العراق يقعان في منطقة كردستان الجبلية.

#### التخوم

**الحدود الشمالية:** تبدأ من نقطة لقاء (بطمان) بدجلة، وتمتد على طول مجرى نهر بطمان الى (بتليس) وإلى (سوريب) على بحيرة وان ومنها بامتداد الساحل الجنوبي لتلك البحيرة حتى مدينة (وان) وعند هذه النقطة تتابع خطّ خوشاب - كيرتو حتى الحدود التركية الفارسية.

**الحدود الشرقية:** تسير خطّ الحدود التركية الفارسية نحو الجنوب حتى نهر (برازگرد) ويؤلف الحدود الجنوبية نهرا برازگرد والزاب الكبير بين ملتقى برازگرد والزاب ودجلة، وتتابع الحدود الغربية الضفة اليسرى من نهر دجلة بين الزاب الكبير وبطمان.

#### الحدود

الحدود القائمة بين تركيا والعراق هي من جهة، تلك التي رسمتها اللجنة الحدودية في 23 من أيلول 1927 ويمكن تقسيمها الى اربعة قطاعات:

**الأول:** بين نهري الهيزل والخابور. والهيزل هو مجرى ماء صغير يؤمن خطّ حدود اعتيادي لمسافة قصيرة، والخابور في اعلى زاخو يشقّ طريقه نحتاً بكثير من المنعطفات والاندفاعات الدفّاقة خلال كتل صخرية ومنظومات جيوية. وبلوغه زاخو يفتح الوادي فيغدو واسعاً جداً وتبدو قدمات السلسلة الجبلية وهي تتطامن عموماً عند الضفة الجنوبية منه، فتزيد عقبةً اخرى الى تلك العقبات التي يحدثها النهر. الاّ انها تترك فتحةً واسعة بمقدار كافٍ على جانب دجلة الجنوبي.

**الثاني:** بين الخابور وجبال الجيلو، مازالت هذه بلاداً جبلية بكرةً، يصعب ارتيادها وينوف ارتفاع بعض قممها على عشرة آلاف قدم. ويشقّ الزاب الكبير مجراه خلال تلك الجبال ليؤلف مخائق قد يبلغ عمق بعضها احياناً خمسة آلاف قدم. هذه المنظومات الجبلية لا يخرقها من الممرات الاّ عدد قليل جداً. ولا يوجد بين (جراموس) و(ديرهجري) غير

<sup>(1)</sup> اعتمدنا في هذا القسم على المعلومات التي تم جمعها خلال السنوات المنحصرة بين 1914 و1934 من عدة مصادر، فضلاً عن ملحوظات احرزناها في العام 1950، وللمزيد من التفاصيل انظر هاي. وسون وويگرام. (ينظر ثبت المراجع).

ممر واحدٍ تستخدمه أرجل قبائل الارتوشي المترحلة عندما يصعدون بأغنامهم الى المراعي الصيفية، وثمة ممرٍ آخر يبدأ من آشيتا ويساير خانق الزاب حتى (ليزان) و(جوله ميرگ).

**الثالث:** بين الرقم (2) ونهر شمدينان. هذا الصقع يتألف من جبال متداخلة تنسحب الى الخلف حتى قمم (جيلو) و(سات) و(چهار چهلي). ولا يخترق هذا الصقع أي طريق للبدو والرحل. في حين ان المسالك القليلة الموجودة تمتد في ارض موحشة شديدة الانحدار بحيث يتعذر استخدامها سبيلاً للقطعان إلاً بنهاية المشقة.

**الرابع:** من نهر شمدينان حتى الحدود الايرانية. هذه المنطقة المتروكة يقطعها طريقان لا غير. الدروب التي تخرج من (كاني رهش) خلال مضيق (زيني بهرى كهديك) حتى (نهرى). ومن (رواندون) الى ايران خلال مضيق (كهدير) حيث تلتقي حدود العراق وتركيا وايران. والناظر من الطائرة الى مسافةٍ ما جنوباً يخلف منظر مجموعة الجبال فيه انطباع جدار من المجموعة الشمالية بامتداد القمم التي ترسم مسافةً ما من الحدود. وهو اعلى حدّ من الارتفاع تبلغه المنطقة ويبدأ الارتفاع مطّرداً من سهل العراق الى روابٍ وكثبان ثم تتوالى سلاسل جبال متوازية. وهي اثنولوجياً ليست خط فصلٍ كامل، بل لاتقوم مقام حاجز والسكان كلهم كرد في المنظومتين الجبليتين الغربية والشرقية وهم ينتسبون الى عين القبائل او الى قبائل متصلةً نسبياً. وترتاد هذه الجبال قبائل مترحلة مختلفة كل سنة - كالأرتوشي والمهركي.

### **السّمات الجغرافية (صفة الارض)**

سلسلة جبال زاگروس تؤلف الشمال الشرقي من حدود كردستان الشمالية وهي شمال مدينة الموصل - منظومات معقدة متكونة من صخور بركانية وصخور متبلورة رمداء او رطاء. وتتألف قدمات المرتفعات من تشكيلات جبسية بعين الطابع الخاص مبتدئةً من جزيرة ابن عمر ومنتهيةً ربما ببلوجستان. وللتبسيط نرى ان نقسم المنظومات الجبلية الى اربعة اصناف:

**الاول:** سلاسل جبال جنوب بحيرة (وان). هذه السلاسل لا تؤلف خطأً كاملاً اذ تتخللها عدة فجوات وكسرات، تندفع فيها انهار باتجاه دجلة لا باتجاه البحيرة. وممر (بتليس) هو وسيلة المواصلات الرئيسة بين مرتفعات منطقة (وان) وسهول العراق. و (اگرى داغ) وهو الكتلة الرئيسة في سلسلة الجبال المعروفة بهذا الاسم يبلغ ارتفاعه 11000 قدم. وتغطي الثلوج قمته عدة اشهر من السنة. ولاتوجد مسالك سهلة فيه من جنوب غرب (وان) باستثناء ذلك الذي يمر من خلال (مريوانين) مجارياً الضفة بين بوتان والزاب الكبير حتى وادي نهر الهيزل. وهذا هو أقرب الطرق المؤدية الى الموصل صيفاً، الا ان الثلوج تغلقه في اشهر الشتاء. وتنتهي السلسلة في النهاية الشرقية من البحيرة بقمة (أردوست). وتنكسر السلسلة بشكل حاد، بالوادي الذي يجري فيه نهر (شتاخ).

وجبل چوخ داغ يتصل بسلاسل جبال الحدود الايرانية من جهة. لكنه ينزع في الجنوب الغربي الى الابتعاد عنها ليتصل بسلاسل هي الحد الفاصل بين (بوتان) والزاب الكبير، ليبلغ ارتفاعه هناك اثني عشر الف قدم،

ولتوجد قمم أخرى بارزة. ويقطع السلسلة ممرَ چوخ بارتفاع 9500 قدم. كما يقطعها الطريق المباشر من (وان) الى (باش قهله) في ممر (خوشاب). و(باش قهله) هي مركز هام للطرق التي تربط (وان) بالمدن على بحيرة أورميه. ومن (أگری داغ) يخرج رَعْن باتجاه الجنوب حتى مضيق النهر بالقرب من (شتاخ) ثم ينتهي الى كتلة (ارنوست) الجبلية الصخرية. ولهذه الكتلة قمة مستوية تعرف بـ (میدائناش) يناهز ارتفاعها احد عشر الف قدم، ذات جوانب صخرية حادة مشرفة على البلدة. ويهيمن على الوادي رَعْن يخرج من جوار (مريوانين) لينتهي في (جيلوكان) جنوباً بعلوً احد عشر الف قدم تقريباً. ثم الى الجنوب من أگری داغ على امتداد نهر بوتان كتلة جبلية صخرية مسطحة القمة تعرف باسم (هريكول داغ) ذات جرف عظيم حاد من الزاوية الجنوبية الشرقية.

**الثاني:** سلاسل الجبال القريبة من منابع الزاب الكبير. اعلى قممها قريب من منابع حيث ترتفع الى اربعة عشر الف قدم بخط من القمم والجرف والذرى السامقة ويرى على الضفة اليمنى من النهر (ههرفته داغ) وهو رعن شامخ يبدأ من متجمع مياهه. والمسالك خلال هذه السلاسل لاتصلح الا لسير الحيوان. وهي مقفلة في اشهر الشتاء. هناك ممر من (ديزه گهوه) الى (نهرى) ومنها الى (گردي) و(برادوست) ثم راوندوز. وكذلك من (گردي) الى (ريزان) و(الزيبان) وعقره والموصل، وثالث من (باش قهله) الى (جوله ميرگ). وهناك طريقان سهلا السلوك الى حد ما بالنسبة الى الحيوان احدهما في وادي الزاب وثانيهما باعلى رَعْن (ههرفته داغ). وهناك مسالك صعبة تمتد من (جوله ميرگ) للدواب فقط وهي الى جوار وادي الزاب وليزان. وآخر بحذاء مضيق (تال) و(ههني) و(تخوما) و(چال).

والى الجنوب من (ههرفته داغ) عند رأس وادي (ليوين) ينقسم المجمع المائي في الوسط بهضبة (فراشين) حيث توجد منابع الخابور من روافد دجلة. وهناك طريق يبدء بـ (جوله ميرگ) متجها الى جزيرة ابن عمر. والكرد الرحل يستخدمونه عندما يأخذون قطعانهم الى السهول ولا تعترضهم غير عقبة واحدة هي عبورهم وادي الخابور بالقرب من (السك) الحاد الانحدار.

والمظهر البارز هو ذلك الجدار الصخري الهائل الذي يبدء من (آوراخ داغ) المشرف على (البوتان) والمتواصل حتى وادي (ليوين) حيث يغيب فجأة. رغم وجود آثار لهذه المنظومة تتصل بسلسلة جيلو في اعلى الزاب. وتبلغ اعلى ارتفاع لها بين الخابور والزاب الى حوالي عشرة آلاف قدم وخمسائة. وليس فيها غير مسلك واحد يمتد عبر مضيق (ديرى زير) وهو مظهر هام عند تأمل مسالك القبائل الرحل كالارتوشي كافة الذين يستخدمونه فعلاً الى (فراشين). والهاجان هم استثناء.

ويقع جبل (سات) جنوب (جيلو) هناك ويبلغ ارتفاعه 14500 قدم وهو جبل منعزل ينتصب وحده في نجوة عن سلاسل جبال الحدود الايرانية في النهاية المتظامنة لسهل (گهوه) والوادي النجدي المسمى (خومارا) وبوادي نهر شمدينان العميق الغور وهو احد روافد الزاب من الجنوب. ويستخدم الهركي المترحلون منحدرات هذه السلسلة بمثابة مراعى صيفية.

**الثالث:** سلاسل جبال جنوب الحدود العراقية - التركية. تتألف من مسلسل متواز من الجبال بانطلاقة شرقية - غربية ويفصل ما بينها وادٍ ضيق. والحركة قاصرة على الوديان لكن توجد مسالك صعبة عبر السلاسل، من وادٍ الى آخر. وتغطي الغابات سفوحها تغطية جيدة وتجري غدران في كل الوديان.

وجبل (مهتينه) ويعرف ايضا بـ(سهر عماديه) يرتفع الى 6000 قدم وهو جدار صخري أسود يقع بين نهري الخابور والزاب الكبير ويحدّ منطقة (بروارى بالا) الخصبية. توجد عبر هذه السلسلة مسالك من (العمادية وأردن)، وثمة طريق عسيرة جداً عبر الممرّ من (بامرني). والسلسلة تنتهي فجأة في ضفة الزاب لكنها تتواصل على الضفة الشرقية متمثلة بجبل (خوراه ژور).

وجبل (گارہ) يحدّ وادي (سپنه) من الجنوب ويعلو بمقدار 7000 قدم وهو في غاية من الوعورة وينكسر عند (سواره توكه) بممر حتى (دهوك) وثم مسلك صعب يؤدي الى عقره. تتقله الثلوج تماماً عدة اشهر من السنة وجبل (چيای شيرين) يبدو فوق ضفة الزاب الكبير الشرقية قبالة الزيبار وتسكنه القبائل البارزانية.

وجبل (پيرس) يشرف على سهل الزيبار من الجنوب، بارتفاع يزيد على 5000 قدم. وثم مسلك وعراً يربط (بيره كيره): الزيبار، بعقره يصلح للحيوان فقط وهو اثناء الشتاء مقطوع بعقبات.

وجبل (چيای شيرين) يبلغ ارتفاعه 3500 قدم وهو اعلى قمة في النهاية الغربية.

**الرابع:** جبل مقلوب وهو سلسلة منعزلة. اعلى قمة فيه تبلغ 3460 قدماً تقريباً وهو يشرف على السهل شرق الموصل.

### الانهار

كردستان الشمالية وهي منطقة تقدر مساحتها بحوالي 25000 ميل مربع تنقسم طبيعياً الى اقاليم جغرافية رئيسية ثلاثة:

**الأول:** حوض الزاب الكبير: وادي الزاب هو وادٍ موحش مهيب، صقع جبلي يسكنه الكرد والنساطرة والكلدان. الجزء الاعلى منه مما يلي (جوله ميرگ) قوامه جبال شديدة الوعورة جيرية قد يبلغ علوها 14000 قدم واتجاهها العمومي من الشرق الى الغرب. والزاب يشق طريقه شقاً خلال الجبال من الشمال الى الجنوب وروافده الكثيرة تغدو شلالات جبلية عندما يعلو منسوبها بالثلوج الذائبة ويكون طغيان مياهها على اشدّه بين شهري نيسان وحزيران وهذه الانحاء تكاد تخلو تماماً من الشجر لكن لوحظ وجود القليل من اشجار الحور في بعض الوديان واحياناً اشجار الجوز والبلوط. والتربة غير خصبة وسفوح المرتفعات حادة الانحدار ولذلك تتمّ الزراعة على الأكثر بطريقة المدرجات. وهناك مساح كافية لرعي الاغنام والمعز. ويتوجه الكرد الرحل والسكان المحليون بقطعانهم منها في اواخر الربيع واوائل الصيف الى مواطن الرعي تلك التي تسمى بـ(يايلا) لفترة ثلاثة اشهر او اربعة. والشتاء هنا شديد الوطأة، وتقلّ الثلوج عدداً كبيراً من الطرق والشعاب الجبلية عدة اشهر من السنة في حين يغدو بعض الطرق السفلى غير مأمون في الربيع بسبب الانهيار الثلجي. وفي شهر آذار من العام 1950 حصلت عدة انهيارات كبيرة في انحاء مضيق راوندوز. وتكون

الحرارة في الصيف شديدة.

القسم الاوسط من حوض الزاب يتألف من مرتفعات حجرية رملية يناهز ارتفاعها 8000 قدم، وتغطيها اشجار البلوط والجوز والجميز والزعرور.

القسم الادنى من الحوض بعد ان يترك المجرى الجبال - هو سهول متعادية صالحة زراعياً. يُستنبتُ فيها الرز والقمح والشعير بكثافة.

**الثاني:** جنوب بحيرتي (وان) و(ارشاق): هذه البلاد الجبلية هي جرداء نسبياً. خلا نباتات طبيعية، غير العشب ويبلغ ارتفاع اعلى قممها 8000 قدم تقريباً، كانت قبل العام 1914 أهلة بعدد كبير من المستوطنين الأرمن وغيرهم من المسيحيين لكن وبسبب التهجير والمذابح التي تلت. بات الكرد السكان الوحيدين. وسهل اورميه هو في نهاية الخصوبة يزرع فيه القمح والرز والشعير والتبغ.

**الثالث:** حوض الخابور والبوتان: القسم الاكبر من الاراضي العالية التي تكتنف حوض الخابور قليل السكان. والاجزاء الجبلية العالية منها اكثر من يرتادها قبائل الارتوشي الرحل اثناء الصيف لانها تمتاز بمراعٍ غنية. ومنطقة (فراشين) حيث يصدر الخابور تعرف بـ(الزوزان) وفيها افضل المراعي. والسفوح السفلى والوديان فيها، يغطيها الشجر تغطية جيدة والماء موفور في كل مكان.

واقليم (بوتان) او (برواريه) ويمتد إلى (سيرت) يعدّ واحداً من اخصب الأراضي في كردستان واكثرها محاصيل. هذه المنطقة على ارتفاع كافٍ لتجنّبها حرارة حوض دجلة، كما انها تروى بما لا يحصى من الينابيع والغدران. وهي ذات مناخ معتدل يُفسح المجال لزراعة الرز والقطن والتين وانواع مختلفة من الفاكهة. وتأمين الهضبة العليا فيها غائلة أقسى شتاء ايضاً.

والتلوج مصدر معظم مياه الانهار. وهي تغدو - باستثناء دجلة - سيولاً عارمة دفاقة، حتى يتعذر عبورها بدءاً من شهر كانون الأول حتى نهاية شهر أيار وهي خلال ذلك معرّضة لفيضان فجائي بسبب ذوبان الثلوج وهطول الامطار او لكليهما معاً. فلا وسيلة لعبورها غير الاكلاك. على ان القوارب والعبّارات متوفرة في دجلة وفي بعض الانهار الاخرى التي تعترض طرقاً رئيسة في السهول. وقد تمّ في العشرات الاخيرة من السنين تشييد ونصب عددٍ من الجسور عليها. الاقسام العليا من الانهار ينذر ان يفيض ماؤها لانها شديدة الانحدار تجري في حيزٍ محدود من المضائق وتحف بها مسالك ضيقة جداً تسمح بمرور الحيوانات فقط برتل منفرد لكن من الممكن ان يعثر على مواضع عبور عدة فوق قاعٍ قوي صخري في اشهر الصيف.

ويغدو دجلة بعد ان يصبّ فيه (بطمان) أضيق وأعمق غوراً ويسرع مجراه خلال مضائق متعرجة تنتشر فيها الصخور فتصعب حركة الاكلاك فيها. ويتسع الوادي بعد (حسنكيف) بين سلاسل الجبال. ويسرع النهر في جريانه بدءاً من مصبّ نهر بوطان حتى جزيرة ابن عمر ويدلج في مجراه الجبلي خلال سلسلة من المنعطفات الحادة التي

تحول دون ملاحه سهلة. وينساب دجلة في مجرى متعرج خلال كئبان وروابٍ وارض متعادية بين جزيرة ابن عمر ومدينة الموصل. ويلتقي خلالها بنهر الخابور الذي يحفل هنا كحاله في جزيرة ابن عمر بتيارات سريعة ومخاضات ضحلة تقيمها فيه كتل من الصخور والحصباء. ويواصل دجلة بين الموصل والزاب الكبير مجراه المنعطف بين جريان هاديء واندفاع متناوب بفعل مايعترضه من الصخور والحصباء.

والنهر عرضة لفيضان مفاجيء. رغم أوقات معينة فيها يعلو منسوب مياهه وينخفض ويتفاوت حجم تفرغته لفترة مخصوصة من السنة فان النهر يكون في اعلى منسوبه خلال شهري اذار ونيسان، ويتضخم حجمه بذوبان الثلوج من الجبال. ثم يبدأ بالانخفاض في شهر ايار ليبلغ ادنى مستواه في ايلول. ثم يعود الى الارتفاع في شهري تشرين الاول والثاني بسبب امطار الشتاء، التي تزيد من حجمه في اشهر كانون الاول وكانون الثاني وشباط. واعظم الفيضانات لاتتأتى دائماً من ذوبان الثلوج قدراً يكون سببها هطول امطار غزيرة فجائية قد تحدث ارتفاعاً بمقدار ست اقدام في ليلة واحدة فحسب. وفي الفيضان الكبير بالموصل قد يبلغ عرض المجرى 675 ياردة تقريباً بقناة عميقة وسطى قد يتراوح عرضها بين 150 و200 ياردة بالقرب من ضفته الغربية.

ويقبل الزاب الكبير بين الكئبان المنخفضة على طول الحدود الايرانية شرقي (كوج داغ)، وفي اسفل ارض التياري يخترق مضيقاً ليس فيه مسلك، حتى يخرج الى وادي العمادية الاكثر سعة ليعرج نحو الجنوب الشرقي قاطعاً منطقة اكثر خصوبة وشجراً تحدها جبال صخرية. ويصب فيه من اليمين سيل (أف كاره) مصرفاً مياه القسم الشرقي من وادي سپنه او وادي العمادية، في حين ينضم الى المجرى الرئيس (روبارى شين) من ضفته اليسرى بعد جريانه خلال الشق العظيم (كهلى بالنده) بمسافة. وفي اسفل فم هذا الرافد يضيق الوادي مرة ثانية. ثم ينفرج في سهل الزيبار الصغير المساحة. وتحتته يغدو المضيق الجبلي كذلك صعباً. ولايترك الزاب الكبير الجبال اخيراً الا عند مضيق (به رهدين). ويجري في قاع من الحصباء وبقنوات عديدة حتى يلتقي دجلة جنوب الموصل. والخابور نهرٌ جبلي كبير يصب مياهه في دجلة قرب (فيشخابور) ويصدر من جبال (فراشين) وتحصر مجراه غالباً مضائق بلغ من ضيقها أن ماءه يتدفق بعنف وشدّة ثم ينساب فوق زاخو في أرض أكثر انبساطاً ويقطع سهلاً خصباً وهو في طريقه الى دجلة. والهيزل هو رافدٌ للخابور، يخرج من الجبال شمالاً، ثم يصب في الخابور مما يلي زاخو. ويشق سبيله شقاً ايضاً بين سلسلة من المضائق قبل خروجه الى السهل والماء وفير في كل مكان حتى في الهضاب والجبال.

### المناخ

شمال كردستان، بصحاريها شبه المجذبة جنوباً - حسنة الأرواء وفيها سهول خصبة من جهة الجنوب الشرقي. ان حلقة الجبال التي تحيط بهذا الاقليم من ناحية الشمال هي منطقة انتقال أو خليط من المناطق المناخية لجبال زاغروس وجنوب العراق، والارتفاع بالاحرى وليس السعة هو العامل المتحكم في المناخ. والأحوال الجوية تتفاوت بين الجو شبه الأستوائي وسهل الموصل شبه القاحل، وبين شبه الجبلي قرب عقره وزاخو الى المناطق المرتفعة القريبة من رأس الزاب الكبير.

في سهل الموصل يأتي الشتاء بنسبة من الأمطار لا بأس بها. ودرجة الحرارة السائدة عادةً تهبط الى أربع درجات فوق الصفر ببارومتر فهرنهايت حتى عندما يصادف سقوط ثلوج . والطبيعة في المرتفعات أثناء فترات رائقة شبيهة بالطبيعة في سويسرا إلى حد ما. وضيء الشمس ساطع موفور معتدل الدفء وللجوّ عموماً أثر منعش.

بعد ربيعٍ قصير العمر يبدأ عادةً في شهر آذار، يأتي الصيف حاراً جافاً في السهول سيما في تموز حتى أيلول . ويتوالي ارتفاع جبال الكرد تخف وطأة الحر. ويغدو الجوّ معتدلاً ساعات النهار بارداً ليلاً على ارتفاع يتراوح بين سبعة آلاف وتسعة آلاف قدم. والربيع في (برواري بالا) قد لا يبدأ حتى منتصف شهر نيسان وتلوح تباشير الخريف في نهاية أيلول ويستغرق هذا الفصل شهرين.

في المناطق القريبة من الجبال يكون هطول الامطار معتدلاً وفي الجبال غزيراً ويسقط الوسمي<sup>(١)</sup> في السهول عادة في تشرين الأول ويستمرّ حتى شهر ايار. واحفل الاشهر بالامطار كانون الثاني وشباط. في حين يكون سقوطه في الجبال بين حزيران وأيلول اكثر اعتدالاً، والربيع هنا اطول ويتأخر مجيئه كثيراً. وبطبيعة الحال يكون الشتاء اكثر قسوة بزيادة الارتفاع. وفي مناطق صدور الزاب الكبير تشد قسوته وتغطي الأرض طبقة كثيفة من الثلوج من منتصف شهر تشرين الأول احياناً حتى آذار بل تدوم في الذرى حتى تموز. ولسهل اورميه في اخفض مستواه مناخ اكثر اعتدالاً في الشتاء مما هو الحال في انحاء (وان). ويسقط الثلج بغزارة في الشتاء على جبال الحدود الإيرانية وكثيراً ما تغلق المسالك العليا بسبب الانهيارات الثلجية. والعواصف الرعدية قليلة وان أقبلت فلا تدوم طويلاً وهي تختلف في درجة قوتها كثيراً.

الرياح المعتادة خلال اشهر الصيف تهب من الغرب الى الشمال وفي اشهر الشتاء فان هبوب الرياح من الجنوب الشرقي وهو ما يحصل كثيراً جداً، وينبئ بكثير من الدقة بهطول المطر، وريح الشمال في ساعات الصباح تنحرف عادة الى الغرب أو إلى الجنوب الغربي بعد الظهر والاختلاف اليومي لقوة الريح شديد الوضوح. فالريح التي تبلغ سرعتها عادة خمسة أميال في الساعة تتضاعف سرعتها بين العاشرة ليلاً والخامسة صباحاً. والعواصف نادرة. والريح الجنوبية الغربية المعتدلة السرعة تثير غباراً مزعجاً في اعقابها.<sup>(2)</sup> في صيف العام 1925 كان هبوب الريح المثير للغبار من مظاهر الحياة اليومية تقريباً. فضلاً عن هذا يلاحظ في فصلي الخريف والربيع انخفاض في الضغط الجوي من ناحية الغرب والجنوب الغربي ليدفع برياح شرقية قوية، ولجفاف الأرض يرتفع عنها غبار في غاية الدقة بفعل التيارات الاعتيادية، وتحدث شدة الريح الحاملة له كثيراً من الازعاج والمضايقة. ويتراوح عدد امثال هذه العواصف في الموصل بين الثلاثين والاربعين سنوياً، ومن الآثار التي تنجم عنها انها تضعف من قوة الابصار الى اقل من مدى ثلاثين ياردة في كثير من الاحيان. وكثيراً ما تشمل العاصفة الرملية منطقة واسعة وترتفع الى حدود 7000 قدم. لكن يندر ان يثور غبار في مدينة الموصل بالذات الا عندما تكون الرياح شرقية. وأسوأها يحصل ليلاً ويتراوح دوامها بين عشر دقائق وساعة واحدة على انه عُلْم عن إعصار من هذا القبيل دام ساعتين وثلاثين دقيقة.

<sup>(١)</sup> "الوسمي" هو اول مطر في الموسم. (المعرب)

<sup>(2)</sup> راجع ف. ف كولز F.F. Coles: عواصف الغبار في العراق. انظر ثبت المراجع.

وتتراوح سرعة الريح فيها بين عشرين واربعين ميلا في الساعة. وفي واحدة منها سُجِّلَت لها سرعة قدرها خمسة واربعون ميلاً. واعنف مرحلة فيها قد تدوم عشرين دقيقة، وكثيراً ما تثور زوابع غبار في الصيف. وقد يحصل سِتٌّ منها في آن واحد فوق منطقة صغيرة المساحة بعض الشيء. واهم ما يلاحظ فيها أنها لاترتبط بمواعيد منتظمة.

ويطالعك السَّرَاب في احيان كثيرة. وفي ايام الشتاء يخيم عادة ضباب خفيف خلال ساعات الصباح. وتختلف سماكة الضباب الكثيف الكثير الحدوث ايضاً. ويقدر معدل ايام الضباب في اشهر تشرين الثاني وكانون الاول والثاني بحدود ثمانية الى عشرة لكل شهر.

ولاترى في الصيف من السحب في السماء الا القليل أو تكون عالية تسبب جفاف الجو. وتتكاثر الغيوم المنخفضة بين تشرين الثاني ونيسان ولاسيما فوق الجبال. وريح الشمال باردة وجافة في الغالب والريح الدانية خفيفة في العادة. ويسود الهدوء الجو فترات طويلة دفعة واحدة.

الزلازل نادر جداً. وقد حصلت هزة ارضية تراوحت مدتها بين خمس وست ثوانٍ، بحركة عمودية، في التاسع من تشرين الاول 1926. والحد المغنطيسي التقريبي هو 2.30 شرقاً.

## الزراعة

كردستان بلاد غير مستغلة استغلالاً واسعاً زراعياً، باستثناء الوديان التي تتخلل سلاسل الجبال وحوض دجلة، فبالإضافة الكبيرة من مياه النهر يتم ارواء منطقة فسيحة من السهول الشمالية الشرقية وأساليب السقي الرئيسية هي: رفع الماء (الكريد)، والعجلة المائية (الناعور).<sup>(3)</sup> وبهاتين الوسيلتين يتوزع الماء سواقي الارواء الى مسافة ميل ونصف الميل. وفي منطقة الجبال تحمل قنوات صغيرة المياه من مجاري الماء الدائمة.

لا توجد مستنقعات دائمية في هذه المنطقة. وسائر الارض الزراعية هناك يكون في اشهر الصيف هُشاً ومشبهاً بالماء الضروري للسقي لاستنبات المحاصيل الصيفية والشتوية. الا ان الاولى صغيرة الحجم بسبب شحة الماء في السهول.

والقمح والشعير من الغلات الرئيسية. على ان الرز وسائر الحبوب الأخرى تزرع حيث تتوفر الشروط الملائمة وفي وديان الجبال وبعض المساحات على ضفاف الزاب الكبير وهو ينساب في السهل ليصب في دجلة ليزرع الرز والتبغ. أما المزروعات الشتوية كالمح والشمع والشعير والعدس والبقول والدخن فجميعها يعتمد غالباً على الامطار. والمحاصيل الصيفية هي الرز والدخن والقطن والماش والبصل والكزبرة. وينمو الرز على سواقي الري الخارجة من الزاب الكبير جوار القرى، حيث تتوافر العيون والغدران الدائمة المياه. وفي الجبال حيث تسعى الانهار في معظم الوديان تكون المزروعات الصيفية الالهية الكبرى. والرز هو المحصول الرئيس يليه التبغ كذلك في مواضع معينة.

<sup>(3)</sup> Berthold Laufer 1934 (انظر ثبت المراجع)

## جدول 1

### الغرس والبذار والحصاد

| العلة            | موعد البذار        | موعد الحصاد                         |
|------------------|--------------------|-------------------------------------|
| الحبوب:          | القمح              | كانون الأول - أيار                  |
|                  | الشعير             | ايلول - كانون الثاني - نيسان - أيار |
|                  | الرز               | آذار - نيسان - ايلول - تشرين الثاني |
| الليفيات:        | القطن              | آب - كانون الأول                    |
|                  | القنب              | تموز - تشرين الأول                  |
| الدهنيات:        | السّمسم            | تموز - تشرين الأول                  |
|                  | بزر الكتان         | كانون الثاني - حزيران               |
| حبوب الزيت:      | الفول العريض       | كانون الأول - شباط - نيسان          |
|                  | العدس              | كانون الأول - شباط - نيسان          |
|                  | الفاصوليا الفرنسية | آب - آذار - تشرين الثاني - نيسان    |
|                  | الفاصوليا الكلوبية | حزيران - ايار - تموز - آب           |
|                  | اللوبياء الخضراء   | شباط - تموز                         |
|                  | البقية العادية     | شباط - تموز                         |
|                  | البازيلا           | نيسان - ايار - تشرين الأول          |
|                  | الباذنجان          | آذار - حزيران، تشرين الثاني         |
|                  | الطماطم            | آذار - حزيران، تشرين الثاني         |
|                  | الفلفل             | آذار - حزيران، تشرين الثاني         |
| محاصيل البساتين: | الكرنب (لهانه)     | ايلول - تشرين الثاني - شباط         |
|                  | الجزر              | ايلول - تشرين الثاني - شباط         |
|                  | البنجر (الشمندر)   | ايلول - تشرين الثاني - شباط         |
|                  | البقدونس           | آب، شباط - حزيران                   |
|                  | القثاء (الخيار)    | نيسان، حزيران - تموز، ايلول         |
|                  | البصل              | ايلول، شباط - كانون الأول، حزيران   |
|                  | اليقطين (القرع)    | آذار - حزيران                       |
|                  | البامية            | آذار - تشرين الثاني                 |
|                  | البطيخ الحلو       | آذار - تشرين الأول                  |
|                  | البطاطا            | ايلول، شباط - كانون الأول، أيار     |
|                  | الخنس              | آب - أيار                           |
|                  | الفجل              | آب - شباط                           |
|                  | اللغت (الشلغم)     | آب - شباط                           |
|                  | الاسبيناخ          | آب - شباط                           |
|                  | التبغ              | آذار - نيسان - تشرين الأول          |

وتنمو الفواكه في المناطق الجبلية لاسيما حول دهوك. حيث يتوافر التفاح والرمان. والتين والخوخ والاجاص بمقادير كبيرة. ويصدر الى الموصل من الجبال الشماليّة الجوز واللوز وتنتشر الكروم فوق سفوح الجبال والمرتفعات حول معظم القرى. وأوفرها تلك التي توجد في منطقتي دهوك ومزوري، ويجفف العنب زبيباً. وهناك كذلك الكمثرى والبرقوق والتوت والعليق والسفرجل. والفلاحة بدائية، والوحيد من الوسائل المستخدمة المحراث الخشبي الذي تجره البغال او الثيران او الحمير. والطريقة المتبعة عموماً حراثة الارض ثم اعادة حراثتها من كانون الاول حتى ختام موسم الامطار. وعندها تترك الارض من غير زراعة طوال موسم الصيف حتى هطول المطر وعندها تبتذر وتدفن البذور بالحرث.

## اصناف الاراضي

### يمكن تمييز اصناف اربعة:

- 1- الديمة او الارض التي تعتمد على المطر فحسب. وهي في الغالب تشمل سهل الموصل كله.
- 2- الحاوي او الارض التي تسقى برفع الماء من النهر او من امثائه من الابار. ويرفع بالكريد او الناعور.
- 3- سفوح الجبال يستغلها اليزيدية والمسيحيون. وبعضها ديمي لكنها عموماً تعتمد على نهيرات دائمة الجريان تنبع من الجبال.
- 4- الوديان الجبلية التي يسكنها الكرد والمسيحيون ويزرعون الرز جوار الغدران، والكرم في سفوح الجبال. ولم تستأثر الطرق الحديثة والآلات العصرية بعد باهتمام الفلاحين في كردستان، ويقنع القروي بتأمين ما يكفي الحاجات الضرورية ولا رغبة له في انتاج فائض للاتجار به. لكن قبل ان يكون هناك فائض تجاري لابد من اتباع اساليب الزراعة الحديثة وطريقة مناوبة المحاصيل واستخدام المكائن العصرية. وكل هذه ضرورية.

## النبات

قلما عُنِي بصيانة الغابات والشجر في جبال كردستان. إن قطع الاشجار للافادة من اخشابها ولانتاج الفحم منها، واهمال زراعة صغار الاشجار. كل هذا يؤدي إلى تقلص سنوي كبير في مساحات الغابات. وتكثر اشجار البلوط القميثة والزعور البري على سفوح الجبال والمنحدرات. والواجهات الشمالية لسلاسل الجبال هي عموماً أكثر تشجيراً من السفوح الجنوبية، وتنمو اشجار الجوز والحوار والدلب عادةً في ضواحي القرى. ويختفي الشجر كلما اقترب المرء من السهول فلا يرى منها غير الطرفاء والصفصاف على ضفاف الانهار. ويزرع التبغ في لوائي السليمانية واربيل. وتستأثر صناعة السيكاير العراقية بمعظم محصوله. من طفيليات النبات، الجراد المراكشي الدائم الاقامة في العراق. على ان الجراد النجدي يغزو البلاد احياناً. واهل الجنوب يأكلونه.

## الحيوان

الضأن والمعز والثيران والبقر والخيل والبغال والحمير هي ثروة السكان الرئيسية.. للبقر هناك حذبة كبيرة هي احتياطي غذاء طبيعي لها يساعدها على تحمل الصيف القاطئ عندما يجف العشب كله ويعتريه ذبول باستثناء ما ينبت في مناطق الانهار.

البقر المحلي شائع في كل جنوب كردستان. وهو صغير الجرم لا تدر الواحدة منه ما يزيد عن أربعة ارباع او خمسة ارباع الغالون من الحليب في اليوم. وهو بالكاد مقدار كاف للحليب والزبد والجبن، والى حين من الزمن استوردت حيوانات استيلاذ من صنف ثيران السندي وآيرشاير واستخدمت للتلقيح في حقل الالبان العسكري بالموصل، وظهر نتيجة التهجين زيادة ملحوظة في ادرار الحليب. لكن حصلت خسارة كبيرة بسبب انتشار طاعون الماشية. فقد جاءت العدوى بالوباء في اعقاب هجرة القبائل المترحلة السنوية من الحدود التركية والايرائية الى سهول اربيل والموصل، وكوفح الوباء بالتطعيم العمومي وتم تأمين المصل من المعهد الامبراطوري للابحاث البيطرية في الهند وكانت نتائجه باهرة حقاً. وراحت الخسائر تتناقص باطراد خلال السنوات السابقة للعام 1934، وبدأت القبائل تقدر قيمة المساعدة البيطرية فصارت تبلغ أمر ظهور المرض بين حيواناتها بأول بوادره.

ويملك الهركي والاتروشي والسورچي قطعانا كباراً من الضأن والمعز، يأخذونها الى المراعي في انحاء عقره وزاخو ودهوك والشيوخان حتى الصيف، ومن ثم يرحلون الى نهري وديزهگه وهر وجوله ميرگ وأشنو. وتتواجد هذه الحيوانات في انحاء الزيبار والعمادية باعداد أقل والغنم هناك هو ذوألية وصفه ابيض غالباً وبعضه بني. هناك اجناس أخرى من الضأن في كردستان كالكوردي والاواسي ومن هذا الأخير يجزّ افضل الصوف ويصدّر الى بغداد. والكباش منها بعمر السنيتين تباع بحكم التصدير الى سورية.

ومن المعز يأتي الحليب واللحم والشعر الذي يستخدم في حياكة الثياب والابسطة. ومرض الجمرة الخبيثة قليل الوقوع. ويساق الجاموس بمجموعات صغيرة من زاخو الى الاناضول وهي من العمليات التجارية المحدودة الضئيلة القيمة. في العام 1925 كان يوجد في منطقة الموصل حوالي 755 جاموسة. ويوجد قطيع اصغر من هذا بكثير في انحاء دهوك والشيوخان وعقره فضلاً عن زاخو. في بعض الأحيان ينتشر فيها مرض العفونة النَّزْفِيَّة مثلما حصل في العام 1920. الا انه ليس مرضاً خطيراً.

والثيران موجودة في كل الانحاء باعداد وفيرة وتستخدم للحراثة والارواء برفع الماء من المجاري ويستفيد منها المواطنون أيضاً للحمل والنقل.

وكل الخيول في المنطقة معرض لمرض الرعام، والجرب منتشر بشكل واسع بين خيول العجلات. أما الداورين وهو نوع من سفلس الخيل يسببه جرثوم T. E. فكثيراً ما يُشخّص فيها.

## الموارد المعدنية

تتألف الثروة المعدنية من الملح، والجبس والفحم الحجري والغاز والنفط. في العام 1925 فازت (شركة نفط العراق) بامتياز نفطي واسع النطاق. وفي العام 1943 بلغ مقدار ما استخرج منه ما يزيد على ثلاثة ملايين طن سنوياً من حقول كركوك ضخّت الى ساحل البحر الابيض المتوسط. وهناك مذكرات من الفحم الحجري في انحاء دهوك والقوش وهربول وشرانش وزاخو وفي موطن قبائل الدوسكي والبوتان وشمال ماردين. وشم ينابيع (عيون) كبريتية لا تحصى لم تمتد اليها يد الاستغلال بعد وتنتشر في منطقة الموصل خصوصاً. ويوجد الحديد الخام في برواري بالا وبوتان، كما يعتقد ان الرصاص متوفر في برواري بالا والجزء الأعلى من حوض الزاب الكبير. ويستخرج ما يقارب 350 طناً من الملح سنوياً من (نيروه) وثمّ تقارير تؤكد وجود النحاس، لم يجر التحقق من صحتها عملياً - في غرب بحيرة اورمية بالقرب من (أشنو) في حين جرى استخراج بعض خامه من (اورغانه مادن) في انحاء دياربكر وصُدّر الى الاسكندرونه من ماردين. والجبس وهو حجر هش يصلح مادةً للبناء ويصنع منه الجص. والرغام وافر في المرتفعات والتلال المجاورة لمدينة الموصل.

## السكان

غالبية سكان شمال كردستان هم كرد. وقد تناقص عدد السكان المسيحيين الذين كانوا يعيشون قبل العام 1914 في حوض الزاب الكبير. وفي بعض الانحاء سيما الاشوريون في جبال حكاري شرق الاناضول - لم يعد لهم أثر هناك. وبنتيجة ذلك طرأت زيادة على عدد المسيحيين في العراق فقد هرب الاشوريون من الاراضي التركية باعداد وفيرة اليه واستوطنوا قدرا امكن القرى والاراضي غير المأهولة من الوديان وسفوح الجبال القريبة من سهل الموصل.

عانى الكرد الكثير جرّاء الغزو الروسي في الحرب العظمى الأولى. والمناطق الواسعة ذات الكثافة السكانية القليلة والاراضي الى الشمال من رواندوز التي اصابها معظم الدمار أخذت تستفيق من هول الصدمة جرّاء ذلك الغزو. ان الجزء الصالح للسكنى في البلاد يكاد يكون مقصوراً على الوديان والمنفراجات بين سلاسل الجبال المتوازية. فالمضايق والمنفراجات التي تجري فيها المياه طوال السنة تساعد على استقرار اعداد كبيرة من السكان. اما المناطق الأقل خصوبة والمرتفعات فيشغلها اناس اكثرهم مترحلٌ ووجهته السهول يسوقون اليها قطعانهم وماشيتهم وقاية من قسوة الشتاء. الكرد: يستوطنون الجبال والمرتفعات. وقلما يعبرون الى الضفة اليمنى من دجلة. واهم استثناء لهذا هو عشيرة (ميران) التي تنتجع شمال جزيرة ابن عمر لقضاء فصل الشتاء. ومهما يكن من أمرِ القاعدة العامة ان تترك السهول للعرب الرّحل منهم والمستوطنين.

أن جزءاً من الكرد كبيراً مازال على حالة خالصة من البداوة وهم يعيشون في المضارب طوال السنة. اما الآخرون ساكنو القرى، فهم يتركون بيوتهم الى المضارب أو الى المرتفعات العالية في أشهر الصيف. ويقضي الرّحل من القبائل

الصيف مع قطعانهم على نرى الجبال العظمى، ثم ينحدرون في الخريف الى المنخفضات بالقرب من جزيرة ابن عمر وشمال الموصل.

وما عُرف بـ (الرّعية) وهو غير العناصر الرّحالة وافراد القبائل هي طبقة الفلاحين المسالمة الغارقة في الجهل. لا مطمح لهم في الحياة يزيد عن الزراعة والحصاد وهم يتوقون فحسب الى العيش في ظلّ حكومة دائمة الثبات تزيل عنهم ضرورة اطلاقهم الحماية من الأغوات، وهو عبءٌ شديد الوطأة اصاب الزراعة بمقتل وجعل حياة هؤلاء جحيماً لا يطاق، فالأغا هو في مقام أمير الاقطاع في القرون الوسطى يملك سلطان الحياة والموت على اقنانه.

وبالنسبة الى الدين فالکرد هنا على المذهب السنيّ الشافعي. واجتماعياً قد يكون الفرد منهم محارباً أو فلاحاً أو راعياً. لكنه يحترق الصنعة والتجارة، ويتركهما للمسيحيين واليهود. وهو على العموم لايميل الى اكثر ما هو ضروري من العمل لتأمين معيشته ومعيشة أسرته فحسب. والصناعات المتقدمة والفنيّة العالية تكاد تكون في حكم العدم فعلاً، ويوجد في دهوك والعمادية أكبر عدد ممكن من العمال المدربين، واطهرهم البنائون والنجارون. والنسبة في اكثر المناطق حظاً من اليد العاملة، هي عامل ماهرٌ واحد مقابل ستة عمال غير مهرة على الأقل. والکرد مجتمعاً لا يختلفون عن سائر سكان الجبال. يضيّقون بأيّ شكل من اشكال الحكم المستقر. ولا يتقنون عموماً باجهزة الادارة الحديثة. سريعو الاثارة، يؤمنون بالخرافات، وفيهم قلة اكرث بالذات وهناك طوائف منهم وقعت تحت تأثير الدراويش الذين قد لا يترددون في التزيين لمريديهم القيام باعمال الشغب والشقاوة احياناً. وهم كمحاربين كثيراً ما وضعوا في مصاف رجال القبائل التي تقطن شمال غرب الحدود الهندية.

ومما يمكن ملاحظته في صفاتهم البدنية انه قلماً يعيش الضعيف الخلقة السنوات الأولى من حياته. ولا يبلغ مبلغ الرجال الاّ الأصحّ بنيةً. وهم على هذا الأساس شعب متين البنيان حسن التركيب.

الآشوريون: حتى السنوات الأخيرة كان الآشوريون يصنفون في الأهمية بعد الكرد مباشرة كقومية تستوطن شمال كردستان. وكان عددهم قبل العام 1914 يتراوح بين ثمانين ألفاً ومائة ألف.

اليزيدية الكرد: يؤلف هؤلاء في شمال كردستان مجتمعاً طائفيّاً واحداً. ويستوطن في منطقة الشيخان شمال شرق الموصل.<sup>(4)</sup> العرب: يُرى العرب في منطقة تتألف اصلاً من مضارب متفرقة للحديديين. ويسلّمهم ملاكو قطعان الغنم الموصليون اغنامهم للرعي بها في انحاء الموصل.

اليهود: القول ان اليهود هم انسال اولئك الذين لجأوا الى كردستان بعد سقوط نينوى او هم احفاد المستوطنين الاصليين بعد سقوط السامرة. وهم يقطنون في المدن كافة ويزاولون التجارة والصناعات المحليّة واقراض المال.<sup>(5)</sup> في العام 1950 رحل عدد كبير منهم الى اسرائيل.

<sup>(4)</sup> فيلد في 1943 و1950 راجع ثبت المصادر.

<sup>(5)</sup> والتر فيشل: (يهود كردستان قبل مائة عام) في دراسات يهودية اجتماعية. 1944، 1949 نيويورك (انظر ثبت المراجع).

الشبك والباجون<sup>(6)</sup>: يؤلف كل طائفة من هاتين مجتمعاتاً خاصاً لنفسه شمال شرق الموصل وجنوب شرقها ويشغلون قرابة 47 قرية. والمعتقد انهما كرديتان اصلاً. وهم ممتلئو البدن طوال القامة سمر البشرة. و(لعلّي) إمام الشيعة الأول المقام الأسمى عند الشبك. إلا أنهم قد يسهمون في بعض احتفالات البيزيدية الدينية. الكلدان: هم النساطرة الذين انضموا الى روما. ويعيشون في سهل الموصل والبوتان والعمادية ويعرف رئيسهم الديني بلقب بطريك بابل. ولهم مدارس تديرها وتشرف عليها روما وفرنسا، ويتلقى اكليروسها علومه اللاهوتية في مدرسة اللاهوت التابعة للارسالية الدومينكانية الفرنسية في الموصل. ويمكن تمييز القرى الكلدانية في السهل عن القرى الكردية والعربية والتركية دون صعوبة فهي تفضل على سواها بنظافتها خصوصاً. والكلدان على روابط حسنة بالكرد الجيران الى حدٍ ما. ومن قراهم تلك يهاجر عدد كبير من الرجال لاسيما من منطقة تلكيف الى المدن العراقية ليزاولوا هناك العمل في ادارة الفنادق والخدمة كندل فيها. اليعاقبة: العنوان الرسمي لكنيسة اليعاقبة هو (الكنيسة السريانية الارثوذكسية). وكلمة (يعقوب) هي نسبة للاسقف (يعقوب البرادعي) الذي عاش في القرن السادس، وهو مؤسس الكنيسة المونوفيزية في العراق وسورية. كان اليعاقبة في الزمن الخالي طائفة كبيرة العدد للغاية. وقد ارغموا في ماردين اثناء الحرب العظمى الأولى على الهجرة الى حلب هرباً من الاضطهاد التركي. ويعاقبة الموصل وجبل مقلوب هم اقدم ممثلي هذه الكنيسة الشرقيين. ورئيسهم الروحي يلقب بـ(بطريك انطاكية) ومنذ ان طرده الترك من دير الزعفران القريب من ماردين وهو في سورية. ويمثل الكنيسة في الموصل اسقف. والكنيسة السريانية الكاثوليكية هي فرع منشق عن هذه الطائفة وبطريكهم يلقب ايضاً بـ(بطريك انطاكية) ويقوم في بيروت ويمثله اسقف في الموصل.

## جدول (2) توزيع السكان بحسب الاقضية<sup>(7)</sup>

| المجموع | دهوك  | عقره  | عمادية | زاخو  | الموصل | المجموع     |
|---------|-------|-------|--------|-------|--------|-------------|
| 78265   | 18307 | 14975 | 15249  | 15546 | 14188  | كرد         |
| 54057   | 5784  | 1044  | 6886   | 2103  | 38240  | مسيحيون     |
| 101574  | 2068  | -     | -      | 45    | 99461  | عرب         |
| 10283   | 2870  | -     | -      | 422   | 6991   | بيزيدية كرد |
| 7603    | 829   | 550   | 492    | 1732  | 4000   | يهود        |
| 3778    | -     | -     | -      | -     | 3778   | تركمان      |
| 10000   | 10000 | -     | -      | -     | -      | كرد رحل     |
| 5000    | -     | -     | -      | -     | 5000   | شبك و باجون |

<sup>(6)</sup> ليس لدينا معلومات انثروبولوجية عن هاتين الطائفتين.

<sup>(7)</sup> يستند هذا الجدول إلى احصاءات جرت قبل العام 1926 وهو يختلف عن الاحصاءات التي نشرها ادموندز في 1940 الص 103 - 105

(انظر ثبت المراجع).

## اللغة والتعليم

تتداول اللسان في شمال كردستان عدداً من اللغات. وأهمها طراً اللهجة الكرمانجية من اللغة الكردية. ويتكلم النساطرة الآشوريون والكلدان واليهود اللغة الكردية والسريانية وتستخدم طبقة التجار والموظفين اللغة العربية الأناهم يفهمون الكردية كذلك بدرجة جيدة. لوحظت في غضون السنوات الأخيرة زيادة كبيرة في عدد المدارس شمال كردستان ولكل ديانة معاهدها الدراسية الخاصة وقد اسست مدارس في منطقة الشيخان. على ان اليزيدية لا يميلون الى التعلم والاقبال ضعيف رغم وجود معلمين من الطائفة. وفي مناطق القبائل لا يحظى بأي درجة من التعليم غير طبقة الاغوات والشيوخ وعلماء الدين والكرد العاديّ أمي. على ان نسبة المتعلمين زادت زيادة ملحوظة في العقد الأخير من هذا القرن.

## المدن الرئيسية

المعلومات التالية مستندة الى إحصاءات العام 1926 الميسورة لهذه المنطقة التي تمتد من الشمال الغربي حتى الجنوب الشرقي.

### من الموصل الى دهوك الى زاخو:

تقع دهوك الى شمال - شمال غربي الموصل وتبعد عنها بمسافة خمسين ميلاً. تتألف هذه البلدة غالباً من أكواخ طينية، بأبنية قليلة أحكم بناءً وأكثر متانةً ترى على ضفة نهر دهوك في النهاية الجنوبية من المضيق الذي يتحكم في الطريق المفضي إلى العمادية. وتستقر في وادي ذي خصوبة سعته تقارب الميلىن، وهو منفرج بين سلسلة من المرتفعات التي تبلغ نحو ألف قدم فوق البلدة. وتدين باهميتها لموقعها بوصفه حلقة وصل بين السهل والجبل فتقوم بناء على ذلك بمهمة مركز توزيع لصالح مختلف القبائل المجاورة. ويوفر نهر دهوك ماءها. والمحاصيل الزراعية معرضة للتلف بسبب الجراد. تستقر دهوك فوق هضبة صخرية وهي نتوء من القرن الجنوبي لجبل سهرعماديه الشاهق الشديد الانحدار. وتتصل الهضبة بالسلسلة الجبلية بواسطة منفرج صخري ضيق تتراوح سعته بين 1400 يارد و550. وانحداره في الجزء الأعلى قد يعلو في الجرف المفاجئة العليا الى مدى يتراوح بين 50 قدماً و80 في حين كان المستوى الأدنى شديد الانحدار تنتشر فوقه الكتل الصخرية. وهناك طريقان ضيقان الى البلدة، يلجانها عبر بوابتين واحدة في الجانب الغربي من الهضبة والأخرى في الجانب الشمالي الشرقي وهي على جزء النهاية الشمالية للهضبة وترى هنا خرائب تقريباً. وتقوم فوق بقية الفسحة المتيسرة مقبرة. في النهاية الجنوبية من الهضبة تشخص خرائب لقلعة كردية كانت في السابق لپاشوات العمادية، بسور مبنيّ ذي برجين يتراوح سمكه بين ثلاث اقدام واربع ويبلغ ارتفاعه عشرين قدماً، ويمتد عبر الهضبة محاذياً حافة الجرف. وثم جدار مشيد ذو فتحات وكوى تطل على الاراضي الجنوبية وتسيطر عليها سيطرة جيدة.

ولدهوك رئيس بلدية. وهي مركز قضاء تابع للواء الموصل. في العام 1926 كان عدد سكانها المقيمين يناهز 3500 اغليبتهم الساحة كرد. لكن كان يوجد 65 بيتاً للمسيحيين و 30 لليهود من اصل 550 بيتاً وفيها اعداد كبيرة من النساطرة القادمين من مناطق التيارات التركية، وعدد اقل من كلدان مناطق ميرگه وبوتان التركيتين وسكان القضاء خليط يتألف من هذه الطوائف: 18307 من الكرد و5784 مسيحيون و2068 عرب و2870 يزيدي و826 يهود. ومجموعهم 29855 نفساً. الطرق المتجهة عموماً الى الشمال والشمال الغربي نحو زاخو تقطع اراضي متعادية تزداد ارتفاعاً شيئاً فشيئاً لتبلغ 400

قدم لمسافة 50 ميلاً وتصل الى 600 قدم طوال الاميال الخمسة عشر الأخيرة و يُضاف الى علوّها 550 قدماً في ذروة (كلي زاخو) ليبلغ ارتفاعه هناك 1280 قدماً وبعدها يطرّد انحدار الطريق بمسافة خمسة اميال الى سبعة نحو زاخو. وهو ممهد فوق المضيق مَعْنِيّ به عناية جيدة. ومياه الخابور وفيرة وبلا حدود، وارضها السهل خصبة ينمو فيها القمح والشعير والتبغ ومختلف انواع الفاكهة.

تقوم **زاخو** فوق جزيرة صخرية طولها 800 يارد تقريباً وعرضها زهاء 400 يارد على الضفة الخابور وهو مجرد مجرى بين الجبال فوق المدينة، وبعد انحداره الى السهل ينشعب الى عدة غدران يقبعان مفروشة بالحصباء يبلغ عرضها 400 يارد ويصل زاخو بالضفة اليسرى جسر حجريّ ممتاز وبطريق عرضه عشر اقدام عند النهاية الجنوبية الشرقية من المدينة وبجسر معلق في الجانب الغربي. وفيها قليل من المنازل الحجرية الحسنة البناء ذات طبقتين. كان عدد السكان يبلغ في العام 1926 أربعة آلاف من كرد وكلدان ويهود وقلّة من العرب. وهي مركز قائمقامية قضاء زاخو ولها رئيس بلدية ومجلس بلدي.

### من زاخو الى عمادية:

يمتد طريق من زاخو على طوار الضفة الخابور اليسرى حتى الجسر الحجري بمسافة ميل واحد من المجرى، ثم يعبر الى الضفة اليمنى ويلازمها حوالي نصف ميل شرق سپينداروك (الميل الثامن عشر) ومن هنا يتعداها الى الضفة اليسرى ثم يبتعد عن النهر الى الشرق بسبيل (بروشكي) الى العمادية.

في 1926 كان هذا الطريق سالكاً على مدار السنة بالنسبة للحيوان. وهو في اولى مرحلتين منه رملي وحجري في بعض المسافات. والامطار تجعله صعب السير حتى على البغال. والمواضع الضحلة من الخابور التي يسهل عبورها خوضاً عند الميل رقم 18 تمتنع بعد هطول الامطار. وتبقى الطريق ملازمة الضفة اليسرى هنا باتجاه (آرشت).

مصادر المياه في العمادية شحيحة وليس هناك آبار يمتار منها الماء في الهضبة والمصادر تعتمد على نبعين يقعان في منتصف الطريق باسفل الجرف بالقرب من المدخلين ويوجد في قدمة الجرف غدير يضمن ماءً وفيراً طوال السنة. والفاكهة والخضراوات وافرة جداً كل في موسمه. وهناك معين لاينضب من مواد الوقود محلياً.

### من الموصل الى عقره:

تقع عقره شمال شرق الموصل بمسافة 65 ميلاً ومعينها لاينضب من ماء الينابيع والانهار. وفي العام 1926 أحصي 72000 رأس غنم في منطقة عقره. والمدينة تتألف من 800 بيت بسكان يناهز عددهم 4000 غالبيتهم العظمى من الكرد وهناك اربعون عائلة يهودية وعشرون من الكلدان. واليهود اصحاب كثير من الدكاكين وهم مشهورون بصناعة اغماد الخناجر الكردية المفضّصة.

وفيما وراء عقره سلسلة جبال شديدة الانحدار تعقب سلسلة جبال الرئيسية لعقره ويوجد فيها عدة كهوف، تقطع ذراها مضائق عميقة الغور تنتشر فوقها المكتلات الصخرية. واعلى تلك القمم ينشطر عن انفراج يشبه السرج، ثم تعلق ثانياً لتصبح نجداً قبل تطامنها وانحدارها النهائي الى السهل وعلى ظهر هذا السرج تتعلّق بيوت عقره الى جانب اجزاء من خرائب قلعتها القديمة التي تربض في اعلى نقطة من القمة الصخرية فوقها. معظم البلدة ينتشر في الوهدة المتحدرة على الجانب الغربي. وتنظم بيوتها بصفوف مدرجة يعلو بعضها بعضاً مثل مقاعد الملعب المدرج. والمنحدرات التي بنيت عليها شديد الميل بحيث يقوم كل منزل بمثابة باحة امامية للمنزل الذي يليه من خلف. ومعظم الازقة ضيق جداً وشديد الانحدار وفي شرق المدينة بساتين رائعة تشيع البهجة والانتعاش في حر الصيف.

## القبائل والعشائر وبطون القبائل في شمال كردستان

| المواطن   | الرؤساء                       | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|---|-------------------------------|-------------------------|-------------------------------|
| منطقة يحددها خط مرسوم خلال خوشاب - شتاخ - بيت الشباب - باشقله - خوشاب | لا يوجد رئيس اعلى             | 4205                    | الارتوشي                      |
| النصف الجنوبي من منطقة الارتوشي                                       | اسماعيل آغا گرافي             | 1450                    | القسم الأول                   |
| النصف الشمالي من منطقة الارتوشي                                       | ابوبكر آغا ابن شاکر آغا گرافي | 1550                    | القسم الثاني                  |
| الزاوية الشمالية من منطقة ارتوشي قرب باشقله                           | تمر ابن تمر بك                | 220                     | القسم الثالث                  |
| الصيف في فراشين، الشتاء بين زاخو والشيخان.                            | لا يوجد لها رئيس اعلى         | 985                     | القسم الرابع                  |
| <b>القسم الأول: يعرف بـ (منديكه) 1450</b>                             |                               |                         |                               |
| حول إلك على الخابور باخراج كرمافي وبيت الشباب                         | اسماعيل ابن حميد آغا          | 100                     | گرافي                         |
| شمال غرب الك في بدخار و چچير و كرمافي و عشر ناح.                      | تيار ابن خضر آغا              | 350                     | گافدان                        |
| منطقة بيت الشباب  | علي آغا                       | 200                     | پيروسى                        |
| شمال الك حول منبع الخابور.  | تمر ابن حسن                   | 350                     | مام خوران                     |
| جنوب ديرى زير گديك جنوب شرق الك.                                      | نبي ابن يوسف                  | 150                     | قه شورى                       |
| ضفتا الخابور حول بيت الشباب.  | عمر ابن عبدالرحمن             | 300                     | زيركى                         |
| <b>القسم الثاني: يعرف بـ (حاجى مندان) 1550</b>                        |                               |                         |                               |
| منطقة نوردوز شمال مريوانين.   | ابوبكر آغا                    | 200                     | گرافي (قسم فقط)               |
| نوردوز  | محسن ابن علي شهكولي           | 300                     | الان                          |
| شمال آلان لكن بعيداً جنوب شتاخ.                                       | مصطفى ابن كرافان              | 200                     | ايزدينان                      |
| بين ايزدينان وشيخراه في نوردوز شمال غرب مريوانين.                     | شيخو ابن علي                  | 150                     | خه ليلان                      |
| نوردوز غرب مريوانين.  | ابن احمد ابن موسى             | 100                     | هاوشته                        |
| شمال شتاخ.  | علي شاکر                      | 100                     | شيخراه                        |
| حوالي 30 ميلاً جنوب وان.  | محسن ابن سعيد                 | 200                     | محمد پيران                    |
| -   | مصطفى ابن كورت بگ             | 300                     | كاكان بيروخوي                 |
| <b>القسم الثالث: قبائل مستقلة برئاسة عائلة حاجي آغا</b>               |                               |                         |                               |
| جنوب شتاخ.  | تمر ابن تمر آغا               | 220                     |                               |
| بين دير وباشقله.  | محمود آغا ابن صادق آغا        | 150                     | شريفان                        |
| غرب شريفان.   | تمر ابن عمر آغا               | 70                      | شيدان                         |

القسم الرابع : بطون مترحلة 985

| المواطن  | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|--|---|-------------------------|-------------------------------|
| شتاءً بين دهوك وزاخو. كذلك على الضفة اليمنى من دجلة بالقرب من تل حكنه.                       | محمد آغا ابن ابراهيم آغا. فندي<br>ابن عمر. بنيامين ابن شيخو | 280                     | هاجان                         |
| شتاءً بالقرب من دهوك عادة. صيفاً فراشين  | طيار ابن خضر آغا  | 80                      | كثرين                         |
| صيفاً فراشين   | اسماعيل عباس  | 30                      | أرتوشي                        |
| شتاءً شيخان قرب القوش صيفاً فراشين غرب شريفان  | طاهر خاني   | 25                      |                               |
| شتاءً بين نهري الكومل والخازر صيفاً بامرني   | طه ابن سليمان   | 12                      | گوفان                         |
| شتاءً شيخان قرب باقيان. صيفاً إلك.   | خالد عبدالرحمن  | 40                      | الكيان                        |
| شتاءً دهوك. بين سميل ودهوك<br>صيفاً فراشين على چمی اسماعيل.                                  | حسن ابن محمد طاهر<br>ودارو نمو                              | 70                      | محمدان                        |
| شتاءً قرب القوش صيفاً فراشين مع شريفان.  | طيار آلو  | 30                      | كليان                         |
| شتاءً نافكر قرب دهوك. صيفاً فراشين قرب منبع الخابور.   | جهانگير عمر   | 20                      | ژيركي                         |
| شتاءً دهوك. صيفاً فراشين.  | حسن طاهر آغا  | 40                      | گيرافي                        |
| شتاءً زاخو في منطقة كلي. صيفاً فراشين  | حسن ابن يعقوب   | 34                      | زيدان                         |
| = = = = =  | موسى ابن مصطفى  | 24                      | =                             |
| شتاءً دهوك. صيفاً فراشين.  | غازي ابن عمر  | 15                      | قشوري                         |
| شتاءً في السهل بين سميل ودهوك.<br>صيفاً فراشين قرب منبع الخابور.                             | محمد ابن حاجي آغا<br>عبدالكريم ابن محمد آغا                 | 205                     | شريفان                        |
| صيفاً فراشين. شتاءً بين الكومل والقوش بالقرب من باعذري<br>تملك القرينتين اشكفتيان وگل هديده. | ممي آغا ابن حسن جهانگير                                     | 80                      | زيدك                          |
| بين الخازر والزاب الكبير حدها الشمالي روقيه.   | ليس لها رئيس اعلى   | 448                     | آشير سابا                     |
| الاقسام  |   |                         |                               |
| روقيه  | اسماعيل آغا   | 60                      | كبر                           |
| -  | احمد آغا ابن ياسين آغا وعلي<br>آغا ابن ميره آغا             | 300                     | رهشگهري                       |
| بيرجوش   | ياسين آغا   | 10                      | خه سري                        |
| -  | شيخ رقيب  | 8                       | مامسال (سورچي)                |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|---|---|-------------------------|-------------------------------|
| شمال جبل متينه بين الخابور والزاب الكبير. ديركلي.<br>بي كلكه<br>دير كلي | حاجي رشيد بك (في قرية<br>درشيش). دوس بك، ناظم بك،<br>عوصمان بك ابن اسماعيل بك<br>(رئيسان صغيران)<br>سفرالله بك ونوري بك | 900                     | برواري بالا                   |
| في الوادي شمال جبل غاره قرب منبع الغومل والخازر<br>سته كرك<br>چمانكي.   | محمد ابن حسين آغا (في قرية<br>باسرهش)<br>طاهر آغا ابن حسين آغا<br>عمر آغا ابن نعمان آغا                                 | 400                     | برواري زير                    |
| غرب وجنوب منحدرات جبل چيياي شيرين.<br>على الضفة اليسرى من الزاب الكبير  | احمد<br>قرية (بارزان)<br>محمد صديق (أخ أحمد)  | 160                     | بارزان                        |
| على الحدود التركية الايرانية باتجاه غرب اورميه شيخ<br>شمسدين<br>ميركي.  | نوري بك ابن حسن بك (في قرية<br>أمبي) ومير محمد ابن بدرخان<br>بك. وكريم آغا  | 450                     | بگزاده ته رگه ور<br>ومرگه ور  |
| <b>بوتان:</b>   |   |                         |                               |
| جنوب ديراوت داغ الذي يفصلهم عن شفان، 40 قرية تيل.                       | رسول ابن محمد (قرية تيل)<br>صادق ابن عمر  | 400                     | 1- دهقزا جليان                |
| ضفة دجلة اليسرى جنوب كلك  | سلو ابن فرخو (قرية فندك)  | 400                     | هاروني                        |
| بين قبائل درشاو وجيليان وهاروني.  | محمد جان (قرية زفنگ)  | 400                     | حجي اليان                     |
| زفنگ  | عمر ابن محمد جان  |                         |                               |
| حول تنزي  | لا يوجد   | 150                     | تنزي                          |
| بين آيرو وسيرت وده في كل القرى.<br>آيرو.                                | يعقوب ابن شاهين (قرية آيرو)<br>فقيه ابن درويش   | 400                     | آيرو                          |
| الجبال جنوب بوتان بين آيرو وسيرت.                                       | درويش ابن شاهين (قرية بنافا)  | 200                     | ولاد كه لهيك                  |

| المواطن   | الرؤساء  | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|---|--|-------------------------|-------------------------------|
| 1 - شنان  |  |                         |                               |
| يحتها زراوه چاي ودجلة واوت داغ وقبيلتا آيرو ودي   | درويش ابن مدينه (قرية بيرگول)  | 80                      | القسم الأول                   |
| -   | لايوجد   | 150                     | القسم الثاني                  |
| -   | لايوجد   | 170                     | القسم الثالث                  |
| شتاءً حول بيرگولي.<br>صيفاً شمال خاشخير نحو مكوس (40 قرية)  | عبدالكريم ابن محمد<br>مصطفى ابن عمر آغا<br>مهدي ابن عمرآغا<br>(اخ لمصطفى وحفيد تمر الرئيس<br>السابق) | 400                     | 2 - شرناخ<br>(قضاء بروان)     |
| شمال جزيرة ابن عمر وغرب شرناخ.  | مصطفى ابن عبدالرحمن ابن عمر<br>آغا (قرية ديرشاو)   | 400                     | ديرشاو                        |
| حول خاشخير (40 قرية).   | گرگُر ابن محمد آغا   |                         | 3 - خاشخير (قضاء)             |
|   | مصطفى ابن حاجي خليل  |                         | برواريه                       |
| بين آيرو وخاشخير ودي<br>تيريه.  | پير يزدين ابن يوسف آغا<br>(قرية تيريه). علي ابن مصطو ابن<br>تيلي آغا                                 | 90                      | گرسان                         |
| على الضفة اليسرى من الزاب الكبير كذلك شمال شرق<br>العمادية في الاناضول.<br>چال<br>چال                       | وليا بك (قرية چال)<br>سعيدبك<br>احمد بك  | 500                     | چال                           |
| يحتها من الغرب سليقاني، وتمتد شمالاً الى هينزان على<br>الخابور، وجنوباً تتابع جبال ابيان الى دهوك (45 قرية) | سعيد آغا الرئيس الاعلى<br>(قرية گرماوه)  | 946                     | دوسكي                         |
| بطون:   |  |                         |                               |
| هوجاوه.   | سعيد آغا ورشيد ابراهيم آغا   | 400                     | چيابي                         |
| زيوه.   | شفيق آغا   | 396                     | هممي                          |
| هينزان.   | طاهر حمزه آغا  | 300                     | ارتيسيه                       |
| كورامارچ  | محمد ابن شاباز   |                         |                               |

| المواطن  | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت                            | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|--|---|--|-------------------------------|
| زيوك.  | ديوالي آغا  |  |                               |
| شتاء منطقة دهوك. صيفا تهاجر مع شريفان ارتوشي الى فراشين.   | صالح حسن (قرية نزاركي)  | 30   | قسم مترحل من<br>الدوسكي       |
| بين ديزهگهوره وشمدينان صو 18 قرية.<br>بافريزه.   | فرحوآغا (قرية پيشقصرى)<br>طاهر آغا  | 500  | دوسكي بالا                    |
| قرب مضيق زيني يردي جنوب شمدينان صو.<br>شبتان<br>بنياووكي<br>جَمَر<br>بيسكان  | 1 - اوغوز بك (قرية قليتا)<br>2 - محمد امين<br>3 - احمد بك<br>4 - سيد امين<br>5 - حاجي ابراهيم   | 300  | گردى (شمدينان)                |
| وادي غللي طويان حوالي نهر بايجو بين الهيزل والخابور.<br>(30 قرية).<br>كهروار<br>رابنكه<br>نهرفه<br>هيللال<br>شوويت<br>زيرهواك<br>دارههين | لايوجد رئيس أعلى<br>حسن دينو<br>شريف ابن حسين<br>خالد ابن حمو<br>عوصمان ابن قتوآغا<br>موسى ابن مراد<br>على ابن شيخو<br>يوسف ابن عبدالرحمن | 1500<br>250<br>300<br>80<br>250<br>50<br>60<br>250 | گويان                         |
| شتاء السهول جنوب عقره.<br>صيفاً يايلا على جبل سات شمالي نيري في منطقة وان.   | حاجي آغا ابن جهانگير آغا<br>(مقره في قرية ماوانه)<br>پيرو آغا (خانهگه 4 اميسال<br>جنوب ماوانه)  | 1195   | هركي (فرع عقره)               |
| <b>بطون:</b>   |   |  |                               |
| لا يأتي الثاني والثالث منهما الى الجنوب.   | سليم آغا. مرادخان. پيرو آغا<br>حاجي آغا   | 200  | 1 - مندان                     |
| شتاء منطقة عقره.   | كريم خان (منطقة نيري)   | 200  | 2 - سيدان                     |
| أوره مار.  | لا رئيس له  | 300  | بطن مستقر                     |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون                             |
|---|---|-------------------------|---|
|   |   |                         | هركي (فرع<br>أربيل)                                       |
| شتاء ديرة شمال اربيل. صيفاً ميرگه وهر.  | خورشيدآغا   |                         | 3 - سيراتي<br>(بطنان)                                     |
| عوائل قليلة مستقلة تذهب الى عقره  | خورشيد آغا  | 225                     | مام هاله  |
|   | خورشيد بك. طاهر آغا   | 125                     | ب - كانيريبي  |
| شتاء قرب زاخو. صيفاً ميدان جه شوش شمال منحدرات جبل<br>كادو غرب الخابور.                                     | حسن ابن عمر   | 115                     | هواريه  |
|   |   |                         | (اربعة اقسام)<br>ايسايه<br>شاهه بکه<br>دلوكه<br>طه له لكي |
| حول هه تروش والقوش وفي انحاء شرق دهوك حتى الزيبار<br>(70) قرية.   | شيخ نوري (قرية بريفكان)   | 1587                    | مزوري   |
| <b>بطون:</b>  |   |                         |   |
| -   | شيخ نوري  | 687                     | ارگوشيه   |
| بلان.   | حسين عرب آغا  | 250                     | به ناني شمکان   |
| مريبا.  | عرب آغاي ميرزا آغا  | 150                     | شريفان  |
| بيدا.   | حاجي ملو  | 250                     | خازيه   |
| هه تروشي.   | جرجيس آغا   | 250                     | قرى الهه تروشي  |
| الحدود: شمالاً هضبة كوئنده، غرباً روبري سين. جنوباً<br>چياي شيرين داغ شرقاً نهر روکوجک.<br>ميراز.<br>القوش. | محمد امين سليم. آغا سليم آغا<br>(قرية بنان)<br>خليل خوشوي آغا (قرية سيلكي)<br>تيمر آغا<br>عبدالله آغا | 400                     | مزوري بالا  |

| المواطن   | الرؤساء                   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|---|---------------------------|-------------------------|-------------------------------|
| ضفة دجلة اليمنى في العراق. الحدود: شرقاً دجلة حتى اسكي موصل. شمالاً وادي سويدية. جنوباً وادي شاور. غرباً شاور حتى سويدية. | نايف بك ابن مصطفى پاشا    | 1975                    | ميران                         |
| البطون:   |                           |                         |                               |
| صيفاً تل الصوفية نحو الغرب. شتاءً تل رميلان حتى دمير كاپو.  | نايف بك ابن مصطفى پاشا    | 310                     | 1 – ميران                     |
| شتاءً وادي سويدية.  | نايف بك ابن مصطفى پاشا    | 710                     | 2 – بيركهلى                   |
| افخاذ:  |                           |                         |                               |
|   | اسماعيل ابن أيوب          | 30                      | عمر والا                      |
| صيفاً وادي سويدية. شتاءً بين تل حاوه و عوينات.  | رشيد آغا ابن حسن          | 120                     | 3 – والاسهري                  |
| غير ثابت  | بهرام آغا ابن عمّر مليان  | 90                      | 4 – سينهكان                   |
| صيفاً وادي سويدية.  | خالد آغا ابن عيسى جهانگير | 45                      | 5 – عيسيكان                   |
| افخاذ:  |                           |                         |                               |
| جزيرة ابن عمر (القضاء).   | حسين ابن علي              |                         | سوران                         |
| جزيرة ابن عمر (القضاء).   | عمر ابن شاهين             |                         | گهروي گرسان                   |
| غير ثابت.   | ابراهيم ابن محمد كوخ      | 40                      | 6 – اليوكان                   |
| جزيرة ابن عمر (القضاء) مع كيچان وتايان.   | اساف ابن حاجي عفان آغا    | 300                     | 7 – اليوتان                   |
| غير ثابت  | ابراهيم ابن يوسف          | 35                      | 8 – بهزهري                    |
| جزيرة ابن عمر (القضاء).   | محمد ابن ميرزا آغا        | 200                     | 9 – ددهره                     |
| افخاذ:  |                           |                         |                               |
| جزيرة ابن عمر (القضاء)  | محمد ابن ميرزا آغا        | 120                     | پيسهكان                       |
| مع بتوان البوطان.   | سليمان ابن مصطفى          | 80                      | داووديه                       |
| مع الميران  | نايف بك ابن مصطفى پاشا    | 135                     | 0<br>موسهدهش                  |
| افخاذ:  |                           |                         |                               |
| غير ثابت.   | يسو ابن كسو               | 75                      | آليان                         |
| غير ثابت.   | نمو ابن بگي               | 60                      | چه لپان                       |

| المواطن  | الرؤساء  | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|--|--|-------------------------|-------------------------------|
| غير ثابت.  | محمد ابن عمر   | 40                      | 11 - خيريكان                  |
| جزيرة ابن عمر (القضاء).  | باشدار ابن گوري  | 200                     | 12 - كهچان                    |
| جزيرة ابن عمر (القضاء).  | رشيد ابن محمد  | 260                     | 13 - تايان                    |
| افخاذ:   |  |                         |                               |
| غير ثابت.  | عقيد ابن سعدون   | 120                     | ملا مريق                      |
| غير ثابت.  | فرحان ابن حسن  | 140                     | ملا زيدين                     |
| شرق الزاب الكبير وجنوب زال في منطقة العمادية.<br>نيروه.<br>دوتازه.   | سادو آغا (قرية نيروه)<br>كهر آغا<br>زيمي آغا   | 300                     | نيروء                         |
| اورامار وعلى الحدود العراقية التركية غرب جبل گاره.<br>اثنتا عشرة قرية.   | ستو آغا (الرئيس الاعلى في قرية<br>اورامار)<br>نوروز آغا (قرية اورامار)   | 550                     | آورامار                       |
| غرب سهل ديزهگهوه و شمال اورامار (عشرون قرية).  | كريم آغا (قرية خرواره)   | 400                     | پنيانش                        |
| ضفة الزاب الكبير اليسرى جنوب وجنوب شرق چال.<br>(خمسة وعشرون قرية).<br>رهزكه.<br>بيبو.                                      | كلحي آغا (قرية رهزكه)<br>محمد أمين آغا<br>حسن آغا  | 400                     | ريكان                         |
| غرب گويان والهيزل شمال سلوبي عدد كبير من القرى<br>مختلطة مع السلوبي.<br>شرناخ.<br>شرناخ.<br>"<br>شرناخ.<br>شرناخ<br>شيليان | عباررحمن آغا<br>علي خان آغا ابن آغا صور<br>سليمان آغا ابن تتر آغا<br>تمر آغا ابن آغا صور<br>خالد آغا ابن عوصمان آغا<br>رشيد آغا ابن عوصمان آغا<br>خورشيد ابن حاجي يوسف | 2000                    | شرناخ                         |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|---|---|-------------------------|-------------------------------|
| بين اورميه وديزهگه وهر. سهل سلماس غرب ديلمان.   | اسماعيل آغا (سمكو) في قرية<br>قهله چيريك  | 2050                    | شكاك                          |
| <b>بطون:</b>  |   |                         |                               |
| سيدان   | عمر خان   | 300                     | 1 – به نيكي                   |
| حوسنيك.   | اسماعيل آغا (سمكو)<br>بحري بك ابن تمر بك  | 500                     | 2 – عبدوي                     |
| غير ثابت.   | اسماعيل حسن آغا   | 300                     | 3 – كردره                     |
| گنبد.   | بروخالو آغا   | 200                     | 4 – نيسانه                    |
| اينشكاسؤ.   | جاسم عمر آغا  | 400                     | 5 – هه نهرى                   |
| گوراني.   | احمد آغا  | 150                     | 6 – پاچكي                     |
| پاچيك.  | نعمت آغا  | 75                      | 7 – مامه دي                   |
| في فرجة يؤلفها الزاب الكبير ونهر روكوضك.<br>بهريسا.<br>بيدارون.<br>ككله.  | ليس لها رئيس أعلى. كلّ الولاة<br>يمحضونه للشيخ أحمد البارزاني<br>رشيد آغا<br>اولوبك<br>خليل آغا | 420                     | شيروان                        |
| يحد السندي من الغرب نهر الهيزل ومن الجنوب الخابور<br>ومن الشرق الكلي والشمال الكويان كلي، الضفة اليمنى من<br>الخابور. من النهاية الجنوبية لموطن الكويان الى نقطة 4 أميال<br>في اعلى مجرى سپنداروك. الحدود الجنوبية: الخابور،<br>الحدود الجنوبية السندي. | جميل آغا ابن عبدي آغا (في قرية<br>مرسيس)<br>صادق بهرو (قرية بهنونه)                             | 1194                    | سندي – كلي                    |
|   |   |                         | سندي                          |
| على طول سفوح – سلسلة شرانش الجنوبية حتى تبلغ الكلي<br>من جهة الشرق.   | –   | 884                     | – بللي (بطون):                |
| <b>افخاز:</b>   |   |                         |                               |
| جنوب وغرب قطعة ارض سندي وكلي من زاخو خمس قرى.<br>تثرومة.  | جميل آغا عبدي آغا (قرية<br>مرسيس)<br>عبدول آغا ابن تيلي آغا                                     | 100                     | أ – پساغه                     |

| المواطن  | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|--|---|-------------------------|-------------------------------|
| افخاذ:   |   |                         |                               |
| منطقة شرق حدود السندي على الخابور قريتان.  | مصطفى ابن جمعة (قرية كرييته)  | 42                      | ب - چونيكى                    |
| تقع جنوب غرب شرانش اسلام اربع قرى.   | حميد خليفة (قرية داركه)   | 47                      | ج - مالا عجم                  |
| قرية واحدة وراء بيرسقى.  | ميرشام (قرية نوريديني)  | 60                      | د - شيخ يزدين                 |
| ست قرى شمال الخابور.   | حسن جهانگير (طريق ريزي)   | 80                      | هـ - مامزدين                  |
| منعطف الخابور في الزاوية الجنوبية الشرقية من منطقة السندي گلي.<br>إحدى عشرة قرية.<br>ارگونى. | حاجي بدره (قرية سپندارؤك)<br>طيار ابن اسماعيل (قرية بهگوله)<br>ميرهان حسن | 112                     | و - شيف ارميني                |
| اربع قرى.  | شيلي ابن جهانگير (ديركه ريزه)   | 70                      | 2 - نيري                      |
| ثلاث قرى.  | دينو ابن ثير  | 100                     | 3 - به نيستاني                |
| قريتان.  | موسى ابن تيمه (قرية قصروك)  | 28                      | 4 - مه چولى                   |
| قريتان.  | عابي ابن احمد بيشك بالقرب من پيره كه                                      | 45                      | 5 - صوفيان                    |
| اثنتا عشرة قرية.<br>شرانش اسلام.   | شيخ سادي (قرية پيركه)<br>ملاجانيه   | 200                     | 6 - عطاشهد<br>(غير قبائلية)   |
| النصف الشرقي من موطن سندي گلي.   | صادق برو (قرية بهنونه)  | 310                     | گلي                           |
| بطون   |   |                         |                               |
| ثمانى قرى  | صادق برو سليمان كتو (قرية شيرخاص)   | 180                     | 1 - گلي                       |
| غرب الخابور اربع عشرة قرية. بعضها خراب.<br>به هول.   | حيدر آغا ابن سليم آغا (قرية آيهي)<br>مامد مصطفى                           | 130                     | 2 - به جوان                   |
| رکن يؤلفه دجلة والخابور جنوب تلال چيايى سبي  | ليس لها رئيس اعلى   | 1513                    | سليثانى                       |
| بطون:  |   |                         |                               |

| المواطن  | الرؤساء   | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون                   |
|--|---|-------------------------|---|
| ثمانى قرى.   | سعيد آغا حاجي آغا (قولي)  | 178                     | 1 - داوود بابا                                  |
| افخاذ:   |   |                         |   |
| اربع قرى.  | مسعود آغا ابن محمد آغا<br>(كيرشين)  | 84                      | ا - تيركيشان                                    |
| ست قرى.  | جندي آغا ابن احمد آغا (قرية<br>بهورده)  | 112                     | ب - بابلا                                       |
| ست قرى   | علي آغا ابن محي آغا صوفي<br>(قرية پي بازنان)                                      | 73                      | ج - شه مسان                                     |
| ثلاث قرى   | حسين آغا ابن فرحان آغا<br>(قرية كبيرك عوصمان)                                     | 75                      | د - مالا آتي                                    |
| اثنتا عشرة قرية  | نجم آغا ابن عبيدي آغا<br>(قرية كيردهش)  | 225                     | 2 - سته<br>ملا تايه                             |
| ست وعشرون قرية.  | مختار وقرى. اعظمهم نفوذاً<br>عزيز آغا فيشخابور.                                   | 766                     | 3 - لا ترتبسط<br>باي بطن وليست<br>قبائلية عملاً |
| بين الهيزل وجزيرة ابن عمر  | ليس لها رئيس أعلى   | 900                     | سلويى   |
| بطون:  |   |                         |   |
| النصف الغربي من المنطقة العشائرية<br>عشرون قرية.<br>به فرين.<br>گرتك.                  | محمد ابن محمد<br>حاجي ابن هاشم (قرية كيريك<br>امو)<br>حسن هاشم<br>حميد ابن عوصمان | 350                     | 1 - بازأمير                                     |
| النصف الشرقي من المنطقة العشائرية سبع عشرة قرية اكبرها<br>به سبين (90 بيتا)<br>به سبين | سليمان آغا ابن صادق آغا<br>(به سبين)<br>صادق آغا ابن صادق آغا                     | 400                     | 2 - بيرسيقا                                     |
| بين دجلة وطريق زاخو وجزيرة ابن عمر. اثنتا عشرة قرية.                                   | حسن عمر (قرية كند حديد)   | 150                     | 3 - زاهيرى                                      |
| شتاء مع سلويى غرب الهيزل. صيفا شمال غرب الك بين مام<br>خوران والهويرية.                | نمو ابن درويش   | 120                     | سپه رتى   |

| المواطن  | الرؤساء  | الأسر. الخيام<br>البيوت | الاتحادات.<br>القبائل والبطون |
|--|--|-------------------------|-------------------------------|
| بين الزاب الكبير وعقره.<br>دوبي<br>كهلاتي<br>سهردريان<br>كهلانه  | شيخ عبيدالله (قرية بجيل)<br>شيخ بادي<br>شيخ قيوم<br>شيخ رقيب<br>شيخ وهجي<br>شيخ شفيق | 1220<br>700             | سورچی                         |
|  |  |                         | دهشتی حریر                    |
| بين الزاب الكبير وباستوره چای  | -  | 520                     | بطن: اربيل                    |
|  |  |                         | 1 - اطراف حریر                |
| ---  | ---  | ---                     | افخاز:                        |
| كوره   | علي بك   | 160                     | أ - مهله باز                  |
| بارزان، دير باندوك، افريان، مامري گوليك.   | شيخ محمد اغا عزيز اغا<br>تاج الدين اغا   | 80                      | ب - مامه سان                  |
| قصورك، خهلان، ههههه قمریان.  | حسين ابن ههريس اغا (قرية<br>قصورك)   | 70                      | 2 - مهال باوي                 |
| گوشه، يهكدار، مهكردان، سوکه، زهگاز، سهركند.  | كلنج اغا (قرية مهكردان)  | 60                      | 3 - قولسو أو<br>(كلنج)        |
| دهشتي لوك، سيناوه، كاني گوليك، كله شين، جوميله،<br>كاني عوصمان   | خدري حمده شين<br>(قرية گله شين)  | 70                      | 4 - سهرجيا                    |
| آموكان، كاني جيركان، اشكهفته.  | شيخ حسن  | 80                      | - يوسف كاسكي                  |
| بين ههرتوش والگومل وجبل مقلوب وتللسقف. القرى<br>الرئيسة: باعذري<br>عين سفني. سفري، شيف شيرين، باعشيقه (39 قرية). | سعيد بك ابن علي بك<br>(قرية باعذري)  | 1000                    | يزيدية<br>(منطقة الشيخان)     |
| الصفة اليسرى من الزاب الكبير بين النهر وعقره.  |  | 600                     | زيبار                         |
| هركي.  | فارس اغا (الرئيس الاعلى)   | 200                     |                               |
| (الكه)   | بابكر اغا  | 100                     |                               |
| شوش  | علي سليم اغا   | 150                     |                               |
| -  | قادر اغا   | 150                     |                               |

## كردستان الجنوبية

### الارض والسكان

تقدر مساحة كردستان الجنوبية بـ 20000 ميل مربع ويدخل فيها جزء كبير من الهضبة الايرانية الكبرى. وهي بهيئة مستطيل تقريباً. وترتفع بالتدرج من ناحية الغرب بدءاً بسهل ميسوپوتاميا (العراق) لتندغم من الشمال بكردستان الشمالية الجبلية ولتلتحم من الجنوب بمنطقة ايران الجبلية.

### الحدود

الحدود الشمالية: تتألف من روبري (بهرازگير) عند النقطة التي يترك بها الحدود الفارسية متجهاً الى الزاب الكبير. ومن هناك تستمر الحدود طوار هذا النهر الاخير مسافة مائة ميل حتى (اسكي كلك). والحدود الشرقية تتابع الحدود الفارسية التي رسمت في العام 1914 بين روبري برازگير ونقطة تبعد بمسافة ستة أميال شمال شرق خانقين. وتقدر بنحو 300 ميل. والحدود الجنوبية معلمة بخط يبدأ من تلك النقطة على الحدود الفارسية حتى انضمام نهر الوند الى نهر سيروان. ومنها بالنهر الأخير حتى قزلرباط التي تبعد بمسافة 130 ميلاً. والحدود الغربية تتابع بزهاء 175 ميلاً خط قزلرباط - كفري - كركوك - التون كوپرو - اربيل - اسكي كلك.

### الوصف الجغرافي

بين سهل ميسوپوتاميا والحدود الفارسية. تتألف المنظومة الجبلية من سلاسل أربعة متوازية اتجاهها العام من الشمال الغربي الى الجنوب الشرقي. ويبدء ارتفاعها بـ 1000 قدم في السلسلة الأولى ثم يصل الى ما معدله 6000 قدم عموماً في حين يكون متوسط ارتفاع الوديان بينها بحدود 2500 قدم عن مستوى سطح البحر. وقد يصل ارتفاع ذرى الجبال ذات المتوسط من الارتفاع، (6000 قدم) الى حد (10000) قدم. ترتفع السلسلة الأولى شيئاً فشيئاً من سهل دجلة الغريني بجبال متواليه ذات مستوى واحد واتساق عمومي من تلك الجهة النجدية التي تغدو في الربيع مراعي غنية لقطعان القبائل ويغطيها في الصيف عشب جاف تماماً. ويرتفع النجد فجأة بسلاسل جبال متعاقبة ذات خصائص مختلفة. فالنجد تتألف من جبال صخرية تتحاشد فوقها شجيرات البلوط القميئة الصغيرة. واكثرها يؤلف سدوداً لا تقتحم وتمتنع على كل وسائل النقل. ومنها ما لا يصلح للسير إلا بمشقة عظيمة. الوديان كثيرة العدد فضلاً عن طرق الحيوان فيها. وتجري خلالها أنهار وغدران ذات مياه غزيرة على مدار السنة، خلا المنطقة التي تقع بين سهل روباگ وكفري حيث تميل الجداول الى الجفاف في موسم الصيف. وينبع روبري (برازگير) من الجبال العالية التي تؤلف الحدود الفارسية. ويعد صدره بمسافة قصيرة ينضم اليه (لولان

چاي) وهو جدول مثله ينبع من الحدود الفارسية ويجري غرباً بصورة عامة لتصب فيه مياه منطقة (ناوچيه) المنعزلة، ويفرغ مياهه في الزاب الكبير بعد انضمام جداول عديدة ويسمى حينذاك بـ(روكوچوك).

وفي (ريزان) ينعطف الزاب الكبير الى الجنوب وقبل بلوغه رواندوز بمسافة قصيرة ينحرف مجراه الى الشمال الغربي. وباسفل المضيق بالقرب من (بهردين) بعيداً عن دجلة بمسافة 65 ميلاً يلج وادياً واسعاً ويجري بين كثبان ورواب. ثم يتحول مجراه الى الجنوب الشرقي بمسافة ميلين تقريباً فوق معبر (كرده مامهك) ويكون اذ ذاك بعيداً عن دجلة بمقدار 42 ميلاً. ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي نحو دجلة.

روافد الزاب الكبير الرئيسية في جنوب كردستان هي روكوچوك سو، رواندوز چاي، سوران چاي، دهره بيره چاي، بستوره چاي. ويجري بين مضيق بردين واسكي كلك في قاع مفروشة بالحصباء، وتعرضه بين آن وآخر صخور عظيمة بارزة وينساب بين شبكة متواصلة من الجزر تفصل مجراه الى عدة قنوات، وتتفاوت حجوم المياه فيه وفي روافده بتقلب المواسم. والامطار وذوبان الثلوج في الربيع تحيله الى سيول عرمة فائضة. ومياهها في ادنى مناسيبيها كبيرة الحجم سخية ذات تيار سريع ابدأ، يجعلها صعبة الخوض حتى في أدنى منسوبه.

وينبع نهر رواندوز من الجبال على الحدود الفارسية بالقرب من رايات ويقطع 25 ميلاً صوب الجنوب الغربي ثم يقيم على الجهة الغربية والشمالية الغربية عموماً حتى يصب في الزاب الكبير ويجري في خانق ضيق جداً قد يصل عمقه في بعض المواضع الى 1500 قدم ويأتيه من الضفة اليمنى رافده الرئيس وهو نهير يتألف من التقاء (ميرگه سو) و(ديبارسو) وأولهما ينبع من الجبال الواقعة شمال غرب رواندوز، ينحدر الى الجنوب الشرقي وبعد 20 ميلاً يتم اندماجهما. و(ديبارسو) ينبع من جبال (سپي رين) على الحدود الفارسية ويجري باتجاه الجنوب الغربي ويبلغ طوله 35 ميلاً تقريباً.

النهران المتحدان ينضمان الى النهر الرئيس في موقع يبعد عن غرب رواندوز بحوالي خمسة أميال وينضم من الجهة اليمنى لرواندوز چاي رافدان رئيسيان هما (دولانوديري) و(الانوسو) وأولهما ينبع من جبل (كوره مهانجان) وتغديه مياه جبلي (كوژهك ودارا). ينعطف نحو الشمال الغربي لينضم الى النهر الرئيس عند رواندوز بعد عشرين ميلاً من نقطة صدوره. وينبع نهر آلاو من جبل شقلاوه ويتجه مجراه شمال غرب بمسافة 35 ميلاً لينضم الى نهر رواندوز في نقطة تبعد سبعة اميال جنوب البلدة. وينبع نهر (سوراك) من جبال (مهريوه) وينحو مجراه الجهة الشمالية الغربية بمسافة 15 ميلاً ليصب بعدها في الزاب الكبير قبالة جبل قنديل. ويصدر نهر (داره پيرهش) من جبال شقلاوه وينحو الى الجهة الشمالية الغربية بمسافة 35 ميلاً ليصب في الزاب الكبير باعلى (گرده مامك) بحوالي 15 ميلاً. وينبع (باستوره) من جبل سفين من مواضع تبعد 40 ميلاً عن نقطة لقائه بالزاب الكبير باسفل (گرده مامك) بحوالي ميل واحد.

الزاب الصغير (الأسفل) ينبع من الجبال المجاورة لبلدة (صاوچ بلاق = مهاباد) وفي سهول لاهيجان تصب فيه غدران عديدة من الجبال الفارسية وينساب باتجاه الجنوب الغربي بين مرتفعات حادة السفوح ثم يعرج فجأة بالقرب من (سهردهشت) بزواوية حادة ثم يخرج من الوادي الضيق الى سهل پشدر ومنها يستمر ليدخل سهل (رانيه) من خلال مضيق

صخري قصير عند (دهر بهند) وبعد تركه السهل يشق طريقه بصعوبة متلوياً خلال خائق ضيق عمودي السفوح. ليلتقي بـ(قره جولان). وينتهي المضيق بـ(دوكان) الا ان النهر يظل محصوراً في مجرى ضيق حتى يبلغ (طقق).  
فوق (طقق) يدلف في معترضات صخرية وما اليها من عقبات لاتتيح مجالاً للملاحة فيه كما يشاع. وينساب ماؤه من

طقق حتى مصبه في دجلة خلال ضفاف صخرية وترايية فوق قاع رملية او مفروشة بالحصباء. وتعرض مجراه صخور لتجعله تياراً سريعاً وكثيراً ما ينشعب الى مجريين او اكثر تنساب بين جزيرات مسطحة محصبة، يغمر معظمها المياه ايام الفيضانات.

وتصب في الزاب الاسفل روافد عديدة من كلتا ضفتيه. فهناك رافد (قاسنه) الذي ينبع من شغب قاسنه متجهاً الى الجنوب الشرقي ليلتقي بعد 35 ميلاً بالنهر الاب في سهل پشدر. وينحدر (باستان سپي) من جبل قنديل الى جهة الجنوب ليلتقي بالأول في عين الموضع بعد مسيرة 25 ميلاً وفي سهل (رانيه) يصب فيه نهر (سهركه بكان) الذي ينبع من جبل (نوجوان) بعد مجرى طوله 35 ميلاً. وبأسفل طقق بستة اميال يصب فيه نهر زازير الذي ينبع من جبل سفين في الزاب الأسفل بعد ان يقطع مجراه مسافة 40 ميلاً جنوب شرق.

ويأتي من الضفة اليسرى (بانه صو) بمنبعه شمال (كلي بالين) ويصب فيه رافد صغير قبل لقائه بالزاب الأسفل قرب الحدود الفارسية. وفوق دوكان بمسافة ثمانية اميال يلتقي بغدير كبير هو (قره جولان سو). وهذا النهر يحصل من اجتماع (أ) نهر سيوه الذي ينبع من النهاية الشرقية لسهل (جووه يس) ويجري الى الغرب (ب) نهر قزلجه الذي ينبع من الجبال المجاورة لشرق بنجوين، قاطعاً سهل بنجوين لينضم الى سيوه بالقرب من (ماروت) (ج) چمي قره جولان وهو مسيل صغير ينبع من منظومة نهزمر الجبلية ويمر مجراه بقره جولان ليمنح اسمه للانهار المؤتلفة المذكورة.

وباسفل (دوكان) بمسافة ثمانية اميال يجري (تابين سو) الذي يصدر من جبل (پيرهه گرون) ويروي وادي (سهردهشت) قبل ان يصب في الزاب بعد 25 ميلاً من منبعه.

و(كركوك سو) ويعرف ايضا بـ (خاسه چاي) و(هه زار سو)، ينبع من مرتفعات (شوان) ويمر بمدينة كركوك فوق مجرى واسع لينضم الى (طاووق چاي) بعد قطعه مسافة 25 ميلاً جنوب طاووق. وما يتجمع من مياه هذه الغدران يطلق عليها بعدها اسم (نهر العظيم).

ويجف كركوك چاي عادة في مدينة كركوك أيام الصيف. وينبع (طاووق چاي) من موضع قريب لـ(دهر بهندي بازيان) وبعد ان يجري جنوباً ينعطف نحو الجنوب الغربي بالقرب من (گوك تپه) لينضم الى كركوك چاي بمسافة (22) ميلاً جنوب (طاووق) وينبع (آوى سپي) من المرتفعات القريبة لـ(روبات) ويجري باتجاه الغرب والجنوب الغربي لينضم الى (العظيم).

ويبقى نهر سيروان وحيداً في هذه المنطقة من منبعه من الحدود الفارسية حتى قزلرباط، يجري الى الشمال الغربي حتى (شيخ ميدان) وبعدها ينعطف الى الجنوب والجنوب الشرقي ويحافظ على هذا الاتجاه حتى يترك كردستان الجنوبية في قزلرباط. ثم يشق مجراه بين ضفاف عالية، وكثيراً ما يكون صعب العبور. يطلق على جزئه الأعلى (سيروان) فيما يعرف الجزء

الأدنى بنهر (ديالى) ومجره الرئيس يتألف من اجتماع عدة غدران. واما عن (فيشلق) فهو ينبع من الجبال التي تبعد بمسافة 30 ميلاً شمال (سنه) وتصب فيه روافد عديدة وهو يجري جنوباً. قبل تركه الحدود الفارسية من النهاية الجنوبية الشرقية لجبال (ههوره مان). وفي اسفل هذه النقطة ينضم اليه.

- 1 - آوى زهمكان الذي ينبع من موضع قريب لـ(كرند) ويجري باتجاه الشمال او الشمال الغربي.
  - 2 - آوى دهره بند. وهو غدير يتألف من اندماج (كونجاره) الذي ينبع من (سرچنار) ويجري باتجاه الجنوب الشرقي خلال منخفض شهرزور حيث يلتقي باوي شهرزور الذي ينبع من الزاوية الشمالية الغربية للسهل الذي يعرف بهذا الاسم. ثم برآوي پيشان). هذا النهر المتحد ينحدر الى سيروان ليصب فيه بالقرب من (شيخ ميدان).
  - 3 - ديوانه سو وينبع من مضيق (تهنگي كهلهخ) وبعد مسافة باتجاه الجنوب الشرقي يتحد بنهر سيروان بالقرب من (جهله ناس).
  - 4 - نهر الصلاحية ينبع من مرتفعات تقع جنوب (ابراهيم خانچي) ويتجه جنوباً ليلتقي بـ(سيروان) قرب (قزل رباط) ويكون جافاً في الصيف عند (كفري).
- وعلى العموم فإن الانهار في كردستان الجنوبية يمكن عبورها خوضاً في موسم الصيف في كل اجزائها التي تجري خلال السهول والوديان مثل شهرزور وقهره داغ. وهي في المناطق الجبلية المتحاشدة تخترق مضائق عميقة لكن عبورها ممكن عادة بمتابعة المسالك المحلية.

## المناخ

كردستان الجنوبية بموقعها بين سهل دجلة الذي يعلو مستوى سطح البحر بمائة قدم. وبين الاصقاع الجبلية بوديانها التي لاتقل عن مستوى 5000 قدم ارتفاعاً، تكاد تعرض كل شكل من اشكال المناخ، وكل ما يطرأ من متغيرات على درجات الحرارة والبرودة.

ويمكن تقسيم هذا الأقليم على وجه التقريب الى مناطق :

**اولاها:** منطقة شبه استوائية ابتداءً بوادي (حوض) دجلة حيث الشتاء معتدل والصيف شديد القيظ. يقع هذا الاقليم جنوب غرب خط يبدء من اسكي كلك ويمتد باتجاه چمچمال - گوک تبه - روباگ حتى نهر سيروان. وتكاد حرارته صيفاً تعادل حرارة بغداد، وتسقط الامطار هناك اعتباراً من شهر كانون الأول حتى نيسان ويعتدل المناخ اذ ذاك ويكون الجو منعشاً الا ان درجة الحرارة ترتفع بسرعة ابتداء من شهر أيار. ويشتد القيظ في كركوك خصوصاً خلال اشهر الصيف بسبب موقعها المنغلق. ويكون جافاً للغاية، والرياح السائدة هي الريح السوداء (رهشه به) التي تهب من الشمال الشرقي.

**ثانيها:** السهول النجدية، كشهرزور. الشتاء قارص نسبياً والصيف قانظ. ويدخل في هذه المنطقة الوديان المرتفعة القريبة من

(كويسنجق) و(رانيه) و(رواندون) و(قهره داغ) و(سليمانيه) و(حلبجه). فكلها يسوده الشتاء عند سقوط الثلوج وهطول الامطار الغزيرة طوال ثلاثة اشهر وكثيراً ما تقع عواصف مطرية حتى نهاية شهر آذار. وقد تسقط الامطار بعده احياناً حتى شهري حزيران وتموز. والرياح السائدة هي الشمالية الشرقية وتهب من جبال زاغروس باردة قارصة شتاءً، حارة صيفاً. وتمتاز بقوتها حتى لتكاد تُشَبَّه باعصار خفيف. وكثيراً ما تتواصل بضعة أيام لترتفع إلى عاصفة هوجاء ليلاً. ويشيع بعد سكونها نسيم رائق يهب من الجنوب الغربي. وقد تهب ريح رخاء من الشمال والشمال الغربي. وفي الوقت الذي تشتد صَبارة الشتاء في تلك السهول العالية، ترى الصيف بجفافه الشديد وريحه الساخنة مرهقاً يكاد لا يحتتمل. وقد ترتفع درجة الحرارة الى 106 فهرنهايت أي 44 مئوية في الظل خلال تموز وتهبط الى 82 درجة ليلاً أي 27 مئوية. وفي شهر آب يشيع جو اكثر برودة وفي أيلول كثيراً ما تسقط الامطار.

ثالثها: منطقة الجبال المعتدلة والصحية، تمتد نحو الحدود الفارسية وشمال شرق رواندوز شتاءً قاس جداً وقد تبلغ كثافة الثلوج بضع اقدام ويقفل معظم المسالك لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة خلال فترة واحدة. ويبقى الجو بارداً طوال نيسان وايار، ويشاهد الثلج على القمم حتى شهر آب.

## الزراعة

مناطق زراعة القمح توجد في انحاء كفري وكركوك والتون كوپرو واربييل، فضلاً عن السهول الفسيحة كشميرزور وقهره داغ. وتغل مقادير كبيرة من القمح والشعير.

وتصنف الاراضي الصالحة للزراعة ب(1) اراضي تروي بالسقي. ويتوفر فيها الماء الجاري بعامل الطبيعة (2) الأراضي التي تروى بالمياه الجوفية (الكهارين) (3) اراض لا تروى بالسقي.

المحاصيل الرئيسية من الحبوب: القمح، والشعير، والرز، والسمسم، والعدس، والذرة. ومن الفواكه: البطيخ والاعناب والتين والرمان والتمر، والكرز، والجوز والكمثرى والتفاح والتوت والاجاص والمشمش. ومن الخضراوات المعروفة الفاصوليا واللوبياء، والطماطم والخيار والبصل. ومن المحاصيل الأخرى التبوغ وعرق السوس وصمغ الكثيراء والعفص.

كردستان الجنوبية بموقعها في منطقة شبه جبلية. لاتشبه السهل الغربي فهي في زراعتها ونتاجيتها تعتمد على نظام ارواء معقد. ومنسوب هطول الامطار هو بحد ذاته كاف لانضاج المحاصيل وتأمين مقدار كاف من المساحات لمراعي الماشية والقطعان ولتزويد المنطقة بغدران وانهار دائمة الجريان تكفي حاجات اعداد حاشدة من السكان.

واهل الريف هناك هم ثلاثة اصناف: (أ) مزارعون مستقرون وفلاحون مربو ماشية واغنام (ب) شبه رحل (ج) بدو رحل. ويُغَيَّر الصنفان الأخيران مواطنهما تبعاً للموسم. وهم في معظم الاحوال رعاة او ممارسو نوع بدائي جداً من الزراعة. الى شرق اول سلاسل الجبال ترى الجبال مغطاة بالشجر القصير الساق او البلوط القمى عموماً. وتنتشر اشجار الفاكهة حول القرى والبلدات وقد قضي على اعداد كبيرة من شجيرات البلوط بقطعها لصنع الفحم. فلم تعد بذات فائدة لغير الوقود.

وبسبب صغر جذعها ليس في الامكان الاستفادة منها لعمل الواح خشبية فاكبرها لا يزيد طوله عن 12 قدم و عرضه عن 6 إنجات. والطريقة المعتادة في عمل الفحم هو حرقه في جوف جذع الشجرة.

## النبات

بالرجوع الى (هاي)<sup>(1)</sup>: يكثر الخضار في اعقاب موسم الامطار على سفوح المرتفعات ومنحدرات الجبال. إلا ان هذه البقاع تغدو في اشهر الصيف بنية اللون رمداً. وتلقى على ضفاف الجداول والغدران والانهار اشجار الجينار والجوز والهور والصفصاف. وفيما يزيد ارتفاعه على 3000 قدم يبدو اديم الجبال مغطى بالبلوط القصير الساق وشجيرات الكمثرى (هه رمي) البري والسماق والزعرور البري وغيرها. ولا يعدم وجودها حتى على ارتفاع 7000 قدم وبعدها تبدو الجبال عارية... وفي السهول قلما ينبت شئ بفعل الطبيعة... والمألوف منها هنا الشوك والحسك. ويوجد عرق السوس بكميات وفيرة بالقرب من مجاري المياه لاسيما على ضفاف الزاب الكبير. ويكثر ظهور الزهر باختلافه في الربيع من امثال شقائق النعمان والحوذان والسوسن والزنبق والخطمي وأذان الدب Mullein والخشخاش والرنجس والبنفسج والحوذان الاصفر Butlrcup والهندقوق Fritillaries والاوركيد (السلحبية). والورد والخزامى (توليب Tulip) والنيلوفر (Tigerlillies).

## الحيوان

وينوه (هاي) بوجود الغزال والوعل والأيل، والذئب والثعلب وابن آوى والفهد والوشق Liynx والدب والخنزير البري والارنب والسنجاب واليربوع والصنصار والقنفذ والجرذ المعروف. والحيات نادرة الوجود الى حد ما. لكن الضفادع والسحالي كثيرة في بعض المناطق. والاسماك وافرة في كل الانهار. ومن الطيور هناك الحبارى الكبير منها والصغير. والدراج ومنه الأسود والهندي (السيسي) والجيوخور الكبير الأحمر الساقين (مالك الحزين؟) والقطا والشنقب والبط النهري الصغير والوز والبط الكبير والكركي والحمام والقلق والعرنوق. (يعرف للقلق هناك بحاجي لقلق بزعم انه يؤدي فريضة الحج الى مكة اثناء هجرته السنوية في آب) ومن الدويبات والحشرات هناك مالا يحصيه عد وهي في كل مكان. هناك انواع عديدة من ذات الجناحين ومن ذوات الاجنحة المغمدة فضلاً عن شبكية الاجنحة. وهناك البرغش واللاجنحيات. والعقارب كثيرة كالعناكب الكبيرة الحجم. ويضع الجراد بيضه في اشهر الربيع ثم يفقس في 15 من آذار حتى 10 من نيسان ويبدء في زحفه بعد اربعة ايام من فقسه. ويمكن معرفة أي اتجاه سيسلكه بعد اسبوعين من فقسه. ثم يبدء بالطيران عموماً في الأول من أيار. وتختفي آثاره في الايام الأخيرة من تموز.

<sup>(1)</sup> المرجع السالف الص 33 - 34. راجع ثبت المراجع.

## المعادن

في التلال المنخفضة بمسافة ميلين شرق كفري، يوجد مقلع للفحم الحجري يعرف باسم (نساله). والفحم الذي يستخرج منه من اردأ الانواع. فهو هش اسمر اللون قد يمكن استخدامه مادة وقود الا انه لا يصلح للمكائن البخارية. والشائع انه يوجد في الجبال شمال شرق حلبجه الفحم الحجري بكميات كبيرة.

وينابيع الملح (المالح) متوفرة في كل المناطق . لاسيما بين كوك تپه وكفري. ويمكن الحصول على الملح الصخري في انحاء طوزخورماتلي. وفي (كؤمامه يسي) جنوب شرق چمچمال توجد مناجم ملحية كبيرة، وتقصدتها قوافل من شتى ارجاء كردستان الجنوبية.

ينابيع الكبريت موجودة في (آچ داغ) قرب مصدر نهر آوه سيي. والجبس موفور في سائر الجبال القليلة الارتفاع. هناك ايضاً الحجر الرملي في منطقة كفري. والرخام في كل سلاسل الجبال. ولاسيما في (ئه زم). والنفط هو في كركوك. والشائع ان المواطن التي ينضح منها النفط كانت موجودة في عصور تسبق التأريخ وتقع في (نفت تپه) التي تبعد بمسافة خمسة اميال شمال غربي كركوك والعرب كانوا في العام 1925 يحصلون على 200 غالون منه يومياً.<sup>(2)</sup>

## التاريخ

خير مايمكن الالمام به عن تاريخ كردستان الجنوبية القريب، هو عن طريق دراسة تاريخ القبائل والأسر الحاكمة كلاً على حدة. ومهما يكن من امر فليس الغرض هنا أن نقدم على مايزيد عن التنويه بالاحداث الهامة التي وقعت في القرن الأخير مما يدور عموماً حول السليمانية وبالاخص مايتعلق باسرة شيوخ القهره داغلي.

الى درجة ما وبسبب الطبع الانعزالي الظاهر في عادات القبائل، فقد حرص عدد منها على شبه استقلالية اثناء الحكم العثماني. وفي احوال غير هذه كانت السلطات التركية عاجزة عن ممارسة الادارة الا بعد دفع رشاو كبيرة لمختلف الرؤساء. في العام 1806 رفع (عبدالرحمن پاشا) لواء الثورة في السليمانية، ربما بتحريض من (محمد علي ميرزا) حاكم كرمناشاه الفارسي. لكنه لم يقدر على اثاره حماسة كبيرة لدى القبائل المحلية. وبعد قتال مشرف اوقع به پاشا بغداد في العام 1808 هزيمة نكراء في دربندي بازيان وكان لذلك دور بارز ومصيري في التاريخ التالي للمنطقة.

ماكاد الترك يقضون على هذه الانتفاضة حتى شبت نار ثورة أخرى في رواندوز بقيادة (محمد پاشا) وهو كردي من العترة البابانية. وقد اصاب نجاحاً في مبدء الأمر، وحالفه التوفيق في اخضاع شمال ميسوپوتاميا، والقى الحصار على اربيل وكركوك.

في العام 1834 - ربما بتحريض من فارس التي كانت تناصب تركيا العداء دهرأ بسبب النزاع على حدودها الغربية. زحف (احمد پاشا بابان) من السليمانية على بغداد إلا انه هزم .

<sup>(2)</sup> مصدر الانتاج العائد لشركة النفط العراقية هو انبوب النفط عبر الصحراء.

لفترة ما خيم سلام على كردستان الجنوبية. لكن في فترات كان بعض القبائل كـ(الجاف) و(الهه ماوند) يعلن الثورة على الادارة التركية. وبقية السليمانية البؤرة التي تهب منها العاصفة. يثيرها في فترة تالية شيوخ القهره داغلي. من 1876 حتى 1881 واصل الشيخ سعيد حملة الارهاب الطويلة ضد اهالي السليمانية، وبالأخير استنجد اهل المدينة بالهه ماوند لطرده منها. الا ان وصول الجند التركي في الوقت المناسب انقذ الشيخ.

وفي غضون السنوات التي تلت واصلت الأسرة نهجها في جمع الثروة والسلطة. الى ان بدء الترك انفسهم يخشون على سلطتهم منها. وفي العام 1908 عند اعلان الدستور الجديد (المشروطية) اعلن الشيخ ثورته وعاد ينشر حكماً ارباباً على المنطقة فقبض عليه في 1909 ونفي الى الموصل وفيها اغتيل بعد وصوله بفترة وجيزة، فخلفه ابنه الشيخ محمود في املاكه وسلطته.

العلاقة بين الحكومة العثمانية وبين القبائل الكردية هناك بقيت تتقلب بين محاولات عقيمة في ممارسة السلطة والادارة وبين انتفاض وثورة. فبعد اعلان الدستور سادت الاوضاع الكردية السياسية روح الثورة وعدم الاستقرار.

واشد القبائل مراساً واعظمها مهابة في كردستان الجنوبية هي قبائل (الجاف) و(الهه ماوند) والثانية منهما تنتشر في منطقة چمچمال، والأولى مترحلة تظعن من منتجعاتها الشتوية حوالي كفري الى منطقة (مهريوان) صيفاً. وعلى اثر مقتل الشيخ سعيد في 1909 ثار الهه ماوند انتصاراً له. الا ان الترك تغلبوا عليهم واجلوهم عن مواطنهم ودفعوا بهم عبر الحدود الفارسية، ولكن القبيلة واصلت من منفاها الاغارة على القرى وسلب القوافل. وفي 1910 اعلن الهه ماوند خضوعهم اسمياً لناظم پاشا والي بغداد وعادوا، الا انهم اعلنوا العصيان مجدداً في 1911 وبقوا في ثورة حتى اندلاع الحرب بين تركيا وبريطانيا العظمى.

في العام 1910 حاول الترك عبثاً جباية الضرائب المستحقة من قبائل الجاف التي ابت ان تدفع أي شيء منها منذ العام 1908. ورأى انفجار الحرب في 1914 الجاف مصرين على تحدي السلطة والامتناع عن دفع أي ضريبة.

من بداية العمليات العسكرية بين تركيا وبريطانيا والكرد يعانون الأمرين من المظالم التي صبها الاتراك عليهم وقد اشتد كرههم بالحكم التركي تبعاً لهذا. ورفض الرؤساء الروحانيون الكرد الدعوة الى الجهاد التي اعلنها السلطان في اوائل ايام الحرب. وفي الشعبية كانت ثم قوة كردية صغيرة مالبثت ان قفلت عائداً الى موطنها بسبب سوء المعاملة التركية.

وباقترب القوات الروسية في 1915 – 1916 شرع الزعماء الكرد في مفاوضات معها بعد يأس من نبيل أي قدر من الحرية في ظل الحكم العثماني – كانت المفاوضات تدور حول اقامة حكم ذاتي كردي بحماية روسيا، لكن وبعد الفطائع التي ارتكبتها الروس في رواندوز وخانقين ساد شعور بالكراهية العميقة لهم وتبينوا بان الترك في الواقع أقل شراً واجراماً.

بعد فتح بغداد في 1917 انتعشت آمال الكرد وقد أحييت الوعود المعلنه في تلك المدينة اثر احتلالها. آمالاً فيهم وبدأ زعمائهم يتبينون في الاحتلال البريطاني نوعاً من ضمان محتمل لحركة احياء قومية كردي مقبلة واستقلال.

وعندما احتلت كركوك في آيار 1918 شرع الشيخ محمود في مفاوضات وكانت النية متجهة الى تعيينه ممثلاً لبريطانيا في

السليمانية لو لم يعد الترك لاحتلال كركوك وايداع الشيخ محمود السجن. لكن سرعان ما اطلق سراحه واعيد الى السليمانية ليحكمها باسم الترك. وعندما عادت القوات البريطانية الى كركوك أثبتته الادارة السياسية حاكماً لكردستان الجنوبية. في نيسان العام 1919 اجتاز (محمود خان دزلي) زعيم (الهه وره مان) الساخطة.. الحدود الفارسية وتقدم نحو السليمانية بزعم نية في اداء فريضة الحج لمقام (كاك احمد) الا انه كان في الحقيقة يقصد دعم الشيخ محمود في ثورة كان يتهيأ لها رغم انذار السلطة السياسية بوجود عودته الى فارس.

وفي 25 من نيسان استولى الشيخ محمود على السليمانية واعتقل موظفي الادارة البريطانيين واخذ يزاول الحكم، فاجابت سلطات الاحتلال بحملة عسكرية والحقت بقواته هزيمة في مضيق (دربندي بازيان) ووقع في الاسر وقد اصيب بجرح خطير. وعلى اثر ذلك استقر الوضع السياسي فترة من الزمن الا ان روح الثورة مازالت تتعلج في نفوس القبائل.

## السكان

الكرد هم السكان الرئيسون في كردستان الجنوبية، خلا المنطقة القريبة من السهل وبما انه لا يوجد من الاحصاءات الا اليسير فلا مندوحة لنا من عرض تخمينات تقريبية.

يُناهِز مجموع الحضريين 108000 وعدد القبائليين 49000 تقريباً. مما يجعل الكثافة السكانية بمعدل 16 نفس للميل المربع الواحد. لكن يجب ان لا يُعزَبَ عن البال ان الجبال الاكثر ارتفاعاً هي خالية من السكان. وان السكان موزعون على الوديان والبلدات.

المجموع العام: الكرد 325000، والتركمان 20000 واليهود 3500 والعرب 2000 والمسيحيون 6000.

ويتضح من هذه الارقام ان الكرد هم الغالبية الحضرية العظمى وكل اهل الريف. في السنوات الاخيرة زاد ميل القبائل البدوية شبه المترحلة الى الاستقرار في بقعة ثابتة زيادة مطردة. إما في قرية وإما في بلدة. والكرد هنا على المذهب الشافعي وهو احد من المذاهب السنية الاربعة. والاسم مشتق من منشيء المذهب (محمد ابن ادريس الشافعي 767 - 820م). ولاجدال في ان الانشقاق العظيم الذي حصل في الاسلام وشطر اتباعه الى سنية وشيعة كان بالاصل لاسباب سياسية. والسنية هم المتمسكون بالتقليد الذي يعتبر الخلفاء الثلاثة الاول ومن جاء بعدهم خلفاء النبي الشرعيين. بخلاف الشيعة الذين يرون في هؤلاء الثلاثة غاصبين وان التعاقب الشرعي يجب ان يؤول الى (علي) ابن عم النبي وختنه - وفي صلبه ومن يعقبه من نسله، وقد الفوا قدراً كبيراً من الشروح اللاهوتية الصوفية والفلسفة لدعم عقيدتهم. والسنية يرذلونها فهي عندهم مخالفة لروح القرآن وكلمات الوحي التي نزل بها.

والسنية من كرد المنطقة صاروا بالتدريج يعرفون بالقادرية بسبب المقام العظيم الذي يحظى به الشيخ عبدالقادر الكيلاني عندهم. وضرحة في بغداد. والخلف الحالي الذي حل محل الشيخ عبدالقادر في درجة القداسة هم شيوخ النقشبندية في (تهويله) و(كل عنبر) المالكون قدراً كبيراً من السلطة الزمنية على قبائل الهه وره مان في الحدود الفارسية. والشيخ محمود الذي مارس سلطة سياسية في السليمانية هو من سلالة فارسية. الطوائف المسيحية في كردستان الجنوبية هم الارمن التابعون

للكنيسة الغريغورية والكلدان والسريان الشرقيون المتحدون. والاولون هم اتباع الكنيسة الوطنية الارمنية والثانية وهي مونوفيزية المذهب ولاصلة لها بروما والاخرون هم النساطرة المتحدون بالكنيسة الرومانية الكاثوليكية بمسعى البعثة التبشيرية الدومينكانية في الموصل وهم تجار وصناع ومزارعون.

وفي كركوك مجتمع مسيحي كبير من ارمن وسريان وكلدان. في الماضي كان يقيم في شهرزور عدد كبير من الكلدان الا انه استؤصل فعلاً قبل 120 سنة بمذبحة اقدم عليها شيخ عبدالقادر جيلان.

والتون كوپرو وكركوك وكفري مع قراها المنتشرة بينها تحتوي على مستوطنات تركمانية كبيرة تدعي بانها نسل المرتزقة الجنود التركمان في العصر العباسي المتأخر واحفاد سلاجقة القرن الحادي عشر. وهناك مجموعات يهودية في كل بلدة ذات شأن بكرديستان الجنوبية وكذلك في قرى قهره داغ. يزاول افرادها التجارة على نطاق ضيق، وهم بدائيون ايضاً في مجتمع كردي لا يهتم بالامور التجارية. ويعود ارتباط اليهود بهذه الارض الى ايام السبي في 597 ق.م ومعابدهم موجودة في كل مدينة او بلدة كبيرة.

الصناعات الاساسية التي تتطلب مهارة هي صناعة السروج والاحذية والثياب والخناجر والبندقيات وسباكة الحديد والنحاس. ويقطر الكحول ويصنع الخل. والكرمانجي هي اللهجة السائدة في كردستان الجنوبية. وفي مناطق اربيل والتون كوپرو وكركوك وكفري تسمع التركمانية الى جانب الكردية. وكركوك مدينة متعددة اللغات، يفهم فيها الكردية والعربية والتركمانية والفارسية - مختلف طبقات السكان لكن ما أن يدخل المرء منطقة الجبال حتى يتبين ان الكردية هي اللغة المفهومة الوحيدة على ان المكاتبات التجارية تتم بالعربية او الفارسية.

ان فكرة الانتساب الى سلالة واحدة الفكرة التي تجد افضل تعبيرها في المجتمعات العشائرية السكتلندية، يبدو وكأن لا وجود لها في الحياة القبائلية الكردية او انها اختفت كمبدأ جوهرى فيها. فالقبائل الكردية هي حصيلا بروز عدد كبير من الاسر، عاشت في بقعة واحدة، وتخلقت زعيماً بارزاً او اسرة شهيرة، بهدف ضمان دفاع عنها او لكسب جاه ومقام. وقوة الرابطة القبائلية تتفاوت بحسب طابع القبيلة وخصائصها، والبلدة الكردية كادت تفقد تماماً كل احساس بالرابطة القبائلية. في حين يشعر بها القبائليون الريفيون والمستقرون، الا انه احساس نفعي صرف. وهي اقوى واحفل بالعاطفية عند القبائل المترحلة وشبه البدوية.

في ظروف مختلفة كانت تتمخض المصالح المشتركة لعدد من القبائل باتحادات واسعة النطاق واهية العرى. وتبقى رغم انتفاء الحاجة الى الاتحاد والغاية المباشرة من اقامته ورغم انها لا تنفصل عن المجموعة الاوسع الا انها تتمتع باستقلالها وتضطلع بمسؤولية روابطها الداخلية والخارجية. وتناط زعامة القبيلة عادة باسرة واحدة. ومع ان التعاقب الوراثي هو الشائع لكنه ليس فرضاً واجباً. والرئيس اذا كان قوياً وكفوفاً فيكون الشخصية المهيمنة على مصائر القبيلة وحياتها. ويتمتع كثير من الرؤساء هنا بمقام ديني. والعامل الاظهر في فك الالتحام القبائلي، ثارات الدم وهو العقوبة الوحيدة في المجتمع القبائلي اتباعاً للتقاليد الموغلة في القدم وتلك اكبر نقطة ضعف في ذلك النظام. فالثأر يعتبر واجباً مقدساً مشرفاً لآخذه، وفي النادر يتم تفاديه بدفع الدية - وعزة النفس والكبرياء والسمعة قد تحول دون ذلك. وقد يعلن تأجيل مؤقت للثأر في حالة قيام حروب قبائلية، او ثورة عامة على السلطة.

### جدول بالقبائل والعوائل في جنوب كردستان

| القبيلة        | العوائل | القبيلة        | العوائل | القبيلة       | العوائل |
|----------------|---------|----------------|---------|---------------|---------|
| القرى والقصبات | 10000   | گيژ            | 300     | پشدر          | 2000    |
| آكو            | 815     | گردي           | 6000    | صالحي         | 192     |
| ههوره ماني     | 4000    | هه ماوهند      | 1200    | سه راتي       | 295     |
| بالك           | 400     | اسماعيل عوزيري | 348     | شيخ به زيني   | 430     |
| برادوست        | 157     | جباري          | 400     | شوان          | 2000    |
| بيباني         | 400     | جاف            | 10000   | سورچي         | 3000    |
| بلباس          | 3000    | كاكائي         | 1500    | طالباني       | 1050    |
| چنگيني         | 300     | خيلاني         | 150     | تيشاني        | 50      |
| داوودي         | 1000    | خوره           | 200     | زهند          | 200     |
| دهرگه له       | 200     | خوشناو         | 2000    | زهنگه         | 450     |
| ديلو           | 600     | ليلاني         | 500     | زه راري       | 160     |
| دزبي           | 5000    | مهريواني       | 1275    | -             | -       |
| دوله مهري      | 70      | پالاني         | 350     | -             | -       |
| گاو خوار       | 15      | پيراني         | 350     | المجموع عائلة | 60357   |

آكو (کرد): لا يعرف من تاريخهم الا القليل. وهم على العموم مستقرون ويشغلون المراعي على الاغلب.

ههوره مان (کرد): قبيلة مستقرة تشغل اراضي رعي وزراعة. لم تصبهم الحرب العظمى بكثير ضرر. وهم قوة يعتد بها في تلك الانحاء. وموطنهم القبائلي هو فارس الى حد ما.

البرادوستيون (کرد): هذه القبيلة التي كانت في الماضي مهيبه القوة، لم تعد الان أكثر من جزء صغير للقبيلة الاصلية لما قبل الحرب التي كانت تضم الف عائلة. ومواطنهم صعبة المرتقى جداً. لكن يمكن الوصول اليها من راوندوز بطريق البغال.

البلباس (کرد): من المشكوك فيه ان يكون البلباس اتحاداً بمعنى الكلمة المصطلح عليه عموماً. وربما كان الاسم قد أطلق على مجموعة من القبائل او أسر انحدرت من صلب واحد. وليس من المحتمل ان يوجد تلاحم وثيق بين مختلف القبائل التي تتكون منها. لكن ذكروا عن وجود (31) قبيلة في منطقة راوندوز. والسر پيرسي سايكس الذي لاينوه بوجود اتحاد للبلباس يذكرهم بوصفهم قبيلة تعيش على الحدود وتعد حوالي 400 عائلة شبه بدوية تغشى هضبة (فسنه) صيفاً.

چنگيني (کرد): هذه القبيلة هاجرت من (سنه) في حدود منتصف القرن التاسع عشر.

الداوودي (کرد): في الماضي القريب كانت قبيلة كبيرة تعيش على ضفاف الزاب الأسفل. اقبل مؤسسها الى منطقة (جيل) في العام 1710 ولم تغير القبيلة موطنها هذا وهي مستقرة تمتن الزراعة والرعي واشتهرت بجودة قمحها وبتربية البغال وهو مصدر رزقها وثروتها. وهي على المذهب الشافعي ولهجتها الكرمانجية الجنوبية وهناك عداً بينها وبين الطالبانية الا أن (منصور اغا) رئيسها السابق عقد صلحاً وحلفاً مع عدوه. ورابطة الزواج الغالبة للداوودي هي مع الطالباني والزنگنه.

الديلو (کرد): أصل سكنى هذه القبيلة في قهره داغ وما زال هناك جزء منها الان. في العام 1840 واستقر بعضها بقيادة محمد بك بابان في منطقة (سهرقولا) شمال شرق كفري. التاريخ التالي للقبيلة ثورة دائمة وعلى الأكثر بالتحالف مع الهه ماوهند. والظن انهما من اصل واحد. والفرع الحاكم للقبيلة هو (چهمه رز) وآخر اتحاد لها كان تحت زعامة سلف (ديلو محمد بك) لما قبل خمسة اجيال مضت وتتخالط الفروع بعضها ببعض الى الحد الذي يتعذر الفصل بينها.

الدزئي (کرد): بسبب فرط حصونة مساكن هذه القبيلة فقد نبه صيتها بأنها أغنى قبائل كردستان الجنوبية.

الگهز (کرد): لا يعرف الكثير عن تاريخهم. ويزعمون أنهم كانوا فيما مضى اقوياء الى الحد الذي اشغلوا (سنجقاً) برمته. لكنهم تشتتوا وبالأخير استقر بعضهم في موطنهم الحالي وبعضهم في اطراف الموصل.

الگهري (کرد): قبيلة مستوطنة لكنها تعيش في المضارب شتاءً وفي القرى صيفاً. أصلها من انحاء (شمدينان) وهم بحلف متين العرى مع اسرة الشيخ سيد طه النهري مقيمون على صلتهم به ويؤثر عنهم من السمعة ما يؤثر عن الهه ماوهند.

الهه ماوهند (کرد): اصلهم من (سنه) وفي حدود 1700 بعد ان حققوا الغلبة على قبيلتي (پيرايي وكافروشي) استقروا في (بازيان). ساندت هذه القبيلة (سليمان پاشا بابان) باني مدينة السليمانية القهره جوالاني ضد پاشا بغداد في العام 1787، واقامت على حلفها مع الاسرة البابانية وقاتلت الاتراك الى جانب عبدالرحمن پاشا بابان (بعد بناء السليمانية) في العام 1819. والى جانب احمد پاشا بابان ضد نجيب پاشا بالقرب من كويسنجق في العام 1834، وكان فيها هزيمة القوات الكردية هذه المرة وبها نهاية الحلف، ولجأ احمد پاشا إثر ذلك الى جبل (بهمو) وفي العام 1836 انحازوا ثانية الى الاسرة البابانية و(عزيز بك بابان) عميدها اذ ذاك يخوض معركة إثر اخرى مع الاتراك في كريچينه و(دهرهندي بازيان). وفي آخر المطاف هزم عزيز بك وشنتت شمل الهه ماوهند. وبقيت القبيلة عدة سنوات تعلن العصيان تلو العصيان على الترك بين آن وآخر. وكان آخرها قبيل حرب القرم (1854) عندما انفرط عقدها وهربت فلولها الى زهاب لا تلوي لتبقى فيها سبع سنوات واصلت خلالها الغارات حتى (كفري) ونشرت الرعب في تلك الانحاء واسقط في يد پاشا بق بغداد وفي العام 1862 لم ير بدأ من السماح للقبيلة بالعودة الى بازيان وقد عدم الوسيلة لانزال عقاب بها.

في 1867 أعلنت القبيلة الثورة على (نامق پاشا) والي بغداد وبعد اشتباكات عدة انكفأ مقاتلوها على اعقابهم وعادوا الى زهاب ليقبوا فيها سنتين. بعدها أرسل كل من (حافظ پاشا وتقى پاشا) الى (صلاحية) لعقد معاهدة مع الكرد الثائرين انذاك. وفي خلال سعي (محمد بك نجلان) الى مصالحة مع الهه ماوند فعادوا ثانية الى بازيان وحافظوا على السكنية زهاء خمس سنين ثم ثاروا على (مدحت پاشا) ودمروا عدداً من القرى في اطراف كركوك بعد ان الحقوا الهزيمة مراراً بالقوات الحكومية، بعدها حشد (مدحت) قوات خاصة بينها 500 چركسي فهزمها الهه ماوند أيضاً في اشتباك بالقرب من كفري ولقيت المجهودات العسكرية التركية التالية عين المصير بالقرب من خانقين هذه المرة. ويظهر ان (رؤوف پاشا) خَلَفَ (مدحت) اصاب النجاح الذي اخطأ سلفه بعقده صلحاً مع القبيلة واقناع زعمائها بالقدوم الى بغداد. وهناك عقد معهم اتفاقاً، من نتائجه عودة القبيلة الى موطنها في بازيان. وبقيت جانحة الى الهدوء حتى العام 1875. وعند نشوب الحرب الروسية — التركية تطوع الهه ماوند وتوجهوا الى القفقاس وابلوا بلاءً حسناً. الى ذلك الحين لم تكن القبائل الكردية تملك من السلاح الناري غير الذبذبات القديمة والرماح الا ان القبيلة عادت من حرب القفقاس ببندقيات روسية ونبذت الرماح. وفي 1878 اشتبكت في قتال مع الزنگنه في (ابراهيم خانچي) بسبب قيام هذه القبيلة بقتل واحد من رؤساء الهه ماوند. وهرب الزنگنه المنحرون الى (شيخ لهنگه) فتعقبهم الهه ماوند. فطلب الزنگنه النجدة من القوات الحكومية فعاجلهم الهه ماوند بمهاجمة القوة في كفري وأسروا أمر الفوج وكل الجنود في حامية كفري مع مدافعهم. وفي طريق عودتهم هزموا فوجين آخرين من المشاة خرجا من كركوك لتعقبهم. وعلى اثر ذلك حشدت الحكومة قوات كبيرة سلمت قيادتها لأدهم پاشا. وكانت مؤلفة من ثمانية افواج مشاة وكتيبة ونصف كتيبة من الخيالة وفوج آخر من المشاة الخيالة. ونشبت المعركة الأولى في (گوك تپه) حيث كان الهه ماوند منشغلين باخلاء الجانب غير المحارب من القبيلة الى الاراضي الفارسية. واستنظر الهه ماوند ايضاً بحركة تطويق للقوة تم بها اسر الفريق ادهم پاشا نفسه. الا انهم اخلوا سبيله فيما بعد، وانسحبوا الى زهاب من دون ان يعترض سبيلهم. وبدأوا بسلسلة من الغارات الخاطفة وتوغلوا في داخلية البلاد وبها استطارت شهرتهم وذاع أمرهم — كانوا يقومون بغزواتهم من زهاب خلال منطقة واسعة تبلغ بهم كركوك وقطسيفون (بغداد) وكرمنشاه في فارس وبعد غارات استمرت سنتين ونصف سنة. رأى الترك والفرس أن يبحثوا بينهم عن وسيلة تضع حداً نهائياً لها وبنتيحة المشاورة ارسلت الى همدان قوة تتألف من فوجين همدانيين ولواء كرمينشاه — زنگنه، ولوائي كولائي — گوران. ولوائي گرندي، ومقاتلين من قبيلتي (كلهور سنجابي) و(احمدوند بهتوي) يناهز عددهم الـ 15000 مقاتل. وحشد الترك من جهتهم قوات كبيرة على طول ضفاف نهر سيروان. ترك (الهه ماوند) ذويهم في (علي باكان) بالقرب من نهر (عباسان) وحملوا على الفرس في الجزء الشمالي من سهل (باجلان) قريباً من (جاهلان) و(سرتاف) فالحقوا هزيمة بهم وغنموا بضعة آلاف بغل محملة بالمؤن والارزاق وجدوا في اعقابهم حتى (ماهي دشت) ثم قفلوا راجعين ليقبوا في (قهرهتو) و(قصري شيرين). في عين الوقت سحبت القوات العثمانية بسبب هروب (منصور پاشا المنتفكي) من بغداد واعلانه الثورة في عرب المنتفك. إلا ان قائد الحملة بقي في سيروان لاجراء محادثات مع الهه ماوند. وقد ادت بالنتيجة الى ان يتركوا وشأنهم مقيمين حيث كانوا في بازيان وان يمسكوا عن شن غارات. فتركوا

(قهرة تو) وعبروا نهر ديبالى واقتضى لهم سبعة عشر يوماً لينقلوا غنائمهم عبر النهر. وبادروا الى عرض خدماتهم على العثمانيين ضدّ عرب الجنوب الثائرين، فأعْتذِر عن قبولها!

في العام 1880 اتفقوا مع الشاتري الجاف بقيادة (عزيز شاه ويس) لمهاجمة القسم الرئيس من قبائل الجاف وكان الشاتري قد قتلوا (محمد پاشا الجاف) ولجأوا هاريين الى الهه ماوهند الذين كان يرأسهم وقتذاك (جوانمير) من أسرة البگزاده، واذ ذاك حملت قبائل الجاف على الهه ماوهند الذين رفضوا تسليم الشاتري المتهمين بحجة انهم لم يقدموا على ما اقدموا الا اخذاً بالتأثر واشتباك الفريقان في قتال مرير بالقرب من (جيل) دارت فيه الدائرة على الجاف. عندئذ أرسل (تقي پاشا) والي بغداد قوة عسكرية لنجدة الجاف الرئيس فسارع الهه ماوهند والشاتري بايداع نسايمهم واطفالهم محلاً اميناً في زهاب وابقى المقاتلون الهه ماوهند القوات العثمانية في حالة دفاع وحالوا بينها وبين التقدم مدة تزيد عن شهرين في حين اتخذ (جوانمير) قصر شيرين مقراً له وفي اثناء ذلك كان (زيل السلطنة) حاكم اصفهان العام قد حشد جيشاً ووجهه الى (جوانمير) الذي كان قد توجه الى اصفهان باربعين فارساً لعرض الطاعة فمُنح منصب حاكمية زهاب وعاد الى المنطقه. ثم مالبت أن شن على رأس فرسانه الغارات داخل الاراضي العثمانية. وبنى قلعة مازالت تعرف باسمه (قلايي جوانمير) في قصر شيرين واقام فيها. بعد عزل (زيل السلطنة) اعلن جوانمير الثورة وشملت حملاته مناطق واسعة جداً الى الحد الذي الجأ الحكومتين الى المشاورة في أمره.

في العام 1884 اقنع (حسام الملك) جوانمير بعود كاذبة بالقدوم اليه لعقد اتفاق. وفي معسكره بقصر شيرين قتله غيلةً، وعندها هربت القبيلة الى (قه رداغ).

في اثناء ذلك قدم (محمد پاشا الداغستاني) خانقين متشفعاً للقبيلة. وكانت النتيجة ان تقرر نفيها. قسم منها الى طرابلس في سورية وقسم الى أدنه وبقي محمد پاشا في زهاب ومعه ثلاثون فارساً.

في العام 1896 افلح القسم المنفي الى طرابلس في الفرار والوصول الى بازيان بمساعدة كبيرة من قبائل شوان. وجاء القسم المقيم في زهاب الى بازيان وهناك رسمت الخطط لهروب القسم المنفي الى أدنه. وبعد اشهر قلائل هرب 150 خيلاً من مبعدي هذه المدينة تاركين عائلاتهم وفق الخطة الموضوعه واطروا والي أدنه اثناء مرورهم بمنزله بعزمهم. ونجحوا في الافلات من القوة التي عقبتهم وفشلت محاولات التصدي لهم في حلب وبعدها في دير الزور، ثم بلغوا بازيان. ومن ثمّ توجه 400 فارس من القبيلة الى الموصل مهددين بالقيام باعمال التدمير والتخريب في انحاء الولاية ان لم تعد اليهم عوائلهم من المنفى. فتحقق لهم ذلك واعيدت الأسر على نفقة الحكومة.

وأخلدت هذه القبيلة الى السكينة حتى العام 1908 ولكنها اعلنت الثورة اثر اغتيال الشيخ سعيد القه رداغلي في الموصل. وبعد أن دوخت الانحاء عدة اشهر انسحبت مرةً أخرى الى زهاب وبقيت هناك حتى سمح لها (ناظم پاشا) والي بغداد بالعودة الى بازيان.

والهه ماوهند هم على المذهب الشافعي. ولهجة التخاطب الكرمانجي. وسائرهم يدعي انحداره من (چليبي) ابن (أبورسول)

وأسماء الفروع مشتقة من أسماء مؤسسيها مثال ذلك (رهشه وهند): قبيلة رشيد. (راما وهند): قبيلة رمضان (سهفهروهند) قبيلة سفر وهكذا، وكل هؤلاء هم ابناء (چلبي). على ان القبيلة تضم (سهته باسر) واصلهم من الجاف انتسبوا الى القبيلة قبل مائة وخمسين عاماً. ولا علاقة للهه ماوهند ب(الاحمدهوند بوهترى) الايرانية وهي قبيلة شيعية متأخرة اجتماعياً تدعى احيانا بصلة قرابة. وهناك قبائل قروية كانت تستوطن بازيان عندما قدم اليها الهه ماوهند، ماخلا (سوفي وهند) فهم من الجاف اصلاً لكنهم اندمجوا باللهه ماوهند قبل حوالي مائتي عام. وقد امتاز الهه ماوهند باعلى الخلق وبالامانة والصدق والشجاعة.

اسماعيل عوزيري (كرد): يبدو ان هؤلاء بطن من بطون الجاف اصلاً. الا انهم في الوقت الحاضر لاصلة لهم بالقبيلة الكبرى. وتتواجد مجموعات بدوية متفرقة، وتملك قطعاناً كبيرة العدد. كما انها تمارس الزراعة الى حد ما في الاراضي القريبة من قرى سورداس وسرچنار.

الجباري: كانت هذه القبيلة سيده الارض التي تستوطنها منذ اكثر من 400 سنة، ويقال ان شيخ محمد سيّد هو سليل احد عشر جيلاً تعاقب على ملكية الارض، واستناداً الى قوله ان العثمانيين منحوها جدّه الاعلى (الشيخ عبدالقادر) قبل اربعة قرون، وتتألف هذه البقعة الموروثة من 29 قرية وهي ملك مشاع بين عدة ملاك. انظر هذا الجدول:

| القرى         | البيوت | الملحوظات   |
|---------------|--------|---|
| علي مصطفى     | ؟      |   |
| علياوا        | ؟      |   |
| پنگول         | 5      |   |
| بكر بيجلان    | ؟      | جزء من سهله تو هو ضيعة يدعيها سهنگاو.   |
| چيمان         | ؟      | اشترى نصفها شيخ جباري في 1916 ونصفها الآخر ملك فلاحي قبيلة زنگنه.   |
| چنگيني        | 2      | جزء من ضيعة سهله تو يدعيها سهنگاو.  |
| گوران         | ؟      | في بازيان.  |
| گوله مار      | 9      |   |
| حفتاد چه شمه  | 6      |   |
| همهك          | 6      |   |
| جافان         | ؟      | في بازيان. هي الآن خالية. السكان السابقون يدعون انهم خاضعون للجباري. أغار عليهم الهه ماوند وهم الآن في گوران. |
| جاني          | 3      |   |
| كلاويز        | 4      |   |
| كهروهان       | 3      |   |
| كوچه للي      | 3      |   |
| كوشك          | ؟      | ارض يزرعها الطالباني. يدعي الجباري انهم ملكهم.  |
| محمود بروهياد | 3      |   |
| مه وروز       | 5      |   |
| محمد امين     | 4      |   |
| محمد سعيد     | 2      |   |

| القرى        | البيوت | الملحوظات                                    |
|--------------|--------|--|
| نوردانا      | 3      |  |
| پهريه والالا | ؟      |  |
| قيته وان     | 4      | يدعيها سهنگاو.                               |
| سارون        | 2      |  |
| شيخ محمد     | 3      |  |
| تكيه         | 16     |  |
| تهوير برزه   | 20     |  |
| استاد خدر    | 10     | جزء من ضيعة تل سهلته تو تدعيها ناحيه سهنگاو. |
| زهرده        | 15     |  |

والجباري تزعم انها من اصل عربي، وتتعقب انحدارها بثلاثة وثلاثين جيلا الى (حضرتي حسين). ابن (حضرتي علي) ختن النبي.

**الجاف (کرد):** كثيراً ما يشار الى هذه القبيلة العظيمة باسم (جاف مرادي) وهي مجموعة قبائلية فوضوية تعيش على الفطرة مستعدة لقتال وحشي في بعض الاحيان. وينصرف اغلب اهتمامها بانشغالها في تصفية الثارات ما بين بطونها العديدة، الامر الذي يحول دون قيامها بعمل موحد. وبنتيجة ذلك انسلخ من القبيلة عدة افخاذ وانحاز الى جماعات وادعة هادئة. وبتوهم وافخاذهم هي:

ايناخي، باباجاني، دي يتري، دهره شسي، ديله تيزه، ميران بهگي، امامي، نيژي، نامدار بهگي، قادر ميرويه سي، قوبادي، شهره بياني، تيشائي وولاد بهگي.

كل فخذ من هذه الافخاذ هو الان قبيلة مستقلة بذاتها وفي سعة من العيش. وهي سنية المذهب كافة وان لم تكن يؤثر عنها شدة التمسك بالدين. وتنبئنا الروايات القبائلية المتناقلة وتاريخ اردلان ان هذه القبيلة كانت فيما مضى اصغر بكثير مما بدت الان وتسيطر على بقعة من الارض في انحاء (جوانرود) من اقليم اردلان. وفيها كان بگزاده الجاف يحكمون مستقلاً لمدة (200) عام سالفاً بوصفهم من تبعة الفرس، خاضعين لوالي اردلان. على انه ولاسباب مختلفة نشأ عداً بين (بهني اردلان) وبيكات الجاف. وجردت حملة عليهم من (سنه) الى جوانرود، وفي المعركة التي نشبت بين الطرفين قتل زعيم الجاف الاكبر واخوه واحد ابناؤه. وعلى اثر ذلك نزح عدد كبير من بقايا زعماء الافخاذ ولاذوا بحماية پاشا السليمانية في حين بقيت قلة منهم في اراضي السلف بجوانرود التي عين لها حاكم هو ابن والي اردلان. ان قبيلة الجاف الرئيسة التي فقدت رئيسها بمقتله هي قبيلة مرادي اكبرها عدداً (10000 بيت) التي هاجرت ولاذت بحمي پاشا السليمانية الكردي وبعد الوساطة وافقت الحكومة العثمانية على ان يرتاد الجاف المناطق التالية:

(1) في الصيف الاصقاع الجبلية على الحدود الفارسية في انحاء پنجوين.

(2) في الشتاء الاراضي الواقعة ضمن حدود سنجق كركوك الادارية.

(3) في الخريف والربيع سهل شهرزور في انحاء قضاء گل عنبر.

هذا هو اصل الجاف الحاليين. وقد استقرت اعداد كبيرة منهم في قرى شهرزور. واستوطنوا نهائياً وطلقوا حياة البداوة عملاً بعد مذبحة الشيخ عبدالقادر التي اوقعها بالمسيحيين في حدود العام 1800. في الماضي كان الجاف يدينون بالزعامة العليا لمحمود پاشا الذي اقرته الحكومة العثمانية الرئيس الرسمي للقبيلة. وقد حافظ هذا على الامن والنظام باستخدامه الشدة المتناهية. ثم انهم اجتمعوا معاً ليسلموا بزعامة رئيس واحد هو (علي بگ جاف) عندما ادرك غالبية رؤسائهم مدى الضعف الذي حل بهم فضلاً عن الفقر والاملاق الذي اصابهم بسبب تفرق كلمتهم وخلافاتهم الداخلية.

القسم البدوي المترحل باستثناء الميكائيلي - يقضي شتاءه في قضاء كفري على الضفة الغربية من نهر سيروان امتداداً من حريم (باني خيلان) جنوباً حتى (قرلرباط)، وفي الربيع ينقل الى الاراضي الفارسية في انحاء (سنه) و(سه قن) مرورا بشهرزور وپنجوين.

الاحوال التي تلجىء الجاف الى الهجرة المعتادة تشبه احوال كل المجموعات الكردية المترحلة في كردستان. وينقضي الصيف في ارتياد المراعي، وكثيراً ما ينشب قتال بين هؤلاء وبين القبائل المستوطنة اثناء اجتيازهم اراضي هؤلاء على اراضي رعي القطعان من الماعز والضأن في المرتفعات (يهلهق).

ويسلك الجاف في رحلتهم سبلا مختلفة من قضاء كفري ويواصلون خلال منطقة قرهداغ التي يسكنها القرويون التابعون لشيوخ القهرداغلي - على طريق السليمانية وحلبجه ومنها الى پنجوين حتى اطراف (سنه).

الكاكائي أو (قاغانلو): تلك هي الاسرة الحاكمة وهي برزنجية اصلاً، ومن ثم هي ذات صلة بشيوخ القهرداغلي وهم من عين الاسرة.

الخوشناو: حول اصل هذه القبيلة يعرض السر مارك سايكس<sup>(3)</sup> هذا:

كان (امبوسبه داست) ابناً لـ (سرندوز) وهذا كان وزيراً للسلطان سليم. ان ابن الامام الحسين اهدى اجداد امبوسبه داست سنداً مختوماً بملكية كل الاراضي الواقعة بين كرمشاه والموصل. وامبوسبه داست هذا كان جداً لـ(خوشناو). ووليا القبيلة هما (هديفة ومزدك).

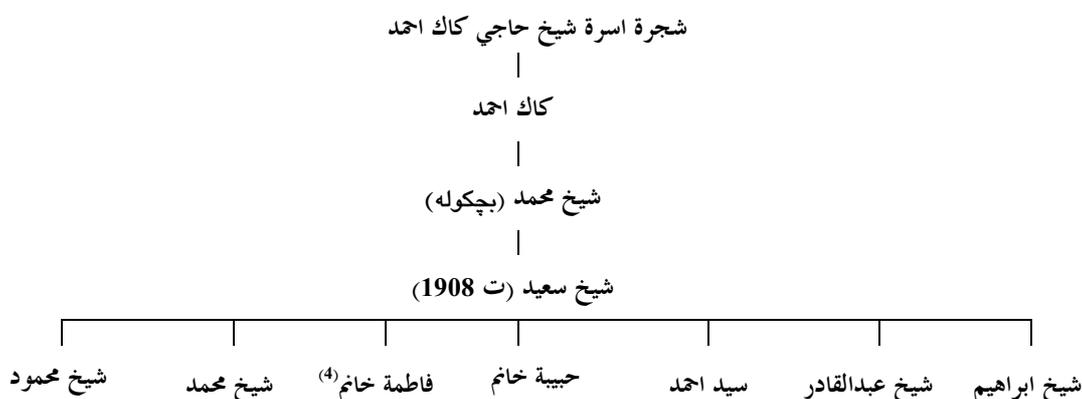
المريواني: في سنوات الحرب (1914 - 1918) تناقص عدد افراد هذه القبيلة بدرجة كبيرة بسبب ما انتابها من مجاعات واوبئة. وعندما احتل الروس كردستان الفارسية حتى مضيق (گارن) ارغم المريواني على العبور الى الجانب التركي واحرق الروس معظم قراهم. ووصلوا وهم على اخر رمق.

الپيران: اصلهم من المنطقة الواقعة بين رواندوز ونهري. هاجروا قبل حوالي 260 عام من موطنهم الاصلي، الى منطقة لاهيجان. وقبلها كانوا اهل مضارب وخيام اعتادوا ارتياد انحاء رانيه شتاءً، ثم استقر جزء من القبيلة في المنطقة.

اسرة شيوخ البرزنجة القهرداغلي: هذه الاسرة الدينية استقرت منذ زمن طويل في منطقة شهرزور، وعقدت حلفاً مع پاشوات العمادية عن طريق المصاهرة وحازت لبناتهن وقريباتهن لقب (خان) وهو لقب لا يحق لاحد ان يدعيه لنفسه، لانه

<sup>(3)</sup> المرجع السالف (انظره في ثبت المصادر) الص 457 السنة 1908.

وقف على اعضاء الاسر العريقة، ومنهم الشيوخ السادة الروحانيون. كان عبدالقادر رئيس الاسرة متعصباً للغاية. واقدم وقتذاك على ذبح مئات عدة من التياري. وحالفه النجاح في استئصال كل من وقع بيده من المسيحيين في اطراف السليمانية وفي شهرزور، كان عملاً متقناً الى درجة انه ما عاد يوجد اسرتان مسيحيتان في تلك المدينة. ثم اتخذت اسرة القهره داغلي السليمانية مسكناً لزمان طويل وفي اوائل حكم السلطان عبدالحميد (الثاني) قويت شوكتها وتعاضمت سطوتها وابتاعت القرى والاراضي واشتهر رأسها الشيخ سعيد بوصفه من قادة المذهب السني، والسلف الاول للشيخ محمود هو الشيخ حاجي كاك احمد عرف بالصلاح والتقى ويرفعه اهالي السليمانية بصورة خاصة الى مقام القداسة ويحلفون حتى في يومنا هذا (براس كاك احمد) او (بقبر كاك احمد) وبركاته (دَوا) ويعبر عنها بكتابة (طلسم) تعتبر حرزاً ووقاية من الموت بالنار او الماء او الرصاص، او الفولاذ ونسل كاك احمد على طبقتين: سياسية، وزاهدة كالشيخ محمد.



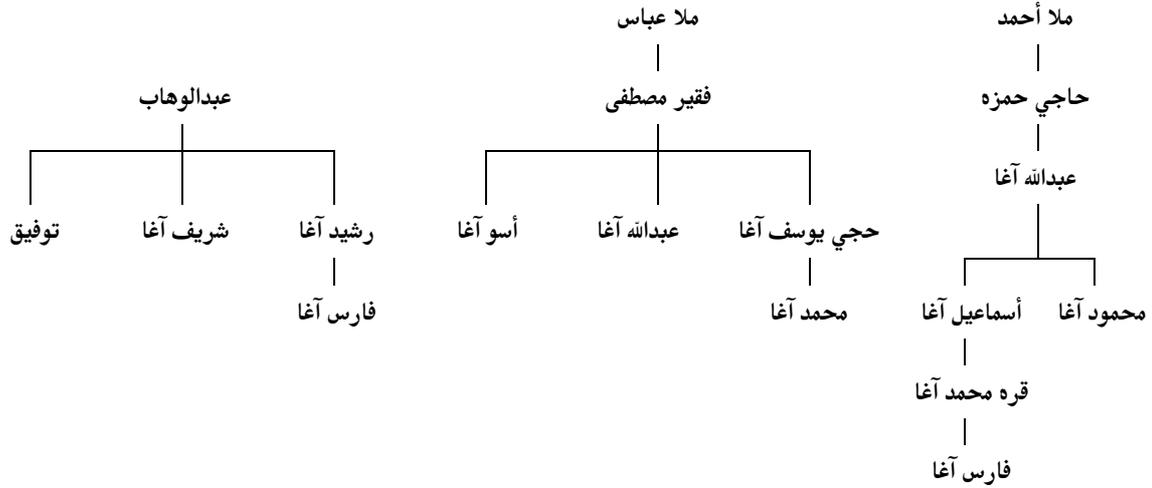
الصالحى: جاءت هذه القبيلة اصلا من دمشق (الشام) قبل مائة عام تقريبا وانشأت حيا من احياء كركوك عرف بالصالحية نسبة اليها، ورئيسها هو (عبدالرحمن پاشا صالحى) كانت في اول امرها من اتباع الطريقة النقشبندية وهي سنية وتتكلم الكرمانجي الجنوبي.

سراتي (بطن من الهركي): وهو اتحاد قبائلي واسع الرحاب بدوي مترحل ينتشر بين عقره وبحيرة اورميه. الشوان: قد يبدو ان موطن القبيلة الحالي، هو موطنهم من الأول. وانه كان يوجد في القبيلة خمس بطون. واكبرها (شاوان) اشيع انه من عرب الجبور أصلاً أستوطنوا الجبال المعروفة بعين الاسم قبل 600 عام. هناك رواية أخرى تفيد بأن القبيلة تألفت من اجتماع عناصر للهه ماوهند والزنگنه الى الاقسام الأخرى.

شيخ بزهيني: أسس القبيلة الشقيقان ملاعباس وحاجي همزه الذين جاءا من زاخو قبل مائة عام من عشائر صغيرة متباعدة

<sup>(4)</sup> زوجة شيخ محمد غريب.

تقيم في انحاء اربيل وزاخو وارضروم والاشكهرد كانت تعرف بهذا الإسم. ويبدو انها كانت في وقت ما اتحاداً واسعاً شتته الهجرات. وهناك بطنان رئيسان يحجز بين مواطنهما الزاب الأسفل ويقوم حدوداً فاصلة، كانت القبيلة سابقاً بدوية مترحلة، إلا انها تحولت عن هذا واستقرت في قرى. وهم ايضاً شوافع يتكلمون الكرمانجي الجنوبي. وشجرة الأسرة التالية توضح التعاقب العائلي فضلاً عن صلة الزعماء في العام 1919.



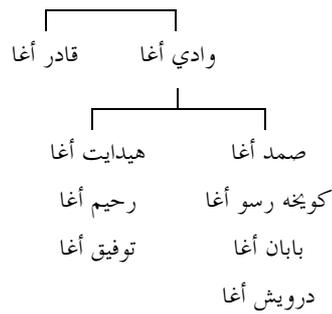
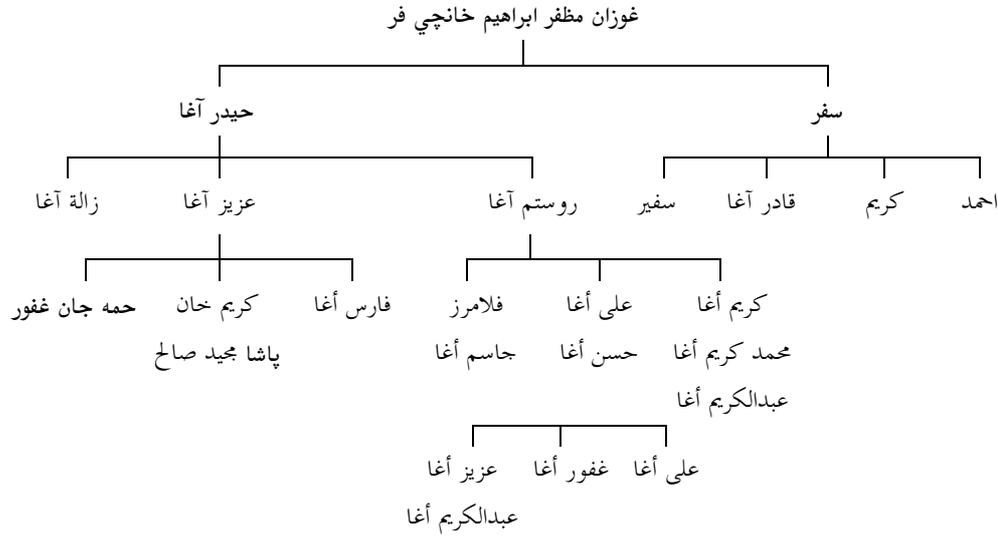
**السورجي (سوركي):** هؤلاء يقعون في مجموعتين رئيسيتين: (1) اولئك الذين يقيمون في شمال الزاب الكبير (2) الذين يقيمون في جنوبه اعتباراً من شمال باستوره چاي حتى (كاني اوسمان). في حزيران 1919 لوحظت المجموعة الأولى كلها تعيش في الخيم. في حين انتشرت الثانية في سهل دهشتي حرير شرق جبل قنديل، المرتفعات حول باباچيچك. وهناك فخذ من الـ(خيلاني) في منطقة دهشتي حرير يزعمون انهم من السورجي.

**الطالباني:** تلك هي اسرة اجتمع حولها افراد من قبائل أخرى. فتالفت منهم القبيلة المعروفة باسم الأسرة، ومؤسسها هو الشيخ احمد من دراوشة القادرية اتخذ له مسكناً بالقرب من (جيل) قبل مائة عام تقريباً والأسرة واتباعها هم رعاة ومزارعون وفلاحون، واليك اسماء ابرز اعضاء العائلة الطالبانية.

| الابناء   | الاحفاد                                | ابناء الاحفاد                                       |
|-----------|--|---|
| عبدالعزیز | حمید (أولاد حمید ومعروف يعيشون في جيل) | جلال، عبدالوهاب، غالب، طالب<br>عزالدين مصطفى، نوري. |
| محمد عارف | معروف                                  | طاهر، صابر، صادق.                                   |
| عبدالقادر | رضا (الشيخ)                            | مجيد، عبدالله.                                      |
|           | محمد سعيد، عبدالحكيم شكر<br>لا عقب له. | (اولاد عديدون يعيشون مع آبائهم في قره بولاقي).      |

الزند: يسكنون القرى التالية: قوقوز، قهله جو، بويوخ، ليله بون، سله بان، قبه (؟) قهله جو كوچوك، هه وده لي، نه رجيس (؟).

الزنگنه: نسباً يتألف الزنگنه من فرعين عصبين. لكنها جغرافياً على قسمين: قسم مستقر في (ابراهيم خانچي) والآخر في كفري وانحائها ولكل منهما من يمثل سلالتي الفرعين. ويبدو ان شقي القبيلة يفتقدان وحدة متينة. والشجرة التالية تمثل نسل الشخصيات البارزة من القبيلة كما تم تدوينها في العام 1919.



## المدن الرئيسية

من الموصل الى اربيل: يمتد الطريق في سهل تعترضه قنوات. قرية قره قوش (والاسم تركي معناه النسر الأسود) ويعيش فيها الكلدان. وبنتيجة زيارة قصيرة للقرية. التي تقع بالقرب من موضع معركة اربيل وفيها تغلب الاسكندر المقدوني على داريوش كودمانوس في 331 ق.م انظر سوشكو<sup>(5)</sup>.

أربيل: المدينة الحالية وبالكرديّة: (ههولير أو ههويريل) تقع شمال شرق الموصل وتبعد عنها مسافة 48 ميلاً. ولأربيل (بالآشورية أربا ايلا= الالهة الاربعة) تاريخ موغل في القدم. وبسبب موقعها الجغرافي كان لها دور بارز في تاريخ ميسوپوتاميا طوال السنوات الاربعة الاف الماضية. وفي سفر التكوين 10 - 8 - 12 نقرأ عنها مايلي:

وكوش ولد نمروود وهو أول جبار في الأرض. وكان جبار صيدٍ امام الرب  
ولذلك يقال نمروود جبار صيدٍ امام الرب. وكان اول مملكة بابل وارك واكدو  
كُلمه في ارض شنعار. ومن تلك الأرض خرج آشور فبنى نينوى وساحات  
المدينة وكالخ ورسن بين نينوى وكالخ وهي المدينة العظيمة.

يذكر (سون)<sup>(6)</sup> ان هذه الفقرة تشير الى المدن الثلاث كالخ ونيوى واربيلا. وقد حكم المدينة بالتعاقب: الآشوريون، ثم الماديون، ثم الفرس، ثم الأغريق، ثم الفرثيون، ثم الرومان ثم الأرمن، والرومان ثانية، والفرس ثانية، ثم العرب ثم الترك ثم البريطانيين. واقدّم ماجاءنا عنها منسوب الى آشور يانييال (من الواضح ان اشور ناصرپال هو المقصود هنا) فقد قال عنها في 884 ق.م انها مدينته وذكر انه أسرَ احد الملوك وكان قد اعلن عليه ثورة. (فسلخه حياً ونشر جلده على سور المدينة). وأدى سنحاريب ملك آشور فريضة الحج اليها في 692 ليطلب من الالهة عشتار العون في حربه مع البابليين فاستجيب له دعاؤه وتحقق له النصر.

تعقب (سون) تاريخ اربيل<sup>(7)</sup> فذكر انها باتت في زمن متأخر مدفنا الملوك الفرثيين وخمل شأنها في اوائل ظهور المسيحية. وفي حدود منتصف القرن الثامن الميلادي جرت بالقرب منها تلك المعركة الفاصلة التي ادت الى انتقال الخلافة من الاسرة الأموية الى العباسيين وبعدها لم يعد لها شأن يذكر.

جزء من المدينة الحالية مشيد فوق تل يعتقد انه آشوري، يبلغ قطره 600 ياردة ويعلو بصورة حادة الى 200 قدم عن مستوى السهل. ويحيط به سور دائري، بنيت البيوت لصق وجهه الداخلي بنوافذ ثغرت في الجدار تطل على الخارج وازقتها كثيرة ضيقة ملتوية متشابكة. في العام 1926 كان عدد المنازل فيها 2400 وبسكان يبلغ عددهم 22000 معظمهم من قبيلة دزئي. هناك رواية قديمة تفيد بأن سكانها هم احفاد الجنود الفرس الذين تركهم نادرشاه

<sup>(5)</sup> خطأ تاريخي: المعركة وقعت قرب نهر الكومل (العرب).

<sup>(6)</sup> سون: المرجع السالف ص 109

<sup>(7)</sup> سون: كذا الص 109 - 113

فيها العام 1732. وهي واحدة من المواقع الاثرية الهامة جدا لاجراء التنقيبات الارخولوجية.

**رواندوز:** تبعد هذه المدينة بمسافة 80 ميلا شمال - شمال شرق الموصل، كان قد قدر عدد سكانها قبل العام 1914 بخمسة آلاف. الا أن الكوارث والمصائب التي انزلتها الحرب العظمى الأولى بالمدينة لم تبق فيها غير خمسمائة. قيل ان الروس والترك دمروا نصف المنازل الألف فيها. وهي تقع على قرن جبلي منحدر حتى المضيق الذي يجري فيه النهر المسمى باسمها. هذا القرن يفصله عن الأراضي الاخرى (كهلونند) وهو اخدود مائي عظيم بجوانب حادة للغاية، مايبلت ان يصب في نهر راوندوز في اعالي البلدة مباشرة. وفي اعلى نقطة منها ضاحية تدعى (قهله-له-لوك) وتحتوي على دوائر الموظفين. وهي مستطيلة منحرفة السطح متناثرة المساكن من غير انتظام وهي شطران أعلاهما اكبرهما وبين الشطرين يقوم قصر (عبدالله پاشا) والأزقة حجرية الارضية ضيقة، وثم جدول ماء يجري خلالها. والى الشمال بمسافة 500 يارد يقوم بناء حجري كردي مشرف على البلدة والقرب منه خرائب قلعة فوق جرف حاد الجوانب. يتم في روادوز تبادل تجاري محدود للصوف وشعر الماعز والعفص. وترى رانيه الى جنوب شرقها. وعلى طريق القوافل هذا تقع قرية باليسان الهامة واصحابها عشيرتا مير يوسف ومير مخمهي الكرديتين، وثم حوالي 200 بيت لهما منتشرة على ضفة خودران صو ويحيط بالمدينة اشجار التين والاجاص. والماء والغابات متوفران.

**كويسنجق:** تقع جنوب شرق اربيل وتبعد عنها بمسافة 90 ميلا تقريبا الى الشرق والجنوب الشرقي من الموصل. وهي في منخفض من الأرض بشكل حوض سعته ثلاثة اميال تقريبا تكتنفه من الشمال ومن الشرق كثبان ذات ارتفاع قليل وتشخص الى الشمال هضبة خرائب قلعة حجرية مساحتها 250 قدماً مربعة في كل زاوية منها برج. معظم ما تصدره البلدة هو التبغ والقمح الى بغداد. وتنمو فيها اشجار الرمان والخوخ والتين والتوت، والكروم والبطيخ والبرقوق والخيار وغيره من الخضراوات. والسكان كرد، بعدد قليل من اليهود والكلدان. واللغة السائدة هي الكردية الا ان التركية والعربية قد تسمع هناك عادة.

**آلتون كوپرو:** تجثم هذه البلدة فوق جزيرة طولها نصف ميل. وعرضها ربع ميل تقريبا في وسط الزاب الأسفل الذي يتخذ الآن مجراه بعيدا عن الشمال الشرقي نحو الشمال ليتحول الى الجنوب الغربي ويتشعب الى قناتين شرقية وغربية والأخيرة جافة معظم أيام السنة، وفي الموسم الذي يبلغ فيه منسوب مائه اعلاه، تبدو القناة الشرقية بعرض 40 قدماً وبعمق 10 أقدام على انها تبقى سهلة العبور خوفا بعد نهاية موسم الفيضان في اماكن خاصة باعلى البلدة واسفلها. وتضم البلدة 500 بيت وجدران البيوت من الخارج المتلاحمة على امتداد الجرف المنخفض تبدو وكأنها استحكامات. الى شرق القناة الشرقية من النهر ضاحية تدعى (محلّه سولاني) تتألف من 70 بيتا يسكنها العرب والكرد. وفي غرب القناة الغربية ضاحية أخرى تدعى (محلّه تسيين) وعلى الضفة اليمنى باتجاه الجسر غربا تقريبا بأسفل لقاء القناتين هناك قرية صغيرة تدعى (قهباش) يسكنها خليط من العرب والترکمان. معظم سكان آلتون كوپرو من التركمان وهناك أقلية من الكرد والعرب. واللغة السائدة هي لهجة من التركمانية.

**كركوك:** تبعد هذه المدينة بـ(187) ميلاً ونصف الميل إلى الشمال من بغداد وتقع على نهر (هزارسو=خاسه)، ومقابلها ضاحية لها تعرف بـ(محلة قوريه). في النهاية الغربية منها جسر حجري ذو خمس عشرة قنطرة. وهنا الابنية الحكومية الرسمية ومساكن موظفيها. وتحيط بالمدينة من الشمال والشمال الغربي والغرب تلؤل. وفي النهاية الشمالية تقوم القلعة التي تعلو تلا كبيراً مسطحاً ارتفاعه 130 قدماً. يقوم في قاعدته (مسجد علي) وفي المدينة سوقان مسقفان وعدة خانات وفيها كنيسة كلدانية وكنيسان يهوديان. تاريخياً عثرت الدكتور دوروبتي غارود في العام 1928 على أدوات تعود إلى العصر (الموستيري Mousterian) وبعدها في عين السنة عثر كاتب هذه السطور على مثيلاتها بين حصباء قاع نهرخاسه الجاف الأمر الذي يدل على أن المنطقة كانت مأهولة بصورة متواصلة منذ فجر التاريخ.

وعرف عنها أنها تضم قبور (دانيال وميكاخ وعبدنغو)، وأنها في الزمن الذي كانت مركزاً لرئاسة اسقفية من اسقفيات كنيسة الشرق. برزت في قائمة الاضطهادات التي شنت على النصارى ويرى خارج المدينة تل يعرف بـ(تهمازگرد) والشائع أنه الموضع الذي كان يقاد إليه الشهداء ليقتلوا. وعلى أثر اضطهاد شابور الثاني في القرن الرابع لصق به هذا الاسم نسبة إلى (تهمازگرد) مشعل نار الاضطهاد في عهد يزيدگرد الأول الذي قالوا أنه اهتدى إلى المسيحية أحدث فيه رؤية قدرة التحمل المفرطة عند التي يبديها الشهداء أثره العميق. في أوائل القرن التاسع عشر كاد وباء الطاعون يقضي على سكان المدينة وقد فتك بمعظم أفراد طبقتها المثقفة وقضى على كثير من التراث المحلي. وكانت قبل استخراج النفط تتألف من 4000 بيت وحوالي 500 دكان. ويكثر محصول القمح والشعير والرز واللوبياء والبطيخ والخيار والتين والاعناب في المناطق المجاورة لها. وفي العام 1926 بلغ عدد سكانها 25000 من تركمان وكرد وعرب وارمن وكلدان وسريان. ولليهود فيها حوالي 120 بيتاً. تسمع فيها الكردية والتركمانية والعربية. والمذهب السني غالب على الشيعي هناك.

**چمچمال:** تتألف هذه القرية من حوالي 150 بيتاً وتقع على الطريق بين كركوك وسليمانية. وتبعد عن كركوك بحوالي 30 ميلاً شرقاً وتقع في واد خصيب. إلى الجنوب الشرقي يقوم تل ارتفاعه 100 قدم يعلوه (سراي) قديم مشرف على الوادي. وإلى مسافة أميال قليلة على الطريق إلى السليمانية يشاهد (پرده به لکه) الموقع المونوليثي الذي ظفرنا منه في العام 1950 بمجموعة رائعة من الفؤوس اليدوية التي تعود إلى العصر الباليوثي. اكتشف هذا الموقع الدكتور ناجي الأصيل وفؤاد سفر خلال العام 1949 (انظر فيلد B1951).

**سليمانية:** تبعد المدينة بمسافة 73 ميلاً عن شرق كركوك. وتحتوي على 3000 بيت بسكان يناهز عددهم 15000. وتجتثم على السفوح الممهدة لجبل (ئه زم) بين قرنين منهما تغطيها شواهد قبور. ومعظم المنازل مشيد بالاجر الطيني وفيها سوق معقود السقف. كثير من البيوت في الضواحي قد ادركها الخراب. ويعود بناء المدينة إلى ما قبل 120 سنة وهي مركز اسرة شيوخ القهره داغلي الذين شاركوا في احداث هامة بكردستان الجنوبية. ذكر الميجر سي. جي. ادmondز

مستشار وزارة الداخلية للمؤلف في نيسان العام 1934 ونحن في بغداد ان القرويين في السليمانية يقسمون انفسهم الى صنفين: (1) كورد أو عشيري و(2) گوران أو مسكين. وربما مثلاً عنصرين مختلفين، والگوران هم الاقدم. ثم اضاف الى هذا قوله: يبدو البيكات والأغوات في كل مكان وكأنهم من طينة تختلف عن القرويين وربما كانوا هم الكرد الخُص.

**حلبجه:** هذه القرية الكبيرة تقع في وادي شهرزور العظيم الخصوبة، وتبعد بمسافة 50 ميلاً جنوب شرق السليمانية على طريق القوافل (الكروان) الرئيسة القادمة من الغرب الى بلاد الفرس. وموقعها هو في غاية من الاهمية والحالة هذه. بيوتها مشيدة بالطوب الطيني. على انه تشاهد بينها بيوت حجرية. قدر عدد سكانها في العام 1926 بـ10000 وينتمون الى قبائل الجاف المستقرة وبينهم عناصر من الههوره مان. وفيها حوالي 200 يهودي.

**طوزخورماتلي:** الاسم يشير الى (الملح والتمر). تقع في فم المنفرج بين جبلي (نفت داغ) و(علي داغ) الذي يخترقه نهر (آق صو) وهذا المنفرج الذي يمتد باتجاه السليمانية كان في السابق محمياً بخفارة قلعة قديمة عبثت بها يد الخراب وهي الآن اطلال. والبيوت مشيدة بالطين لكن يشاهد بعض الابنية الحجرية. وفيها خانان يقعان وسط السوق. في العام 1926 كان عدد سكانها 3000 تقريباً. ومحاصيلها المحلية تشمل القمح والشعير والدخن ويستخرج الملح من منجم نبع في جنوب البلدة بطريق التبخير. كان المعدل السنوي للمستخرج منه 400000 كيلو تقريباً قبل الحرب العظمى الثانية بعدة سنين.

**كفري:** وتسمى ايضاً (صلاحية) او (زهنگباد). وتبعد بـ 117 ميلاً شمال شرق بغداد وتقع في سهل غريني على الضفة اليمنى من نهر صلاحية في النهاية الجنوبية من المضيق المؤلف من جرف ارتفاعه 300 في اعلى المجرى الى شمال البلدة يرتفع (باباشاهسوار) الى 600 قدم، ويغطي اديم هذا التل الاضرحة والمزارات. والبيوت مبنية بالطوب او الحجر، ويحتوي السوق على حوالي 50 دكاناً فيها يعرض للبيع الطحين والتمر والفواكه والخضراوات والثياب بانواعها. المحصول السنوي للمنطقة في السنوات الاعتيادية (في حدود العام 1930) من القمح 400 طن، والشعير 2000 طن والرز 400 طن، والذرة 250 طن، والدخن 250.

غالبية السكان من الجاف الكرد والزنكنه والباجلان والداووده. هناك بعض العرب من قبيلة العبيد، ويهود. واللغة الكردية هي السائدة.

## القبائل وبتون القبائل في جنوب كردستان

| المواطن                                  | الرؤساء   | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبتون |
|--|---|-----------------------|----------------------------|
| سهل رانيه.                               | ليس لها رئيس أعلى   | 815                   | آكو كورد                   |
|  |   |                       | البتون:                    |
|  | محمود آغا   | 200                   | أ - به شگه بي              |
|  | بهلول آغا   | 100                   | ب - محده مه ره             |
|  | غفور آغا  | 415                   | ج - ناوده شتي (ريزگيري)    |
|  |   |                       | (افخاذ)                    |
|  | حاجي محمد أمين  | -                     | 1 - بوابيه                 |
|  | حمه د آغا كانيبي  | -                     | 2 - خيلا                   |
|  | حمد أمين وحمدى عبدالله.                                     | -                     | 3 - به روش                 |
|  | كوخه احمد وحمد نوران  | -                     | 4 - به بير آغاي            |
|  | حاجي مطن  |                       | 5 - بولي وبابولي           |
|  | لا تنظيم قبائلي   | 100                   | د - شوار                   |
|  |   |                       | افخاذ                      |
|  |   |                       | 1 - دولي رهقه              |
|  |   |                       | 2 - شواري گولام            |
| هه وره مان داغ.                          | ليس لها رئيس اعلى   | 4000                  | الهوره مان                 |
|  |   |                       | البتون:                    |
| القرى جنوب شرق جبل هه وره مان - ايران.   | جعفر سلطان (سردار معتضد) في مؤفر                            | 1300                  | أ - هه وره ماني لهون       |
| منطقة هه وره مان تخت شرق جبل هه وره مان. | عديون   | -                     | ب - هه وره ماني تخت        |
|  | حسين خان مقره ره زاو (رزهاباد) 11 ميلاً شرق شهرى هه وره مان | 1500                  | 1 - ره زاو                 |
|  | محمد خان دزلي (مقره دزلي)                                   | 400                   | 2 - دزلي                   |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|---|---|-----------------------|----------------------------|
|   | نادر ستون   | 800                   | ج - هوره ماني شهر          |
| المنطقة شرق وشمال شرق رواندوز.  | محمد آغا  | 400                   | بالك                       |
| الوديان رودبار برازغير ورودياري ديور شمال رواندوز.                    | رئيس أعلى محمد سيد<br>بگ. مقره چناره في سهل<br>برازغير. | 157                   | برادوست                    |
|   |   |                       | البطون:                    |
| منگقه بين رودباري حاجي بگ وروديار<br>برازغير شمال رواندوز.            | ---   | 50                    | برادوست                    |
| وادي وچوچ برازغير وغدران كه رزاهه من<br>ملنقاها حتى الحدود الايرانية. | ---   | 7                     | خواگوروك                   |
| حوض دييور سومن سيدهكه حتى الحدود<br>الايرانية                         |   | 60                    | پيراستني                   |
| معظمها بين پيراستني وخواگوروك.  |   | 40                    | رواندوك                    |
| في قريتين كلتاها باسم بيباني على تل<br>گرگر قرب كركوك.                | كتخدا أحمد  | 400 بيت               | بيباني                     |
| مناطق رانيه، وقلعه دزه ولاهيجان.                                      | آغاي بايز آغا   | 600                   | اتحاد البلباس              |
| مناطق حول قلعة دزه.   |   |                       | الأوجاق                    |
| من قلعة دزه الى سهل لاهيجان ونحو<br>صاوج بولاق.                       |   |                       | المنطور                    |
|   |   |                       | البطون:                    |
| سهل لاهيجان حتى صابوچ بولاغ.  | محمد حسن ابن بايز آغا                                   | 1000                  | منطوري كوهستان             |
| شتاء قرب دولاب فر شمال سهل بشدر<br>صيفاً هضبه قسنه.                   | حسين آغا  | 400                   | منگوري زردي                |
| قرب قلعة دزه.   | رسول آغا  |                       | منگوري طل آغا              |
| قرب قلعة دزه حول پاسوفه في ايران.                                     | -   | -                     | مامه ش                     |
|   |   |                       | بطون:                      |
| بالقرب من نهر قسنه شمال قلعة دزه.                                     | حسن آغا   | 80                    | مامه ش گرميان              |
| بالقرب من قله پاسوفه.   | قرني آغا (أميري عشائر)                                  | 400                   | مامه ش ايراني              |

| المواطن  | الرؤساء  | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|--|--|-----------------------|----------------------------|
| منطقة رانيه.   | معروف آغا (قهله پاسوفه)  | -                     | سن كرد                     |
| منطقة رانيه.   |  |                       | رمهك                       |
|  |  |                       | بطون:                      |
| منطقة رانيه.   | ابراهيم آغا  |                       | مير خدري                   |
|  |  |                       | فهقي ديرى                  |
| شتاء پيره مهگرون. صيفاً مرطبة في منعطف للزاب الاسفل جنوب دربند.            | احمد آغا   | 300 عائلة             | چنگيني                     |
| شمال طاووق چاي، غرب وجنوب كفري وشرق جيل.                                   | رفعت بك ومحمد بك.<br>دارا بك وعزيز وعباس<br>آغا، محمدي خالد آغا<br>وصالحي تولفي آغا<br>وسهخوش آغا        | 1000                  | داوودي                     |
| قرب دهركهله شرق رواندوز.   | محمد أمين بك   | 200                   | دهركهله                    |
| شرق كفري شمال جبل ساخيل في منطقة سهرقهله شمال شرق كفري وفي قرى قرب خانقين. | ليس لها رئيس أعلى  | 600 بيت               | ديلو                       |
|  |  |                       | بطون:                      |
|  | محمد بك  |                       | گه چي                      |
|  | خورشيد بك  |                       | كاهري                      |
|  | المركز تپه سوز<br>حسن بك (مسته)<br>محمد فقي اسماعيل (پلكنه)<br>مجيد بك (كاني ماسي)<br>كريم بك (ناودومان) |                       | تهكواندي                   |
| شرق كفري، شمال جبل ساخيل.  | ويسي بك  | -                     | جهبهري پانجان كشتي         |
|  | ابراهيم خان  |                       | سهمي ويسي                  |
| شمال أربيل حتى اسكي كلك على الزاب الكبير.                                  |  | 5000                  | الذبي                      |
|  |  |                       | بطون:                      |

| المواطن   | الرؤساء  | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|---|--|-----------------------|----------------------------|
| الزاب الاسفل بين التون كوپرو ونقطة تبعد عنها ب15 ميلا جنوب شرقها.                                   | احمد باشا (في كنديناوا)  | -                     | گونتلي                     |
| شرق طريق اربيل - التون كوپرو.   | حاجي پيرداود (خورماتو)   | -                     | مامان                      |
| غرباً الأراضي البطحاء نحو دجلة.   | ابراهيم بايز   |                       | پيران                      |
| - وادي روبري به نوشوك من نقطة لتادهبو حتى مضيق خه جيجه. القرية الرئيسة شيتانه.                      | يوسف بك  | 70                    | دولري كرد                  |
| قرية طاوخواو بالقرب من قهره تپه.  | محمد سيد   | 15                    | گاوه خوار                  |
| بين كفري وقهره تپه في قريتي يلغوز وابو علياك. كذلك في سيد الان واسكي كفري، وسهقهله ته ليشان وجباره. | خورشيد ابن محمد مصطفى (مختار يلفوز اغاج) عبدالله (مختار ابو علياك) | 300                   | الکڑ الكرد                 |
| منطقة اربيل - رواندوز ومنطقة كويسنجق.   | جميل آغا (الرئيس الأعلى)   | 6000                  | گردی                       |
|   |  |                       | بطون:                      |
| منطقة اربيل على چفتي نهير باستوره.  | جميل آغا   | 3400                  | أ - -                      |
| منطقة رواندوز بين نهر باستوره وديره.  | مجيد آغا ابن اسماعيل آغا   | 2000                  | ب - -                      |
| منطقة كويسنجق   | عرب آغا  | 100                   | ج - -                      |
| شمسدينان  | اوغوز آغا  | 500                   | د - شمسدينان               |
| الحدود: شمالاً توخمه داغ. جنوباً طاووق سو. شرقاً بهرزه وطاسلوجه (جبلان). غرباً جبل قهره حسن وشوان.  | محمد أمين آغا (الرئيس الاعلى)                                      | 1200                  | الهه ماوهند                |
|   | محمد أمين آغا وكريمى فتاح  | 720                   | أ - البکزاده               |
|   | فقه محمد آغا   |                       | ب - رشه وهند               |
|   | أميني رشيد. قادر حيدر  |                       | ج - رموه هند               |
| سهل بازيان  | فاتحي ريگه   |                       | د - سه فه روند             |
|   | حمه زهر  |                       | هـ - سه ته وسهر            |
| سهل بازيان.   |  | 100                   | و - كافروشي                |

| المواطن  | الرؤساء  | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|--|--|-----------------------|----------------------------|
| جنوب شرق چمچمال.   | قرى ثابتة لكل رئيسها   | 250                   | ز - بيري اي                |
| -----  | -----  | 130                   | ص - سوفيه وهند             |
|  |  |                       | ع - چنگيني                 |
| صيفاً شارباژير. شتاء سورداس وسفوح<br>پيره مه گرون.                               |  | 308 خيمة<br>40 بيت    | اسماعيل عوزيري             |
| شتاء سورداس و پيره مه گرون. صيفاً<br>شارباژير.                                   | رشيد حمه آغا، وفتاح<br>محمد أمين وآري محمد<br>امين                   | 108 خيمة              | ا - ميرآلي                 |
| شتاء سورداس و پيره مه گرون صيفاً<br>شارباژير.                                    | فقي قادر، حمه هدايت،<br>حمه بور، مادر حيم                            | 140 خيمه              | ب - اسماعيل عوزيري         |
| شتاء سورداس و پيره مه گرون صيفاً شارباژير.                                       | خدري ميرزا   | 40 بيت                | ج - قهره وهيسي             |
| شتاء سورداس و پيره مه گرون. صيفاً شارباژير.                                      | حمه عزيز، وحسني محمد<br>امين وروستان سيكر امين<br>گل. وفارسي شاه ويس | 60 خيمة               | د - گومالي                 |
| شمالاً شوان جنوباً ليلان سو. شرقاً<br>چمچمال ومناطق الهه ماوهند. غرباً<br>كركوك. | سيد محمد (الرئيس الاعلى)<br>سيد احمد، سيد ابراهيم<br>سيد سليمان      | 400                   | جباري                      |
| شتاء قضاء كفري. صيفاً بنجوين ومنطقة<br>سنه.                                      | علي بك الرئيس الاعلى   | 10000                 | جاف كورد                   |
|  |  |                       | بطون:                      |
|  | حسني حاجي قادر   | 2000                  | أ - ميكائيلي               |
| شتاء شهرزور حتى جيل صيفاً بنجوين   | رمضان باقشه  | 300                   | 1 - شوان كاره              |
| كذا  | فارس عزيز مردان  | 400                   | 2 - رهشوري                 |
| -----  | حمه خان سليمان و   | 500                   | 3 - حمه علي ويس            |
| -----  | حمه ي حاجي قادر  |                       |                            |
| شتاء منطقة كفري. صيفاً سنه.  | رضا آغا  | 600                   | 4 - علي بهگي               |
|  | حسين حاجي قادر   | 200                   | (بطن خليط)                 |
| شتاء كفري، صيفاً سنه.  | رضا آغا  | 600                   | ب - جلالي                  |
|  | كريم قبادي محمد  | 200                   | 1 - پشدري                  |

| المواطن   | الرؤساء                          | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|---|----------------------------------|-----------------------|----------------------------|
| شتاء منطقة كفري من ابراهيم خاني<br>سه رگه له حتى باوه نور. صيفاً سنه. | روستمي محمد                      | 830                   | ج - روغزادي                |
|   | فتحي كامران                      | 200                   | 1 - روغزادي                |
|   | فتحي كامران                      | 100                   | 2 - سرهد محمد شاه ويس      |
|   | صالح كاكه خان                    | 200                   | 3 - اسماعيل                |
|   | روستمي محمد                      | 300                   | 4 - حمه جان                |
|   |                                  | 30                    | 5 - (مستقرون)              |
| شتاء كفري في منطقة بين پياوز و باوه نور.<br>صيفاً سنه.                | عبدول محمد                       | 780                   | د - هاروني                 |
|   | عبدول محمد                       | 350                   | 1 - سه ليم                 |
| -   | پيرويسي حاجي                     | 50                    | 2 - نادر شاهي              |
| -   | علي احمد مصطفى                   | 200                   | 3 - قره ماني               |
| -   | حمزه عيسى                        | 80                    | 4 - به داخي                |
| -   | فقير محمد                        | 100                   | 5 - والاد بگي              |
| شتاء منطقة كفري في ناحية شيروانه.                                     | محمودي محمد ابراهيم              | 1150                  | هـ - شاتري                 |
| سيد خليل باوه نور.  | محمودي محمد ابراهيم              | 300                   | 1 - ابراهيم                |
| صيفاً في ايران.   | فهره جي محمد رسول                | 400                   | 2 - خوره شاتري             |
| -   | محمد جهريج آغا                   | 250                   | 3 - مير ويسي               |
| -   | محمود طالبي پيرويس               | 200                   | 4 - يوسف جاني              |
| شتاء منطقة كفري. صيفاً ايران.   | محمد حسن                         | 400                   | و - تهرخاني                |
| شميران و خورمال.  | محمدي سلطان                      | 750                   | ز - به لدان باشه           |
| گل عنبر.  | فتاح محمد كريم و درويش<br>سه مين | 500                   | س - كه مالي                |
| منطقة شهرزور.   | محمد حسين عزيزي<br>حاجي عبدول    | -                     | ع - نورولي                 |
|   |                                  |                       | (افخاز صغيره)              |
| شتاء سه رقه لا و منطقة كفري. صيفاً ايران.                             | مراد ويسي محمود                  | 200                   | 1 - باشكي                  |
| ايران.  | احمدي محمد بك                    | 150                   | 2 - ته له كوه              |
| شتاء هاني چقال  | عبدواللهي روستم                  | 300                   | 3 - سه داني                |

| المواطن   | الرؤساء                                      | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|---|--|-----------------------|----------------------------|
| -   | محمد أمين                                    | 200                   | 4 - اماله                  |
| تهفگوزي في ايران.   | سيد عبدالله                                  | -                     | 5 - تهفگوزي                |
| -   | احمد رحيم                                    | 150                   | 6 - به داخي                |
| كلار.   | احمدي فتاح                                   | 100                   | 7 - يارويسي                |
| شهرزور.   | قادري سليم                                   | 150                   | 8 - شيخ اسماعيلي           |
| -   | علي امين                                     | 200                   | 9 - عيسائي                 |
| منطقة كفري  | مصطفى قادر                                   | 70                    | 10 - سوفياوهند             |
| -   | -  | -                     | 11 - باسيري                |
| -   | -  | -                     | 12 - اسماعيل عوزيري        |
| -   | -  | -                     | 13 - پشتماله               |
| شمال بهروان داغ والزاب الاسفل. جنوباً<br>كركوك - جبل حميرين على امتداد خاسه<br>چاي. شرقاً كركوك - التون كوپرو. غرباً<br>خط من بهرهوان الى مضيق عين نخيله. | سيد ولاد آغا، وسيد خليل<br>اغا،<br>سيد روستم | 1500                  | كاكائي (قاغانلو)           |
| شتاء قرب أربيل ودهره. صيفاً مع الهركي.  | كريم آغا                                     | 150 خيمة              | خيلاني                     |
| في منطقة برادوست.   | مجيد آغا                                     | 300 بيت               | خوره                       |
| بين باستوره چاي وشقلاوه.<br>قضاء شقلاوه.  | قادر آغا (الرئيس الاعلى)                     | 2000                  | خوشناو                     |
|   |  |                       | بطون:                      |
| 36 قرية.  | قادر بك ورشيدبك                              | 800                   | 1 - مير مهلي               |
| 28 قرية.  | صالح بك وخضر بك                              | 600                   | 2 - مير يوسف               |
| 29 قرية.  | احمد بط                                      | 600                   | 3 - پشتگهلي                |
| ليان: شمالاً غدير ليلان جنوباً اراضي<br>الطالباني شرقاً منطقة الهه ماوند غرباً<br>حسن قلبي تپه وسهرج داغ.   | كيخوا أحمد                                   | 500                   | 4 - ليلاني                 |
| على الحدود الفارسية حول مريوان.   | لا رئيس اعلى لها.                            | 1225                  | مريواني                    |
| -   | كيخسروخان                                    | 450                   |                            |
| -   | محمود خان خاني سنان<br>وعلي بك ابن حسن بك    | 825                   |                            |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون |
|---|---|-----------------------|----------------------------|
| قرى في كوده سور والويش تپه ، وچهرمهك<br>قهلا وشيخ بابا وپيسانلو على الضفة<br>اليسرى من نهر سيروان شرق قهره تپه.   | غفور آغا وروستم آغا                                   | 350                   | پالاني                     |
| شمال غرب سهل رانية وعلى سهل<br>لاهيجان - ايران.   | -   | 350                   | پيران                      |
| شمال غرب رانية في گردى تيللة (7) اميال<br>شرق جنوب رانية وفي منطقة بيتوين.  | سوار آغا  | 150                   | پيران رانية<br>(بگن رايات) |
| الجزء الغربي من سهل لاهيجان.  | حسن آغا   | 200                   | پيران ايران (بطن أغوات)    |
| سهل پشدر على الضفة اليمنى من الزاب<br>الاسفل من دهره ندي قلعة دزه.  | ليس لها رئيس أعلى                                     | 2000                  | الپشدر                     |
|   | بابكر آغا   | 1000                  |                            |
|   | عباس آغا  | 1000                  |                            |
| منطقة كركوك وجبل.<br>اربييل قرب التون كوپرو   | طه بك، توفيه بك،<br>مجيد بك، قادر آغا                 | 190                   | الصالحي                    |
| شتاء ديره بين اربيل ورواندوز. صيفاً شمدينان<br>وبرادوست وسلسلة الجبال الحدودية.   | طاهر آغا  | 295 خيمة              | سهراتي                     |
|   |   |                       | بطون:                      |
| -   | طاهر آغا. احمد خسان<br>خورشيد بك                      | 105                   | 1 - مامهله                 |
| شمالاً شيخ به زيني، غرباً قره حسن الى<br>الزاب بامتداد خط مواز لطريق كركوك -<br>آلتون كوپرو بمحاذاة جبل شوان جنوباً طريق<br>كركوك چمچمال شرقاً طقطق - چمچمال. | ليس لها رئيس أعلى                                     | 2000                  | شوان                       |
|   |   |                       | بطون:                      |
|   | كويخه حسن، كويخه رجب                                  | -                     | 1 - كاشيك                  |
|   | كويخه عزيز، شريف<br>جليل كويخه رشيد،<br>كويخه عبدالله | -                     | 2 - سهرخاسه                |

| المواطن   | الرؤساء   | الأسر. الخيام. البيوت | الاتحادات والقبائل والبطون         |
|---|---|-----------------------|------------------------------------|
| على ضفتي الزاب الاسفل بين طقطق والتون كوپرو.  | ليس لها رئيس اعلى.<br>فارس آغا، توفيق آغا،<br>محمود آغا، محمود آغا<br>ابن يوسف آغا      | 430                   | شيخ بهزيني                         |
| شمال باستوره چاي جنوبا الى كاني عوصمان.   | ليس لها رئيس أعلى   | 3000                  | السورچي (مجموعه جنوب الزاب الكبير) |
|   |   |                       | (افخاذ)                            |
| 9 قری.  | محمود آغا   | 300                   | 1 - يوسف كاسكي                     |
| منطقة حرير 6 قری.   | آغا مجيد خان  | 240                   | 2 - اطراف حرير                     |
| 11 قرية   | خهلنجي آغا  | 440                   | 3 - كولو (خهلهنج)                  |
| 24 قرية   | محمود آغا وشمس الدين آغا  | 920                   | 4 - آغا ملاباس                     |
| 14 قرية   | تاج الدين آغا   | 560                   | 5 - مامه ساني                      |
| -   | كاساة آغا   | 120                   | 6 - مام سايل                       |
| 9 قری.  | فارس آغا  | 360                   | 7 - ناوداشت                        |
| منطقة جيل. شمالاً جباري. جنوباً داووده شرقاً زنگنه غرباً داووده. قرية في بتعدرة (غرب قهرهتو). گورهشله على سيروان. سهرتاف وحاجيلر في باجلان. بهدياوه وارض قرب كركوك. | شيخ حميد (الرئيس الاعلى)<br><br>ابناء شيخ حاكم<br>شيخ محمد رؤوف<br>شيخ طاهر<br>شيخ نوري | 1050                  | طالباني                            |
| تاليشان وارض في منطقتي اسكي كلك وزهداوه.  | سيد محسن آغا (الرئيس الاعلى)<br>قادر آغا  | 50 بيتاً              | عائلة تليشاني                      |
| على الضفة اليمنى من سيروان شمال مواطن الپالاني وشرق قهرهتپه.  | ليس لها رئيس أعلى<br>صادق آغا ، كويخه غني   | 200                   | زند                                |
| كفري وابراهيم خانچي.  | ليس لها رئيس أعلى   | 450                   | زنگنه                              |
| منطقة كفري.   | عبدالكريم آغا. غفور آغا.<br>جاسم آغا رحيم آغا   | 200                   | 1 - فارس آغا                       |
| منطقة ابراهيم خانچي.  | حسن آغا، محمد كريم آغا<br>علي آغا ابن آغا قادر<br>شهرفوك آغا                            | 250                   | 2 - روستم آغا                      |
| 8 قری قرب باستوره چاي بين دهره وارپيل.  | أحمد آغا  | 160                   | زهاري                              |

## الأوصاف الجسدية (الانثروبولوجية) للکرد

تمهيد:

قسّمت المسلسلات المتحصّلة الى مجموعات أربع توخياً لتحديد الشواذ: فالمجموعة الكردية الأولى هي من قضاء زاخو، والمجموعة الثانية هي من انحاء رواندوز. والمجموعة الثالثة من منطقة كركوك - سليمانية. والمجموعة الرابعة هي نتيجة اتحاد المجموعات الثلاث الأولى انتظمت في سلسلة واحدة. وقد تم تصوير ما جمع من تحقيقات بميكروفيلم رقم 2343 حفظ في معهد الوثائق الامريكي بواشنطن.

### ملاحظات عن القبائل:

- 1- استضافنا الدكتور محمود صاحب من رؤساء قبيلة الجاف الكبرى في السليمانية، وبطلب مني كتب على ورقة الاسماء التالية لعشائر الجاف الرئيسة: ميكائيلي، شاتهرى، روغزادي (كتبها Roggoe)، هاروني، تهرخاني، اسماعيل عوزيري، جهلاي. (حافظنا على نطقه بها).
- 2 - الهركي هم قبيلة كوشك koshak. هاجرت في 1934 وعبرت الحدود الى ايران في الرابع من حزيران.
- 3 - لقبيلة (بالك) من القرى مايتراوح بين 50 و60.
- 4 - الشخص الذي اثبتنا له رقم 2230 يقول ان برزنجه هي قرية وليست قبيلة.
- 5 - الرقم 1883 يزعم ان قبيلة پشدر لم تعلن خضوعها للحكومة العراقية الا في شهر تموز 1934.
- 6 - قال رقم 2254 ان افراد قبيلة الههوره مان يشك في انهم ايرانيون وهم لهذا السبب معرضون للابعاد. ولما كان اهتمامنا بالدرجة الاولى منصباً على معرفة هل ان كرد شمال العراق (راجع الصور من 10 الى 47) هم عرق بشريّ متجانس أم هم يتألفون من أعراق مختلفة فقد اخترنا التقسيم الجغرافي كما مرّ بيانه. كما كان مستحسنًا أيضاً تحديد وجوه المطابقة الجسدية بين كرد كردستان تركيا وكرد كردستان ايران وللتسهيل ضمنا المجموعات بعضها الى بعض لاراءة وجود الموافقة والمخالفة بأدنى حدّ من الجهد. ولم نر ضرورة في عدة احوال اثبات ارقام منفردة في مجموعة صغيرة . كل من فحص من الكرد مسلمون خلا ثلاثة مسيحيين.

## الطابع المورفولوجي

### للمجموعات الكردية الثلاث

1 - 2 - 3

شخصٌ واحد يبدو شكلاً بدائياً. وشخص واحد فقط يبدو مختلفاً عن الكردي العادي.

وهناك اربعة اشخاص ابدانهم غير متناسقة.

الاذن: لوحظت عجرة داروينية في واحد. وهناك اربعة صيوان آذانهم مرخاة الى امام. بروز الاذنين يبدو انه طابع جميع الكرد عموماً.

متن الحاجب: في ثمانية من المفحوصين عظم مجمر العينين بارز.

الوجنات: بارزة جداً في سبعة افراد.

شكل الرأس: يؤدي استخدام المهد في عهد الطفولة الى تشويه كبير في قحف الراس. لوحظ القذال المسطح في 17 مفحوص -

بسبب من ذلك. كما لوحظ استواء تام للقذال في اربعة، واستواء غير متناسق في الجمجمة باحد عشر مفحوصاً. كما

سجلت مناطق مسطحة في قمة الرأس لدى اثنين وعشرين منهم. مواضع مسطحة ايضاً في سبعة عشر آخرين. بينهم

اثنان بقذال حسن الاستدارة. شخص واحد قمة راسه شبيهة بالكثرة. وهناك اثنان من المفحوصين تتجه قمة الرأس

فيهما الى الاعلى كثيراً. وواحد طولاني الرأس، واثنان رأسهما عريضان مسطحان وواحد كبير الرأس مسطح من

الخلف. وواحد مقبب الراس جداً ينتهي بقنّة، وبقذال متحوّل. في حين كان آخر ذا راس قنّته مرتفعة كثيراً وقذاله

مسطح. وعظم حاجبين يميلان الى الانحدار، وواحد ذو قنّة عالية وقوس وحنةٍ واسع.

واحد بقذال مائل لكنه تام الاستواء. جلد جمجمة احدهم مرتخية جداً. وقذال مفحوص آخر مخلوع بسبب ضربة

صخرةٍ اصابته في مرحلة الصبا. آخر ذو طابع فريد وقنّة راسه المسطح لامتد امتداداً عمودياً من العنق. مفحوص آخر

مسطح الراس من الاعلى بجهة بارزة مستقيمة مثله مثل آخر لكن هذا يختلف عنه بحاجبين نافرين ينحدران

باتجاه القمة والفقم prognathism (اي نفاذ الفك) لا يُرى الا عند نسبة مئوية ضئيلة جداً، لكن وجد البروز الفكي في

سبعة فقط. وهناك واحدٌ لوحظ نشوء في الزائدة بروز في عظم فكّة الاعلى alveolar.

الذقن: مفحوص واحد فقط لوحظ وجود رصعة عميقة في ذقنه.

البشرة: بصورة مطلقة لون بشرة المفحوصين اكثر بياضاً من البدو والرحل او العرب. كثيراً جداً من الكرد يمكن أن يعدّوا

اوروبيين. (يخص المؤلف سبع عشرة حالة شقراء يخالط وجه بعضها النمش). وهناك اربع حالات بوجوه شاحبة

بسبب وجودهم في السجن وثلاث حالات سمر البشرة ويبدو انهم من عنصر مختلف.

الشعر: يميل لون الشعر الى البني الغامق او الأسود. وفي حوالي ثلاثة ارباع المجموعة الكاملة هناك اثنان من اصل 447

كردي بني الشعر يميل الى الحمرة ويفصح هذان الشخصان عن مطابقة ملفتة للنظر مع كل مجموعة من المجموعات الثلاث. على ان شعر المجموعة الكردية الثانية ادكن من شعر المجموعة الأولى كما يبدو. ولون الشارب اقل دُكُنُه من المجموعة الكبرى الرابعة على أن الاكثر دكنةً يلاحظ في المجموعة الثالثة أما عن الشكل فان 97 بالمائة من اية مجموعة ذات هي شعر مرسل قليل التموج. والتركيب متوسط في حوالي 62 بالمائة من كل مجموعة. والكرد أقسى شعراً من العرب او البدو الرّحل وقد لوحظ في اربع حالات شعراً كثيفاً في الصدر والظهر. وحالة واحدة ذات شعر قليل في الذراعين وشخص واحد امتاز بشعر كثيف ابيض في الصدر (عمره 75 عاماً)، شخص واحد طويل الشعر، وواحد آخر حليق الرأس إلا من طرة في مقدم رأسه. واخر ذو شارب ابيض واخر امرط الشارب.

**الحواجب:** شخص واحد معقود الجبين الى اقصى درجة.

**المغولية:** mangoloia: توحى السحنة العامة لاربعة من المفحوصين بأثر دماء مغولية. وزاد الانطباع قوة بشخص ثنية جفنيه القريبة من الأنف منحرفة قليلاً: epicantic fold.

**العيون:** في كل مجموعة من المجموعات الثلاث هناك ما لا يقل عن 58.5 بالمائة من العيون ذات لون بني غامق. وفي المجموعة الموحدّة وجدت نسبة قدرها 30.81 بالمائة لعيون مختلطة الالوان. وهناك نسبة 20.02 بالمائة (عشرون شخصاً) زرق العيون. هذه الظاهرة الشقراء الكامنة كانت تشوب ثلث المجموعة الكاملة المؤلفة من 594. وتتناقص الظاهرة الشقراء تدريجاً وتقل نسبتها المثوية بالاتجاه من الغرب الى الشرق. فنسبة الشقرة في المجموعة الأولى كانت 40.46 بالمائة والنسبة المثوية في المجموعة الثانية هي 35.10 وفي المجموعة الثالثة 21.06 فقط. وظهر ان الشقرة بين كرد منطقة زاخو اظهر بكثير منها في كرد منطقة السليمانية. وإذا ما تقرر الشروع في المزيد من الدراسة الأنتروبولوجية في جنوب شرقي آسيا فيجب التركيز على شكل الرأس، والعيون ولون البشرة وهيئة منطقة الأنف الجانبية لأنها اظهر المميزات العرقية.

كانت مسألة نسبة العيون الزرق في الكرد ابدأ موضع اهتمام. فقد استرعى اليها نظر الاهتمام چانتر Chanter. وذكر لنا احد المفحوصين ان عشرين بالمائة من افراد قبيلة (زهاري) هم زرق العيون. وقد وجد خمس وستون حالة بعيون حلقيه الزرقية. وسبع حالات بعيون حلقيه شهلاء. وثلاث حالات حافات عيونهم بنية وفي ستة وثلاثين كردياً شُخصت جافة زرقاء ظاهرة حول اعيونهم. معظم القرحيات (نسبة 67.3 بالمائة) متجانسة ومتطابقة، في حين كانت المجموعة الثالثة تحتوي على اعلى نسبة مثوية (77.59). وبالنسبة الى الصلبة (غشاء العين الخارجي) فالاغلبية (63.91 بالمائة) صافية. واعلى نسبة من هذا لوحظت في المجموعة الكردية الأولى وهي 72.66 بالمائة.

ومن المجموعة الرابعة الكبرى هناك 161 شخصاً (28.35 بالمائة) يشكون احتقاناً في عيونهم. الحالة العامة للعيون جيدة وهناك نسبة قليلة من العوارض المرضية. ومعظم سكان الجبال يتميزون بحدة النظر. ووجدنا شخصاً كان يبخلق بعين لا تريم ولا تتحرك في نقطة واحدة. وهناك آخر يضع كحلاً في باطن الجفن.

**الأنف:** من بين حوالي 598 كردياً وجدنا نسبة مئوية واحدة تقريباً هي 68 بالمائة في كل المجموعات الثلاث هم ذوو أنوف محدودة ومن ملاحظة آلاف عدة من سكان القصبات والقرى كان يوسع المؤلف ان يستنتج بأن هذه النسبة قريبة جداً من الواقع ويمكن تعميمها على سائر كردستان العراقية. اما نسبة الأنوف المستقيمة بين المجموعة الكبرى فلا تزيد عن 20 بالمائة أي الخمس. ولما كان التوزيع في كل مجموعة من المجموعات الثلاث متماثلاً ومتقارباً فلا اختلاف في التوزيع الجغرافي جدير بالتنويه. وقد تكون هذه النسب ممثلاً حقيقياً لسائر الكرد أينما كانوا في العراق أو تركيا أو إيران أو ما وراء القفقاس.

تظهر النهايتان العظمتان لجانبي الأنف: ala انفراجاً كبيراً وتختلف بين واسعة جداً وبين متقلصة. ونصف المجموعة الكاملة تقريباً ذات أنوف متوسطة الحجم وثم نسبة متساوية التوزيع تقريباً من ذوي الأنوف المجنحة الغليظة منها والنحيفة. ولكل مجموعة من المجموعات الثلاث هذا الشكل من التنوع تقريباً. ثم لغاية المقارنات وجب اضافة معلومات أخرى غير كاملة حول غلظ العرنيين وارتفاعه ومعلومات أخرى حول الجدار الفاصل بين المنخرين والجسر الأنفي.

**عموميّات:** أنوف اربعة اكبر من الانف الكردي الاعتيادي. وسبعة منها أصغر كثيراً وهناك شخص واحد افطس الأنف. وواحد آخر قصير الأنف مفلطحه الى درجة كبيرة جداً وهناك ثلاثة أنوف معوجة. وهناك جسر أنفي واحد واطيء منخفض بارز للعين في آخره. وهناك حالة واحدة إنحياز جدار الأنف الى اليمين وثم أنف مكسور. ويبدو ان ثم مادة دهنية عند كثير من الكرد تفرزها الغدد الأنفية لاسيما في زواياها.

### التصنيف الفوتوغرافي

في هارفر د قام المؤلف بمشاركة من الدكتور هوتون بتصنيف صور الكرد الفوتوغرافية من منطقة رواندوز (المجموعة الثانية) بحسب اشكال الانوف جانبياً. فكانت على سبعة اصناف.

**الشفاه:** الشفاه المقلوبة ليست شائعة عند الكرد عموماً. لكن لوحظت شفاه غليظة في ثلاث حالات.

**الأسنان:** انطباق الاسنان اعتيادي بشئ من البروز. في نسبة 66.80 بالمائة من المجموعة الكبرى. لكن هناك نسبة مئوية عالية قدرها 24.91 ذات إطباقه فوقية. وهناك عدد كبير ممن فقد بعض اسنانه الأ أن الحالة على العموم جيدة. وجدنا شخصاً واحداً لم يكمل ضرس العقل خروجه. السوفان (التحات) متوسط في معظم الحالات.

**ملاحظات عامة:** شخص واحد ذو اسنان طويلة وآخر اسنانه كبيرة الحجم وآخر ضخم الاسنان ورابع دقيق الاسنان. لون الاسنان في ستة يميل الى البياض قليلاً. ثلاثة اسنانهم ناصعة البياض. فقد خامس بعض القواطع (الاسنان الأمامية) من الفكين الاعلى والأسفل بسبب سقطه. حادثة أدت الى ان يفقد آخر سنناً واحدة، وآخر في بعض قواطعه كسور وآخر له سن مكسورة. وهناك ثلاثة في معظم أسنانهم كسور. وكل ما بقي من اسنان أحدهم جذور سوداء قليلة. وآخر

لم يتبقَّ من اسنان فكّه الاعلى غير جذورها مع بضعة اسنان في الفكّ الأسفل متآكلة بعامل التسوس. وثم آخر لا يوجد في فكّه الاعلى غير سن واحدة، مع بضعة في الفك الاسفل، ويوجد عارض امتصاص يلزم اللثة. الأسنان الباقية عند آخر متقلقلة جدا تكاد تخلع من مواضعها. في إثنتين أودا الفم اطقم أسنان. ولتّة حالةٍ أخرى متغيّرة اللون. وفي حالتين أخريين لوحظت قواطع على شكل مجرفة. ولوحظ تباعد كبير بين اسنان خمسة.

هناك سبعة لُيس واحد من اسنانهم بالذهب ولخمسة آخرين سنان ذهبيان ولإثنتين ثلاثة اسنان ذهبية ولثلاثة آخرين اربع ولوحد اثنتا عشرة سنًا ولآخر اكثر من اثنتي عشرة. والتلبيس مركز على القواطع العليا وبعض الأضراس عند احدهم. في حين كان التلبيس في الانياب عند آخر وقد قام بالعمل مركب اسنان في السليمانيه.

الجهاز العضلي: نموها جيد بصورة عامة. لكن سجلت حالات قليلة متوسطة النمو اوسية. ويمكن تعميم القول أن النمو في المجموعة الكبرى هو بدرجة متوسط.

الصحة: الاغلبية (93.81 بالمائة) تتمتع بصحة جيدة. وتلك نسبة مرتفعة للغاية هناك ثلاثة نالوا لقاحاً طبيياً. والجميع في صحّة جيدة إلا في الحالات المسجلة التالية:

(متوسط) حالتان فقط.

(سّيء) حالتان نتيجة اثنتي عشرة اصابة مرضية. ثلاث حالات يلزمهم الصداع كثيراً. وحالة بدانةٍ ضخمة واحدة.

الأمراض: ابرز حالة مرضية هي الجدري وماء العين (الرمد) والقرع. (اثنان من ذوي الحاشية العينية الزرقاء - البنية تعزى الى عينيهم الرمداء). وهناك سبعة في اسوء حالة من الرمد. وهناك اربعة ذوو اعين عميقة المحاجر للغاية ولاثنين حوّل. وواحد محتقن العينين وآخر كليل البصر وثالث يحيط بعينه نمش كثيف. وقد وجدت آثار الجدري في ثمانين حالة. اما حالات القرع فهناك اربعة قروحهم نازفة واربعه عشر صلح يضاف اليهم اثنا عشر آخرون مصابون. هناك مصاب واحد بلوثة جنون.

العيون: سبعة من المفحوصين ذوو نظر كليل. ويشكو ثلاثة آخرون من ازدواجية النظر في العين اليمنى. ماء العين (كاتراكتا) لوحظ في عين احدهم اليسرى وفي عين آخر اليمنى. ولآخر بالقرب من بؤرة العين اليمنى. ولوحظ في حاشية عين احدهم الداخلية اليمنى بقعة. ولإثنين بقعة صغيرة على العين اليسرى لتأثير لها على الرؤية في حين كان لبقعة مشابهة اكبر منهما في عين احدهم اليسرى أثر حاسم في الرؤية. ولوحظت بقعة حمراء بالقرب من حافة العين اليمنى الخارجية لدى أحدهم، وفي عين اثنتين حوّل اولها اقل ظهوراً من الثانية. وآخر عينه اليمنى لاتستقيم مع الأخرى ولوحظ اقتراب العين في آخر. ولعين آخر مظهر مرضي. وآخر عينه اليسرى محتقنة والمنطقة المحيطة بعين آخر كثيرة الغضون. وقزحية عين آخر كبيرة. ويمكن وصف عيون ثلاثة بأنها غائرة جداً في محاجرها.

ندوب من آثار جراح: لاحدهم ندوب عميقة بسبب طعنة في الجهة اليسرى من العنق. ولآخر ندبة عميقة فوق البلّجة (مفرق الحاجبين) وثانية في الصدغ الأيسر. ولثالث ندبة في عظم الجمجمة الجداري الايمن بسبب سقطة وقد تركت رفسة

حصان عدة ندوب في وجه آخر، كما لوحظ حُرٌّ في الشفة العليا لآخر، ولوحظت ندبة كبيرة في ذراع سادسٍ نتيجة رفسة بغل. ولآخر ندبة فوق الاذن اليسرى.

جروح الرصاص: الذراع اليمنى لأحد المفحوصين معوّجة. واليد اليسرى لآخر مشوهة جداً بندبة ولوحظ تشويه في اليد اليمنى لأنثيين. والأول منهما مصاب بشلل جزئي في ذراعه اليسرى. في حالة أخرى كانت ندبته في الكاحل. وآخر فقد ابهامه اليمنى اثر اصابته في قتال مع السورجي.

عموميّات: لدى احدهم عَجْرَة داروينية، واول اصبع من القدم اليسرى راكبة فوق الابهام عند أحدهم. وآخر أصمّ وأبكم، آخر عدد اصابع من يده اليسرى مفقود وهي مصابة بحروق عميقة. ولوحظ وجود حبّ الشباب في وجه احدهم وفي الآخر في الوجه حبّ متقوَّح برأس اسود، ولآخر ندوب عميقة في قذاله. وآخر بُنْصُر الكف اليسرى معطّلة والمفصل في حالة أخرى منحني بسبب عدوى. وآخر اصيب بمرض خطير وهو بالغ إلا انه لم يصب بمرض في عهد الطفولة، وهناك حالة عانى صاحبها اثني عشر مرضاً خطيراً طوال عمره البالغ 35 عاماً. وآخر يلازمه صداع. وآخر الذي ركبته الحمى عانى كثيراً من الامراض في عهد البلوغ.

الندوب الناجمة عن الوشم: وجدنا في ثلاثة عشر ندوباً ناجمة عن الكي بالنار وهناك آخر أُحْرِقَ جانباً من وجهه كعلاج للصداع. في داخل المعصم الايمن لأحدهم خمس ندوب نتيجة حرق كعلاج للجدرى. وفي حالتين وُجِدَتْ ندوب كَيّ وحرقت في الساعد الايمن اجراه طبيب كعلاج للجدرى.

الوشم: لا يرى وشم في غالبية الكرد (87.67 بالمائة) لم نعثر على صاحب وشم كبير الا في شخص واحد من اهالي السليمانية.

الحناء: وجدنا خمسة فقط خضبوا شعورهم بالحناء، وواحداً خضب يديه بها.

الكحل: لوحظ الكحل في باطن عيني شخص واحد فقط.

السجناء: في كركوك بامر من المتصرف سمح لنا بقياس السجناء الكرد في المدينة. ومما سجّلناه: محكوم بعشرين سنة عن جريمة قتل سيطلق سراحه في العام 1938. محكوم بخمس سنوات عن جريمة قتل، محكوم آخر بثلاث سنوات لقتله شخصين. محكوم بستة اشهر، محكوم بستين لسرقة بالاكراه، محكوم بستة اشهر لشهادة زور. متهم بسرقة اغنام (لم يحكم). محكوم بـ45 يوماً عن دين قدره اربعة دنانير. محكوم باربعة عشر شهر بسبب شجار.

### التحليل الفوتوغرافي للکرد

صنفت الصور الفوتوغرافية بمجموعات وفق تدرّج الاعمار وبنظام تصاعدي.

ووجد بين الكرد الاجناس التالية:

1 - الارمنويد Armenoid (الصور 10-21).

- 2 - البلقاني Bolkan (الصور 22 - 24).
- 3 - البحر المتوسط المعدل بالقذال المسطح عادة Modified euro mediterranean (الصور 25-33).
- 4 - اوروبي اناضولي معدل Modified Euro Anatolian (الصور 34-42).
- 5 - اوروبي اناضولي بدائي مشوب بايراني. Primitive euro anatolian with Iranian plateau admixture (الصور 41-47).
- 6 - ايراني هضبي معدل وهو ما يطلق عليه Veddiocl (الصور 44).
- 7 - الالبي والمنغولي والزنجي Alpinoid , Mogoloid , Negroid (الصور 44 - 47).

### الخلاصة

في القسم الذي سلف فحصنا المجموعة الكبرى الموحدة المؤلفة من 598 كدياً مفضلين ذلك على بحثها في سياق المجموعات الثلاث الأولى:

لون البشرة الكردية اكثر بياضا من البشرة العربية، إلا انها ليست ببياض بعض الآشوريين. شعرهم بني قاتم أو أسود بتموجات خفيفة وخشونته متوسطة. والعيون بنيّة غامقة. على ان ثلثهم تقريباً ذو عيون مختلطة وهو دليل على عنصر شقرة كامن قوي. خلا ان اثني عشر شخصاً (2.02 بالمائة) زرق العيون. الانف معقوف بنسبة 68.06 بالمائة ومستقيم بنسبة 18.06 بالمائة بانفراج عظمي سفلي منضم، وانطباق اعتيادي للاسنان. الحالة العامة جيدة. الجهاز العضلي والصحة جيدة.

### كرد منطقة زاخو

#### المجموعة الأولى

تتألف من 133 كدياً. متوسط العمر 40-35 والاعمار تتراوح بين 18 سنة و70. ان المنطقة الواسعة التي تتوزع هذه المجموعة تشير الى ان النماذج المنتخبة تمثل الى حد ما كرد منطقة زاخو. مع العلم أن حوالي ربع المسلسل يزيد العمر فيه عن الاربعين او يقل عن الثلاثين.

#### التحليل الإحصائي لهذه المجموعة

طول القامة: المتوسط هو 166.02 (بالسنتمترات). وهذا المعدل مأخوذ بين الحدين 149 و181. ونظام هارفرد الثلاثي يغلب الاكثريّة 57.89 بالمائة أي 160.06 - 169.4. المجموعة التالية الاكبر ونسبتها 26.32 بالمائة هم طوال القامة (169.5 فما فوق) وبحسب نظام كيث Keith الرباعي نسبة 65.41 بالمائة هم متوسطو القامة (160 -

169.9). المجموعة التالية ونسبتها 24.06 بالمائة هم طوال القامة 170 – 179.9. لم نجد بين كرد هذه المنطقة المفرط في الطول: اعتباراً من 180 فما فوق .

ارتفاع الجسم في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 87.25. وهو المعدل المتراوح بين 75 و98. والاعلبيية المطلقة أي 14 ، 54 بالمائة جذوعها طويلة (85 – 89.9). وثم نسبة متطابقة وهي 21.80 بالمائة لكل من الصنفين المتوسط (80 – 84.9) والطويل (90 فما فوق).

وليس ثم في هذه المنطقة من يبدو قصيراً (؟ – حتى 44.9) في وضع الجلوس.

الحد الأدنى لقطر عظم الجبين: (بالمترات). كان المعدل (112.46) وهو المعدل للمتراوح بين 93 و128. والاعلبيية أي 64.66 بالمائة ذات جباه عريضة (110 – 119) تليها المجموعة التالية الكبيرة ونسبتها 22.56 بالمائة وهي ضيقة الجباه (100 – 109). وثم ثلاثة عشر (9.77 بالمائة) ذوو جباه عريضة جداً ابتداءً من 120 فما فوق. واربعة (3.01 بالمائة) ضيقو الجبهة جداً (من 99 فمادون) الجبين العريض جداً هو شذوذ لأنه يوحي بعدم التجانس العرقي.

سعة الرأس: المتوسط هو 149.95 وهو المعدل لما يتراوح بين 132 و176 والاعلبيية أي 51.13 بالمائة ذات رؤوس واسعة جداً إعتباراً من 150 فما فوق والمجموعة التالية الأكبر (45.86 بالمائة) واسعة الرؤوس (140 – 149). لا يوجد من هو ضيق الرأس (120 – 129).

مُعامل قياس الرأس: cephalic index المتوسط هو 82.62 وهو المعدل لما يتراوح بين 71 و94. ونظام هارفرد يضع نسبة (49.62 بالمائة) في طبقة قصيري الرؤوس: brachycephalic (أي 82.6 فما فوق. ونسبة 44.36 بالمائة أي بين 76.6 و82.5 في طبقة ذوي الرؤوس المتوسطة.

ونظراً الى نظام (كيث) الخماسي فوسع مجموعة أي 45.11 بالمائة هم من طبقة قصيري الرؤوس: (80 – 84.9). على ان نسبة 27.82 هم بالمائة من طبقة قصيري الرؤوس (اعتباراً من 85 فما فوق). ولا وجود لما فوق صغار الرؤوس للغاية ultra dolichocephalic (؟ – 70). ولا يوجد بين كرد زاخو غير أربعة أي 3.01 بالمائة من صغار الرؤوس dolichocephalic أي 70.1 – 75.

القياسات الوجهية والمعامل: معدّل ارتفاع الجزء الاعلى من الوجه كان 73.25 وهو يتراوح بين 60 و89 واکبر مجموعة ونسبتها 48.87 بالمائة متوسطة الطول أي بين 70 و75. في حين أن نسبة 33.23 بالمائة يكون الطول 70 فما دون. متوسط الارتفاع الوجهي الكلّي هو 122.85 وهو يتراوح بين 105 و144 والاعلبيية وهي نسبة 55.64 بالمائة ذات طول متوسط (بين 120 و129) والمجموعة الثانية الكبرى متوسطة القصر أي بين 110 و119. اثنان وعشرون كريباً من زاخو أي نسبة 16.54 بالمائة ذوو رؤوس طويلة، اعتباراً من 130.

ونسبة قياس الوجه الكلية هي 88.70 بما يتراوح بين 80 و140. هناك نسبة كبيرة متساوية تقريباً من هؤلاء

الكرد صنف نحيلي الوجه Leptoprosopic (89.5 فما فوق) وكذلك صنف عريضي الوجه mesoprosopic (84.6 – 89.4). إلا أن نسبة 21.05 بالمائة هم من صنف euryprosopic (؟ – 84.5). القياسات الانفية والمعامل: متوسط ارتفاع الأنف كان 54.74 في ما بين 40–70. والاعلبيّة وهي 72.93 بالمائة ذات انوف متوسطة العرض (50–59) بينما التوزيع متساو تقريباً بين الانوف الطوال 60 – ؟ والانوف القصار (49 – ؟) ومتوسط العرض هو 35 ويتراوح ما بين 25 و45، والاعلبيّة وهي نسبة 52.63 بالمائة ذات انوف متوسطة ضيقة (ما بين 30 و35). واكبر مجموعة تليها وهي 40.60 بالمائة ذات انوف متوسطة عريضة بين 36 و41. متوسط معامل القياس الأنفي هو (41.36). ومتوسط نسبة القياس الأنفي هو (64.26) بما يتراوح ما بين 44–95 واكبر مجموعة وهي 70.68 بالمائة هم نحاف الأنوف (؟–67.4). المجموعة الكبرى التالية وهي 27.82 بالمائة ذوو انوف متوسطة النحافة (67.5–83.4).

## كرد منطقة رواندوز

### المجموعة الثانية

تتألف من 235 كدياً. متوسط العمر 36.15 وبالأعمار تتراوح ما بين 18–67 سنة. وقل من هذا بقليل من زادت سنّه على الأربعين. الرقعة الواسعة في التوزيع يشير الى ان المجموعة يجب ان تمثل هذا الأقليم من كردستان العراق (حذف منها شخصٌ واحد).

### التحليل الاحصائي لهذه المجموعة

طول القامة: المتوسط هو 166.05 وهذا المعدل مأخوذ بين الحدين 146 و184. ونظام هارثرد الثلاثي يُغلب الاكثريّة أي 52.42 بالمائة (160–69.4) متوسطو القامة تليها المجموعة التالية الكبيرة ونسبتها 22.78 بالمائة وهي لطوال القامة (180–؟) الأ ان نظام (كيث) الرباعي يضع نسبة 61.56 بالمائة في صنف ذوي القامة المتوسطة أي 160–169.9. يليها نسبة 20.94 بالمائة من صنف ذوي القامة الطويلة أي 170–179.9. وهناك 36 كدياً أي نسبة 15.38 بالمائة من قصار القامة (؟–159.9). وخمسة اكراد (2.15 بالمائة) طوال القامة (180–؟) (تم حذف شخص واحد).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 78.07 وهو المعدل لمن يتراوح بين 78 و98 وأقل من نصف المجموعة بقليل (48.51 بالمائة) جذوعها طويلة. وعددان متساويان تقريباً أي 24 بالمائة منهم إمّا متوسطو الجذوع: 80–64.9 وإمّا طولها جداً: 90–؟). ليس هناك واحدٌ ذو جذع قصير جداً أي 74.9 فما دون.

الحد الأدنى لقطر عظم الجبين: كان المعدل 111.34 وهو المعدل للمتراوح بين 3 و132. ونصف المجموعة تقريباً (47.66 بالمائة) هم ذوو جباه عريضة (110-119) يلي ذلك ما نسبته 39.15 بالمائة ذوو جباه ضيقة أي 100-109. وهناك 10 بالمائة ذوو جباه عريضة جداً (120 - فما فوق).

سعة الرأس: المتوسط هو 151.96 وهو معدل ما يتراوح بين 135 و170. مع 181.98 لطول الرأس . والاغلبية أي 66.67 بالمائة ذات رؤوس واسعة جداً (اعتباراً من 150 فما فوق) تليها المجموعة الكبيرة ونسبتها 31.20 بالمائة ذات رؤوس واسعة (140 - 149). ليس هناك حالة ضيق الرأس المفرط (120 - 129). (تم حذف شخص واحد). معامل قياس الرأس: المتوسط هو 84.96 أي المعدل ما يتراوح بين 68 و97. ونظام هارفرد الثلاثي يعتبر نسبة 76.96 بالمائة من قصار الرؤوس أي (82.6 فما دون) ، ونسبة 17.39 بالمائة لدون القصر أي (76.6 - 82.5). أما بالنظر الى نظام (كيث) الخماسي فلاغلبية وهي بنسبة 52.61 بالمائة يعتبرون من طبقة فوق القصر (85 - ؟) ونسبة 36.9 بالمائة قصيرة الرؤوس أي (80 - 84.9). وهناك إثنان (النسبة هي 0.87 بالمائة) قصار الرؤوس الى درجة مفرطة (70.9 - فمادون).

القياسات الوجهية والمعامل: معدل ارتفاع الجزء الأعلى من الوجه كان 73.20 وهو يتراوح ما بين 55 و89 واكبر مجموعة ونسبتها 43.23 بالمائة متوسطة الطول أي بين 70 و75. تليها ما نسبته 33، 62 بالمائة هم طوال الوجه (76 فما فوق) ومتوسط الارتفاع الوجهي الكلي كان 122.65 لما يتراوح بين 105 و144 والاغلبية 50.43 بالمائة متوسطة الطول أي 120 - 129.

المجموعة التي تليها بالكبر وهي 30.43 بالمائة متوسطة القصر. هناك خمسة وثلاثون كديماً ذوو اوجه طويلة ونسبتهم 15.22 بالمائة. وقياسهم هو 130 فما فوق.

متوسط قياس الوجه كان 88.15 لما يتراوح بين 70 و109 وثمة توزيع متواز واسع جداً لهذا المقياس. فأكبر مجموعة (41.74 بالمائة) من صنف نحيلي الوجه جداً 59.5 فما دون. وحوالي ربع المجموعة من عراض الوجه (84.5). وقد تم حذف واحد.

القياسات الانفية والمعامل: متوسط ارتفاع الأنف كان 53.86 وهو لما يتراوح بين 36 و67. والاغلبية أي 67.39 بالمائة ذات انوف متوسطة العرض 50-59 والمجموعة الكبيرة التي تليها وهي 19.57 بالمائة ذات انوف قصيرة (49-؟) ومتوسط العرض كان 34.49 لما يتراوح بين 25 و49 والاغلبية وهي بنسبة 54.78 بالمائة قصيرة وضيقة (30 - 35). المجموعة التي تليها وهي 37.83 بالمائة متوسطة العرض (36 - 41) ومتوسط نسبة القياس الأنفي هو 64.96 لما يتراوح بين 44 و91. والاغلبية نحيفة الأنف (67.4 فما دون) والمجموعة الكبيرة التالية وهي 33.04 بالمائة هي لدون النحيف mesorrhine ما بين 67.5 و83.4.

## كرد منطقتي كركوك - سليمانية

### المجموعة الثالثة

تألفت من 230 شخصاً. تمّ حذف خمسة منها .  
متوسط العمر هو 34.25 سنة لما يتراوح بين اعمار 17 و70 سنة. ان المنطقة الواسعة التي توزعتها المجموعة تدلّ على ان تجميعها جرى اتفاقاً لا على وجه التخصيص لكرد منطقتي كركوك - سليمانيه. حوالي ربع المجموعة كانت الاعمار فيها تزيد عن الاربعين وخمسها مؤلف ممن قلّت سنه عن 25 سنة.

### التحليل الاحصائي للمجموعة الثالثة

طول القامة: كان المتوسط 166.33 لما يتراوح بين 149-181. ان نظام هارفرد الثلاثي يُدخل نسبة 52.61 بالمائة في صنف متوسطي القامة أي 160 - 169.4. والمجموعة الكبيرة التي تليها ونسبتها 69.57 بالمائة تضم طوال القامة (169.5 فما فوق). وبالنظر الى تصنيف (كيث) الرباعي فالاغلبية ونسبتها 59.57 بالمائة متوسطة الاطوال (أي 160 - 169.9). المجموعة التي تليها في الكبر 29.96 بالمائة هم من الطوال (180 فما فوق). حالة واحدة فقط ونسبتها 0.43 بالمائة لعملاق (ما فوق 180).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 86.68 لما يتراوح بين 75 و98. واكبر المجموعات ونسبتها 43.67 بالمائة هي طويلة الجذع (ما بين 85.0 و89.9). واقل من ربع المجموعة بقليل جذوعها طويلة للغاية (90.0 فما فوق) (حذف شخص واحد من المجموعة).

الحدّ الأدنى لقطر عظم الجبين: كان المتوسط 111.82 لما يتراوح بين 83 و124. الاغلبية ونسبتها 58.70 بالمائة ذات جباه عريضة (110-119) والمجموعة الكبيرة التي تليها (30.87 بالمائة) اعتيادية الجباه (100 - 109).

سعة الرأس: المعدل هو 152.53 لما يتراوح بين 132 و167. والاغلبية ونسبتها 67.39 بالمائة اصحاب رؤوس عريضة جداً (150 فما فوق). والمجموعة الكبيرة التالية ونسبتها 28.26 بالمائة ذات رؤوس عراض (140 - 149).

ليس في كرد منطقتي كركوك وسليمانيه من هو ذو رأس ضيق جداً (120 - 129).

معامل قياس الرأس: كان المعدل 84.96 لما يتراوح بين 68-97. ونظام هارترد الثلاثي يعتبر نسبة 76.96 بالمائة من عراض الرؤوس brachycephols. أي (82.6 فما فوق). ونسبة 17.39 بالمائة من الرؤوس دون الضيقة (76.6 - 82.5). ونظراً لنظام (كيث) الخماسي تكون الاغلبية وهي 52.61 بالمائة في عداد ذوي الرؤوس العريضة جداً ultrabrachycephols أي 85.0 فما فوق. ونسبة 36.9 من ذوي الرؤوس العريضة أي 80.9 - 84.9. هناك كربيان فقط من صنف صغار الرأس جداً (70.9 فما دون).

القياسات الوجهية والمعامل: معدّل طول القسم الوجهي الأعلى هو 73.20 لما يتراوح بين 55 و89. واكبر المجموعة أي

43.23 بالمائة هم من اصحاب الطول المتوسط (70 – 75). والمجموعة التي تليها في الكبر، 33.62 بالمائة، هي من الصنف الطويل (76 فما فوق).

معدّل الارتفاع الوجهي الكلّي هو 122.65 لما يتراوح بين 105 و144 والاعلبيّة ونسبتها 50.43 بالمائة ذات طول متوسط. المجموعة التالية في الكبر أي 30.43 بالمائة متوسطة القصر (110 – 119). وهناك 35 كريباً أي 15.22 بالمائة ذوو وجوه طويلة (130 فما فوق). ومعدّل نسبة ارتفاع الوجه هو 15، 88، لما يتراوح بين 70 و109. هناك تفاوت واسع جداً يتوزع هذه النسبة واكبر مجموعة نسبتها 41.74 بالمائة هم من صنف نحيفي الوجه (59.5 فما دون). حوالي ربع المجموعة هو من صنف عراض الوجه euryprosopic. (تم حذف شخص واحد فقط).

القياسات الانفية والنسب: متوسط الارتفاع الأنفي هو 53.86 لما يتراوح بين 36 – 67. الاغلبية أي نسبة 67.39 بالمائة متوسطة (50-59) والمجموعة الكبيرة التالية ونسبتها 19.57 بالمائة قصيرة (49 فما دون). العرض ونسبته هي 34.49 لما يتراوح بين 25 و49. الاغلبية أي 54.78 بالمائة متوسطة الضيق (30-35). والمجموعة الكبيرة التي تليها وهي 37.83 بالمائة متوسطة السعة mesohrosopic (36-41). ومتوسط القياس الانفي هو 64.96 لما يتراوح بين 44 و91 والاعلبيّة 64.78 بالمائة هي لنحيفي الأنف (4 – 67.4 مما دون). المجموعة الكبيرة التالية (33.64 بالمائة) متوسطة النحافة (67.5 – 83.4).

### المجموعة الموحّدة لـ 598 كريباً

العمر: المعدّل هو 35.25 لمن تراوحت اعمارهم ما بين السابعة عشرة والسبعين. والرقعة الواسعة التي اخذت منها هذه السلسلة تدلّ بان الـ 598 كريباً يجب ان يمثل مجموعهم الى حدّ كبير كرد الشمال الشرقي من العراق. (ان ربع هذا العدد هم دون الثلاثين) واكثر من الربع قليلا تزيد اعمارهم عن الاربعين (حُذِف اثنان).

### التحليل الاحصائي للكرد الـ 598

طول القامة: المتوسط هو 166.11 لما يتراوح بين 146 و184. ونظام هارثرد الثلاثي يعتبر الاعلبيّة وهي 54.10 بالمائة من صنف متوسطي القامة: (160 – 169.4). والمجموعة الكبرى التالية: 28.14 بالمائة هي من الطوال (69.5 – 160 فما فوق). وبحسب نظام كيث الخماسي فالاعلبيّة هي 61.64 بالمائة وتنضوي في صنف متوسطي القامة (160 – 169.9) والمجموعة التالية الكبرى بالنسبة له وهي 23.95 بالمائة تُعدّ من الطوال (170 – 179.9). هناك ستة اكراد أي 1.01 بالمائة طوال جداً (180 فما فوق). (حذف شخص واحد).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): كان المعدّل 86.95 لما يتراوح بين 75 و98. والمجموعة الكبرى (47.91 بالمائة) ذوو جذوع طوال (85 – 69.9). المجموعة التي تليها في الكبر أي 25.96 بالمائة فهي متوسطة الطول (80 – 84.9) وفي السلسلة يوجد 138 كريباً (اي نسبة 23.12 بالمائة) ذوو جذوع بالغة الطول (90 فما فوق). لا

يوجد من يمكن تصنيفه في عداد قصيري الجذع (؟ - 74.9) (تم حذف شخص واحد).  
الحد الأدنى لقطر عظم الجبين: المتوسط هو 111.78 لما يتراوح بين 93 و82 والاعلبيّة أي 55.69 بالمائة واسعة الجبهة (110 - 119) المجموعة التي تليها الكبرى أي 32.27 بالمائة ضيقة الجبهة (100 - 109)، وهناك 55 كريباً أي 9.20 بالمائة ذوو جباه عريضة جداً (120 فما فوق) وليس ثمّ من يمكن وضعه في مجموعة ذوي الجباه الضيقة (؟ - 99) أكثر من نسبة 2.84 بالمائة.

سعة الرأس: كان المعدل 151.72 لما يتراوح بين 132 و170. الى جانب معدل 0.93 لما يتراوح بين 161 و205 بخصوص طول الرأس. الاعلبيّة أي 63.48 بالمائة هي ذات رؤوس عريضة جداً (150 فما فوق) وثالث المسلسلة هي من صنف ذوي الرؤوس الضيقة (140 - 149). ليس بين الكرد من هو ضيق الجبهة (حذف شخص واحد).  
معامل قياس الرأس: المعدل كان 83.88 لما يتراوح بين 68 و87. ونظراً لنظام هارفرد الثلاثي، فتم نسبة 63.65 بالمائة من ذوي الرؤوس العريضة أي (6، 82 فما فوق) وتم 6.37 بالمائة فقط قصار الرأس وبحسب نظام كيث الخماسي فتم نسبة 41 بالمائة من ذوي الرؤوس القصار المستديرة (80 - 84.9) وما فوق هؤلاء (85 - ؟) وهناك 14.41 بالمائة من ذوي الرؤوس العريضة (70.1 - 75). وهناك كرديان فقط أي 0.34 بالمائة هم صغار الرؤوس (70 - ؟). (تم حذف واحد).

القياسات الوجهية والمعامل: معدل طول القسم الوجهي الأعلى 73.35 لما يتراوح بين 55 و89 والمجموعة الكبرى أي 44.72 بالمائة ذات طول متوسط (70 - 75) ونسبة 34.67 بالمائة هما طوال (76 فما فوق). المعدل الكلي للطول الوجهي كان 122.60 ويتراوح بين (100 و144). والاعلبيّة (51.34 بالمائة) متوسطة الطول (120 - 129) والمجموعة التي تليها في الكبر (30.60 بالمائة) الطول الأعلى، متوسط (110 - 119). ثلاثة وتسعون كريباً: أي (15.55 بالمائة) طوال الوجوه (130 - فما فوق) وخمسة عشر أي (2.51 بالمائة) قصارها (؟ - 109) ومعدل نسبة القياس الوجهي كان 86.20 لما يتراوح بين 70 و109 وأقل من ربع المجموعة هم من صنف عراض الوجه (؟ - 84.5). والبقية على قسمين متساويين تقريباً بين صنفين نحيفي الوجه (؟ - 89.5) وبين وسيعي الوجه (84.6 - 89.4). (حذف شخص واحد).

القياسات الأنفية والمعامل: معدل الارتفاع الأنفي كان (54.14) لما يتراوح بين 36 و71. الاعلبيّة أي نسبة 71.07 بالمائة متوسطة (50 - 59) والمجموعة التي تليها في الكبر أي 15.89 بالمائة قصيرة (؟ - 49) متوسط العرض كان 34.88 لما يتراوح بين 25 و45 والاعلبيّة ونسبتها 54.35 بالمائة هي متوسطة الضيق (30 - 35) والمجموعة الكبيرة التي تليها أي (37.63 بالمائة) هي متوسطة العرض (36 - 41). ومعدل نسبة القياس الأنفي كان 64.82 لما يتراوح بين 44 و99 والاعلبيّة نسبتها 64.38 بالمائة هي صغيرة دقيقة (؟ - 67.4) وثالث المجموعة أي (200) هي عريضة الانف قليلاً (67.5 - 63.4) وثلاثة عشر عريضو الأنوف بمنخرين متباعدين.

### الخلاصة

الكلام عن السلسلة الكاملة مجتمعاً. أي 598 كردياً، هو افضل من الكلام منفرداً عن المجموعات الأولى والثانية والثالثة التي تقدم بحثها كلاً على حدة وصار بالامكان التأمل فيها وتقويمها. الكردي هو من ذوي الطول المتوسط. وجذعه من النوع الطويل او الطويل كثيراً. وسيقانه قصيرة الى حد ما. والجبين عريض والرأس عريض جداً ومستدير. ونسبة 40.37 بالمائة هي من صنف مادون القصير الرأس المستدير (؟ - 85) الارتفاع الوجهي الاعلى والارتفاع الوجهي الكامل يدل على ان الوجه يتراوح ما بين متوسط الطويل الى الطويل. ويعدد متساو من صنف الوجه العريض. والوجه المتوسط العرض والانف متوسط الطويل والعريض. يميل الى مقابيس الصغر والدقة.

### معامل الرابطة بين شكل القامة

#### والرأس ولون العين

في معرض المقارنة لايجاد معامل الروابط ما بين شكل القامة والرأس ولون العين في المجموعات الاولى والثانية والثالثة، ثم المسلسلة المتألفة من تلك المجموعة، وجد ان نسبة 65.74 بالمائة من 324 كردياً من قصر الرؤوس مستديريها هم متوسطو القامة وأن 56.55 بالمائة من 168 كردياً من قصر الرؤوس مستديريها هم طوال القامة. وفي كل هذه الصنوف كانت الاغلبية سوداء العيون او بلون بني غامق وفي الصنف الاكثر طولاً توجد اعلى نسبة من العيون ذات الالوان الخليطة أي (44.31 بالمائة).

#### الاختلافات

بصورة عامة. ان الاكرد الذين تم فحصهم يؤلفون مجموعة متجانسة الأصل والاختلاف الاحصائي الظاهر الوحيد هو في حجم الرأس.

وعلى اية حال، عندما تقارن المجموعة الموحدة بالاوستيس الشماليين North Osetes في القفقاس. وعرب هور الحويزة شرقي العمارة فان الفروق واضحة وتممايزة احصائياً بين الفئتين.

#### إناث الكرد

قامت الانسة وينفرد سميتون Winifred Smeaton بأخذ مقاسات وفحص ثلاث وثلاثين انثى كردية. وقد وجدت اقناع أي واحدة منهن بذلك أمراً في نهاية الصعوبة. ان المعلومات الأولية التي حصلت عليها سجلت بالمكروفلم المرقم 2343 المحفوظ الآن في المعهد الوثائقي الامريكي.

العمر: متوسط العمر (32.80) لما يتراوح بين 18 و54 سنة. وتثلث المجموعة هو دون الرابعة والعشرين. وهناك نسبة 25 بالمائة منهن اعمارهن تربو على الاربعين وليس هناك من أناف عمره عن 54 سنة (تم حذف واحدة).

## المميزات المورفولوجية

### لائات الكرد

**البشرة:** الاغلبية ذوات بشرة فاتحة لَوحتها الشمس الى حد ما بسبب تعرضهن لعوامل الطبيعة. هناك أربع اناث ذات بشرة فاتحة غير مشوبة. واحدة سمراء البشرة وست منهن مورّدات الوجه ولوحظ في ساعدي ووجه واحدة منهن بقع خضاب وأخرى انتشر النمش في كَفَيْها ووجهها. ولوحظ خمس أخوال في وجه احداهن.

**شكل الرأس:** أعلى نقطة فيه بالقرب من اليافوخ وجد انخفاض كبير في اثنتين. كما لوحظ أن قذال أخرى واسع ومسطح. وهناك ست رؤوسهن مسطحة بعض الشيء. في حين ان رأس واحدة أخرى مسطح. ورأس آخر مسطح بجانبين فيهما ميلان. وأخرى ذات رأس اصغر من البقية الا أنه أقل استواء. ووجدت لاحداهن جبهة عريضة.

**الفقم Prognathism (التتوء الفكي):** لكل النسوة الكرديات الثلاث والثلاثين بروز فكي الى حد ما.

**الشعر:** الاغلبية أي (59.26 بالمائة) ذوات شعر كستنائي داكن لكن بينهن اربع أي نسبة 14.81 بالمائة ذوات شعر كستنائي ضارب للحمرة. وثلاث نساء شعورهن مصبوغة بالحناء، وهو سبب لون شعرهن الاحمر البني. من ناحية طبيعة نمو الشعر، فهو متموج والمجموعة الكبرى ونسبتها 75.76 بالمائة ذات شعر خفيف التموج ومن ناحية النوعية فنسبة 33.32 بالمائة منهن ذوات شعر خشن ونسبة 43.33 بالمائة ذوات شعر متوسط الخشونة. ونسبة 23.33 بالمائة ذوات شعر ناعم. وشعر احداهن في قمة الرأس اقل نعومة من سائرهن وقد اخذت منه عينة. ولواحدة خط شعر واطيء. وتلك التي اصبحت فيما بعد زوجة لآغا زاوية كانت خصلات شعرها الامامية مصبوغة بالحناء. فضلا عن ثمانى صفائر.

**العيون:** عيون الاغلبية وهي 75 بالمائة بنية غامقة. هناك سبع نسوة أي 21.88 بالمائة ذوات عيون مختلطة الالوان تشير الى شقرة كامنة. وفي هذه المرحلة من الفحص كان من سوء الحظ الكبير ان نجد بين ايدينا مجموعة يمثل هذا العدد الصغير. ذلك لانّ تحقيقاتنا بدأت تشير الى أن لون العينين يعكس عنصر الشقرة في سكان البلاد، ومهما يكن من امر فربما بدا من قبيل المجازفة ان نستخلص أي احكام جازمة من هذا النموذج غير الكافي.

ان الارقام القليلة المتحصلة حول قزحية العين يشير الى انتشار واسع للظاهرة. هناك 18 امرأة أي 58.06 بالمائة ذوات عيون محتقنة بالدم وفي ما تبقى وجد ان غشاء العين (الصلبة) ذات بياض خالص. خلا استثنائين: ألواحد أصفر، والثاني اسمر مبقع. هناك 16 منهن ذوات حلقات عينية زرقاء ولوحظت غشاوة في عيني خمس منهن (اعمارهن 47 ، و30 و36 و28 و45) تعجزهن عن التمييز بين الالوان.

**الانف:** التوزيع بين الانوف يكاد يكون متساوياً: المقرة منها (نسبتها 39.39 بالمائة) والمحدبة (36.36 بالمائة) وثمان سبع ذوات انوف مستقيمة (نسبة 21.21 بالمائة). وانثى واحدة ذات مظهر انفي جانبي مقعر - محدب. المنخران

منتظمان ، ينطبقان تماما على الاوصاف النموذجية للسنف الذي ندعوه بالمتوسط والمضغوط او المنفرج او المتوسط - المضغوط. وثم ست اناث لديهن غلظ في العرّنين الانفي يزيد قليلاً عن المعدل. هناك ثلاث اناث ذوات عرّنين بارز واثنان صغيرتا الانف واثنان كبيرتا الانف وواحدة انفها طويل وواحدة شمّاء الانف وواحدة قصيرة الانف.

الاسنان: انطباق الاسنان غير تام. فالاغلبية وهي 51.61 بالمائة هن من الصنف المعروف marked - over وهناك ثلاث (9.68 بالمائة) لديهن حالة انطباق الحافة على الحافة، وثم 38.71 بالمائة ذوات انطباق اعتيادية اعني ب بروز الفك الاعلى الى الامام قليلا. هناك عشرون امرأة (حوالي 80 بالمائة) فقدت كل واحدة منهن ما بين سنّ واحدة واربع اسنان وهي نسبة مرتفعة لان معدّل العمر كان 32.80 ويتراوح ما بين 18 و54 سنة. هناك امرأتان عمر احدهما عشرون سنة وعمر الاخرى 18 سنة لم تنمّ اسنانهما نمواً كاملاً والحالة المشاهدة هي كالاتي: سيئة للتي كان عمرها 47 عاماً. جيدة للبالغة من العمر 27 عاماً. ممتازة للبالغة من العمر 21 عاماً. ممتازة ايضاً لمن كانت في عمر 18 و22 على التوالي.

السواف اكثر من المعدل بقليل في 18 امرأة. وهناك اثنتان عمرهما 22 و43 لم تصب اسنانهما بسواف كبير. واثنان عمرهما 30 و43 في اسنانهما سواف مضاعف كبير. كما لوحظ تسوس في واحدة. اثنتان لكل منهما سنّان مكسوران. وواحدة كثير من اسنانهما مفقود بسبب الكسور على ما يبدو. وواحدة فقدت أربع اضراس كما ان معظم اضراس اثنتين مفقودة اما بعامل الكسر او الخلع وواحدة فقدت عدداً كبيراً من اضراسها. واخرى لم يبق في فكها الاسفل ضرس واحدة. في حين ان احدها فقدت الثاب الوسطى من الفك العلوي بحادث. وبنتيجة فحص اسنان واحدة تبين انها ميّنة جميعاً. وتم تلبيس ذهبيّ فوق ثلاث انياب من الفك السفلي لاحدها. ووجدت اسنان واحدة معوّجة.

لوحظت بقع في اسنان تسع من النسوة. وسجلت لاربع نسوة بقع مماثلة بحجم اكبر ومع ملاحظة مثل هذه البقع في اضراس واحدة. فقد بدا انها لم تؤثر في سلامتها ولوحظ رواسب متخلفة في اسنان واحدة. وبدت اسنان أخرى ذات بياض ناصع يجلب الانتباه وهناك طاقمي اسنان لاثنتين ذات بياض جيّد.

الجهاز العضلي: بصورة عامة هو من صنف المتوسط.

### الخلاصة

المرأة الكردية بيضاء البشرة اذا ما قورنت بعرب العراق. والشعر كستنائي غامق بموجات منخفضة ، وذو خشونة متوسطة. العيون بنية داكنة مع وجود احتقان في الصلبة. الشكل الانفي الجانبي محدّب او مقعر بمنخرين متوسطين او ناتئين. انطباق الفكوك marked Over. متوسط الصحة والجهاز العضلي متوسطان.

## التحليل الاحصائي للاناث الكرديات

القامة: المعدل هو 152.70 ويتراوح ما بين 140 و166. وبحسب نظام هارثرد الخماسي الخاص بالنساء فان الاغلبية (64.52 بالمائة) متوسطات القامة (149 – 159) ونسبة 25.81 بالمائة قصيرات القامة (140 – 148) وثم ثلاث نساء أي (9.68 بالمائة) من الطويلات (160 – 169). (تم حذف اثنتين).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): معدل الطول في الجلوس هو 91.78 ويتراوح ما بين 72 و86. والاعلبيية (51.61 بالمائة) من طويلات الجذوع (79 – 83.9). ونسبة 33.71 بالمائة هن من صنف متوسطات الجذوع (74 – 78.9). النساء الثلاث الباقيات ذوات أجداع قصيرة (69 – 73.9). (تم حذف اثنتين).

معامل قياسات الرأس: معدّل عرض الجبين كان (107.22) يتراوح ما بين 97 و116. والاعلبيية أي (81.82 بالمائة) ضيقات الجباه. والبقية ضيقات جداً (؟ – 99) معدّل سعة الرأس كان 146.08 ويتراوح بين 138 و155 والاعلبيية (54.55 بالمائة) واسعة (140 – 149). ونسبة 30.30 بالمائة واسعة جداً (150 – ؟) وليس بين الكرديات ذات راس ضيق جداً (120 – 129). والجبين الضيق والرأس الواسع ينمان عن عدم تناسق في الخلقة. معدل نسبة قياس الرأس كان 82.74 ويتراوح ما بين 74 و94 ونظراً لنظام هارثرد الثلاثي فالاعلبيية (51.52 بالمائة) متوسطة الرأس. (76.6 – 82.5) البقية باستثناء واحدة فقط قصيرة الرؤوس مدوّرتها. (82.6 – ؟) اما نظام كيث الخماسي فهو يضع نسبة 39.39 بالمائة في عداد ذوي الرؤوس القصار المستديرة (80 – 84.9) وعشرة (30.30 بالمائة) في عداد ذوي الرؤوس المتوسطة (75.1 – 79.9) وعشرة اخرى (عين النسبة) من صنف الرؤوس فوق المتوسط (85 – فما فوق).

القياسات الوجهية والمعامل: معدل الارتفاع الوجهي الأعلى هو (76.9) ويتراوح بين 55 و79. ويدخل ثلث المجموعة في صنف القصير المتوسط (64 – 69) والطويل المتوسط (70 – 75). هناك امرأتان فحسب (6.06 بالمائة) طويلات الوجه (76 – فما فوق). معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 110.50 ويتراوح بين 100 و129. واكبر عدد وهو يعادل (48.48 بالمائة) هو قصير. (؟ – 109) والمجموعة التي تليها في الكبر (42.42 بالمائة) متوسط القصر (110 – 119) ليس هناك امراة طولانية الوجه (130 – فما فوق). معدل نسبة القياس الوجهي هو 84.90 ويتراوح ما بين 75 و99 والمجموعة الكبرى 48.48 بالمائة عريضة الوجه (؟ – 5، 84) وثلث المجموعة لها وجه متوسط العرض. وليس هناك من يمكن ادخاله في صنف ضيقات الوجه غير ستّ نساء أي نسبة 18 و18 بالمائة.

القياسات الانفية والمعامل: معدّل الارتفاع الانفي كان (48.06) ويتراوح ما بين 40 و50. والاعلبيية أي 60.61 بالمائة من الصنف القصير (؟ – 49) والبقية ذات أطوال متوسطة (59.50). معدل العرض الانفي كان 33.32 ويتراوح بين 28 و39. والاعلبيية (78.79 بالمائة) متوسطة الضيق 30 – 35. المجموعة التي تليها في الكبر (15 و15 بالمائة) متوسطة السعة (36 – 41) لا يوجد من هي ذات انف عريض (42 – فما فوق). معدل نسبة القياس الانفي كان 68.86 ويتراوح بين 43 و63 والاعلبيية 53.13 بالمائة ذات انف متوسط العرض. (67.5 – 83.4) والبقية ذات انف دقيق (؟ – 67.4) باستثناء واحدة كبيرة المنخرين (63.5 – ؟).

### الخلاصة

الانثى الكردية قامتها متوسطة. بجذع طويل. الجبين ضيق. والرأس عريض ومدور وقصير (85-؟) والارتفاع الوجهي الأعلى متوسط القصر او متوسط الطول مع الميل في ان يكون عريضاً. الانف قصير ومتوسط النحافة. او قليل العرض او صغير او دقيق.

## الباب الثاني

### الكرد اليزيدية

تتألف هذه التعليقات عن يزيدية شمال العراق من اجزاء ثلاثة :

- (1) الترجمة التي عملها يوجين پروستوف Eugene Prestov لوصف زيارة لليزيدية قام بها رحالة روسي يدعى اغناتيف. بريزين I. Beregzin بهدف الوصول الى مرقد الشيخ عادي شمال العراق في العام 1843. (عندما قمت مع ريشارد مارتن Richard Martin . بزيارة لهذا الوادي المنغلق بعد مرور قرن واحد تقريباً على تلك الزيارة. لم نجد تغييراً كبيراً في الوصف الدقيق الذي عرضه له (بريزين) ولاعتقادنا ان حكاية هذا الرحالة لم تنقل الى الانجليزية فقد ضمناها الى هذا الكتاب. ان امتحاناً مفصلاً دقيقاً للوصف الذي بسطه بريزين قد يدعو الى مراجعة الاصل الروسي. وبالخصوص مصادره.
- (2) معلومات حصل عليها كاتب هذا السفر. خلال رئاسته البعثة الانثروبولوجية التي ارسلها متحف (فيلد) الى الشرق الادنى في العام 1943. وينبغي ان تعتبر بمثابة ملحق لبحث (يزيدية العراق).
- (3) مقتبسات من ترجمة القاضي سي. أي كود قاضي البصرة لكتاب (اليزيدية) لمؤلفه السيد عباس العزاوي. وكان كرمًا عظيمًا منه ان يسمح لنا بنقل هذا الجزء من ترجمته هنا.

هنري فيلد

## زيارة لليزيدية في العام 1843

بقلم: اغناتييف بريزين<sup>(1)</sup>

سعدت جداً باقامتي في الموصل في العام 1843. فبعد وصولي بفترة قصيرة وفق القنصل الفرنسي مسيو بوتا Botta في الكشف عن قصر نينوى بخرسباط. فكنت أول سائح اوروبي يتفقدده، كما كنتُ فضلاً عن ذلك أول رحالة ينفذ الى موطن الحج اليزيدي المحظور. ويجب علي الأقرار بان ظروفًا استثنائية سعيدة وفرت لي زيارة هيكل اليزيدية المقدّس. ففي زمن رحلاتي كان الامير بدرخان الكردي قد اوقع بالنساطرة ورحلهم قسراً من مواطنهم الجبلية، ثمّ شنّ حرباً شعواء على اليزيدية ففتك بهم فتكاً ذريعاً فاصبحوا ولا خطر يخشى منهم. مع هذا كله فوسائلني واسبابي المحدودة لم تكن كافية لولا المبشر الانكليزي السيد (بادجر). باقدامه على القيام بجولة في الاديرة الجبلية المسيحية. فقد منّ عليّ بضمي الى قافلته.

في منتصف اليوم الثاني والعشرين من ايلول وكنت قد فرغت من تفقدي آثار خورسباط، جلست انتظر وصول السيد بادجر هذا المالطي الرقيق الشمائل ذو الطبع المرح المستقيم. ولم يدعني أنتظر طويلاً فقد اقبل تَوّاً وبعد أن تجوّل برهة في القصر الآشوري، تركنا خورسباط في الرابعة من بعد الظهر للفادة من برودة مساء يوم صيفٍ قائنص. وفي الموصل يعتبر شهر ايلول واحداً من اشهر الصيف.

بدت قافلتنا الطويلة منظرًا أخاذًا وهي تسعى على طول الوادي الذي تعلوه تلال نينوى القديمة. وكان مع بادجر زوجته و(انطون هرمز رسام) شقيق المقيم الانكليزي في الموصل. وزوجة (رسام) ثالث. ولم يكن في صحبتي غير (يوسف) الارمني وهو أبلد مخلوق في أبلد بلدٍ من بلاد الشرق.

الطريق في الوادي تمتد الى جهة الشمال الشرقي وتحفّ بها من الشمال والشرق جبال تخفيها عن الانظار التلال القريبة ويجري في الوادي نهير (الحوصر) وترى بالقرب من ضفافه عدة طواحين تقوم بينها انصاب اليزيدية التي يطلق عليها اسم (شَحْصَه) وبعد نصف ساعة من سير كروان اكملنا قطع حوالي ثلاثة فراسخ ونصف فرسخ.<sup>(2)</sup> ثم عبرنا الحوصر مخلفين قرية (سيّد ككت) الى يسارنا. ويمتد الطريق بمحاذاة تلال منخفضة مستطيلة تنحدر الى قاع حجريّ جاف. وكانت القرى منتشرة الى اليمين واليسار. بعد مسيرة ساعتين ونصف الساعة واجتيازنا حقلاً تغطيه شجيرات القطن بلغنا قرية (نهركه زلي) اليزيدية وقوامها ثلاثون الى اربعين منزلاً. وواصلنا السير ساعةً أخرى ثم توقفنا لنبيت ليلتنا في قرية (عين سفني) وهي يزيديّة النَّجار أيضاً بستين أو سبعين منزلاً. ولاستدرك هنا لاعلن أسفي من عجزني عن تسجيل اسماء القرى المجاورة لهذه البقاع الموغلة في

<sup>(1)</sup> هذا الوصف الموقعي يعرض بالانكليزية لأول مرة. كان قد ترجمه يوجين پرستوف وعند قيامي باثباته هنا حذفْتُ او قلصْتُ ما نشر منه في مجلة، 1854، Moscow . i Pateshestr vii . Magazin Zemleviedienii-a . المجلد الثالث الص 428 - 45. لكن

وباستثناءات هامة قليلة ثم حذف كل الملاحظات عن المراجع والحواشي.

<sup>(2)</sup> الفرسخ الروسي Verst يساوي (0,6620) من الميل = 067 و1 من الكيلومتر.

القدم التي دبت فوق تربتها قدما يونان النبي. فكل شكل من اشكال الاسماء قد يثير اهتماماً غير متوقع. تقع (عين سفني) فوق تلّ واسع مرتقاه صخري صعبٌ جداً. وكالعادة كان ثم طاحونتان و(شخصه) يزيدي وسيرد القاريء فيما بعد شرح للمقصود بهذا الاخير.

بتنا ليلتنا في ما يفترض بانه افضل منازل القرية وزارنا يزيدية القرية من الجنسين اشباعاً لفضولٍ قام فيهم دون شعور بخجل او حرج، ولم يكن في سلوكهم أيّ اثر للسماجة والتحرّج، والرجال على العموم يتميزون بالسومة، وبطابع عسكري يُلاحظ في اكثرهم. يتربعون على الارض ويتحدثون معنا او فيما بينهم وهم يدخنون غلايينهم. وبخلاف العادات الاسلامية كان للنسوة حضور. وهن يشاركن في الاحاديث والنقاش ولم تكن لهجة مضيفنا الكردية مفهومة مني ولم يكن متوقفاً ان تغدو الاحاديث ممتعة لايّ طرفٍ فقد انشغل المضيفون والضيوف بالاكثري في الاستطلاع المتبادل.

المنزل الذي استضافنا رَجِبٌ بل هو مريح الى درجة كبيرة<sup>(3)</sup> قريب من المنازل الأخرى. في الداخل تلقى رحبة مفتوحة من جانب واحدٍ مع كوخٍ حجريّ البناء ذي سطحٍ مستوٍ. وسكنى ربّ الدار قاصراً على غرفة واحدة ذات أرضية طينية مدكوكة دكاً محكماً في وسطها نقرة للنار، ومنصّة على جانب منها وهي في مقام مخدع.

الى الجانب الثالث من الرحبة يقوم مرأب الماشية، وهذا الطراز من البناء هو السائد في عموم جبال كردستان بل في سائر سورية وغربي آسيا وهو قليل التكاليف وان لم يكن مريحاً او متيناً فقد يتسرّب الماء احياناً من السقف ليؤدي الى انهيار الكوخ.

ومع اني تعرفت الى اليزيدية وانا متوجّه من بغداد الى الموصل عند عبوري الزاب. الا ان هذه هي المرّة الاولى التي أحظى بضيافة عابد الروح الشريرة بكل ما يحفّه من غموض وسريّة. وهنا لايسعني الاّ الثناء على كرمهم الذي لم استطع ان أجد فيه تلك الرغبة الشرقيّة الشديدة في اخلاء جيوب الاوروبيين بطلبهم عشرة اثمان الحاجات والمؤون التي يبتاعونها منهم. وبعد ان نسيت تماماً ذكريات سابقة عن يزيدي آخر كان قد احتال عليّ، استسلمت الى نوم هاديء فوق السطح بحراسة كلب يزيدي يعادل لطفه لطف اسياده. والجدير بالاشارة ان كلاب الشرق لاتطيق الاوروبيين لانهم اغراب عن أرضهم.

استأنفنا رحلتنا في السادسة صباحا وسرنا بمحاذاة القلاع الصخرية وهي تصعد بنا صعوداً مطرداً نحو الجبال ولاح لنا عن بعد نهر الخوصر عبر الوادي. وما مرّت ساعة حتى كُنّا في حضن الجبال ووجدنا خاناً او منزلاً متروكاً في فم المضيق. وبعد ثلاثة ارباع ساعة أخرى بلغنا خلال طريق كثير الالتواءات بين الصخور - هضبة صغيرة تريض على واجهتها قرية يزيدية ذات عشرين منزلاً تعرف بـ (شُكف دهنديان) نسبة لمضيق دهنديان والى اليسار كان ثم خانق عميق الغور بين جبليين. ذلكم هو مرقد الشيخ عادي وهو بغيتنا.

وغذذنا السير على طوار سفح الجبل المغطى بأشجار القطن لنصل المرقد بعد ثلاثة ارباع الساعة. وهكذا بلغنا آخر رحلتنا

<sup>(3)</sup> الوصف التالي يذكّرنا بالضبط بزيارتنا الاولى لعين سفني في العام 1934.

بسير قافلةٍ اعتيادي من الموصل في احدى عشرة ساعة. ولاغرابة والحالة هذه ان بقي هذا الموضع الغريب الذي لايبعد عن الموصل اكثر من سبعين فرسخاً مجهولاً لم يزره أي رحالة اوروبي، ولانستثنى المقيم البريطاني في بغداد (مستر ريج) الذي كان في تجواله حريصاً على ان يحفّ به كلّ مظاهر الآبهة الشرقية. وهذه قافلتنا تبلغ طيبتها بسلام من غير سلاح أو حرس. حططنا رحلنا في اولى باحات الهيكل اليزيدي. وكان المقيم الوحيد في هذا الموضع الذي تكتنفه الاسرار كاهناً طاعناً في السنّ واثنين من المساعدين ويزيدياً واحداً الى جانب عددٍ يسير من النسوة.

في مبدء الأمر استقبلنا هولاء برحابة صدر. لكن ولسبب ما ارتأى الكاهن فيما بعد ان يمنع الاجانب من دخول الهيكل اليزيدي وعمد الى اغلاق باب الباحة الثانية وأصدر اوامره بأن يُمنع عنّا كل شيء. بعد ان هدأنا من انفعال الكاهن أمير الظلام المشاكس، صرنا في النهاية قادرين على رؤية كل شيء. لكننا عجزنا عن التزوّد بأي شيء من المأكّل خلا خبز الشعير، حياة هؤلاء عبدة الشيطان هي في غاية من الخصاصة والفقر.

بالاول حاولنا التعرف على البناء ذاته. على أني سأعرض وصفاً مفصلاً لهذا الهيكل المنعزل الذي يقول عنه الرحالة، ان أموراً سريةً مجهولةً تصيب أولئك الذين هم ليسوا على الدين اليزيدي.

الشيخ عادي هو منسك بكل معنى الكلمة. يتألف من أبنية منفصلة متفاوتة الحجم. وهناك انفاق ارضية تمتد على طول الهيكل الرئيس. في وسط جبال كردستان العارية. كان اختيار موقع الهيكل عملاً بارعاً للغاية. فالجبال والصخور تحيط بالشيخ عادي من جوانب ثلاثة. وفي المضيق بالأسفل انتشر عدد كبير من القلاي وبيوت العبادة تحت الأشجار تراها متشبثةً بالصخور الرمداء. وفي وسطها تنتصب قباب المعبد الرئيس البيضاء.

يشعر المرء بهدوء لذيذ وهو جالس في ظلّ الشجر في الزاوية البعيدة من زوايا الباحة بالقرب من حوض لمجرى ماء رقرق صاف كالبولر مُشيعاً البرودة والاسترخاء. هنالك سحر غريب من الراحة التي تسود كيان الزائر كلّ وهو يسير خلال الانفاق الأرضية الطويلة المظلمة. هنالك شعور من الرهبة يستولي على زائر ملك الاضرحة الحافلة بالغموض. ثم يستنشق الزائر الهواء المعطر تحت قبة السماء الزرقاء المتألثة وفي اشعة الشمس الحارقة. انه يصعب على المرء وهو محاط بهذه الجبال البديعة المنظر التصور بأنه في مملكة امير الظلام هذه.

لن تبرح مخيلتي الصورة الطبيعية الرائعة التي يفاجأ بها عندما تقع نظاره على الشيخ عادي للمرة الأولى. وهو في اعلى الجبل والهيكل جاثم وسط الخضرة الكثيفة بابنيته العديدة ذات الهندسة الغريبة مختلطة بالصخور في فوضى فنيّة. الشيخ عادي أجمل من أن يكون مالكه ارواح من جهنم.

ولثلا نضيع في هذا التيه علينا ان نفرّق بين قسمين من الشيخ عادي: المرقد مع باحاته المجاورة، والمعابد العديدة المنبئة في المضيق. والمرقد هو اول ما يقع عليه البصر عند ولوج المضيق. بعد ربع ساعة من السير خلاله يلقي المرء ممراً مرصوفاً بالحجر تطلّه اشجار ضخمة. والى اليسار الهيكل الذي يضمّ مرقد الشيخ عادي. والى اليمين بناية طويلة الامتداد. بعدها يدخل المرء الساحة العمومية التي يخرج منها ممرات ودروب تفضي الى كلّ المعابد والكهوف وهذه الساحة التي لا تتميز

بالكبر هي ككل الساحات الأخرى والممرات مرصوفة بالحجارة.

### مخطط لمنطقة مزار الشيخ عادي

كما جاء في بحث الرحالة الروسي برزرين

- 1- المدخل الثاني للهيكل.
  - 2- ممر من الباحة الأولى الى الباحة الثانية
  - 3- باحة الهيكل الأولى.
  - 4- غرفٌ مفتوحة.
  - 5- الساحة العامة.
  - 6- الأبنية بالأحواض الخمسة وقبة صغيرة.
  - 7- بناية صغيرة بضريح.
  - 8- بناية بابها مقفل.
  - 9- بناية بضريح وباب مقفل.
  - 10- بناية بضريح ومشالكٍ على جانبي الباب.
  - 11- بناية بكهف (مغارة) مدخلها عن طريق نافذة.
  - 12- بناية بقبة كبيرة.
  - 13- بناية بباب مقفل.
  - 14- بناية بباب ابيض ومستوقد.
  - 15- نفق تحت الأرض و
- A. ضريح.  
B. حوض.  
C. رصيف.  
D. مشكاة للنار.  
E. مسكن.  
F. كهف.  
G. ممر.  
H. اسطون نار.

دعنا الآن نُلج المعبد الرئيس

بين الباحة وبين المعبد تقوم البناية ذات المشاكي المخصصة لنار صلاة المساء. الباحة الأولى تحفّ بها ملاجيء بغرف مفتوحة. يؤمها المصلّون والى جنب كلّ واحدة منها مرأب لحيوانات الحمل والانتقال. وتتصل هذه الباحة بالمدخل الرئيس

بمدرجات حجرية عريضة وثم ممشى ضيق مداخله مزدانة بالرخام يؤدي الى باحة المعبد الثانية. والمعبد هو في الأسفل. وهنا وجب على الزائر أن يخلع حذائه ويضعه فوق مصطبة حجرية صغيرة قبل ان يهبط الدرج المفضي الى الباحة الثانية. وفيها وتحت ظلال أشجار مُعمّرة تجد البقعة المعدة للنار بمشكاة تحفظ منها كريات من تراب الموقع لتفريقها على المصلين.

تقع غرف الكاهن والمساعدين الى جانب وفي الواجهة حوض لمجرى ماء من النبع يمر من تحت الرصيف في الباحة العمومية. وعلى الأرضية بالقرب من اساس البناء حشرت في جدران الغرف حجارة نقشت عليها كتابات عربية. تعذرت قراءتها بطبيعة الحال بسبب التلف الذي نالها من عبث الدهر. ولو كان بالوسع قراءتها فلا شيء يفهم منها بسبب الجهل والأمية السائدة هنا الى درجة يتعذر وصفها.

علينا ان نذكر هنا ان كل الكتابة الموجودة في الشيخ عادي نقشتها ايادي صناع جهلة، وبعبارة مشوهة مُستخدمةً خطوطاً حديثة قبيحة. والإستثناءان الوحيدان هما: النص المنقور على الحجر قرب الحوض في الباحة الثانية. والكتابة التي ترى في اسفل باب مرقد الشيخ عادي منقورة على الحجر. ولهذا فانا اتصل من مسؤولية ما امكنني نقله من الكتابة. وها هنا مثلاً كتابة في احدى قلالي الرحبة الثانية وقد نسختها ببعض صعوبة:

هذا هو تاريخ حاجي ابن ابي الكاتب. لتكن العافية فوق ابوابه وليدخلوها بسلام آمنين 1195هـ تعادل (1787 - 1789م).

وعلى الجانب الشرقي من الصحن يرى المدخل الى الهيكل الرئيس. ثم باب خشبي يبلغ ارتفاعه 14 قدماً فوقه عقادة دائرية مؤطرة بمنحوتة رخامية يعلوها نقش مربع. وهي طبق ما يشاهد منها في معابد الهند. أثر ساذج لصانع مبتدي. كالزخرف العربي Arabasque الساذج الذي يحيط بالباب فهو أيضاً من صنع يد غير ماهرة. وعلى الجهة اليمنى من المدخل نقشت دائرتان واقعي<sup>(4)</sup> وبعض الحيوانات فوقها فضلاً عن مشعل وفأس ومشط كبير وثلاثة صوارج عربية ووعائين وصورة حيوانين يشبهان كلبين بينهما صليب.

ذلك الخليط الغريب من رموز الحبّ والعطف وشعارات الدمار والكره قد يسهل تعليقه بالعقيدة الثنوية اليزيدية، هذا ان لم يجر بالاحرى اعتباطاً وبالصدفة ومن دون هدف معين.

المشط والأفعى والفأس والعصا بين صور المدخل قد تعرض مفهوماً معيناً. فهذه التهاويل تجدها تتكرر دائماً في الصحن نفسه بالقرب من الأبواب الخارجية له فبين عدة زخارف عربية أكثر تعقيداً ترى الامشاط والعصى والفؤوس فضلاً عن صورتين بشريتين. وعليّ أن أضيف هنا ان الكاهن ومساعديه كانوا يحملون فؤوساً.<sup>(5)</sup>

ليس مهماً مقدار السذاجة التي يكشف عنها نحت هذه الشخصيات فهي على أية حال أفضل من سائر الصور التي نجدها في أنحاء أخرى من المعبد. ليس بوسع أحد أن ينكر الجهد البدائي الخارق في محاولة التعبير عن رموز عبادات هؤلاء بهذه

<sup>(4)</sup> قمنا في حينه بفحص الأفعى. وكانت تلمع لمعان برونز مطليّ بالأسود نتيجة طلائها عدة مرات بصبغ الاحذية الأسود.

<sup>(5)</sup> لم نجد ذلك اثناء وجودنا هناك. ربّما لأننا كنّا في ضيافة الأمير سعيد بك رئيسهم الزمني والروحي.

المنحوتات البدائية. وفي اعلى الباب وعلى الجدار بالقرب هذه التهاويل نقش بعض الكتابات وهي على ثلاثة اقسام. الأول في الوسط توجد هذه العبارة: "هذا تاريخ رس ابن شيخ أمير... هو شيخ عادي من بين الخدم الاتقياء... وجاء الى ولي الله. الله يحرسه برؤيا القوة، ويقف عند الباب مرخصاً 1230 (1815)".

الثاني على اليسار: "مهد الشيخ اسماعيل كهدي (الكتابة تالفة سيئة النقش، وربما كانت ذات علاقة بقريب للشيخ عادي او بابن له)".

الثالث على اليمين "يا هذا الذي تسرع - في انتظار مشيئة الله - نحو الشيخ عادي... حسين بك ابن جعفر بك 1231 (1816)".

ومن بين كتابات أخرى على جدران الحجرة ماكان في الامكان قراءة أي شيء خلا كتابة واحدة: (تاريخ كفه تير مُتجيج<sup>(٤)</sup> الشيخ عادي في ايام حسين بك، (1231).

الكتابات السيئة تحت الابواب على الحجر مع التهاويل ليست جديرة بالذكر. ومعظم هذه الكتابات الحديثة لا يقدم تفسيراً لأي شيء خلا ذكرها اسماء بارزة يحترمها اليزيدية - او هذا على الاقل ما استطعت الوصول الى تفسير له. لم يكن في وسعي الحصول من القوامين على الهيكل على أي معلومات عن حسين بك الذي كان كما يبدو شخصية هامة عند هذه القبائل اليزيدية.

شيد الهيكل الرئيس بحجارة كبيرة الحجم تمت هدمنتها ونحتها واحكم تركيبها. لكنها كانت متفاوتة الاحجام. ويختلف ارتفاع الجدار بين 21 قدماً و28. وتبرز من اسطحة المستوية ثلاث قباب مخروطية كبيرة وصغيرة في المقدمة. واخرى صغيرة ذات هيئة قبيحة ومعوجة وهي مطلية بالأبيض، تمثل أضرحة الشيوخ. والشكل المخروطي المتبع هنا لا يدعو الى العجب فهو شائع في سائر ميسوپوتاميا. والجامع الكبير في الموصل ذوقبة مماثلة. ان القبة الكبرى فوق مئوى الشيخ عادي هي بارتفاع 28 قدماً تقريباً. وهناك قبة صغيرة ترتفع فوق ضريح الشيخ عبدالقادر.

يتجه درج صغير من الباب الى باحة المعبد الحجرية. والبناية الرئيسة الشبيهة بشكل متوازي الاضلاع هي في الجانب الغربي المنحرف شرقاً. ويتألف المرقد بسائر ملحقاته من خمس قاعات: الاولى بطول 49 وعرض 42 قدماً هي ايضاً بشكل متوازي الاضلاع يقسمها طويلاً أساطين خمس هي بمثابة دعائم للاقواس التي يستقر عليها السقف.

وهذه الاساطين البدائية الهندام لا يمكن ان تنسب الى أي نظام هندسي معروف. وقد كسي الشمالي منها قطعاً مربعة من اللبأ الأحمر. وهناك مصابيح حديد زيتية تتدلى من الأقواس. الى يسار الباب - توجد مصطبة بدلاً من اسطون مسند الى الجدار، مصطبة وبالقرب منها حوض يملأه ماء النبع وهو المصدر المائي للموقع كله.

بمواجهة الحوض هناك احجار نقشت عليها زخارف عربية. وثم بئر في كل زاوية من الحجر وفيها يعمد اطفال اليزيدية. وبمقابل الاساطين نُحِتَ في الجدار الشمالي عدد من المشاكي. خصصت واحدة منها لنار المساء وهي تثقب الجدار لتطل على الخارج. وفي هذا الجدار عينه يقوم ضريح الشيخ عبدالقادر وبقربه باب يفضي الى مرقد الشيخ عادي. وهناك باب آخر يفضي

الى مثنوى ضريح الشيخ حسن. كان ضريح الشيخ عبدالقادر مغطى بقطعة من اللباد الأحمر. ولم افلح في استخلاص أي شيء من مساعدي الكاهن حول هذه الشخصية الاسطورية.

الباب المفضي الى مرقد الشيخ عادي كان مبطناً بقطعة من اللباد الأحمر. وفي اعلاه كتابة عربية جيدة الحفر كبيرة الأحرف. إلا أن ارتفاعها والظلام التام حالاً دون محاولة قراءة النص. فربما افادتنا بمعلومات صحيحة غير معروفة حتى من اليزيدية الذين قد يتوهمون في تمييز الاضرحة لعجزهم عن القراءة.

وفي الظلام الحالك الذي عجز عن تبديد بعضه مصباح المساعد الحديدي - اجتزنا عتبات حجرية طويلة للوصول الى ضريح الشيخ حسن البغري الذي لا يعرف عنه شيء. والى اليمين المدخل صحن فيه باب صغير مفض الى كهف تحت الأرض، لم يسمح لنا مساعد الكاهن بولوجه قائلاً: لا يوجد شيء في الداخل. هذا النفق المنفر الذي يفضي الى مكان ما تحت الأرض. أثار فضولاً شديد الطمع. لكن الرفض الذي أعلنه المساعد قضى على فضولنا.

وجدنا بالقرب من المدخل قبر الشيخ حسن وهو بمثابة صندوق خشبي صغير مجلل بقماش أخضر. ان هذه القاعة المتوجة باحدى القباب ذات حجم متوسط وليس فيها شيء من الزخرفة في الداخل غير مشكاة مزيفة في القببة الدائرية. والباب القريب من القبر يفضي الى الحجرة التي يقوم فيها ضريح الشيخ عادي والمتوجة بالقببة الرئيسية الدائرية من الداخل. هنا بدا كل شيء اكثر نظافةً وأدق صناعة.

ان الضريح شبيه بضريح الشيخ حسن لكنه اكبر حجماً الى حد ما. والقاعة ليست مظلمة كالاخريات. وهي أوسع.

هناك باب صغير في هذا الضريح الذي يعرف عند اليزيدية بـ(مقام الشيخ عادي). وهو يفضي الى ممر طويل ضيق جدرانها ليست مطلية بالجص. هذا الممر ينتهي بباب مفض الى ممر مظلم آخر. لم يسمح لنا المساعد بولوجه قائلاً لا يوجد شيء بعده. وعلي أن اضيف هنا قولي إن حجرات الاضرحة التي تقع فوق القاعة الأولى مخصصة لمقام الشيخ عادي وهي على جانب من الجبل عند اولى المداخل الرئيسية الى الهيكل من جهة الشرق.

اعترض سبيلنا باب مقفل رفض المساعد فتحه قائلاً: لا يسمح لغير اليزيدية بالدخول الى القاعة الثانية وهي تفوق الجميع قداسة.

ثم تنازل المساعد فسمح لي بأن استشف ما فيها من خصائص المفتاح. توقعت بطبيعة الحال شيئاً طريفاً. لكنها كانت مثل القاعة الأولى إلا انها اصغر منها وأفضل بناءً واكثر إضاءة، يقطعها في وسطها اربعة اساطين كاملة واسطونان نصفان واثنان آخران بمقابل الجدران. والى اليمين الباب رأيت مصطبة عريضة. وجدران الغرفة المطلية بالملاط لم يسودها سخام المصابيح اذ لا يوجد فيها وسائل انارة. هذه الغرفة بنيت في زمن متأخر عن بناء الجزء الرئيس من البناية، وفيها بابان يفضيان الى الخارج احدهما يواجه الشرق. والثاني وهو غير موصل يقع قريباً من مساكن خدم المرقد الخصوصيين. لا بد من وجود بناية

أخرى قريبة من هذه القاعة ذلك لاني تمكنت رغم الارتفاع الجبلي من رؤية سقف لا اكثر وماكان بوسعي ان اتبين الجدران. ماهي حقيقة هذا المقام الديني.

يعتقد مسيحيو الموصل ان مرقد الشيخ عادي كان اصلاً بيعة مكرّسة لمار (ثداوس) وليست هيكلًا لنبيّ يزيدي. قال قسّ كلداني لريچ انه وبالاستنجد اللغوي بالعربية كان هناك مشابهة في الاسمين (رحلة ريج 1836 - الجزء الثاني ص 70). بل هناك الكثير من مسيحيي المدينة والمسيحيين الجبليين الذين يعتبرون مرقد الشيخ عادي هو مرقد احد الرسل. واستناداً الى هذه الفكرة لا يسعني الا ان أرى في المقام الرئيس للشيخ عادي بيعةً مسيحيةً.

بالتأمل في نظام الهيكل الهندسي. يتعذر على هؤلاء اليزيدية الذين مازالوا يعيشون على الفطرة بناءً مثل هذا الصرح. المرء لا محيص له من الوصول الى هذه النتيجة: استحالة قيامهم ببناء أي شيء مبتدع لولم يقعوا على هيكل تام البناء، ليضعوا يدهم عليه. وبروح التقليد والمحاكاة بدأوا يضيفون اليه ملحقات وملصقات، وبنيات خارجية. والافتراض بكون البناية الرئيسة هي بالاصل بيعة مسيحية يؤيده القبلية الغربية للمحور الرئيس فيه.

هناك دليل آخر نستمدّه من المسجد الجامع في ديار بكر والجامع الكبير في الموصل فكلاهما كان بيعة مسيحية أصلاً، ولايختلف طراز بنائهما عن الهيكل اليزيدي حتى في القباب. ولنفرض أيضاً ان الجدار الشمالي او الجنوبي في الشيخ عادي كان عبارة عن أعمدة واساطين كما هو الحال في سائر البيع البيزنطية - مقسمة الى ثلاثة اجزاء بصف مزدوج من الاساطين. ثم عليك ان تتذكر مسجد (دربند) الذي كان اصلاً بيعة مسيحية.

كان من السهل على المسلمين أن يحولوا اماكن العبادة البيزنطية الى مساجد بمجرد تغيير اتجاه البناية بازالة النصف الاعلى منها على مخطط صليب بيزنطي على انها لم تكن من السهولة بحيث تمكنهم من ازالة بقايا المذبح وتحاشي اقامة المحراب المسلم بغرابته في وسط المستطيل الطويل المختلف الاضلاع. وهذا ماوقع لليزيدية فقد تمّ تغيير الجزء الأعلى من البيعة حيث يوجد المذبح، ثم هدموا جزءً من (الخوري) بحيث جعلوا الاساطين في القاعة المقلدة غير موازية للاساطين التي هي في القاعة الثانية.

ليس هناك اي شيء يدعونا للاعتقاد ان مرقد الشيخ عادي كان بالاصل مسجداً.

وهناك دليل آخر كافٍ. هو حرص المواطنين المسلمين المحليين وتعصبهم الذي يبلغ بدرجة من القوة بحيث يغدو من المحال ان ينزلوا عن بيت عبادة لهم الى قبائل كرهوها. وموقع المضيف الذي يقوم فيه المرقد يخالف كلّ المباديء التي تتحكم في بناء مسجد اسلامي من ناحية أخرى فهذا الركن المختفي من الأرض هو انسب موضع لدير مسيحي، وسعة والتصاق الابنية يشهدان أيضاً لصالح هذه الفرضية خصوصاً والفن المعماري اليزيدي لم يتفتق عن شيء غير اضرحة الشيوخ القبليحة التي تدعو الى الرثاء، وآثار الفأس المحفورة على بعض حجارة الشيخ عادي.

ان الاعمال الانشائية الساذجة الترقيعية لكثير من أجزاء الهيكل تعيننا على الاستنتاج بانّ اليزيدية اهتموا وان لم يكن بصورة كافية- بصيانة واجهة البيعة المسيحية باضافة مختلف الملحقات الخارجية والابنية الصغيرة. والكتابات العربية في

الهيكل ربّما نقلت من اضرحة اسلامية ، الامر الذي يفسر التلف والكسور التي تخلفت جراء ذلك فيها. لم يتسّر لي ابدأ العثور مع تاريخ فيها أبعد من العام 1193هـ = 1779م. باستثناء الكتابة التي تعلق مدخل الشيخ عادي ولم استطع قراءتها.

وبمدي علمي ان العام 1766 كان فيه أول تنويه بالشيخ عادي باعتباره كعبة حجّ اليزيدية. والشيخ عادي (عدي) نفسه فقد اورد ذكره الكتاب المسلمون في اواسط القرن السابع عشر. كانت جبال كردستان منذ عهد طويل منطقة منيعة يتعذر النفوذ اليها. ولذلك لا نجد وصفاً ضافياً لها حتى باقلام الكتاب المسلمين انفسهم.

على انه من الممكن وبعد مقارنة بين أقوال (حاجي خليفة) وبين ما سجله (نيبوه) في 1774 مع كتابات الشيخ عادي - الافتراض أن اليزيدية استولوا على الدير المسيحي في القرن السادس عشر. الأمر الذي يجلو الغموض - الى جانب أمور أخرى - عن مزاعم مسيحيي الموصل القائلة ان الموقع كان ديراً لمار (ثداوس).

سبق لي فنوّهت بان اليزيدية بعلة جهلهم المطبق قد اقتسبوا ممارسة شعائر مختلفة من أقوام أخرى. فيكون ضريح الشيخ والهيكل اليزيديين صنواً لمرقد النبي ناحوم في (ألقوش). فهنا ترى الضريح مكسواً بقماش سماوي اللون. بل حتى داخل مرقد الشيخ الرئيس. فانه يعيد الى الذهن صورة البناية التي تضمّ قبر النبي (ناحوم) وقد اشار بعض الرحالة ومنهم ريج (المرجع السالف ج 2 ص 65) الى وجوه الشبه بين الشيخ عادي وهيكل اوروشليم باضافاته وملحقاته. والمشابهة الوحيدة هي ان البنائيات في كليهما كانت على مستويات مختلفة. في مسجد الموصل - وكان سابقاً بيعة الاربعين شهيداً، بدا الشبه واضحاً من ان هذا الأخير كان له قبتان مخروطيتان، ازيلت واحدة منهما في زمن سابق.

أوليس من الممكن أيضاً الافتراض بوجود قبر احد أنبياء العهد القديم في الشيخ عادي؟ وانّ البناء كان يهودي النّجار في حين من الزمن؟ الظاهر انه لا توجد روايات متناقلة ولا معلومات تدعم هذا التخمين.

وعلى طول المضييق الى غرب الهيكل، وكذلك بمحاذاة سفح الجبل شمالاً وجنوباً انتشرت بنايات سيئة العمارة باحجام متفاوتة وهيئات مختلفة. وعلى السفح من ناحية الجنوب الغربي يشاهد بناء ذو قبة مخروطية يطلق اليزيدية عليه اسم مرقد شيخ (شمس تورين). وثم رواق مرصوف بالمرمر ذو زخارف ينتهي بباب خشبي صغير. وعلى جانبي المدخل حجارة عليها كتابات عربية؛ الى اليمين تقرأ هذه العبارة:

(هذا هو قبر المرحوم شيخ آدي ابن شيخ خزره: 1113 هـ 1779م). والى اليسار تقرأ هذه العبارة:

"ايها الشيخ المعين لعلي بك. وحصان فوق سعادتك 1246 (1830 - 31)" ويُشاهد في اعلى الباب دوائر محفورة

وزخرف عربي وعكاز عربي. وفي اعلى الباب الثاني المؤدي الى عين البناية تقرأ هذه الكتابة وهي بالعربية أيضاً:

"هذا هو تاريخ الشيخ شاخدين ابن الشيخ خدراست زيرف 1195 (1780 - 1781م)" فضلاً عن نقوش ودوائر وسيف

ومشط. وثمة كتابة بالمقلوب ما اظنها تعود للبناية. لم أشاهد داخلية البناية فقد كان الباب الثاني مقفلاً. لكنني ارجح بانه يحتوي على عين النقوش التي تشاهد في غرف الاضرحة الأخرى.

وفي الباحة الرئيسية بناية قوامها اربع غرف بمدخلين. في الغرفة الأولى ذات المدخل الضيق المواجه الجنوب يرى حوض مليء بماء نبع رقراق ومنه ينساب الماء الى حوضي الغرفتين الثانية والثالثة ثم يخرج ليملاً الحوضين في الباحة العمومية وبالأخير تنساب المياه الى القاع بثلاثة شلالات لتمر عبر المعبد الرئيس. واخيراً تخرج منه بجلبة. وهذه البناية هي لطيفة بنوع خاص في حر الصيف. وبامتداد هذه البناية وفي واحدة من الغرف توجد مصطبات لنار الطقوس الدينية، ولما كان اليزيدية ينزلون الاحواض منزلة تقديس لأنها تعود للشيخ عادي بالذات، لذلك لا يسمح بالجلوس على الصخور المجاورة لها.

على سفح الجبل الشمالي بمسافة 350 قدماً تقريباً غرب البناء الرئيس تنتصب بناية مربعة مستوية السطح عليها زخارف عربية مطلية بالجص من جانبيين. وفي أعلى الباب تشاهد بقايا كتابة مؤرخة في 1238 هـ (1822 – 1823) تحت نقش حيوانين يمثلان كلبين او قطينين وحول عنق كل منهما طوق. وعلى ركني الباب حفر المشط والعكاز والفأس والسيف، الرموز المعهودة. وفي داخل البناية غرفة يشطرها عمودان وجدار وفتحة تؤدي الى غرفة أخرى مظلمة. وفي اسفل البناية يقوم مبنى مربع الشكل مقفل الباب. وعلى مسافة باع منه شخصت مسلة صغيرة بيضاء ذات رأس مدبب حفرت فيها مشكاة للنار. وثم قبة صغيرة بمشكاة وشباك بديل عن الباب. وعلى مرتفع قليل الى الجنوب الغربي يرى مبنى صغير فيه بابان على ركن احدهما نقشت افاع وامشاط. وبين البابين مسلة صغيرة بيضاء للنار الليلية. وبكتابة شديدة التلف على الجهة اليمنى – كاد بعضها يطمس تماماً: "تاريخ دهري (او: درت) ابن حاجي ابراهيم. عاد الى الانبياء... 1239 (1817 – 1818)".

والى الغرب يأتي المبنى الى نهايته بجسر حجري صغير يحف به من الجانبين مسلتان للنار. وعلى منحدر الجبل الغربي مقابل الهيكل الرئيس تقوم بناية صغيرة مربعة يرى فوق مدخلها المزدان من الجانبين بنقوش مشط وعكاز – هذه الكتابة: "من بين خدم الانبياء والصالحين هو أيضاً قد رضي. أمر باقامة هذا البناء المرحوم السيد سامان ياسين ديوش في 1231 (1815 – 1816)".

الى التحت في أسفل هذا المبنى بجهة الغرب تقوم بناية أخرى بضريح مجصص من الداخل والى الشرق بناية ذات قبة مخروطية تضم قبراً.

على الجوانب الثلاثة من مرقد الشيخ عادي يرى حوالي مائة مبنى صغير أخرى مبعثرة هنا وهناك تعود للطائفة. كما يشاهد ايضاً عدد من الاضرحة بابواب مقفلة وكلها مربع الشكل مسطح السقف مبني بالحجر الأصفر. ويلحق ببعضها احياناً باحة تحيط بها جدران حجرية رمداء في داخلها زرائب ومطابخ مكشوفة تتوسطها حفرة النار. ونوافذ الغرف طولانية والابواب معقودة بعضها يزينه رخام او واجهة من حجارة مهندمة. والى شمال المرقد غرف او كهوف منقورة في الصخر بذل في عملها جهد كبير.

الحجاج اليزيديون لا يترفقون بغرفهم ولا يعاملونها باي درجة من الاحترام فهم عند الضرورة يقلبونها الى اسطبلات. لا

نظام هناك ولا ترتيب لا في هذه الغرف ولا في الاروقة التي تتخللها. احيانا تتصل هذه الغرف بانفاق طويلة معقودة السقوف مبنية بالحجر الأصفر وهذه الانفاق واطولها يبلغ 210 قدماً تبدأ من الساحة الرئيسية متجهةً نحو الغرب، والواضح أنها لم تشق وفق نظام معين. ولا ترمي الى هدف خاص. ويوجد فضلاً عن الانفاق مصاطب ومسلات للنار. لا شك في ان معظم هذه الابنية ان لم يكن كلها هي من عمل اليزيدية باستثناء الهيكل الرئيس والكهوف وغالبيتها لا يمكن تمييزها بشيء عن الاكواخ الحجرية التي تشاهد في قرى اليزيدية. على ان الفرق بين الابنية الصغيرة والمرقد الرئيس هو كبير جداً.

في هذه الأرض الصخرية لا حاجة تدعو الى استخدام الآجر مادة بناء فليس فيه ما يفضله عن الحجر. من بين هذه الكتابات نقف على اسماء شيوخ اليزيدية الذين دفنوا هنا. على انه من الصعوبة بمكان ان يقدم احد على تأليف تاريخ لليزيدية. وأول من ذكرهم الشهرستاني المتوفى في 1153م، مطلقاً عليهم اسم إيزيدي Ezi die (راجع في هذا: الكتاب السنوي الأدبي Jahrbücher der literatura م 80 ص 52 وم 61 ص 15). ثم حاجي خليفة (ت 1658) الذي نوه بهم في كتابه الجغرافي باسم (تاسن) ثم نيبور (1774 ج 2 ص 344) وهذا ايضاً يسميهم (داوسن) وهو اسم لا يعرف الآن في الموصل فالموصليون يستخدمون بديله (يزيدي). على ان الاسم الأول استخدمه كاتب مسلم من ابناء القرن الرابع عشر اشاد به (كاترمير) واثنى عليه كثيراً (1838: ج 13 ص 324) فقد سجل هذا في معرض احصاء القبائل الكردية قوله:

((انه يعيش في جوار جوله ميرگ قبيلة من (بختي) تتألف من عدة بطون. إحداها (داسن) الكثيرة العدد الجيدة السلاح المتصفة بالشجاعة. وقد بقوا يحافظون على هذه الميزات الى ان هجر الامير (بدر ابن كيبنگ) مسقط رأسه مع زوجه واولاده الى موضع أكثر أمناً فانفردت عقد القبيلة وتفرقت وتقلص عددها. وهم الآن لا يتجاوزون الألف في أنحاء الموصل واميرهم هو علاء الدين كورهك ابن ابراهيم. وهناك أيضاً مالا يقل عن خمسمائة منهم يعيشون في قضاء عقره ورئيسهم هو عمر ابن ابو علي وموسى ابن بهاء الدين)).

بعد هذا يلاحظ (كاترمير: المرجع نفسه. ص 315) ان الشائعة كانت تدور حول ممارسة عبادة الشيطان في بعض القبائل الكردية يقول:

(بناء على قول الدكتور شمس الدين ابن محمد سعيد - لوكان ثم من الكرد الذين يقيمون على علاقة مع الشيطان فيجب ان يكونوا اولئك الذين نوهنا بهم).

ويضيف كاترمير (المرجع عينه ص 329). ان اسم (داسن) ذكره ايضاً ابن الأثير في كتابه (الكامل في التاريخ) بأنه إسم لجبل بالقرب من الموصل يسكنه الحميدية الكرد خصوم الباحثيين.

ندر ان نوه الكتاب المسلمون باليزيدية. وفي كتاب (نزهة القلوب) لمؤلفه (حمدالله القزويني) لم يأت ذكر لهؤلاء لا في اثناء

وصفه كردستان ولا في نطاق حديثه عن اصل دياربكر. على انه هناك معلومات متضاربة عن اصلهم. فالكتاب الأرمن يعتبرونهم فصيلة منشقة عن الكنيسة الأرمنية في القرن التاسع الميلادي ويعرضون وقائع مفصلة حول هذا الزعم. والكتاب المسلمون اثناء تعدادهم اسماء الطوائف الاسلامية يصنفونهم في قائمة الكفرة من دون محاولة التعريف بامرهم او التفصيل في شأنهم بأي شكل (وحاجي خليفة) الذي يردّ يزيدية شيخ عادي الى واحد من الخلفاء الروانيين في كتابه (تاريخ الاديان والملل) معتمداً على الشهرستاني الذي ردّ اليزيدية الى اصل ايرانيّ فبنظره ان النبي المنتظر الذي سيثبت دعائم الدين المحمدي سيكون من بلاد فارس وهذا يتفق مع رواية في تاريخ ارمني ترى ان عقيدة اليزيدية إنما تمّ تقنينها ووضعها في اطارها بمعونة منجم فارسي. وهناك ملحمة فارسية تعيد اصل اليزيدية الى بلاد فارس. واخيراً هناك اسطورة عربية الأصل عن اصلهم اوضح من تلك التي عرضها حاجي خليفة.

نظراً الى الافتقار لمعلومات تاريخية فالاراء العلمية حول أصل اليزيدية منقسمة. يرى هامر (1821 ص 244) مثلاً انهم احفاد المارديين Mards الغابرين الذين ذكرهم (سترابو) و(أريان) و(بليني) وهم القوم الذين نقلهم الى فارس الملك الفرثي (ارشاك الخامس). وديانتهم عنده هي ديانة فارسية مشوهة فقد مزجت بين عبادة الشمس ومبدأ تأليه الشيطان. وقد يلاحظ هذا الأصل في المشابهة لباس اليزيدية بالزي الفارسي.

ويتفق اينزورث (1842) مع (هامر) في أمرهم. ويعتبر (فوريس: 1839) اليزيدية طائفة اسلامية منحرفة. ويعزو (راولنسن) اصلاً يهودياً لهم. ويرى (كرانت) وهو مبشر امريكي مقيم في الموصل أنهم بقية القبيلة الاسرائيلية الضائعة. (وفاكنر 1848 الص 48 - 49) وهو الآخر من متدراسي اليزيدية يعتقد انهم اصلاً وديناً خليطاً عرقي لبقايا المذاهب والديانات الثارسية والمسيحية والاسلامية. ومزيج عنصري من الأرمن والفرس والعرب المهاجرين الذين اعتصموا بالجبال واتخذوها ملجأ. في حين يجزم بكنگهام بأنهم جالية او مستعمرة هندية (1827: ص 119).

أما أنا فاعدهم ايراني الأصل. وفي يومنا هذا وجدت طريقنا من بغداد الى الموصل بقايا عديدة للهياكل التي كانت مخصصة لعبادة النار. وقد كان بوسع الفرس المجوس أن يجدوا ملجأ لهم في جبال كردستان. وبالأخير وبضياع الزردشتيين الساكنين بين القبائل الجبلية الهمجية نسوا مفاهيم دينهم الصحيحة والثقافة الفارسية المأثورة عن العقيدة الثنوية. وفي النهاية وجدوا مجدداً لديانتهم بشخص الشيخ عادي الذي اسس ديانته هذه على التعاليم الزردشتية المحرقة.

من المتعذر تحديد زمن ظهور الشيخ عادي تحديداً دقيقاً، او تثبيت تاريخ لنشوء العقيدة اليزيدية. فاسمه غير مذكور في أي مصدر خلا ماوجد في الحرم اليزيدي وكان يكتب دائماً بهذا الشكل (كدي - كادي).

ربما امكن ردّ ظهور رسول التعاليم اليزيدية الى عصر لا يتعدى القرن الرابع عشر وليس قبل القرن العاشر. وكثيراً ماينسب اسم (يزيدي) الى اسم الخليفة الأموي (يزيد) عدو (الامام الحسين ابن علي) اللدود. الا ان بعضهم يرى اشتقاقه من كلمة (شيخ إسا) على حدّ تعليل فاكنر (1848 ص 49).

إلا أن الافتراض الأول أقرب احتمالاً لأن اليزيدية أنفسهم لا يعرفون شيخاً ما بهذا الاسم، او لعلّ الشيعة هم الذين الصقوا هذا الاسم بهم فهم لا يجدون من هو أجدر بمقتهم من الخليفة (يزيد بن معاوية) ولهذا اختلقوا لعبدة الشيطان هؤلاء أسمهم المعروف.

يعيش اليزيدية في الجبال شمال غرب الموصل بالقرب من سنجار. وكذلك في جوله ميرگ وعماديه وزاخو والجزيره، وفي

أنحاء كردستان الفارسيّة وماوراء الحدود الروسية على سواحل بحيرة (گوكچه) بل حتى طاشقند. ويقدر (ريتر: 1840م 9. الص753 – 760) عددهم بحوالي 200000 نسمة. وفي سنجار وجد (فوربس 1839) لهم خمسا واربعين قرية يقطن فيها حوالي 6208 نسمة. وفي زمننا هذا (1843) لم يُعد عددهم في تركيا يعدو 60000 بسبب الاضطهاد المنصب عليهم والاحداث الدامية والقلاقل في كردستان. وكثيراً ما يضطرون الى إنكار انتمائهم الديني خوفاً وتقيةً. ولا يحجّ جميعهم الى الشيخ عادي. ولنذكر ان حملات حافظ پاشا العسكرية على جبل سنجار في العام 1838 اوقعت بهم المزيد من الدمار وادت الى تشتتهم.

وقبل قدومي الى هذه الانحاء بقليل قام الكرد بذبح 7000 يزيدي تحت اسوار الموصل. هذه المذبحة حصلت بالشكل الاتي: طلب كرد رواندوز بنات يزيديّات. فأجاب اليزيدية باحراق اثنين من الموفدين احياءً. ثم ادركهم خوف من انتقام كرديّ فهرب سكان القرية المجرمة الى الموصل وشاء سوء حظهم أن يصادف وصولهم فيضان نهر دجلة الربيعي وقطع الجسر الخشبي بحيث ما عاد يمكن الوصول الى المدينة بغير القوارب.

وادرك الموصليون الخوف من الكرد الحاقدين فحبسوا عن اليزيدية قواربهم وتركوهم فوق تل نينوى ليقضي عليهم الرواندوزيون الكرد ذبحاً على مرأى من أهالي الموصل. ورفض وكيل الوالي ان يمد اليهم يد المساعدة. على ان ذلك لم يكن نهاية تلك الدراما الدموية. فقد طلب الكرد فضلاً عن المذبحة ان يسلمّ لهم يزيديّ واحد، وفقاً لقوانين الثأر فدىّ لدم الموفدين المحروقين.

وهم قبائل، ولكل قبيلة رئيسها. من هذه القبائل (اينو) او (ايلو) و(شيخلي) و(موسسان) و(سيوكي) و(دندي) و(بهدينان) وغيرها. وفي رادوفان يرأسهم (ميرزا آغا). وفي الاراضي الروسيّة<sup>(6)</sup> يرأسهم تمرآغا (فاكتر: 1848).

ويستفاد من مختلف المصادر، ومنها مارواه لنا مساعد الكاهن في الشيخ عادي ان الدين اليزيدي يقوم على عقيدة الثنوية الفارسيّة مع اضافات وملحقات مقتبسة من الديانات الأخرى. ويصعب جداً الحصول على معلومات حولها من كهنة اليزيدية او معاونيهم. ومعظم الجمهور لا فكرة له عن ديانته مطلقاً. وكثيراً ما ناقض مساعدا الكاهن، احدهما الآخر. بل ناقضا نفسيهما أيضاً.

يعترف اليزيدي بالهين اثنين: الله وملك طاووس (ملاك الطاووس) وهما يحكمان العالم. وهم لا يعرفون اين يقيم ملك طاووس. ولكن الاثنين هما دائماً على اتفاق. وهذا هو المبدء الاساس للديانة كما اوضحه مساعدا الكاهن في الشيخ عادي: بعد فناء الكون (ولا يملك اليزيدية اية فكرة واضحة عنه) ستحكم الروح الخيرة سبع سنوات ثم تحكم الروح الشريرة سبعاً بعده. واليزيديه يؤمنون بالشواب والعقاب بعد الموت وبوجود جنات سبع للصالحين، وجهنّات سبع للآثمين. وان العالم هو من خلق الشيخ عادي الذي لم يلبه رحم بل وجد من النور وهو حيّ ابداً لا يموت لكنه يغيب بمعجزة مثل ماغاب الامام (عليّ) والآخرون. فمرقده والحالة هذه ليس غير رمز تذكاري.

والى جانب الشيخ عادي يعترف اليزيدية بالسيد المسيح وبمريم العذراء وبمحمد وعلي وبشيوخهم الا انهم يضعون الشيخ عادي في المرتبة العليا. ويُفوّقونه على الجميع.

<sup>(6)</sup> في ايلول 1934 حملنا تحية سعيد بك الشفوية الى يزيدية تغليس وهي اول رسالة تصلهم من رئيسهم الديني في حدود عشر سنوات.

تروى حكايات واساطير خرافية حول عبادة الشيطان عند اليزيدية. وبعض الرحالة بسبب ذلك يدعون نقلاً عن اليزيدية ان ملك طاووس يتجلى بشخصه فوق مصباح على هيئة طاووس (فاكنر: 1848 ص 53). (ريتر 1840. م 9 ص 761).  
لم اوفق الى اكتشاف أي شيء من هذا القبيل لا في الحرم نفسه ولا في أي موضع آخر. على اني سمعت بان آله الشرّ يمثلته اليزيدية بهيئة ديك او طاووس هذا الديك حيّ وهو بعين واحدة وان شيخ اليزيدية الأعلى يأتيه بماء في اناء مسدود باوقات معينة. ويأتي اليزيدية بديكة مغطاة بمناديل، وفي أثناء تلاوة الشيخ الأدعية يبدأ ماء الاناء المسدود بالفوران فيقوم الحاضرون بنفض قمصانهم وهم يرددون (برئت من ذنوبي) وبعد ذلك يرقصون.  
وعدنا احد مساعدي الكاهن وكان شديد الوله بالفودكا العرق- ان يمثل لنا شخصياً هذه المراسيم التكريمية للشيطان لقاء (غازي) (يعادل اربعة روبلات ورقية) الا انه عدل محتجاً كما ادعى بعدم سماح الكاهن بعملية التجديف وامتهان المراسيم الدينية اليزيدية المقدسة.

امّا بخصوص تمثيل الروح الشريرة بهيئة طير - ومن غير اعتبار لصورتَي الحيوانين العسيري التمييز المنقورتين على مدخل الهيكل بانهما يمثلان ملك طاووس - فانا أرى ان اختيار هيئة الطاووس للشيطان وهو طير جميل المنظر، إنما هو وحي خيال ساذج لأناس بدائيين يعيشون على الفطرة.

من الرموز الظاهرة في الشيخ عادي للعقيدة: المشط، والأفعى والعصا والفأس والدوائر. ما من شك في ان الأفعى والعصا والدوائر مستعارة من الرموز اليهودية ومن السرية الصوفية المنتشرة في عموم الشرق. إلا ان الفأس والمشط يمثلان فكرة أصيلة بنوع خاص. فالامشاط نصف دائرية تشبه تماماً تلك التي يضعها الفلاحون الروس في احزمتهم. ولم أفلح مع أي من المساعدين لمعرفة معنى الرمز وخصوصيته. ايمكن ان يكون ذا علاقة بعرف الديك؟ أم هو يمثل عنصر الشرّ؟  
وهم يعبدون الشمس والنار. ولكن ليس بالدرجة التي زعمها الرحالة لهم. فالنار هي تعبير عن احترامهم للشيخ الراحلين. وقد وجدنا مساعد الكاهن في الشيخ عادي يدور بقدر مملوء زيتاً وبعوض الفتائل الصغيرة. يشعلها ثم يوزعها على قواعد الاساطين البيضاء في الغرف المقللة والمرات المسقوفة. وتُحي هذه المراسيم من اجل الشيخ الذين دفنوا في الحرم. ويساهم المؤمنون باثمانها طواعيةً.

والانصاب في القرى اليزيدية (تعرف بالاسم العربي شخص = احدهم) لا يثوي تحتها دفين كما ذكروا وهو الواقع. إلا انها اقيمت تذكراً لاولئك الشيخ الذين توجد قبورهم في الشيخ عادي. واما بخصوص تقديم فروض التجلة للشمس فلا أعرف اكثر من مناسبة واحدة لها في شعائرهم. ففي ذرى الجبل الذي هو في جنوب الشيخ عادي. كان اليزيدية عند بزوغ الشمس يلثمون الحجارة ثم يضعونها فوق كدس من حجارة أخرى وضعت سابقاً.

ولديهم مظاهر قليلة لممارستهم الفرائض الدينية فهم ما عرفوا قط أي تلاوة لصلاة. ولا كتب مقدسة لديهم.<sup>(7)</sup> ولا يجتمعون دينياً غير مرة واحدة في السنة لحضور المراسيم التي يقوم بها الشيخ الاكبر وهو الوحيد الذي يتلو الصلوات والأدعية على الحضار ولا يهتم اليزيدي ب (الشخص) اثناء مروره باحدها الا انهم يخلعون نعالهم عند دخولهم هيكلمهم أوكنيسة

<sup>(7)</sup> لم يكن (الكتاب الاسود) وغيره معروفاً من بريزين.

أومسجد، ويقبلون الاماكن المقدسة فيها. وفي العاشر من آب كل سنة يجتمع اليزيدية في مرقد الشيخ عادي لتأدية فروض الاكرام ولا زيادة فيها عن الصلاة المعتادة واجراء مراسيم معينة تتعلق بالاطفال. ولاصحة مطلقاً لما يزعمه المسلمون من قصصٍ حول حفلات خلاعيّة عند اليزيدية فهي محض إختلاق لأهل دين عدائي.

ومن الفرائض التي يمارسها اليزيدي. الختان والعماد. اخذوهما عن المسلمين والمسيحيين وهم من هذه الناحية أشبه بالشامانيين. فهم لا يقتصرون فحسب على عبادة الروح الشرير (في ما لو.....) كما يقولون الا انهم في مناسبات معينة يوسعون دائرة إجلالهم لتشمل الديانات الأخرى. وهم يزورون الكنائس والمساجد ويختلفون اليها دونما حرج ويعتبرونها من الاماكن المقدسة.

تلكم هي باختصار تعاليم اليزيدية وشعائهم الدينية استناداً إلى احاديثي مع مساعدي الكاهن في الشيخ عادي، ومعلومات أخرى من غيرهما. وهناك معلومات أخرى يمكن تفصيلها في ريتز Ritter (1940م 9 الص 733، 751، 756، 761، 762. وفي م 15 و11). كذلك عند (فاكر 1848 الص 25 - 54) ويعزو ريج (1836 ج 2 ص 69) لليزيدية عقيدة التناسخ.

ولليزيدية رئيس روحاني يعيش في قرية باعذري القريبة من الشيخ عادي وهو الواقف على كل اسرار الديانة والقادر على شرحها وتفسيرها. وهو الذي يقيم الصلاة لكل يزيديّة العالم. إلا ان اليزيدية لا يكنون له احتراماً كبيراً. ولهم طبقة كهنوت على درجات فمنهم الرؤساء ومنهم الخدم واغلب هؤلاء نسك منقطعون الى الاديرة لا واجب مخصوص لهم.

مما سبق بيانه حول جوهر الديانة اليزيدية لايسع المرء إلا أن يستخلص بأن ليس فيها محتوى أصيل طريف غير (ثنوية) بلغوا فيها مبلغ اعتساف وشذوذ. وبين كل ما عرف على الممارسات الطقسية واقامة الشعائر وعن سمات أخرى لها ومنها ما يتعلق بالحياة الدنيا والآخرة فهي بجملتها استعارة من عقائد اجنبيّة. كما وجب علينا ان ننوه أيضاً بانها بين الاديان القليلة التطور وغير المتكاملة. فهي تكاد لا تهتم بحل المعضلات الروحية الهامة. وبنتيجة ذلك أغرقت هذه القبائل نفسها في أعماق لجج الجهل. من ناحية أخرى بدا الدين اليزيدي خالياً من تلك الاعتقادات التافهة السخيفة التي يكثر وجودها لدى مختلف الطوائف الوثنية. بل حتى لدى طائفة دينية غريبة في سورية.

وهم يشبهون الترك في الصفات الجسمانية. لكنهم لا يشبهون العرب ولا الفرس. بقسمات متناسقة. وبشرة سمراء وشعر اسود. والقامة المتوسطة الطول هي الغالبة عند رجال القبائل منهم. ونساؤهم لا يتميزون بجمال فائق ولباسهم ابسط لباس، فللرأس عندهم بدلاً للطربوش طاقيات سوداء صغيرة تُلّف حولهما عمامة كبيرة سوداء عادة. ولا يحلق الرجال شعر رؤوسهم. وجلاليتهم على الرّي العربي، بيضاء تنسدل الى ماتحت الركبتين بأردان طويلة فضفاضة تنتهي بقطعة قماشية مثلثة: وفوق هذا الجلباب يرتدون قفطانا بلا كمين قد يكون طويلاً او قصيراً أسود اللون مصنوعاً من الصوف يشدّ دائماً الى الخصر بحزام رفيع. وفوق هذا تأتي عباءة بدون كمين ايضاً بيضاء اللون تُلقى على الكتفين. وسراويلهم البيضاء الكتانية متوسطة السعة تشد احياناً عند الكاحل بخيط. ونعالهم عربيّة الطراز او تركية.

وتتعمم النسوة والفتيات أيضاً بطاقيات سوداء يلفّ حولها عمام من الكتان الأبيض وينسدل قسم منها لتُلف البقية حول العنق وتنسدل نهايتها فوق الصدر، وكلّ هذا يتم من دون اعتناء خاص بمظهرهن ولا يكون دائماً منتظماً ومرتباً والفتيات

الثريات يُرَيَّنَ عمائمهنَّ بقطع نقد فضية صغيرة. وهن سافرات لا يضعن خماراً او حجاباً على اوجهن. وقمصانهن الكتانية البيضاء طويلة جداً ذات اكمام طويلة. في بعض الاحيان يرتدين فوق القميص جلباباً يقوم مقام ثوبٍ ويشدُّ الى الخصر بحزام أسود. ويستخدمن للكساء الخارجي قطعة قماشية طويلة من الكتان الأبيض يردفنها على ظهورهن ثم يزررنها فوق الكتف. وهي غالباً منقوشة بمربعات ملونة صغيرة. او من صوف مطرز بمربعات حمراء وسوداء.

هذا الزي النسوي لا يختلف كثيراً عن زي كرديّات بدرخان. والصبيان يرتدون قمصاناً بيضاً تنسدل الى ما تحت الركبة فوق سراويل بيضاء وكوفيّات تلف حول الرأس.

والرجال يحملون احيانا سلاحاً؛ بندقيات او سيوفاً. إلا انني لاحظت عزوفهم عن حمل السلاح في حياتهم اليومية. احيانا يختلف زي رجال الدين عن زي الرجل العادي. فالكاهن ومساعداه في الشيخ عادي يرتدون قفطانين اسودين الواحد أطول من الآخر، وكوفيّات سوداء تقوم مقام مناديل - ذات حواش حمراء. والشيخ الاكبر وهو اعرج - يتميز بحزامين الأسفل منهما يتألف من حلقات نحاسية كبيرة، والاعلى هو من الجلد كاحزمة معظم اليزيدية. وكان لأحد المساعدين جدائل شعر طويلة تنوس على صدغيه وخصيه.

الظاهرة الاساسية في الزي اليزيدي هو اللون الأسود. وقليلاً ما تلحظه في الشرق (رغم انه كان اللون الذي فضّله العباسيون لأنفسهم).

ويتسق اللون الأسود مع عبادة روح الظلام. والطاقيه اليزيدية السوداء كسبت لقب (قرهباش= الرأس الاسود) الذي اختاره (حاجي خليفة) لهم. وليس هناك وجه شبه معين بين زيهم هذا والزيّ الفارسي القديم، ومع ذلك فان هذا الطراز من اللباس لا يمكن تمييزه لأول وهلة عن أزياء القبائل المجاورة لكنه قريب جداً من زي المسيحيين في اطراف الموصل. وربما كان نتيجة الاختلاط بين المهاجرين الاوائل من ايران وبين قبائل جبال كردستان.

والتقاسيم والسحنة اليزيدية تختلف عن ملامح الفرس القدماء. واسلوب عيشهم لا يختلف عن اسلوب الكرد المجاورين او غيرهم من سكان الجبال. فالحياة للكل بسيطة سواءً بسواء وبينهم قبائل بدوية مترحلة أيضاً. ولا تتبع القرى اليزيدية نظاماً خاصاً في تخطيط بيوتها فهي تبنى على النحو الذي وصفناه في مبدء بحثنا. إلا انهم يحرصون على نظافتها. وفي احيان يعيش اليزيدية في خيام. ولا يقتصر وجود بناء (الشخص) على القرى بل نجدها في الحقول وعلى مجنبات الطرق. ويتخذ في العادة شكل البناية الثانية في الشيخ عادي بقبة مخروطية بيضاء. وهي خالية تماماً مُحَوَّطَة أحيانا بجدار أبيض واشجار في الداخل. وشائع الطعام عندهم يتألف من خبز الشعير والخضراوات. وهم مولعون بالتدخين حتى نساءهم تراهن يدخنن بالغلايين. وذوو السعة يضيفون اللحم الى وجباتهم فضلاً عن الخمر والفودكا (العرق).

الأواني الفخارية التي يستخدمونها لا سيما جرار الماء الكبيرة، تزينها زخارف وقناديل يمكن ان يرى بينها صلبان. ويمتهن اليزيدية الزراعة (في الحراثة تستخدم الأبقار) وتربية الاغنام واستنبات التبغ والقطن والاعناب. وتحيك النسوة الكتان وغيره من الاقمشة ويبعن ما ينتجته منها في اسواق المدينة. وهم عموماً يكرهون الهجرة من مسقط رأسهم الأمر الذي يفسر عدم وجود قترجية (سواق بغال نقل) بينهم. واليزيدي متين الالواح قوي البنية لا يتصف بالكسل. في امكانهم الارتفاع

بمستوى حياتهم بسهولة لولا حكومة الپاشوات التركية الجائرة المختلة التي تهيمن عليهم بكل ظلمها وجورها. حالياً يعيش اليزيدية حياة شقية بائسة ويدفعون صاغرين الخراج (ضريبة الرأس) وغيره من الضرائب الجائرة للترك. ولا يبرز اليزيدية بعلم او معرفة فهم أميون. ولا تجدهم يملكون كتباً وهم يعتذرون بقولهم ان كتبهم هي في حوزة الشيخ الاكبر المقيم في باعذري. ولغتهم القومية هي الكردية الا ان كثيراً منهم يلم بشيء من العربية. ويؤرخون بالعام الهجري وهو الذي استخدم في كل كتابات الشيخ عادي كما رأينا. ويتسمون باسماء اسلامية او أسماء أصيلة شخصية ولهم أغانيهم وفي بعضها شاعرية وخيال ملفت للنظر على انها منقولة من الأغاني الكردية.

من الناحية الخلقية، لليزيدية خصال كثيرة ممدوحة. فهم شجعان، مضيافون كرماء الى درجة ما. مسالمون الى آخر حد. وفي الغالب وبمناسبات كثيرة يتحلون باعلى درجة من الخلق. وما من شك انهم سيكونون في ظل حكومة مستقيمة عاقلة مواطنين ذوي قيمة وموقع ممتاز.

ويسمح مجتمعهم بتعدد الزوجات. إلا ان غالبيتهم الساحقة تقتصر على زوجة واحدة، ولا تنعزل النسوة عن الرجال على ان اليزيدي مثل سائر الكرد قاسٍ ومنتقم، ليس معصوماً من الخشونة والغلاظة وهو على كل حال الطابع الغالب في كل الجبليين. ان كره القبائل الأخرى الذي غرزه في اليزيدية الادارة التركية السيئة - قد تبلغ فيهم حتى التطرف. ففي قرية (سميل) التي تقع بين الموصل والجزيرة كان اليزيدية على درجة من الاستيحاش بحيث رفضوا بيع أي شيء من محصولهم للرحالة مسيحيين أكانوا ام مسلمين.

وازاء المشاركة في بعض المعتقدات المسيحية والاحترام الذي يكفنه اليزيدية للمسيحيين فقد يمكن ان يهتدي هؤلاء الاطفال الضالون الى السبيل القويم. الا ان المبشرين المسيحيين في فارس وتركيا يحصرون همهم لسوء الحظ في محاولة تحويل المسيحيين من طائفة الى أخرى وليس الدعوة لرسالة المسيح بين الوثنيين.

كل جيران اليزيدية يمتنونهم. وقد بلغ كرههم حداً انك لا تجد في كل من پشالق (ايالة) الموصل وحلب وصفاً اقبح من قولك (يا ابن اليزيدي). وهو مما يزيد في عزلة القبائليين اليزيديين وضعيتهم.

قرية باعذري وقد اثبتتها بعض الرحالة (باعدلي) (ريتر 1840 م 9 ص 740). تضم حوالي مائة عائلة ييزيدية وفيها (شخصان). وعلى التل المجاور للقرية بقايا تحكيما كانت في قديم الزمان مأوى ييزيدية خارجين على القانون اختصوا بنهب القوافل وتشليحها. وهي تحتكر امتياز كونها مسكن الرئيس الأعلى للطائفة الذي لم يتوان في عرض ضيافته. وقد قال للكاتب باعتباره روسياً ان اليزيدية الذين يعيشون بالقرب من (بايزيت) يرغبون في الهجرة الى روسيا. الا ان السلطات الروسية لا تسمح لهم (ربما لا ترغب ان يكون فيها قبائليون مشكوك فيهم) وإن سبق لأربع عائلات ييزيدية ان استقرت في الأراضي الروسية وان السلطة هناك لا تسمح لهم بالهجرة الى باعذري.

الشيخ في غاية الوسامة. وهو سمح الطبع. ذو عينين صغيرتين وانف مستقيم ولحية سوداء مهيبية. زيه كاد يكون عربياً يختفي تحت عباءة بيضاء ذات خيوط رباط حمراء قانية، زبون عربي مقلم بالاصفر مشدود بحزام اصفر واخضر وتحت سرابيل بيض. وهو ينتعل حذاء (بابوج) عربياً. ويعتم بعمامة حمراء ذات اهداب. وفي حزامه خنجر وبيده مسبحة.

بسبب لطف الاستقبال لم يكن الكاتب مجترئاً على طرح اسئلة صريحة تتعلق بممارسات اليزيدية الدينية.

## ملاحظات عن اليزيدية في شمال العراق

بقلم: هنرى فيلد

منذ أكملت بحثي يزيدية العراق (فيلد 1943) وجدت المتفرقات التالية بين الأوراق التي سجلتها خلال اعمال بعثة استكشاف الشرق الادنى لمتحف فيلد العام 1934.

(1) توزيع اليزيدية السكاني قبل احصاء العام 1947 وهذا هو:

| المنطقة                   | العدد          |
|---------------------------|----------------|
| لواء الموصل               | 25238          |
| ناحية سنجار               | 7500           |
| ناحية الشمال (قضاء سنجان) | 7107           |
| قضاء دهوك                 | 1686           |
| ناحية دهوك                | 1570           |
| ناحية مزوري (قضاء دهوك)   | 116            |
| بلد سنجان (البلدة)        | 50 - 100 عائلة |

(2) (سهرك) هي اول مجموعة قبائلية يزيدية. (زهدهشتي = الصحراء الصفراء) هي القبيلة الثانية.

(3) قال لي شيخ يزيدي من اهالي عين سفني ان الآشوريين نقلوا عن اليزيدية عادة ارسال اللحى!

(4) كاهن الشيطان الاكبر ويدعى (چاويش) يرتدي ثوباً قطنياً ابيض شبيه بقميص نوم طويل يشده الى وسطه بحبل اشبه بالعقال ومن خلاله يعمد الى حرق احزمته.

(5) لسعيد بك الزعيم الزمني والروحي ملامح هادئة كثيبة تفضحها عيناه الكبيرتان البنيتان الغامقتان. وشعره أسود حالك.

كذلك لحيته ذات النهاية المعقوفة على شكل حلقة. سألته بكل ما وسعني من أدبٍ حول موضوع يمثل هذه الدقة والحساسية، كيف تميزت لحيته بهذه الحلقة الفريدة؟ فأجاب سيكون لك مثلها لو بنيت بثلاث عشرة زوجة!

يداه الشاحبتان الفقيرتان بالدم صغيرتان اشبه بيدي امرأة باناملهما المدببة الرفيعة وهو يستخدمهما برشاقة متناهية. تكوينه الجسماني اقرب الى الصغر. ومزاجه يميل الى الكآبة وفيه تحفظ كبير.

يتصرف سعيد بك تصرفاً في غاية من الوقار جدير بأي شخصية ملكية في افضل حالاتها مع رعاياه ومع اولئك الذين يقبلون يده بكل احترام وخشوع.

تفتقر عيناه الى الحدة والحيوية وهو مالايفتقده اليزيدية عموماً ايضاً. حتى من بلغ منهم سنّ الكهولة. وهو خامل لحيوية فيه ولم يعد عقله مستوفزاً نفاذاً رغم انه لم يتعدّ الخامسة والخمسين في العام 1934.

- (6) من انطباعاتي العامة عن يزيدية سنجار ومناطق الشيخان، انه من السهولة بمكان ان تثار فيهم عاطفة التعصب. وان ضيفهم يلقي كل حفاوة متصورة.
- (7) مثال لموقفهم الودّي انهم سمحوا لنا ان نأخذ عينات من دمائهم وشعورهم. وهي تجربة لم تتخللها دقيقة واحدة من ضجرٍ أو سأم.
- (8) قمت في الساعة الثامنة من صباح اليوم الثالث عشر من حزيران 1934. بأخذ مقاسات أربعة وثلاثين يزيدياً من قضاء الشيخان ويزيديٍّ واحد من جبل سنجار اتفق انه كان زائراً. وبهذا تمّ استكمال سلسلة 132 يزيدياً من سنجار و 100 من الشيخان. وسنقوم بنشرها فيما بعد.
- (9) تشكيلة الرأس تنم عن كثير من الاختلاف بسبب استخدام المهد الخشبي. فالمهد الذي يربط فيه الطفل يشيع استعماله شرق الموصل بين اليزيدية والعرب وسائر الكرد، وهو يمكّن الطفل من تحريك رأسه من جانب الى جانبٍ فقط ومن المحتم أن يفضل الطفل أو الطفلة الاضطجاع على جانبٍ واحدٍ دون الآخر. وسيؤدي ذلك الى تسطيح غير متناسق للرأس يبقى ظاهراً طول الحياة. وبالاستناد على قول سعيد بك. أن هذا المهد غالي الثمن ولذلك لا يقتنى في سنجار. فهناك يستخدم الحبل. وشكل آخر للمهد عربي الطابع. والاسم بالعربية هو هذا وبالكرديّة (له تَنك) وبالآشورية (جرجوشتا).
- (10) جرى توزيع نسخ (طاؤوس ملك) البرونزية بالشكل الآتي. ثلاث في الشيخ عادي وواحدة في الشيخان وأخرى في سنجار وثالثة في حلب ورابعة في القفقاس.
- (11) في (الجرّاحية) وهي قرية يزيدية مجاورة لباعذرى على طريق ألقوش - قبرٌ ركز فوقه قرنا غزال ثبتا بالجصّ. قيل لنا ان ذلك سيزيد في البناء صلابة. ووجدنا طبعات اليدين ظاهرة على جدران البناء. قمنا بجمع كسر من الخزف العربي مبعثرة فوق (اخولهك Akh-kholk القريبة من الجراحية).
- (12) الى جوار باعذرى هناك تلّ منخفض يعرف باسم (جبل نوشرهوان) والشائع محلياً انه تصحيف يزيدي من كلمة (آشور بانيبال).

## تعليقات حول اليزيدية

عن عباس العزاوي<sup>(1)</sup>

يعرف اليزيدية عادة بعبدة الشيطان. إلا أنهم عملياً وواقعاً لا يعبدونه، والحقيقة أن الاسم متأت من تحريمهم لفظ اسمه، ونتج عن ذلك تقديم الاحترام للشيطان وتسميته بـ(طاؤوس الملائكة = طاووس ملك) بسبب ذلك التحريم، أبنية حسنة كان ذلك ام بنية سيئة. ثم انحرفوا بعدها فابتعدوا كثيراً عن عقيدة غالبية اخوانهم في الدين حتى لم يعد هناك كثيرون ممن يتفق معهم فيما يذهبون اليه.

قليل جداً من ينزل الشيطان تلك المنزلة الرفيعة التي خصه بها اليزيدية. والشكل الذي ينظرون به الى الموضوع ادت بطبيعة الحال الى إصاق كثير من التهم الزائفة بهم. وهاجمهم الكتاب في كتبهم لتبدو أقوالهم عنهم حقائق، ولتنزل منزلة المسلمات فتقبل من دون تمييز وتبصر.

وهذا البحث يقصر كثيراً عن التصدي لكل ما جاء في معظم الكتب التي فيها الكتاب عن هؤلاء. وكتابه<sup>(2)</sup> يرى انه بنتيجة المفتريات والاراء المتحيزة التي ادت الى تكوين هذه الفكرة الخاصة عن اليزيدية - ركب الباحثون متن الشطط بايمانهم بما هو غير صحيح ولا ظل له من الواقع. وعلى هذا الأساس فكاتب هذه السطور يبده بالقول ان اليزيدية كانوا بالأصل مسلمين مؤمنين وعلى المذهب السنّي وان علماءهم وشيوخهم كانوا من علماء المسلمين وشيوخهم. وان بعض عقائدهم بخصوص خلق السماء والأرض، والطوفان، وآدم وحواء، وابليس جاءت من التقليد السنّي إلا انها نقلت من عصر الى عصر بشكل مشوه ليضيع اصلها وان كان جوهرها باقياً. والاختلافات والمتغيرات التي طرأت على العقيدة لا يمكن قياسها بوقت معين أو تحديدها بتاريخ فقد استدقت وتدرجت بشكل يكاد لا يلحظ ويتعذر تسجيله يوماً بعد يوم أو مرحلة بعد أخرى. وأول مصدر ذي قيمة نجده، يعود الى القرن الثاني عشر للهجرة (1722 - 1822). على أن الديانة كانت موجودة قبل هذا بزمن بعيد جداً ومع أن مؤلف (دبستان المذاهب) لم يذكرها بين ما ذكره من مذاهب إلا أن اثنين من المؤرخين الموصليين ذكراها فيما بعد. وفي وسعنا تأكيد وجودها من دون شبهة لكنها فاتت ملاحظتها من الخارج حتى مرور الزمن الطويل عليها. والآن كيف دخلت هذه المعتقدات ديانتهم دون أن تسترعي الانتباه؟ أفلنعد الى جيرانهم:

من بين الديانات التي يعتنقها جيران اليزيدية المحيطيين بهم والذين لهم صلات معهم هناك الاسلام والمذاهب المسيحية كالأرمن والنساطرة واليعاقبة بكل المعتقدات التي يدينون بها. ولكن مع وجوب الرجوع الى المدونات الاسلامية، فاننا لانجد في المعتقدات المسيحية ما يتفق ومعتقدات اليزيدية حول الشيطان باستثناء (كتاب الفرق):

<sup>(1)</sup> أجري تنقيح طفيف في ترجمة القاضي كود Good، ليجعل البحث مُسقاً مع طريقتنا في العرض. والحواشي هنا لعباس العزاوي إلا اذا أُشير الى غيره. (لمراجع أخرى عن اليزيدية. انظر ثبت المراجع والقائمة ودراسة فيلد في العام 1943).

<sup>(2)</sup> الكاتب من خلال هذا البحث يشير الى عباس العزاوي. إلا اذا ذكر خلاف ذلك.

(إن هذا أكيد... حول أولئك الذين... باتوا منفصلين... (عن الطوائف المسيحية)...  
بعضهم قال أن الله بعد أن رأى الشيطان منعمًا وقد تخلص من العار والخزي وأن الانبياء  
عجزوا عن الوقوف بوجهه، أرسل إليه صبيًا، فريداً عتيقاً ازلياً! وخلق كلّ المخلوقات!  
ودخل الصبي رحم امراة ولدته، وكبر الصبي وعارض الشيطان فأخذه الشيطان  
وصلبه. بحضور جماعة من اخوته).

والكاتب لا يجد أثراً آخر غير هذه الخرافة. وربما ذاعت هذه الفكرة الفاسدة بين البيزيدية وجعلتهم يحذرون من  
الشيطان حتى أدى بهم الأمر الى الخوف منه. ولعلمهم بالشرّ الذي يأتي منه - سرى الخوف الى الحدّ الذي جعلهم  
يتحاشون ذكر اسمه. وكما سنرى أنه لم يكن جائزاً عندهم الكلام عنه أو عن غيره بالسوء. وبناء على افتقارنا الى أي وثيقة  
معتبرة يصح الاستناد إليها في هذا الشأن، فعلينا أن لا نقبل بأيّ منها اعتماداً على المرجع الذي نوهنا به لكن الكاتب على  
أية حال لا يعتقد بأن لهذه الفكرة الغربية وجوداً في مكان آخر خلاف هذه المناطق وما جاورها. وعلينا ملاحظة أن معظم  
الكتاب الغربيين إنما ينقلون عن مضانٍ مسيحية. مثال ذلك جسپار فورلاني Jaspas Furlani. ومؤلف كتاب (النساطرة  
وطقوسهم The Nestorians and Their Rituals) (بادجر 1852) وغيرهما.

تحت عنوان (شيطان) في دائرة المعارف الاسلامية اشير الى عقيدة اليهود والمسيحيين بخصوص هذه المسألة مع جميع  
النصوص المتعلقة بها - للفحص والتأمل. وتذكر دائرة معارف البستاني أيضاً الكتب التي يمكن الرجوع اليها. كما تنوه  
بالكتب التاريخية التي تعالج الموضوع فضلاً عن شي طفيف جداً حول البيزيدية لم يسبق ذكره.  
كلّ كتب التاريخ الاسلامية التي تورد قصة الخليفة تذكر الرواية المعروفة عن سقوط الشيطان. وبهذه المناسبة نرى الاشارة  
الى كتاب (الجدول الصافي من البحر الوافي) وله نسخة مصورة في مكتبة الاوقاف العامة ببغداد. ينقل مؤلف هذا الكتاب عن  
(وهب ابن المنبّه) وغيره حول خلق العالم والبشر، موضحاً بأن وجود العقيدة عند الكثيرين يعزى الى انتشار هذه الأقوال  
بخصوص الشيطان.

ومهما يكن من أمر فعلينا أن لا نقف بالمسألة عن هذا الحدّ بل أن نمضي اكثر من هذا لنفحص مراجع أخرى ولنرى هل  
أن عقيدة البيزيدية هي اوسع انتشاراً من هذا في الحقيقة، ومن أجل التأكد من الأسباب التي استحدثتها.  
بعض الصوفيين الكبار الذين زاروا هذه البقاع (كالحلاج) و(محي الدين ابن العربي) و(القناوي) و(ابن سبعين). نشروا  
افكارهم بين الناس بدرجة كبيرة من النجاح واثروا على الكثيرين. والآن فلنر ما يقولون عن الموضوع الذي نتصدى له:  
نظراً للحلاج في كتاب (الطواسين):

(لاحقيقة في إدعاء أيّ شخص غير ابليس ومحمد إلا ان ابليس فقد مقامه عندالله. وحمد كشف الله نفسه).  
ويبرر الكاتب الصوفي عمل الشيطان في رفضه السجود لآدم، مدعيًا ان سقوطه لم يكن بنفع أحد. ويقول أن أسياذ آدم هما  
الشيطان وفرعون ويذكر اشتقاق أسماء الشيطان وعزازيل. وجاء في الكتاب أيضاً:  
قال الحسين ابن منصور: عندما قيل لإبليس اسجد لآدم قال لله: انزع عني شرف

السجود لك قبل أن أسجد له. اذ مادمت أمرتني فانك تركتني. قال الله سأُنزل بك اللعنة الأبدية! قال ابليس: أتراني هكذا؟ اجاب الله أجل. عندها قال ابليس: (كما تنظر إليّ الآن، أرى اللعنة، فاصنع بي ماشئت). قال الله (حلت عليك لعنتي). قال ابليس (اصنع ما شئت، لا احمّد لك).

يظهر في ما نقلناه هنا - المبدء اليزيدي واضحاً ذلك لأن رؤساءهم كانوا متشبعين بالتعصب الصوفي. وكما فعل الصوفيون، فانهم لقبوا ابليس بـ (طاؤوس الملائكة) واعتقدوا بأنه يجب أن يعاني بموجب العقاب الذي فرض عليه. والدليل على أن هذا التعصب قد احدث اثره فيهم ما تأيد من قبل مؤرخين كبار.

عندما سئل أحمد الغزالي - وهو اخو حجة الاسلام محمد الغزالي - حول قصة رفض السجود، كان جوابه مؤيداً لأبليس: (هذا المسكين لم يكن يدري مخالِب القضية التي انشبت أظفارها فيه فأدمته، ولا سهام الحُكم الصارم التي اصابته فاستكته). وقال مؤلف كتاب (الكواكب الدرية).

(الغزالي المشار اليه وضع في اسنانهم اشياءً من ابن طاهر وابن الجوزي، وفق ما جرت عليه العادة بين المتحدثين من اهل العلم والتصوف).

وفي تعليق للسيد محمود شهاب الدين الألوسي بعد اثباته النص القرآني:

(واذا قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس). يقول ان الناس (وبعني الصوفية) يزعمون بأن كلّ المخلوقات أرفعها وأوضعها، اسعدها واشقاها انما خلقوا من الجوهر المحمدي (وقد ارادوا خداع الناس بهذا التعيين) باستثناء الملائكة السماويين الذين خلقوا من محمد بقدر ما يتعلق بالجمال والبهاء، ومن ابليس بقدر ما يتعلق بالرفعة والمجد وبعض هذا يفسر بعض ذلك في ان ابليس يشارك في بعض جلال الله ولكن مع هذا فان ابليس لا يأسف ولا يندم ولا يسأل المغفرة من الله. فهو يعلم بأن الله يفعل ما يشاء وما شاءه الله لا يأتيه باطل ولا يقبل تبديلاً وهذا ظاهر من تسمية (ابليس) الذي لم يكن اسمه الاصيلي. بل كان (عزازيل) او (الحارث) ويلقب بـ(ابي مُرّه) وابعد من هذا غير ممكن. ان الله جلّ جلاله لا ينطق بغير الحق وهو الذي يهدي الى الصراط المستقيم.

ثم يقتبس الألوسي ما نقلناه عن احمد الغزالي ويقول:

(كم من أعين ظلت ساهرة بسبب هذه الحكاية، كم من الأعين أصبحت آباراً بسببها؟! ذلك لأن ابليس بقي زمناً مزهواً بجبروته مخدوعاً بجهله وخياله حتى آل امره الى ما رأينا وعلمنا، مصاباً بلطمّة في وجهه).

وزاد على النص ما تعلق بأغوائه آدم وحواء: ما قيل بأن الشيطان ارسل أحد اتباعه اليهما وكيف ظهر لهما طاؤوس ملك وهما سائران في جنة عدن - وقد حطّ على احد جدرانها وكيف ان حواء دنت منه وآدم في اعقابها وطفق الشيطان يكلمهما همساً من وراء الجدار وكيف ذكر اعتلاءه جدار الجنة بمعونة الأفعى... الى آخر الحكاية عن الغواية والسقوط. هكذا يعرض الألوسي لنا مدى حب الصوفية أبليس ومقدار تعلقهم به. واذا وجدنا اناساً بسطاء جهلة كاليزيدية يؤمنون بهذا، لا يعود

يصعب علينا أن ندرك - بكل ما عرفناهم من تعصّب اعمى متفشٍ فيهم وجهل عميق - وصولهم الى مرحلة الاقدام على وضع قطع من الشمع فوق كل الكلمات التي يكرهون رؤيتها في القرآن. او ما انتشر انتشاراً واسعاً عن اختفاء سبع صور للشيطان صبّت من المعدن الثمين لايوجد لها نظير اخذت منهم او اختفت من بينهم. وان الموجودة الآن عندهم ماهي إلا نسخ وصفها (القوالبون) للارتزاق بها وهي شبيهة الشكل بالحمامة والديك.

وأول اعتقادهم بالشيطان كما قلنا يعود الى فكرة ان الخير والشرّ هما من الله تعالى وان له وحده (إرادته الحرة) بقدر ما يتعلق بالبدء الذي يفرض عدم اللعان. وبنتيجه هذا نظروا الى ابليس نظرة احترام. زد على هذا ان انتشار التعاليم الصوفية بينهم كان له تأثير كبير فيهم الى الحد الذي شككتهم في عقائدهم الاصلية وديانتهم الاساسية وميولهم الطبيعية وتعزز ذلك بتسرب خرافات واوهام اليها منها:

اولاً: الشيطان أجدر من كل الملائكة بالعبادة.

ثانياً: انه وحده يحمل عرش الله مدّة ستة آلاف سنة.

ثالثاً: هو طاووس الملائكة.

رابعاً: انه لم يفقد مقامه السامي لا في السماء ولا في الأرض. وان امتياز الركوع والسجود في السماء مازال محفوظاً له.

لاسند يدعم هذه المزاعم بطبيعة الحال، وليس في القرآن ولا في الحديث المنقول عن النبي اية اشارة الى مفاهيمها. وان فكرنا في هؤلاء الناس وتأملنا ما فعله الصوفية بهم ووضعنا بنظر الاعتبار كذلك تغلغل العقيدة المجوسية في طوائف اسلامية أخرى، لم يعد يصعب علينا ان نتصور كيف انحدر اليزيدية الى هذه الدرجة من الفساد. يقول ابن تيمية انه بنتيجة الجهل جاءت هذه النحل من الكرد. ويعني بالكرد اليزيدية.

وبالنسبة علينا ملاحظة وجود كثير من العبارات ضد ابليس مثل:

(1) هو روح الشر ويعيش في الاثم (2) ابليس المتكبر المتجبر وهو من المشركين (3) اخرج من هنا فأنت ملعون (4) ستحل عليك لعنتي الى الأبد.

وقبل الانتقال عن هذا الموضوع تجب علينا الاشارة الى انه لا يوجد ما يدعم القول بأن اليزيدية اخذوا عقائدهم تلك عن المعتزلة والقدرية كما جاء في بعض الآثار المشكوك بصحتها. فاليزيدية كالصوفية لا يعزون عملاً إلا الى الله تعالى ولا إرادة غير إرادته وهم في ذلك أقرب الى الجبرية من تلك الفرقتين.

في كتاب (التمهيد لقواعد التوحيد) نجد هذا:

(قال المعتزلة والقدرية في الحقيقة ان الخير هو من الله والشرّ هو من البشر. وقال بعضهم ان الله تعالى خلق ابليس وان ابليس خلق الشرّ. وقال بعضهم ان الله تعالى خلق البشر وان البشر خلق الشرّ. وقال بعضهم حقاً ان الله تعالى لم يخلق ابليس ولو قلنا انه خلقه لأيدنا بأن الشرّ مصدره الله لأن ابليس خلق الشرّ والكفر والله تعالى خلق ابليس فيكون وكأن الله تعالى هو خالق الشرّ وهذا امر غير وارد).

والقدرية تسمى أيضاً بـ(الشيطنانية) وتلك هي عين المفاهيم التي نجدتها عند المجوس وهي إلحاد وقد جاء في الحديث :  
(القدرية هم مجوس امتي فلأن الشيطان لم يكن مخلوقاً فيجب ان يكون موجوداً قبل الخليقة. وهو ما يثبتته مع الله وهذا هو  
الكفر).

من هذا المقتبس ومن مقتبسات أخرى ما يؤيد حقيقة ان لا وجود رابطة بين العقيدة اليزيدية وبين هذه الطائفة. إلا ان  
ديانتهم الاصلية وعقائد هؤلاء خضعت لمتغيرات وتحويرات عديدة.  
وعيلنا ان لا ننسى وجود طوائف أخرى لديها عقائدها بخصوص الشيطان تخالف تلك الطوائف التي نوهنا بها وبما انها  
ترتبط باليزيدية فلا موجب لذكرها هنا وغايتنا لم تكن شرح كل وجهات النظر في الموضوع.

## الخليقة والطوفان

اليزيدية أصلاً هم مسلمون وعلى المذهب السنّي. وعلماءهم وشيوخهم هم من طبقة علماء المسلمين وشيوخهم. وقد اشرنا فيما سبق الى بعض العقائد المتعلقة بخلق السماء والارضين وكذلك الى الطوفان والى خلق آدم وحواء والى الشيطان. وكل هذا جاءت به الروايات المتناقلة مشوّهاً وبدأ يتخذ مظهر العقيدة الدينية لتحلّ محلّ العقيدة الأصلية. وهناك اسباب كثيرة تدعونا للتأكيد بأنهم نسوا ديانتهم وانهم لا يملكون كتباً، وقد قال بهذا مؤلف كتاب (النساطرة وطقوسهم) وإيّده (نوري بك) والى الموصل في العام 1912 بقوله:

(لا يوجد عندهم كتب. وان اصرّ بعض امرائهم على ان الفريق (عمر وهبي پاشا قد ضبطها، وقد أيد الفريق هذا إنه طلبها منهم وانه اجرى تفتيشاً بهدف العثور عليها. لكنه فشل اماً لأنهم اوهموه بأنها فقدت واما انهم اخفوها توقعاً لصولة السلطة عليهم مرة أخرى. ولايعد نظراً للمعلومات الميسورة - انها فقدت فعلاً ولم يبق من آثار لها غير حكايات مختلقة ومشوهة. ولو أنتبه هؤلاء من رقدتهم وادركوا حقيقة وصفهم منذ بدء التاريخ، فلا يبقى شكّ في انهم سيئوبون الى رشدهم ويعودوا الى ديانتهم الاصلية. إلا ان الجهل وامية تحريم القراءة والكتابة ساعدت رؤساءهم عليهم وافادوا من جهلهم وعماهم. ولو تعلموا فسوف يعودون الى اصول العقيدة والتمسك بها بحماسة وبالشريعة الغراء معها).

ومهما قال خصومهم المسلمون عنهم ولاسيما اولئك الذين قصدوا التشويه واساءة التفسير بالكشف عن السوءات والعيوب، بسبب جهلهم بما حلّ بهم. فسيجدونهم بعد التخلص من تلك الشوائب انهم مسلمون وقد كانوا كذلك منذ البداية. فنظراً الى ايمانهم بالله وانبيائه وملائكته لامبررّ قط في أن يميزوا عن سائر المسلمين. على ان الفرق الظاهر فحسب هو اجلالهم للشيطان الذي سبق لنا وذكرنا أنه نتيجة قدوم الصوفيين اليهم. إلا انها صوفيّتهم هذه ماهي الا قشرة. فسبيلهم في كل الاحوال هو سبيل اسلامي يتجلى حتى في اسمائهم.

وسريّتهم التي طبعوا عليها، وميلهم الى العزلة كان السبب الأساس لافتراقهم عن اخوانهم المسلمين. لكن كان هناك عاملٌ آخر وثيق الصلة ساهم في تلك العزلة وهو ذو اهمية كبرى عندهم: نفورهم من الخدمة العسكرية، وهي أيضاً موضع كره نساننا في العراق. فهنّ يتعوذن من حياة الجنديّة ويهمنّهنّ ان يبعد رجالهن انفسهم عنها. وقد يكون مردّ ذلك بطبيعة الحال الى الاوضاع السيئة التي سادت الجيش العثماني وسوء المعاملة والاضطهاد والقسوة التي عانتها النساء من هذا الجيش. والعثمانيون هم في حروب دائمة تفرض على الرجال البعد عن اهلهم زمناً طويلاً.

والآن فلنر ما لدى نوري بك من قول حول معتقداتهم السائدة وروايتهم عن الخليقة كما فهمها:

(الله ازلّي غير مخلوق. وهذا الخالق ذو الجبروت أعتاد ان يجوب البحار المترامية ويتجول فوق صفحاتها. ثم انه خلق ببغاء وحكم عليها طوال أربعين سنة ثم غضب

منها فقتلها. ومن ريشها خلق الجبال والوهاد، ومن انفاسها خلق القبة الزرقاء. ومن دخانها خلق السماوات.

خلق الله السماوات من غير عمد واشرف على بنائها ثم صعد اليها وبعد ذلك استحدث من ذاته النور والمادة واخرج منهما الشمس والقمر والفجر والشفق والصبح والكواكب والنجوم السبع الألاءة. ومن بقية هذه خلق سبعة الوهيات وكل هذه المخلوقات متصلة به غير منفصلة عنه. مثل خروج العديد من اللسنة من نار مشبوبة واحدة تنبثق منها وتنتشر.

وبعد جمعه تلك الالهيات السبعة، خلق جميع الملائكة واولهم الشيطان الذي عرف بينهم باسم (عزازئيل)، إلا ان هذا الملك تكبر على سيده فخذف خالقه به الى نار جهنم ليبقى فيها سبعة آلاف سنة. وبعدها ادركته الندامة على سلوكه الشائن وبدأ يولول بصوت جهير ويكي الى ان ملأت دموعه أربعة اقداح شراب كبيرة.

فرق الله تعالى عليه لبيكاته وقيل ندامته، وصلحت طريقه فسمح له بالعودة الى الجنة وخصه الله باعظم حبه الذي يكتنه للملائكة، ولذلك حقدوا عليه واخذوا يلعنونه. وعندما سمع الله تعالى جلّ جلاله وعلا شأنه بذلك منعهم وأنب الملائكة. ورفع من مكانة الشيطان وحشره بين زمرة الصديقين وجعله رئيس الملائكة، وزاده سلطاناً واطلق عليه اسم طاؤوس الملائكة او كما يدعونه (طاؤوس ملك)<sup>(1)</sup>. وقربه الله تعالى منه كثيراً. أي ان الله وهو اصبحا قريبين بعضهما من بعض. واما بخصوص الاقداح التي ملأها بدموعه فقد بقيت هناك حتى عاد الشيخ عادي من سطح الأرض، لتستخدم لاطفاء نار جهنم. واصبح الله والشيطان واحداً مثل نارين تلتقيان لتكونا ناراً واحدة.

وتكاثرت الالهيات السبعة فيما بينها حتى تمام خلق جميع الحيوانات. وبعد ذلك عمدت الى آدم وحواء. وعاشت انسالهما عشرة آلاف سنة وتكاثر عددهم في ذلك الحين إلا انهم انقرضوا ولم يبق على وجه البسيطة من حي غير الجن. وتلا ذلك خلق بشر آخرين على صورة آدم وحواء وتضاعف نسلهما خمس مرات ثم تتالي انقرضهم).

هناك حكايات عديدة مماثلة. ولديهم عادة في القول أن أشخاصاً معينين خلقهم الله من ناره.

بعد هذا يستعرض نوري بك الاساطير الشائعة بينهم حول آدم وحواء فيكتب:

وفي فترة متأخرة خلق الله آدم وحواء واطلقهما ليعيشا في الجنة. ثم ان عزازئيل

<sup>(1)</sup> في العادة يشار اليه بأسم (ملك طاؤوس).

المعروف بطاؤوس الملائكة القريب جداً من الله غير المنفصل عنه. توجهه الى الخالق قاتلاً: انت خلقت آدم لأجل تأهيل الأرض الا انه ما يزال في الجنة والأرض خالية ليس فيها بشر. من هذه الأقوال يستبان انه كان يرغب في النزول الى الأرض وقد تحققت له تلك الرغبة وأعطى سلطاناً كاملاً وإجازة ليفعل ما يشاء. فقصد آدم واغراه بأكل ثمرة شجرة المعرفة وكان آدم مستعداً لذلك مع علمه بأنها محرمة. وهذا هو السبب في اخراجه من الجنة المريحة. ثم خلقت له حواء من ضلعه وكان أن ولد لادم وحواء بعد مائة وأربع وأربعين سنة طفلان توأمان تزوجا وانسلا نسلًا كثيراً. الا ان اليزيدية ليسوا من نسل هذين الطفلين، بل خلقوا بمعجزة من الله تعالى بذاته، الذي أنعم على آدم بصبي عجيب عرف بأسم (شهيد ابن جرة<sup>(2)</sup>) ومنه جاؤا ولم يختلطوا بأبناء آدم الآخرين ولم يلقوا لهم بالاً. والمناسبة التي أدت الى مجي هذا الصبي الى الدنيا هي انه حصل شجار يوماً ما بين آدم وحواء حول هل ان أولادهما وذريتهما جاؤا منه أو منها؟ وبالأخير نشب بينهما عراك شديد حول ذلك. فاختدر اليهما الملاك جبرائيل وأمرهما بأن يضع كل واحدٍ دماً من جبينيهما في جرة منفصلة حتى ينهي الخلاف ويفصل فيه. وأمرهما أن يتركا الجرتين وينتظرا النتيجة. وبعد فترة من الزمن خرج من دم آدم طفل ذكر في حين أن دم حواء تحول في الجرة الأخرى الى حشرات تفوق الحصر مثل الذباب وغيره من الدويبات الكريهة. وبذلك كانت نهاية الخصومة.

هذا الصبي العجائبي أطلق عليه منذ ذلك الحين اسم شهيد ابن جره. وعندما بلغ سن الحلم أرسل له طاؤوس ملك من الجنة حورية بارعة الجمال فتزوجها ومن ثمرة هذا الزواج كان اسلاف اليزيدية. واما عن شهيد ابن جره فأن أول ولده سمي (بكر) وهو (يزدان) وحفيده هو (نوح) ويدعي الملك سليم، وأول أبناء هذا هو (مرج) ميران) وهو ابو اليزيدية. ومنذ أقدم (طاؤوس الملائكة) على طرد جداهم آدم واليزيدية يحرصون بالاحترام والعبادة. وأبناء حواء يبغضونهم لهذا السبب.

<sup>(2)</sup> يسمى هذا الصبي أحياناً (شهيد ابن جيان). على ان الأسم الأكثر شيوعاً عند اليزيدية هو ما جاء في المتن أي ((جرة)) والجرة هي وعاء من الفخار واسع الفتحة يستخدم لحفظ الماء. والعلة في التسمية سوف نتضح من النص فيما بعد.

## الطوفان

يحدثنا (نوري بك) عما يعتقد اليزيدية به في ذلك الزمان فيقول:

عندما أدرك نوح أن الطوفان آتٍ، بنى سفينة ووضع فيها كلّ الأبرار والصالحين مع زوجين من كلّ وحوش البرية وغيرها من ضروب الحيوان. وعندما كانت السفينة تمرّ بجبل سنجار اصطدمت بشجرة فتفتتها واضطر نوح إلى إصلاحها وعندما أدركه ثعبان فسأله المعونة فلم يوافق على سدّ الثقب بذنبه إلا إذا وعده آدم بأن يغذيه بدم أبناء آدم. وكان له ما طلبه فعمل ما طلب منه وزال الخطر. بعد نهاية الطوفان تكاثرت نسل الثعبان إلى حد كبير وصار مصدر إزعاج للبشر وعندما قذف بها نوح إلى النار فالتهمتها ومن رمادها خرجت البراغيث وكلّ مصاصة دماء الخلق من الحشرات لكنه من دون إحداث كثير من الأذى!

ويضيف نوري بك إلى هذا قوله: الفكرة التي تستبطنها حكاية خلق البراغيث أنها كانت مفيدة لتداولي أمثال تلك الحكايات فهي تساعدهم على تعليل تكاثر تلك الحشرات. وظلّ اليزيدية يتحاشون إيقاع أي أذى بالحياة ولا يعترضون سبيلها. وقتل حية سوداء هو من المحرمات عندهم.

ويضيف نوري بك:

يتحدث اليزيدية في مسألة الخليفة عن عدة أنواع من البشر، وعن مختلف العلاقات ومتابعتها في أشكال مثل (مرج ميران) و(شهيد ابن جرّه) بما شاء لهم خيالهم، يتابعون علاقاتهم بأبناء آدم بل حتى إلى إبليس. مؤكدين أن الأنبياء خلا محمداً، ينحدرون من هؤلاء الثلاثة بحسب أصول وقواعد رسموها ولا يقفون عند هذا الحد بل يقولون أن الشيخ عبدالقادر الكيلاني (الجلي) والشيخ حسن البصري ومن لفّ لفهم هم من أولياء الله الأعظم وهم من طينة واحدة وطبيعة واحدة وخليفة واحدة كالشيخ عادي، وأنهم تسلموا سلطانهم بتقمص الأرواح. ورفعوهم إلى مقام الألوهية تقريباً. واعتبروا (يزيد ابن معاوية) و(يسوع المسيح) جسداً واحداً من دون محاولة تقديم تعليل ما لهذه الفكرة. وفي كلّ من (مصحف رهش) و(الجلوه) أشير إلى أنهم كانوا حتى مجيء المسيح وثنيين. وأنه من زمن (يزيد) وما بعده اتخذوا لأنفسهم (اليزيدية) اسماً وبه عرفوا.

ويقولون أيضاً أن الشيطان ظهر بجسم إنسان على صورة يزيد ابن معاوية لقيادة شعبه إلى وادي السلام. أنه قهر الحسين. وأضافوا أنه عاش في سورية ثلاثمائة سنة. وأنه كان يعرف القراءة والكتابة باذن خاصّ لكنه منع الدهماء من الناس عن تلقّي العلم والمعرفة خلال هذه الحقبة من السنين وأحرق جميع الكتب العربية، ثم صعد إلى

السّماء. وعقب ذلك ان المسلمين تعاضمت قوتهم وزادوا شوكة فحلت المصائب  
والبلايا باليزيدية واصيبوا بكارث جسام. ثم جاءت فترة من الفوضى الدينية.  
وبطريقة التقمص جاء يزيد ابن معاوية مرة أخرى بهيئة الشيخ عديّ ابن مسافر.  
وضبط بيعة مسيحية في لالش وحوّلها الى كعبة لديانته ومكث فيها ردهاً من الزمن.  
ثم شاء حسن الحظ ان تتسلط طائفة اليزيدية وتسود عقيدتها.

هذه القصة التي لا يقبل بها العقل تشبه الحكايات التي يرويها القصاصون (قصّه خون) للمسنين رواد المقاهي وان  
استندت في مواضع الى احداث تاريخية منعزلة ووصلتنا بعد تزويق وتنميق باشكال شتى.

### التقمص<sup>(1)</sup> (التناسخ)

للتقمص دور هام لدى غلاة المتصوفة. قد توجد بينهم في هذا خلافات إلا أنها طفيفة جداً. وربما أمكن حصرها في مسألة  
واحدة. وهي عدد المرّات التي تعود الروح الى الظهور في أجساد أخرى. وظهور الروح في هيئة ولي صالح تنعت عندهم بـ(وحدة  
الوجود) بمعنى الاتحاد، أو الحلول بمعنى آخر.

وبحسب عقيدة اليزيدية في هذه المسألة يكتب نوري بگ: بمفهومهم ان عملية التقمص مستمرة، تتواصل دون انقطاع.  
وظهور الشيخ عادي هو منتظر في أي وقت، وهم يعتقدون انه سينزل من السماء الى الأرض ليقودهم ثانيةً. وقد بلغ  
الايمان بهذا من القوة عندهم انهم يبادرون الى قبول دعوى أي شخص منهم يزعم أنه (كوجك) أي المظهر الثاني  
للشيخ. فيؤمنون به ويستعين على اقتناعهم بقوة نبوته ومقدرته على كشف حجب الغيب بعين القدر الذي عزي الى  
عظيمهم في الازمان الخالية. أمثال هؤلاء الكواجك يؤكدون أنهم سيجيئون ثانية للقضاء على رؤساء الديانات الأخرى.  
بهذه الاساليب يستغلون بساطة أبناء جلدتهم وجهلهم. كما كانوا يستخدمونهم للتحريض على امتلاك الأشياء  
بوسائل غير شرعية، أو القيام بثورة لينالوا عقوبات تأديبية على يد الحكومة جزاء سلوكهم.

بعد هذا يستتلي نوري بك ليقول:

أن اليزيدية استعاروا من كلّ ديانة وعقيدة بعض مظاهر وممارسات تقليداً ومحاكاةً  
وتحريفاً واساءة تفسير. الأمر الذي يحمل المرء على الاستنتاج بأن عقيدتهم ليست  
قائمة على أساس فلسفي كما هو الحال في الديانات الأخرى.

الآن كاتب هذه السطور يرى أن أحوالاً مشابهة لتلك التي جاءت فيما نقلنا من كتاب نوري بك - ما زالت ظاهرة عند  
غلاة الصوفية، وعلينا أن لاننسى بأن اليزيدية تأثروا كثيراً بهؤلاء الصوفيين. ومهما يكن من أمر، فنحن نجد أمثال هؤلاء

<sup>(1)</sup> المصطلحات المستخدمة هنا تشير فحسب الى نزول روح الله الى البشر، كما تشير على وجه التقريب الى وحدة الخالق بمخلوقاته وبالخليقة أو  
باندماجه فيهما (وحدة الوجود) يمكن أن ترادف الحلول Pantheism. والاتحاد يمكن أن يأخذ معنى الاتحاد بين الله وبين مخلوقاته.  
والحلول هو تقمص الله بشكل ولي من الاولياء هذه تعاريف أولية تقريبية جداً إلا أن المترجم (القاضي كود) يأمل في أن تعين القارئ على فهم  
المقصود.

الأنبياء الأدياء في كل الديانات والنحل وهم أساتذة في فنون الدجل والشعوذة.

ويستطرد نوري بگ:

من كلّ هذا وبعد التأمل في مضامين كتابي (مصحف رهش) و(الجلوه). بأنهم كما يقولون كانوا عبدة اوثان قبل مجيء يسوع المسيح. وان الله تعالى والشيطان حققا اتحاداً وان طازوس الملائكة مخلوق وانهم وحدوا الوهيتي الشر والخير من وثيتهم القديمة. وبهذا الشكل تمثلت الفكرة عندهم بصورة مختلفة. ولهذا نجد عند المتنورين العقلاء منهم من يفصل بين الاثنين فينسب الخير لله ويعزو اثنان الشر للشيطان، وانه اتقاء منه واجتناباً لسخطه وسورة غضبه وخشية صدور أعمال سيئة منه بدأوا يقدسونه ويعبدونه، وطوروا الفكرة حتى بلغوا بها مقام المبدأ الذي لا ريب فيه وفي تقديم الشمس والقمر والنجوم والكواكب والنار وما اليها مايدل على صلتهم بالجوسية. وفي تقديم فروض العبادة للديك فانهم يقتربون من عبدة الاصنام والوثن. وفي فكرة الحلول والتقمص يقتربون من الدين المسيحي فضلاً عن احترامهم المسيحيين وكنائسهم وممارسة فريضة عماد اطفالهم واباحة الخمر والكحول. لكنهم يحنون صغارهم بعد العماد، وبهذا يقلدون اليهود والمسلمين. وكلّ هذا يقوم دليلاً على ان عقيدتهم هي كشكول جمع فيه مواد من سائر الاديان.

وشرح لي احدهم فكرة التقمص بقوله لو ان روح كائن عاقل تنتقل بعد الموت الى جسم بنت فانها تسمى (رسخ) واذا انتقلت الى جسم وحش فانها تسمى (مسخ) ومظهر اشاعة الشجاعة في الأسد او الجبن في الثعلب واذا تقمصت مادة غير بشرية فانها تسمى (فسخ) واذا تقمصت جسد رجل آخر يقال لها (نسخ) (2) وتلك هي صفاتها عندهم.

ويورد نوري بگ (1912. ص 17) هذه الحكاية:

قالوا ان روح الحسن البصري بعد موته، انتظرت على ضفة النهر لتري أي شكل ستقمصه. وفيما هي هناك اقبلت فتاة عذراء الى النهر ومألت جرتها بمائه وعادت الى منزلها. وما لبث ان شعرت بحرارة فشربت قليلاً من ماء الجرّة فاذا بها تحمل لساعتها. وبعد انصرام تسعة اشهر الحمل ولد لها طفل ذكر شبيه بأبيها. وهذا الذي جعل البيزيدية يؤمنون بتقمص الارواح.

(2) تعرف هذه الكلمات العربية بالشكل التالي: الرسخ هو الزرع الثابت والمسخ هو المتغير الى هيئة اسوء او اقبح والفسخ هو قطع الصلة. والنسخ هو

النقل. ومنه جاء تعبير التناسخ وهو نظير التقمص. Incarnation/ Transfiguration

## معتقدات دينية

من الغريب جداً ان ينسى هؤلاء الناس ايام الصيام والصلاة التي يقيمها المسلمون، لكن من كان مطلعاً على احوال العشائر عندنا وعدم اهتمامهم بالمسائل المتعلقة بالفرائض لن يدهش عادةً حين يرى هذا عند اليزيدية. اننا نجد كثيرين منهم يحافظون على اداء بعض الشعائر كالقيام بزيارة الاماكن المقدسة، على أنهم لا يكثرثون بالأمور الاخرى فهم لا يقدمون الأضحيات مثلاً. ومن هذا نستدل بانهم كانوا في عزلة تامة مدة طويلة وان هذه الظروف هي التي املت عليهم وضع سنتهم الخاصة ورسم أسلوبهم في ممارستها أو ربّما أن رؤساءهم الروحانيين الذين توفوا عنهم لم يخلفوا مرشدين ووعاظاً يواصلون واجباتهم فبدأت الممارسات الصوفية تفعل فعلها في عقولهم. مما نجم عنه هذا الذي نجده فيهم. والتعليل يبدو معقولاً عندما يتأمل المرء في حالتهم من الجهل والامية.

**الصيام:** في كل سنة وفي خلال أقصر أيامها أي أول جزء من شهر كانون الأول، يصوم اليزيدية ثلاثة ايام وهو فرض واجب. ويكسر الصيام بالشرب. والپير او الشيخ هو الذي يختار الشربة. وكسرالصيام يجري بحسب قواعد مرسومة.

**الصلاة:** يصلي اليزيدية ذكوراً واناثاً عند مطلع الشمس بالاتجاه اليها والانحناء لها ثلاث مرّات وقت بزوغها. ويجب ان يتم ذلك من غير وجود شخص غير يزيدي. وهو أمرٌ محتّم ولا محيص عنه. فاذا اتفق ووجد شخص من هذا القبيل فانهم يتسترون على العمل أولاً بوضع ايديهم خفيةً على المواضع التي تسقط فوقها اشعة الشمس البارغة. ثم يرفعونها الى افواههم وهو بديل لتقبيلهم الموضع والعوض عن انجاز الفريضة بالشكل المتبع. هذا ما يذكره نوري بك ويضيف كاتب هذه السطور أنه يوجد في جبل سنجار عشرة مواضع مقدسة تسقط عليها اشعة الشمس الأولى. ووجب على كل يزيدي ان يتناول حجراً من أحد هذه المواضع ويلثمه. وهذا العمل يدعى بلغتهم (سلاقگاه) أي سلامگاه ومعناها التحية. ومما تحقّق لكاتب هذه السطور نقلاً عن الواقفين وقوفاً جيداً على عاداتهم ان هذه العادة ليست ملزمة للجميع وان نوري بك لم يكن مصيباً في نعتها بالفريضة الواجبة. وعلينا أن نذكر ان ما حصل عليه هذا المؤلف عنهم كان امّا مستمداً من ابناء الطائفة أو مما روي عنهم بالواسطة ونضيف الى هذا قولنا ان الشمس في عرفهم هي (شيخ شمس) وتفسيره ان الشيخ شمس الدين سعد الى الشمس. وعند شروقها يسارع اليزيدي الى لثم ياقه رداًه وكذلك الموضع الذي سقطت عليه اولي الاشعتها.

**الحج:** عند القبائل المترحلة منهم تعتبر الزيارة لمراقد اوليائهم وغيرها من الاماكن المقدسة الموجودة في الجوار، من اهم الواجبات الدينية ذات المظهر الخارجي بكل ما يحف بها من ممارسات في مثل هذه المناسبات. ومن هذه الاحتفالات:

1 - زيارة ملك طاؤوس: ويعرف عندهم بالسنجق ومعنى السنجق الحرّفي: العَلم او البيرق. وهو تمثال معدني. ولا نملك معلومات عن أول صانع له. وهل انه يمثل (ديك العرش) الذي ذكر في هذا الكتاب. او عمّا اذا كان منقولاً عن تمثال آخر وقع في يدهم.

حصل خلاف شديد بين سعيد بك أميراليزيدية وبين (حموشيرو). والسبب هو ان الحكومة العراقية (المتصرفية في الواقع) انتزعت السنجق وسلمته ل(حمو شيرو) بصورة مؤقتة ليسعى به في قرى سنجار وليعيده فيما بعد الى المير. الا ان (حمو شيرو) أبى اعادته. وبسبب سوء تصرفه هذا رفعت عريضة الى السلطة موقعة من 8000 يزيدي يطلبون فيها اعادة السنجق وارفق بها المير طلباً من وزارة الداخلية بوصفه الرئيس الروحي والموكل المسؤول عن اوقاف الشيخ عادي واستناداً الى (البلاغ) وهي جريدة موصلية، يبدو ان النزاع دام ثلاثة اشهر تقريباً وحدث انشقاقاً في الطائفة التي انشطرت. شطر يؤيد المير سعيد بك وشطر يؤيد ابن عمه (حسين بك) زاعمين انه المير الحقيقي. وعندها رأت الحكومة ان تجري تحقيقاً في الأمر.

في 23 من كانون الأول 1931 ذكرت جريدة (الإخاء الوطني) البغدادية ان الحكومة أبلغت متصرف الموصل بوجوب اعادة السنجق الى سعيد بك واصدر وزير الداخلية أمراً بالتنفيذ. وما انجر اليه النزاع في الواقع هنا هو النزاع على منصب الأمير. وقد ابقت الحكومة السنجق في حوزتها حتى الفصل في هذا. الأمر الذي حمل المير على تقديم العريضة التي نوهنا بها.

وحول زيارة (طاؤوس ملك) يكتب نوري بك :

ان بين الواجبات المفروضة على اليزيدي هو زيارة طاؤوس ملك وهو ديك كبير بدون رجلين صبّ من معدن النحاس الاصفر وهم يطلبون البركة منه في مواسم مخصوصة خلال اشهر نيسان وايلول وتشرين الثاني. وهو بيد المير. يسلم للكوجك أو لأحد القوالين في وقت معين لقاء اجور مقطوعة. ويحتفظون به ليدوروا به على القرى.

وعندما يقتربون به من احدى القرى يدعو الكوجك اهاليها الى الخروج للترحيب بمقدمه ويوضع في منزل ذلك الذي يدفع أعلى الأجر. ويرتفع بذلك قدره ويقصده ضيوف عديدون وايا كان المنزل الذي فيه السنجق فان اليزيدية يعودونه طوال الوقت الذي سيبقى فيه صباح مساء ويتحلقونه جماعات بكل خشوع وهم حفاة. ويكون السنجق مستقراً فوق صينية. وفي أثناء ذلك يُرسل كل كوجك شعره الطويل ويبدأ بالرقص في حين ينقر القوال على دفّ وينشد اغنية. وتزول الكلفة بين الحضور ويواسط واحداهم الآخر ويقدمون نقوداً للديك في الصباح والمساء وفي عين الوقت يرددون اقساماً دينية ويطلبون البركة من الديك. والمبالغ التي تجمع بهذه الوسيلة هي ملك للذي استضاف السنجق في منزله يحسم منه بدل ايجاره ومصاريف الكوجك الذي يكون في ضيافة ربّ الدار، وكذلك القوال. وما يبقى يكون لصاحب الدار وتعتبر الضيافة من اجل طاؤوس ملك شرفاً عظيماً وحظاً كبيراً.

في احدى مقابر الشيخان توجد ديكة أخرى يطلق عليها (حضرتي داود) و(شمس الدين) و(يزيد ابن معاوية) و(شيخ عادي) و(شيخ حسن البصري) وهي من النحاس - صادرها جميعاً الفريق عمر وهبي باشا. وابقيت مدةً في ثكنة الموصل،

واشيع انها أرسلت الى مقر القيادة العامة للجيش السلطاني. واليوم لا يعرف شيء عن مصيرها.

اشار داود بك الجليبي الى هذا بقوله :

قبل الحرب العظمى (1914 – 1918) اعادت حكومة سليمان نظيف بك هذه الرموز الدينية اليهم. إلا ان الفريق عمر

وهبي باشا عاد وغصبها ثانية وكان بينها طاؤوس ملك وهو تمثال من نحاس يمثل صورة ديك.<sup>(1)</sup>

2 – زيارة مرقد الشيخ عادي: للشيخ عادي مقام جليل عند اليزيدية لشخصيته ولزهده إلا ان خلفاءه لم يسيروا على نهجه

ولم يحافظوا على تعاليمه الدينية مما ادى الى ما لا مناص منه حيث عفي على مبادئه القويمة وتناساها القوم ولم يبق

غير شكلياتها يحرصون عليها. وهم اليوم يجهلون كل شيء عن هذا الشخص وكل ماتبقى هو ذكراه يحيونها بزيارة

الموضع الذي دفن فيه.

ويذكر نوري بك في هذا ما نصّه :

يقومون بهذه الزيارة سنويًا في فترة تقع بين 15 و 30 من شهر أيلول. وهي مساوية لحجّ المسلمين الى مكّة. ومعظم اعيادهم تُنظر بهذا المنظار. فالايام الثلاثة الأخيرة من الخمسة عشر التالية من الشهر تسمى (جموعه)<sup>(2)</sup> وفي خلالها يلتئم شمل الرجال والنيران<sup>(3)</sup> والنساء والآخريين معاً في موضع الاستراحة ويذبحون ثوراً ويضعونه في قدر ويطبخونه وعند نضوجه يغمس الشبان ايديهم (الاثنين معاً) في القدر حتى الكوع ويتعاونون على اخراج الثور كاملاً. ولا يلقي احدٌ بالاً على الحرق الذي يصاب به بفعل الماء الفائر. وان ادى ذلك الى موته فانه يوضع في عداد الاولياء. ويوزع هذا الطعام المقدّس بمقادير صغيرة على كلّ اليزيدية وتجمع تبرعات من الحاضرين اثناء مرورهم بالمجتمعين. بعد أن يؤكل الثور.

(يتوجه الرجال منهم الى النهر<sup>(4)</sup> القريب ويغتسلون بمائه. وبعدهم تأتي النسوة ليغتسلن ايضاً. ثم يخرجون السناجق الكبيرة<sup>(5)</sup> المحفوظة في (خزينة الرحمن)<sup>(6)</sup> ويعرضونها على الجمهور. وبعدها يغسلونها بماء النهر السالف الذكر وتوضع على الأرض في بقعة مخصوصة ويؤلف الكواجك والقوالون حلقة رقص حولها وهم يطلقون

(1) مخطوطات الموصل. ص 252.

(2) أي اجتماع (تعليق القاضي كود).

(3) الشيوخ. وهم الكهنة ومفردها پير.

(4) يعتقد اليزيدية ان هذا الغدير ينبع من اورشليم ويجري في باطن الأرض حتى ينبط بمعجزة بالقرب من الشيخ عادي.

(5) هي تلك التي ضبطها الفريق عمر وهبي باشا وصادرها.

(6) أي خزانة الله (تفسير القاضي كود).

حناجرهم باناشيد دينية. ويُمزج طين بالماء الذي تخلف من غسل السناجق ويحصل كل يزيدي على شيء من هذا الطين تبركاً ويدفعون لقاءه مبالغ كبيرة. ويسمح لليزيدية بشرب المسكرات. لكنه محظور عليه في مرقد الشيخ عادي. وان كان مباحاً في المقبرة المجاورة له.

إنّ كاتب هذا البحث لا يتفق مع نوري بك (ص 29) في موضوع تعاطي الكحول. فقد أستفسر حول الموضوع من كثيرين فلم يظفر بما يؤيد اقواله. لذلك تبدو معلومات نوري بك في هذا الصدد غير موثوقة.

وحول موضع مرقد الشيخ عادي قال داود بگ الجلبلي:

في قضاء الشيخان شمال شرق الموصل هناك مزار مقدّس عند اليزيدية. وفيه كما هو معروف عموماً قبر الشيخ عديّ ابن مسافر الذي رفعته هذه الطائفة الى مقام القداسة. وثمّ مواسم لزيارته. والمرقد يقع بين جبلين وهو في وادٍ يعرف باسم (وادي لالش) ويقصد من قرية عين سفني على جهة الشمال. وقد فتحت مدرسة دينية اسلامية فيها بقيت هناك بين 1892 و1904 وعيّن لها خلالها المعلم الشيخ امين أفندي القرهداغي، وكان يدفع مالاً للتلاميذ وأوصي بتعليم إرشاد اولئك الذين لبّوا الدعوة الى الاسلام بجهوده ومساعدته. قرأ في هذه المدرسة بعض الكرد المسلمين من القرى المجاورة، وفقراء من التلاميذ الموصلين حتى العام 1904. وعندما اقتنع نوري باشا بالأجدوى من محاولة هدايتهم فتركهم وشأنهم على ان يقبل منهم البديل النقدي عن الخدمة العسكرية كما كان في السابق. واغلقت مدرسة الشيخ عادي. في المدرسة توجد كراسة باللغة التركية فيها وصف لديانتهم لم يطبع منها غير نسخ قليلة.

3 - أضرحة أخرى للزيارة: المراقد التالية موضع زيارة اليزيدية.

A - شيخ شرف الدين مقابل قرية الدينه.

B - شيخ ابوالقاسم في قرية بهردهحلي.

C - شيخ شمس الدين في ياشتهكبير.

D - بيرزكر في بلدة سنجار.

هذه الأضرحة بالأصل هي قبور رجال اشتهروا بتقواهم وهناك مزارات أخرى غيرها لا يرى كاتب هذا البحث ضرورة لذكرها إمّا لأنّ هناك خلافاً في ضبط اسمائها أو أنّ تغييراً كبيراً قد طرأ عليها أو لأنها تحظى بمقام تشريف أيضاً عند المسلمين.

كان الأب انستاس ماري الكرملّي قد ذكر في كتابه جميع الاماكن التي يزورونها ومنها مزار الشيخ محمد في باعشيقا (الصحيح: الشيخ ابو محمد) لكنه واحدٌ من المزارات التي يقصدها المسلمون أيضاً.<sup>(7)</sup>

<sup>(7)</sup> انظر مخطوطات الموصل ص 202.

## عادات أخرى لليزيدية

**التآخي بين الرجال والنساء:** من الفرائض الدينية ان يتآخي اليزيدي مع امرأة. وان تختار المرأة أختاً لها. ومن واجبات هذا التآخي ان يصافح احدهما الآخر يومياً. وإن خيَطَ ليزيدي ثوبٌ فان (اخته بعد الحياة)<sup>(8)</sup> كما يطلق عليها يجب أن تدشنه بخياطة ياقته. وفي ساحة احتضار المتآخي يجب ان تكون اخت مابعد الحياة موجودة مع الشيخ الپير لتجهيزه وتولّى أمور دفنه. فموت اليزيدي لا يشبه موت اصحاب الديانات الأخرى.

ينظر اليزيدية الى المسلمين والمسيحيين نظرة حذر وعداء. وهم شديداً التعصب في هذا. إلا ان الحذر والعداء يزولان في حالة وجود ما يدعى بـ(كريف دم)<sup>(9)</sup> وهي علاقة بين اثنين تنشأ بوسائل مختلفة مثل اختتان طفل يزويدي في حجر مسيحي او مسلم. بعد هذا يغدو ايّ منهما كريف دم أي (أخ دم). ما أن تتوطد هذه الرابطة حتى يعامل ذاك الغريب معاملة فرد من افراد الأسرة ويكون والحالة هذه آمناً من كل أذى أو ضرر أو غدر يصدر ممن كان طرفاً في تلك الرابطة.

**الزواج:** للزواج عند اليزيدية تقاليد غريبة. وقد كتب المؤلفون الغربيون الكثير حوله لكنهم خلطوا الغث بالسمين ولم يفرقوا بين الحقيقة والباطل. روي بهذا الخصوص الكثير بحيث صار الشك يحوم حول صحة معظم العادات المعزوة اليهم ولذلك وجد كاتب هذا البحث من المناسب أن يلقي نظرة خاطفة بالاشارة الى ما يتعلق بالزواج من عادات معروفة اكثر من غيرها ومقبولة دون شبهة فيها.

الآباء او الاوصياء قد يعرضون المرأة للزواج ستّ مرات ان لم يدفع زوج المستقبل المهر المتفق عليه. وهو المبلغ الذي يحصل عليه هؤلاء للانفاق منه على جهاز العرس. وهم يتركون للمرأة ملّ الحرّية في اختيار من ترضاه زوجاً. وأن عرض رجل نفسه عليها ورضيت به بادرت الى اعلام والدتها ثم سائر الاقربين وذوي العلاقة. وتقام حفلات وتؤدى طقوس بالمناسبة. وبعد ايام يحتفل بالقران بالرقص والشراب.

ويحرم اليزيدية الدخول بالعروس (يسمونه تسخين البيت) في شهر نيسان وفي أيام الاربعاء. ومن تعرّف الى تقاليد الزواج السائدة عند غيرهم من العراقيين لا يجد شيئاً بالغ الشذوذ في اسلوب اليزيدية فبطبيعة الحال هناك وجه شبه كبير بين عادات البدو وسكان الارياف وان اختلفت قومياتهم ودياناتهم.

لاصحة مطلقاً لما يشاع عنهم بان الزنا عندهم مباح فهي تخرصات يبثها اعداؤهم حولهم تهدف الى اساءة سمعتهم. والأمر بعكس ذلك تماماً فالعفة شرط اساسي في الزيجة والخيانة الزوجية عقابه القتل. وعندهم ما هو شبيهه (بالنهوة)<sup>(10)</sup> التي نعرفها عن البدو العرب. فهم يقتلون المتزوج او المتزوجة خلافاً لتقاليدهم وعاداتهم.

<sup>(8)</sup> وهذا هو المعنى الحرفي للاسم الذي يطلقه اليزيدية على الاخت المختارة. ودلالاتها في الواقع هي ان صاحب الثوب يصبح اخاً دينياً للمرأة التي تخيط له ياقته.

<sup>(9)</sup> كريف دم أي رابطة دم.

<sup>(10)</sup> عند العرب البدو يعدّ الزواج بين ابناء العم والخال وبناتهما حقاً خاصاً ولذلك وقيل ان يتقدم غريب بطلب يد. كان عليه أن يحصل على موافقة أقرباء المخطوبة من ابناء عمومتهما وخؤولتها الذين يحتمل ان يكونوا لها عرساً وان يعوضوهم. هناك قضايا قتول عديدة نشأت عن عقد زواج جرى خلافاً لهذه العادة (تعليق القاضي كود).

**العماد:** لا يجمل بنا تسميته عماداً. إلا أن المسيحيين يسمونه هكذا وعنهم اخذه اليزيدية إلا أن كثيراً من المطلعين اكدوا لكاتب هذا البحث بأن علاقة التقليد اليزيدي بالعماد الأصلي بعيدة جداً وفي هذا يكتب نوري بگ: من بين ممارساتهم الدينية تعميم اطفالهم خلال الاسبوع الأول لميلادهم إلا اذا حصل مانع وعندها يؤجل شهرين او شهراً واحداً ويجب ان لا يتأخر عن السنيتين باي حال من الاحوال ومهما كانت الموانع. ويتم بجلب الطفل الى مرقد الشيخ عادي. ويأخذ شيخ الى داخل القبة المظلمة ويغطسه في الماء ثلاث مرّات. وهو الماء الذي يدعون أنه ماء زمزم<sup>(11)</sup> ولا يدخل أحد القبة خلافاً للشيخ وينتظر الأبوان والاقربون في الخارج ولا يسمح لأحد منهم بالتحرك الى جهته. ويوصي الشيخ الطفل وهو يغمره بالماء أن يتوكّل على طاؤوس ملك وان يبقى متمسكاً بدينه. وينصحه بأنه سيثاب على ذلك بحلول البركة عليه والنعمة. وكلّ هذا الكلام يقوله باللغة الكردية وباللهجة الكرمانجية وبصوت جهير يسمعه من هم في الخارج. والأجور التي تدفع للشيخ لقاء قيامه بهذا الواجب هي هدية وتعادل ثلاثة قروش للذكر وقرشين ونصف قرش للانثى.

ان هذه المراسيم ليست عماداً كما يتبادر الى الذهن بل شكل من التبرك. هناك مراسيم شبيهة يقوم بها المسلمون بمعونة احد الملالي. ونحن على اية حال لانجد شيئاً شاذاً فيما يفعلونه هنا لو قارناه بما يفعله البدو عندنا في العراق باطفالهم كتنقش الحجاب الذي يوضع على اوجهم أودسّ الطفل داخل فوهة مدفع (ابو خزامة)<sup>(12)</sup> أو الدوران به وطلب الصدقة له. ولو عمد احدهم الى الكتابة حول عاداتنا نحن كربط خرق من القماش في قبور الاولياء المشاهير فسيكون من المفيد تسجيل امثالها عند اليزيدية وما من شك في اننا سنسجل نوادر وطرائف في هذا الباب قد تفوق امثالها عند طوائف أخرى من الناس. لكننا سنضرب صفحاً عن هذا وان كان سكوتنا قد يثير نقداً. عندما تتضح الحقائق. او انه قد يورث العجب.

**الختان:** يصفة نوري بگ بهذا: بعد اتمام مراسيم العماد بحسب الأصول، يجري ختان الطفل بعد اسبوع. وهو فرض ديني ايضاً ولا يجريه احد غير شيخ من شيوخ الطائفة. وتقضي الأصول المتبعة ان يمسك بالطفل شخص خارجي أو من دين آخر ويفضّل المسلم. وان أختير مسلم، اصبح كريفاً ويدلّ هذا الاصطلاح على نشوء علاقة من امتن واثق العلاقات. وهي ما يشبه العادات الفاشية عند العرب في بسط الحماية والرعاية على الطفل وابيه أي ان الكريف سيغدو وصياً على الطفل ونصيراً له في كل شيء يقدم عليه وان يكون بينهما فيما بعد شركة دم في السراء والضراء حتى في الجرائم وسوء الفعل ليكون الواحد منهما ظهيراً للآخر ورفاقاً جنباً لجنب.

بعد تمام الختان تبدأ احتفالات بالحدث لمدى اسبوع واحد، فيها تدار اقداح الشراب وتقام الضيافات والولائم. ويقولون انهم يفعلون هذا لنوال الحظوة عند الطفل ولادخال المسرة الى نفسه. ولو أشار احدهم اليهم بقوله ان هذه المسائل المتعلقة بالعماد والختان مستعارة من اليهود والنصارى والمسلمين اجابوا: ليست هذه المراسيم من صلب

<sup>(11)</sup> ماء البئر في مرقد الشيخ عادي. وهو يعرف ببئر زمزم تشبيهاً بالبئر الشهيرة في مكة. وشبيهه بما خصها به المسلمون.

<sup>(12)</sup> هو مدفع مشهور قيل انه كان ضمن عدد منه جاء به السلطان مراد الرابع. في السابق كان منصوباً امام قلعة بغداد لكنه نقل الى المتحف العراقي وتنسج حوله روايات خرافية عديدة لاجال لها هنا. وقد اعتادت النسوة الاتيان باطفالهن وادخالهم فوهة المدفع توهماً بان البركة ستحل على الطفل وسيكون محصناً من المرض والوفادات.

الديانة ومن فرائضها الواجبة. لكنها مقبولة من الله ومادامت كذلك فقد أخذناها. ويضيف نوري بك: هذه الاستعارات من الأديان الأخرى هي دليل على ضلال هؤلاء الناس وترددهم وغموض طرقهم وهو ما يؤيد ضعفهم ليس الآ.

زمزم: يزعم اليزيدية ان الشيخ عادي لاحظ واحداً من تلاميذه يشكو العطش فأشار الى الموضع الذي يقف فيه قائلاً (زَمْ زَمْ) فانبتق الماء المقدس فوراً. ويوضح مرقد الشيخ عادي من القدسية بمنزلة الكعبة عند المسلمين ولذلك استعاروا للبر العائدة له اسم زمزم وقد تأيد لكاتب هذا البحث من مصادر موثوقة أن الموضع الذي استقرت فيه رفات الشيخ عادي كان في الزمن الخالي ببعة نسطورية او ديراً لهم. والنساطرة عادة يشيدون مبانيهم الدينية حيث يوجد نبع ماء كهذا الذي نجده هناك فيمكن أن يكون الاسم الحالي تحريفاً لاسم آخر لنبع الماء.

دفن الموتى: تعمل اجراءات معينة للميت فوراً. اذا كان الميت من الاغنياء او الاعيان فيكسى بافخر ثيابه التي يرتديها في حال حياته. وبعد مرور ساعتين يغسلونه ويحشون منافذه بالقطن ويضعون فوق جبينه وعينيه وقلبه شيئاً من طين الشيخ عادي ثم يدورون به مرات عديدة وهم يضربون الدفوف وينفخون في السرناي وينشدون أغاني جنازية كثيفة. وقبل دفنه يوجهونه نحو الشرق لمدة ثلاثة ايام ثم يقدمون له طعاماً. بعد مواراته التراب. ويفعلون ذلك في اليوم السابع واليوم الاربعين وبعد مرور سنة واحدة ثم يوزعون الطعام على الفقراء. الى جانب ذبح بقرة او ثور وتوزيع لحمها بمثابة تقديم للموتى.

الحرم: يعالج نوري بك هذه المسألة فيكتب: يحرم عليهم دخول مسجد أو أي مكان عبادة آخر للمسلمين أو مشاهدة صلاة لهم أو سماع تلاوة قرآن إلا إذا أكرهوا على ذلك. وكذلك يحرم عليهم الاختلاط بالمجتمع الاسلامي لئلا يسمعون عبارة (التعوذ من الشيطان الرجيم)<sup>(13)</sup> ، ويحل لليزيدي قتل المسلم وهو واجب فرضته ديانتهم عليهم في حين يرفعون من قدر المسيحيين وعباداتهم ويخصونهم بودّ خفي. على ان هذه المكانية لا تتأتى من احترام خاص لهم وهو في الغالب يتوقف على مدى صلاتهم معهم. ولا يتعدى الى من لا صلة لهم بهم ولا إلى كنائسهم. من بين المحظورات أيضاً النطق بلفظة (ابليس) او (شيطان) او (لعنة) او (ملعون) وأضرابها، ومن كل لفظة تتضمن حرفي (ش) و(ط) او أحرف (ل) و(ع) و(ن) معاً. ويبتعدون عن أي شخص يكررها في مجلسهم. كذلك لا يسمح لأي منهم بدخول كنيف او حمام ولا ان يتخذ من الازرق ثياباً ولا ان يستعمل أي شيء إستعمله واحد من غير ديانتهم، مثل مشط او ملعقة او إبريق. ولا ان يشرب من نبع شرب منه اغراب عنهم. ولا ان ياكل السمك اولب الخضراوات والبامية والفاصوليا واليقطين ولاسيما الخس ولا لحم الغزال او الابل او الخنزير. فضلاً عن هذا لا يسمح للرجل بالغياب عن مسقط رأسه والعيش في منطقة اخرى لأكثر من عام واحد.<sup>(14)</sup> وقد سبق للمبشرين المسيحيين ان ذكروا بتفصيل اسباب هذه المنوعات فلا حاجة بنا الى الاطالة فيها.

<sup>(13)</sup> هذه الكلمات تتضمنها سورة الفاتحة في القرآن (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم...) الى آخر الآية.

<sup>(14)</sup> ان غاب مدة سنة تكون زوجته طالقاً منه. ولا يحق له أن يتزوج امرأة أخرى. أو أن يعيد زواجه بزوجه الطالق.

اليزيدية – شمال الجزيرة  
القبائل والبطون

| المواطن                                 | الأسرة الخيام<br>البيوت | الرؤساء  | الاتحاد. القبيلة. البطن |
|---|-------------------------|--|-------------------------|
| في جبل سنجان                            | 2780                    | حموشيرو الرئيس الاكبر مقره في بردحلي<br>وسنجان ايضاً | يزيدي:<br>بطون          |
| في عليدينة                              | 200                     | قولو   | علي دينه                |
| في بكران ويوسفان                        | 150                     | سليمان   | بكران                   |
| في بانه التيه                           | 70                      | مراد عبيدي   | دلكان                   |
| في كرسي                                 | 100                     | آشوي   | الدوچی                  |
| في بردحلي. ومنياح بوادي بردحلي          | 120                     | حمو شيرو   | فوتره                   |
| في بلد سنجان                            | 400                     | عطو ابن علي خدر كهوبه                                | هبابه                   |
| في هسكان                                | 200                     | عمي  | هسكان                   |
| في مشمانية                              | 500                     | عباس قاسم  | كيران                   |
| مندكان وتسمى ايضاً باشوخ في السهول      | 160                     | كريم ابن كردو باشوخ                                  | مندكان                  |
| مهركان                                  | 130                     | داود الداود (مقره زروان)                             | مهركان                  |
| شمال جبل سنجان من طرف وكويسسي<br>واديكه | 150                     | حسين برجس  | موسكوره (موسكويه)       |
| سموخة وفي خيام بالقرب من الجبور         | 600                     | أحمد مطو   | سموخته                  |
|   |                         |  | حبابه؟                  |

## الاصواف الجسدية

### (الانثروبولوجية) لليزيدية الكرد

#### A

#### يزيدية منطقة جبل سنجار

هذا الجبل الذي يمتد من غرب تلّعفر بمسافة عشرين ميلاً حتى (سموّخه) وهي نهايته الغربية، كان يوماً ما عقبة أمام حركة النقل الآلي. ولم يكن من سبيل إلا لاستخدام مادي باب (حُكّنه) الذي يبعد بمسافة ستة عشر ميلاً شمال شرق تلّعفر. او مادي بالباب الغربي بين (سموّخه) والخابور.

وسفوح جبل سنجار الجنوبية والشمالية غزيرة المياه ساعدت على استقرار القبائل اليزيدية زراع التين والعنب على السفوح والتبوغ والحبوب في سهل سنجار.

اخذت قياسات اليزيدية في مختلف الامكنة وجمعوا في مجموعة واحدة. وتم اخذ قياسهم في بلد سنجار (يبلغ عددهم 137) في باب الخان. وفي جدّالة (29 شخصاً) وفي شيخ خنيس (13 شخصاً) وتم قياس احدهم في باعذرى وكان زائراً فادخل ضمن المجموعة. وكلّ هذه القرى هي في منطقة جبل سنجار وتقع غرب الموصل.

العمر: معدّل العمر 42.30 ويتراوح بين 20 و70 سنة. وثالث المجموعة تقريباً هي ما بين العشرين والرابعة والثلاثين. والثالث الثاني ممن يزيد عن الخمسين والاعلبيية هي ما بين 30 و49. والتوزيع الواسع للافراد يشير الى المسلسلة الكاملة التي تمثل يزيدية جبل سنجار وماجاوره.

### الاصواف الجسدية (المورفولوجية)

#### ليزيدية سنجار

البشرة: اللون اكثر بياضاً من جيرانهم بدو شمراً، والدكنة او السمرة التي تظهر في بشرتهم هي من آثار المناخ. اما الاجزاء غير المعرّضة لعوامل الطبيعة فهي بياض ناصعة تلفت النظر خلافاً لما هو متوقع. بين الصلّعاء منهم تجد جلدة الرّأس الخالية من الشعر في عين بياض مثلها عند الاوربيين الشماليين.

هناك شخص واحد يغطي النمش جيّهته ووجهه.

الشعر: بخصوص اللون يتدرج الشعر من البنيّ الغامق الى الأسود. هناك شخص واحد لون شعره بنيّ فاتح. وآخر ذو شعر بنيّ ضارب للحمرة. الشعر من ناحية الشكل يغلب عليه التّموج الخفيف باستثناء اثنين شعرهما جعد.

ادعى احدهم ان العازب من الذكور يجب عليه ان يُبقي خصلةً من الشعر فوق جيّهته وان يطيل خصلتين كلاً على جانب من وجهه وذكر آخر انه عند تشذيب شعر الرّأس تزال خصلة الجبهة وترسل اللحية ولا تشدّب قط. على أن

آخر يزعم بأن اليزيدي الذي لا يرغب في ارسال لحية ، له ان يستبقي الخصلة فوق جبينه. لاحدهم شاربان لونهما اصفر غامق. ولوحظ في احدهم شعر كثيف في صدره وظهره. وكان ثم 12 شخصاً حليقو الرؤوس.

**العيون:** الاغلبية (63.26) بالمائة عيونهم بُنيّة غامقة وبقيتهم ذووعيون متعددة اللون. ثم رجلان زرق العيون. القزحية متجانسة في أغلبية المجموعة بنسبة 71.77 بالمائة في حين هناك نسبة 10.12 بالمائة حَلَقِيّة Zones والصلبة في معظمهم صافية بنسبة 13.84 بالمائة والبقية (14.29 بالمائة) اَمّا منقوطة وَاَمّا محتقنة. إن النسبة المرتفعة (36.84 بالمائة) لذوي العيون المتعددة الالوان يشير الى عنصر الشقرة الكامنة الغلاب. ولذلك كان من المحال ان يلاحظ تجانس في القزحية. في بعض الاماكن يبدو التمازج العيون قليلاً.

**الأنف:** في الأغلبية (58.59 بالمائة) يرى الأنف محدباً من الوضع الجانبي. إلا ربع المسلسلة فهم ذوو أنوف مستقيمة. على ان المظهر الجانبي يشير الى تنوع غير يسير بوجود بعض الافراد ممن ينخرط في كل صنف من الاصناف الخمسة المقررة. المنخران يميلان الى النوع المتوسط. على ان ثلث يزيدية جبل سنجار تقريباً هم ذوو مناخير منضغطة (نسبتها 52.98 بالمائة) او متوسطة (6.30 بالمائة) هناك ثلاثة افراد من كل الاصناف ذوو عثنون مستدقّ، وثلاثة ذوو عثنون عريض. في حين ان 23 ذوو عثنون اعتيادي أو أكثر قليلاً من الاعتيادي.

**بروز الوجنات:** لوحظ بعض بروز في ثلاثة ، وفي ثلاثة آخرين كان البروز كبيراً. وهناك انف ذو مظهر منغولي.

**الأسنان:** انطباق الفك اعتيادي ببعض البروز الى الاعلى في النسبة الكبرى اي 93.46 بالمائة وفي البقية الانطباق متساو. بقي ثبت الاسنان المفقودة ناقصاً. وبما ان معدّل أعمار المجموعة هو 42.30 فعدد الاسنان المفقودة التي سجلت كان صغيراً والحالة العامة جيدة وبُلى في الاسنان اكثر من الاعتيادي.

الاغذية التي يتناولها اليزيدية شبيهة بما اعتاده بدويو شمّر ويتألف من الرزّ والخبز واللحم مع بعض الخضراوات كالخيار (القثاء) والبطيخ (انظر كلاوسن 1936 ص 34) والاغلبية (59.48 بالمائة) جيدة الاسنان ونسبة 24.14 بالمائة ذات اسنان ممتازة. هناك احد عشر شخصاً اسنانهم سيئة وثلاثة اسنانهم سيئة جداً، وثلاثة اسنانهم شديدة البلى وواحدة بليت اسنانه حتى لم يبق من تيجانها أثر، وهناك تسعة اشخاص جميع أسنانهم مفرطة البلى. وهناك شخص واحدٌ ذوسنين ملبسين بالذهب. ولاحدهم ثلاثة اسنان امامية ملبسة بالذهب. وثم احد عشر شخصاً فقدوا عدداً من الاسنان يتراوح بين سنّ واحدة وأربع. وواحد فقد ثماني اسنان وستة فقدوا عدداً يتراوح بين تسع واحدى عشرة سنّاً، وهناك واحد لم يبق في فكّه الاعلى سن واحدة. ولوحظ في عدد من اسنان احدهم كسور. هناك ثمانية اشخاص اسنانهم منتظمة وواحد بين اسنانه فراغات.

**الجهاز العضلي (التركيب الجسماني):** جيّد على العموم. وفي تسعة منهم ممتازاً. وفي عشرةٍ ذو درجة متوسطة. وهناك اثنان حالتها سيئة إلا ان الباقي في حالة جيدة.

**الصحة:** صحة الاغلبية جيّدة. سبعة فقط صحتهم متوسطة وثلاثة صحتهم سيئة.

المرض والاصابات: لوحظ في ستة منهم آثار الجدري. وواحد أحذب. وآخر اعرج لاصابة رجله اليسرى بالروماتزم. ولوحظ في ذراع أحدهم اليسرى ورم مع دوال متوسعة جداً. وآخر فقد نصف سبابته اليمنى بسبب لدغة أفعى.

تصنيف الدم: أخذت عينات دموية من اثني عشر شخصاً في (يوسفكا) وهي قرية تقع على مسافة بضعة اميال شرق بلد سنجار على طريق الموصل. وبحسب ما توصل اليه (كنيدي وماكفرلين 1936 ص 88) هناك ستة دمهم من نوع (O) وخمسة من نوع (A) وواحد من نوع (A.B) ولا يوجد أحد من نوع (B).

الوشم: وجد في اقل من نصف المجموعة.

الوسم (الكي): في ثلاثة وجدت آثار الكي. وفي الذراع اليمنى، لواحد، وعلى الرسغ اليمنى لستة. وعلى الرسغ اليسرى لواحد.

### التحليل الفوتوغرافي

لما كان يزيديية جبل سنجار يعتبرون واحدة من أهم طوائف الاقلية في العراق فقد اخترنا مجموعات واسعة من الالوان لايضاح فروق الشكل الرئيسة.

يمكن تمييز هذه المجموعة اليزيدية فوراً من اختلاف زيّ لباسها عن البدو العرب وعن التركمان. اخترنا الصورتين: (48: D&B) للزبلاء الرئيسة التي تشيع في منطقة سنجار. ان لباس الرأس الذي يظهر في الصورة (47) يميز اليزيدية عن كلّ الاهالي الذين يسكنون جزيرة ابن عمر.

في الصورة (A48) يبدوالزعيم الروحي والزمني لليزيدية المير سعيد بك. وهوصغير الجسم ضامراً بيضياً الوجه، مستقيم الانف كستنائي الشعر بنيّ العينين. تثقل لحيته نهاية متعددة اللغات بشكل غير اعتيادي حتى لكأنما فتلت فتلاً حول الأصبع. وزوجته (ونسة) وهي الثالثة عشرة من زوجاته الحاليّات فتاة جميلة لم تبلغ بعد العشرين وهي بنت اسماعيل بك امير جبل سنجار وقد متّن زواجها هذا الروابط بين يزيديية سنجار ويزيدية الشيخان. وقد نالت ثقافتها في (بيروت) الامر الذي ميزها عن اترابها بنظرة واسعة. وهي متوسطة القامة تميل الى الصغر. وشعرها بنيّ غامق بعيون بنيّة. وبشرتها بيضاء ووجه كاد يكون مدوراً وسعته الوجنيّة تميل الى العرض.

ان المدى الاقصى بخير مايمكن أن يشاهده المرء، توضحه الصورة (45) وهو ضيق جداً في حين كان عريضاً جداً لصاحب الصورة (42). وقوة الشعر لدى اليزيدية يتجلى بكل وضوح في اللحى الكثّة (الصورة 44) وشعر الصدر الكثيف في الصورة (45) والصور (44 - 48) تمثل اليزيدي بكامل جسمه.

النماذج التالية تمّ تفريقها. وقد صنف الأفراد في كل مجموعة بحسب التعاقب الكرونولوجي:

| الصور   | النموذج العرقي   |
|---------|--|
| 27 - 22 | الهضبة الايرانية                                       |
| 32 - 28 | الأطلسي المتوسطي                                       |
| 36 - 33 | الهضبة الايرانية وخليط الاطلسي المتوسطي                |
| 40 - 37 | الهضبة الايرانية بخليط من المتوسطي او الاطلسي المتوسطي |
| 41      | المتوسطي   |
| 42      | الاليبي  |

هذه النماذج من صور 107 يزيدية يسكنون منطقة جبل سنجار ستساعد الطالب على فحص النماذج العرقية فحماً دقيقاً مع الاختلافات الفردية فيها.

#### الخلاصة

ان الفرد اليزيدي العادي من منطقة جبل سنجار ذو شعر كستنائي غامق. بموجات خفيفة وهو متوسط الخشونة او ناعم. بعيون بنية غامقة ذوات قزحيات متجانسة وصلبة صافية. ومظهر أنفي جانبي محدب الشكل بقاعدة منحنية متوسطة أو ضيقة رغم وجود عدد غير متوقع من ذوي المناخير العريضة. الاسنان جيدة، وانطباق الفك اعتيادي. والصحة جيدة وبجهاز عضلي جيد.

هناك عنصر قوي من الشقرة الكامنة.

#### التحليل الاحصائي

##### ليزيدية منطقة سنجار

القامة: المتوسط هو 167.16. وهذا المتوسط مأخوذ بين الحدين 152 و181 ونظام هارفرد الثلاثي يعتبر حوالي نصف المجموعة من صنف متوسطي القامة أي (160.6-169.4) ونسبة 36.59 بالمائة لطوال القامة (169.5 فما فوق) وهناك سبعة، أي 13.82 بالمائة قصار القامة (؟ -160). ولكن نظام (كيث) الرباعي يضع نسبة 55.28 بالمائة في صنف متوسطي القامة أي (160-169.9 بالمائة). ويدرج نسبة 2.44 بالمائة في صنف العمالقة (180 فما فوق). ويضع حوالي الثلث في مرتبة طوال القامة أي (170-179.9) ونسبة 13.01 بالمائة في صنف القصار. أي (159.9 - فمادون).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 88-54 لمن يتراوح عمره بين 78 و98. والمجموعة الكبرى وهي بنسبة (46.72 بالمائة) ذات جذع طويل (85-98.9) وحوالي الثلث ذوو جذع طويل جداً (90- فما فوق) ليس هناك احد ذو جذع قصير جداً 74.9 فمادون. (حذف شخص واحد).

معامل قياسات الرأس: معدّل القطر الجبهي الأدنى هو 113.22 طن يتراوح بين 101 و124. والاعلبيية أي 73.17 بالمائة

ذوو جباه عريضة (110-119) والمجموعة التالية وهي 21.95 بالمائة ضيقة الجباه (100-109) لا يوجد من هو ذو جبهة ضيقة جداً (99 فمادون).

معدل سعة الرأس هو 140.44 لما يتراوح بين 126 و161 واكبر مجموعة (46.34 بالمائة) ضيقة الرأس: (130-139). إلا أن نسبة 42.28 بالمائة هم من ذوي الرؤوس العريضة (140-149) وهناك عشرة (8.13 بالمائة) رؤوسهم عريضة جداً (150 فما فوق).

معدل نسبة قياس الرأس كان 73.05 لما يتراوح بين 57 و88. ونظراً لنظام هارفرد الثلاثي، عدت نسبة 82.11 بالمائة من ذوي الجباه العريضة أي 76.5 فما فوق وهناك نسبة 3.25 بالمائة هم من ذوي الرؤوس العريضة المدورة (82.6 فما فوق) وبحسب نظام (كيث) الخماسي فإن 45.3 بالمائة هم من صنف الرؤوس الضيقة (1.70-75) ومن الصنف الطويل (67 فما فوق) للمجموعة التي تليها ونسبتها 39.84 بالمائة. شخص واحد فقط (0.81 بالمائة) ذو وجه علوي قصير (63 فما دون).

نسبة قياس الجزء الوجهي الأعلى معدله 54.47 وهو أقل بمقدار طفيف عن مثيله في عرب كيش (56.51) وفي 221 جندياً من الجيش العراقي (55.43).

معدل الطول الوجهي الكلي هو 124.70 لما يتراوح بين 110 و144. والأغلبية أي 56.10 بالمائة متوسطة الطول (120-129) مقابل نسبة مقارنة ذات قياس متوسط (110-129) وطويلة (130 فما فوق).

ليس هناك يزيد واحد قصير الوجه (109 فما دون).

معدل قياس الوجه الكلي 91.25 لما يتراوح بين 80 و109 والأغلبية (60.16 بالمائة) ذات وجوه ضيقة (89.5) فمافوق. وهناك نسبة 8.84 بالمائة فقط من صنف الوجوه العراض (84.5 فمادون).

القياسات الانفية ونسبها: متوسط ارتفاع الأنف كان 56.70 وهو لما يتراوح بين 36 و67 سنة. الأغلبية (63.41 بالمائة) متوسطة الطول (50-59) إلا أن نسبة 35.27 بالمائة هي من الصنف الطويل (60 فما فوق). أن متوسط عرض الأنف هو 35.21 لما يتراوح بين أعمار 25 و45 ومقدار العرض هو مناصفة متساوية بين صنفين متوسط الضيق (30-35) بنسبة 47.97 بالمائة ومتوسط العرض (36-41) في نسبة 44.72 بالمائة.

متوسط نسبة القياس الأنفي هو 78.62. لما يتراوح بين 44 و87 والأغلبية أي 73.17 بالمائة من صنف الأنف النحيف (67.4 فما دون) وحوالي ربع المجموعة هم من صنف المتوسط (67.5 - 83.4). هناك يزيدان (1.63 بالمائة) من صنف الأنف العريض (الافطس) أي 83.5 فما فوق وان لم يلاحظ أي شائبة زنجية فيهما.

#### الخلاصة

اليزيدي العادي الذي يسكن بلد سنجار متوسط القامة طويل الجذع. ضيق الرأس او عريضه. واسع الجبهة. ونسبة قياسات رأسه تضعه في صنف الطويل. الجزء الأعلى من الوجه طويل وكذلك الأمر بالارتفاع الوجهي الكلي وهو من الصنف

النحيف. الأنف من متوسط الطول والضيق الى متوسط العرض ومن الصنف النحيف.

### اشكال الوجه الكبشي بين يزيديية سنجار :

بين المجموعة هناك 14 شخصا ذوو وجوه كبشية طول وجوههم 119 فما دون. وارتفاع القسم الأعلى من الوجه 71 فما دون.

### الأشخاص الذين حذفوا من السلسلة الاحصائية :

من هذه المجموعة تم حذف تسعة أشخاص بسبب العمر. أحدهم من قرية باب الخان عمره 75 سنة. وستة من قرية جداله أعمارهم 90 و80 و75 و85 و75 و102 واثنان من قرية شيخ خنيس اعمارهما 80 سنة.

الشعر: ثلاثة ذوو شعر خفيف التموجات متوسط. واحد ذو شعر أجمع (عميق الموجات) ناعم. واحد قاسي الشعر. وشعر ثلاثة ذو لون ترابي. وواحد أبيض الشعر. وواحد كستنائي - ترابي. واحد أسود - ترابي. ثلاثة حليقو الرؤوس. واحد أصلع تماماً مسترسل اللحية شعر صدره وظهره كثيف.

العيون: لوحظت درجة من الشقرة الكامنة استدلالاً باللون العيني الأزرق - البني في أربعة ولعينين زرقاوين - بُنيين لواحد. أما البقية فهم ذوو عيون بنية غامقة. وهناك ثلاثة ذوو قزحية صلبة صافية متجانسة، في حين وجدت القزحية في ثلاثة آخرين مركزية صافية وعينا أحدهم فيهما حَلَقِيَّتَانِ محتقنتان وعينا واحد آخر متجانسان منقوتتان. وآخر ذو قزحية متجانسة. وآخر ضرير. والعين اليسرى لآخر عوراء وآخر يشكوكفاف بصر العين اليمنى.

الأنف: في انوف سبعة أشخاص تحذب. واثنان بأنف جانبي مستقيم وثلاثة متوسطو الأنوف واثنان عرض النهاية الأنفية فيهما متوسطة. واثنان بأنفين متوسطين مضغوطي الخناب، وواحد بأنف مضغوط الخناب، ولأنف إثنتين ذات عثنون خارج عن الحدود، وهو كبير جداً عند آخر. ورفيع عند إثنتين.

الاسنان: انطباق الأسنان ب بروز في الفك الاعلى اعتيادي في أربعة. وهناك اثنان فقدا عدداً من أسنانها يتراوح بين واحد وأربعة. وصنف آخر بين اولئك الذين فقدوا أكثر من سبع عشرة سنناً. والتآكل مضاعف في أسنان واحد. وقد وجدت الاسنان كلها على هذه الحالة من مستوى واحد من التآكل، وهناك أربع حالات أسنانهم سيئة ولوحد أسنان سيئة جداً. وأسنان إثنتين في حالة مناسبة وأسنان آخر مكسورة. وأسنان آخر جيدة نسبةً الى عمره. لكن لا يوجد في فك الآخر الأسفل غير ثلاثة أسنان.

الصحة: الصحة جيدة عند إثنتين ولا بأس بها عند خمسة وسيئة عند واحد.

الجهاز العضلي: وجد جيداً في ثلاثة ولا بأس به في أربعة وسيئ في واحد.

الوشم: لم نجد في أي فرد من هذه السلسلة.

## يزيدية منطقة الشيخان

المصادر:

جرى فحص أربعة أشخاص من (عين سفني) وثلاثة وعشرين من باعذري ثم سبعة آخرين من (باحزاني) وإثنين من زاخو. والقرى الثلاث الأولى فضلاً عن زاخو تقع في منطقة الشيخان شرق الموصل.  
العمر: متوسط العمر 40.45 لما يتراوح سنه بين 20 و70. ونصف المجموعة تقريباً (أي 45 بالمائة) هي ما بين الثلاثين والأربعة والأربعين وهناك 26 شخصاً تزيد أعمارهم عن الخمسين.

### الأوصاف الجسدية (المورفولوجية) ليزيدية الشيخان

البشرة: أكثر بياضاً بصورة قاطعة من عرب أواسط العراق. والمواضع التي تعرضت لعوامل الطبيعة تختلف في لونها ومادتها إختلافاً بينا عن المواضع التي تخفيها الثياب من البشرة. صلح الرأس المغطى دائماً بالعمامة تبدو جلده بهين بياض رؤوس سكان أوروبا الغربية الصلحاء. شخص واحد فقط أسمر البشرة.

الشعر: في الأغلبية أي 56.99 بالمائة كستنائي غامق. ثلاثة فقط أي 3.23 بالمائة ذوو شعر كستنائي فاتح. وإثنا عشر سود الشعر. وما يزيد عن 90 بالمائة ذوو شعر خفيفة الموجات. وفي المادة إختلاف واسع جداً من الناعم الى الخشن. هناك 45 شخصاً أي 1.72 بالمائة ذوو شعر ناعم. و37.93 بالمائة متوسط النعومة، وعشرة أشخاص حليقو الرؤوس. وستة شعرهم ترابي اللون وإثنان بشاربيين كستنائيين فاتحين.

شعر الجسم أكثر كثافة من شعر أي مجموعة عراقية باستثناء طائفة الصابئة وهناك شخص واحد شعر صدره كثيف للغاية وشخص آخر عمل من شعر رأسه المسترسل ثماني جدائل. والشخص الواحد الحليق الرأس أبقى خصلة منه في خلفية رأسه.

العيون: الأغلبية (65.26 بالمائة) عيونهم بنية غامقة. والبقية ذوو عيون خليطة دلالة على شقرة كامنة. ويزيدي واحد ذو عينين زرقاوين قال ان لون عينيه ليس نادراً بين يزيدية باحزاني وباعشيقة.

ستون شخصاً أي (65.93 بالمائة) ذوو قزحية متجانسة إلا أن هناك قزحيات حزامية الشعاع Rayed Zoned أيضاً وهناك واحد بحلقة قزحية زرقاء ربما من قبيل Anacus Senilis. والصلبة صافية في 68.13 بالمائة من المجموعة. وحوالي ربعها منقوطة الصلبة والبقية محتقنة. هناك ثلاثة كليلو النظر في كلتا العينين وواحد كليلو العين اليسرى وآخر أعمى العين اليسرى. ويكاد واحد لا يرى من عينه اليمنى. وعينا واحد ذات غشاوة وآخر عينه اليسرى ضعيفة وآخر أحول العين اليسرى بحيث تخرج عن الاستقامة البصرية.

الأنف: الأنف محدب عند 62 شخصاً أي نسبة 65.96 بالمائة ومستقيم في ثمانية عشر شخصاً (19.15 بالمائة) ومحدب -

مقعر في أحد عشر (11.70 بالمائة) وواحد ذو أنف متعادٍ وإثنان مقعرٌ الجانبين. والمناخير من الصنف المتوسط في 68.9 بالمائة من المجموعة. ويعدد يكاد يساويه من فوق المتوسط وتحت المتوسط. وثلاثة بمناخير هي منفرجة وإثنان عثنونهما ضيقان وأربعة عشر أغلظ قليلاً من متوسط عرض العثنون. وإثنان ذو حاجز أنفي مستقيم يرتفع الى الأعلى. الجسر الأنفي لاحدهم واسع أكثر من المعتاد.

الذقن: شخص واحد ذو ذقن طويل مدبب.

الأسنان: الانطباق اعتيادي ببروز الفك الأعلى في الأغلبية العظمى (94.52 بالمائة) وحالتها جيدة باعتبار متوسط العمر 40.45 لسائر المجموعة.

الجهاز العضلي: الحالة بصورة عامة جيدة. وهناك اثنا عشر شخصاً ذوو تكوين عضلي ممتاز النمو. وهناك سبعة ذوو تكوين متوسط النمو.

الصحة: الأغلبية (92) شخصاً صحيحو الجسم. وثمانية صحتهم متوسطة.

المرض والعوارض الجسمية: لوحظت آثار الاصابة بالجذري في أربعة عشر شخصاً. وواحد شوهدت يده اليمنى مشوهة نتيجة لدغة حية. وواحد بدا في حالة بلادة.

الوشم: لا يبدو على أكثر من نصف المجموعة علامة وشم. ولم يلاحظ شخص ما كثير الوشم.

الوسم: لوحظت آثار الكي في خمسة.

التشويه اليافوخي: شوهدت حالة ليافوخ مسطح في أحدهم نتيجة عارض تشويهٍ لامن الخلقة.

### الخلاصة

اليزيدي العادي من منطقة الشيخان: كستنائي الشعر الى داكن بتموجات متوسطة مادته ناعم أو متوسط النعومة. لون الاعين بني داكن، بقزحية متجانسة وصلبة صافية. الانف محدب بخناب متوسط. الفك ان اعتياديان وأسنان جيدة وجهاز عضلي محكم والصحة جيدة. لوحظت عيون خليطة نسبتها (34.74 بالمائة) وشعر كستنائي فاتح يشيران الى عنصر شقرة كامنة قوية.

## التحليل الاحصائي ليزيدية

### الشيخان

القامة: متوسط طول القامة (166.38) لما يتراوح طوله ما بين 149 و181 وبحسب نظام هارفرد فالأغلبية (55 بالمائة) متوسطة الطول أي (160.6-69.4) لكن نسبة 32 بالمائة هم من طوال القامة (169.5 فما فوق)، ثلاثة عشر في صنف القصار (160.5 فما دون). ويضع نظام (كيث) الأغلبية (56 بالمائة) في صنف متوسطي القامة. و(32 بالمائة) في صنف طوال القامة (170-179). لا يوجد عمالقة (180 فما فوق) و12 هم من صنف القصار (159.9 فما دون).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 88.33 لما يتراوح بين 78 و98. نصف المجموعة تقريباً ذات جذع طويل (85-89.9). والمجموعة الكبيرة التالية (32.33 بالمائة) ذات أجداع فائقة الطول. (90 فما فوق). سبعة عشر شخصاً ذوو أجداع متوسطة (80-84.9). وواحد ذو جذع قصير (75-79.9). وليس فيهم من هو ذو جذع قصير جداً (74.9 فما دون).

معامل قياس الرأس: متوسط سعة الجبهة هو 113.43. لما يتراوح بين 93 و128 والأغلبية أي 73 بالمائة ذوو جباه عريضة (110-119) ونسبة 21 بالمائة ذوو جبهة ضيقة (100-109) وخمسة ذوو جباه عريضة جداً (120 فما فوق) شخص واحد جبهته في غاية الضيق (99 فما دون).

متوسط سعة الرأس (150.61) لما يتراوح بين 135 و179. والأغلبية 55 بالمائة ذوو رؤوس واسعة جداً (150 فما فوق) في حين أن 43 بالمائة هي من صنف الواسع (140-149) اثنان من صنف الضيقة (130-139). لا يوجد من صنف الضيق جداً (120-129).

معدل نسبة قياسية الرأس هو 85.05 لما يتراوح بين 74-97 وبالنظر الى نظام هارفرد تصنف نسبة 73 بالمائة في قائمة ذوي الرؤوس العريضة الكروية (82.06 فما فوق) ونسبة 5 بالمائة فقط من الصنف الضيق (76.5 فما دون) أما نظام (كيث) الخماسي فهو يعتبر نسبة 55 بالمائة من صنف العريض جداً (85 فما فوق). و32 بالمائة من الصنف العريض الكروي (80-84.9). وثمان عشرة متوسطو الضيق (70.1-75). لا وجود للرأس الضيق جداً اي 70 فما دون.

يزيدي واحد ذو رأس مسطح بعض الشيء وبجبهة ضيقة. (96) إلا انها عريضة (155) باقضى سعة للرأس، شوهده هذا المظهر في كثير من جماجم (كيش) التي يمتاز تنوء جدار الرأس الخلفي بالبروز الكبير في الغالب. وعلينا التنبيه بنوع خاص الى ضيق الرأس لدى يزيدية سنجار والى كرويته عند يزيدية الشيخان وربما كان مرد ذلك الى حد ما او الى درجة مطلقة لاستخدام المهد الخشبي (انظر الصورة رقم 54) وهو لا يستخدم عند يزيدية سنجار الا في النادر.

المقاييسات الوجهية والمعامل: ان سعة العظمين الوجنيين Rizygomatic ومعده (137.75) يميل الى العرض. وثلاثة ارباع يزيدية منطقة الشيخان هم من صنف (135 فما فوق) اثنان لهما وجنتان بارزتان Malor وهو دليل على تأثير العرق المغولي. ان عرض ما بين المحجرين bizygomtic ومعده (110.22) عند العراقيين يميل الى الارتفاع. ونسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى (المتوسط هو 56.24) يقل عن مثيله عند الثلاثمائة والخمسين عربياً من سكنة (كيش) والمائتين والواحد والعشرين جنديا عراقياً. وكلاهما بمقاس (55.43).

ان معدل نسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى هو (73.35) لما يتراوح بين 60 و89 والأغلبية أي 76 بالمائة طولها معتدل (70 - 75) او طويل (76 فما فوق)، في القسم الأعلى. وفي ثلاثة هذا الجزء فيهم قصير (76 فمادون) وهناك 21 ذوو قياس متوسط (64 - 69).

معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 125.40 لما يتراوح بين 110 و144. وفي المجموعة يكاد يكون نفسه كالارتفاعات الوجهية العليا بحيث لا يظهر في الوجوه أي تنافر أو عدم انسجام.

ان نسبة معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 91.45 لما يتراوح بين 80 و109 والأغلبية 64 بالمائة من صنف نحاف الوجه (89.5 فما فوق) ومن صنف عراض الرأس (84.5 فما دون).

القياسات الانفية ونسبها: متوسط الارتفاع الأنفي هو 54.66 لما يتراوح بين 44 و67 والأغلبية أي 63 بالمائة متوسطة (50-59) والبقية تكاد تتناصف بين الطويل (60 فما فوق) والقصير (49 فما دون).

ومعدل عرض الأنف هو 35.6 لما يتراوح بين 25 و45. وحوالي نصف يزيدية منطقة الشيخان هم من صنف الضيق المتوسط (30-35) ونسبة 42 بالمائة من صنف العريض المتوسط أي (36-41). اثنان فقط من صنف الضيق جداً (29 فما دون) وخمسة من الصنف العريض (42 فما فوق).

معدل نسبة القياس الأنفي هو 64.66 لما يتراوح ما بين 44 و83 والأغلبية (62 بالمائة) هم من صنف ذوي الأنوف النحيلة (76.4 فما دون) البقية من ذوي الأنوف المتوسطة (67.5 - 83.4).

### التحليل الفوتوغرافي

هناك عقبات تعذر التغلب عليها فحالت دون أخذ كثير من الصور الفوتوغرافية في قرى باحزاني وباعشيقا وباعذرى. لذلك فان سلسلة صورنا الفوتوغرافية لهم محدودة للغاية وقد تم اختيار النماذج العرقية التالية:

#### جدول:

| الرقم | العرق                                       | الصور   |
|-------|---|---------|
| 1     | الهضبة الأيرانية                            | 42      |
| 2     | الاطلسي - المتوسطي مع مزيج للهضبة الأيرانية | 42 و 43 |
| 3     | المغولي                                     | 43      |
| 4     | رؤوس كروية                                  | 43      |

الوجه الكبشي في يزيدية الشيخان: مجموعة وجوه الكباش تتضمن الأفراد السبعة. ويبلغ طول الوجه الواحد منهم 119 أو أقل والارتفاع الكلي الأعلى 70 فما فوق.

#### الخلاصة

اليزيدي العادي الذي يسكن منطقة الشيخان شمال شرق الموصل متوسط القامة طويل الجذع وبرأس وجبهة عريضتين. ونسبة قياس الرأس هو من الصنف العريض الكروي. وارتفاع الجزء الوجهي الاعلى هو من الصنف الطويل كارتفاع الوجه الكلي. وكذلك من الصنف النحيف. والأنف متوسط الطول بمنخرين ضيقين أو واسعين. وبعين نسب الأنف النحيف.

الأفراد المحذوفون من السلسلة الاحصائية: ثلاثة من سلسلة يزيدية الشيخان أولهم عمره 75 سنة من عين سفني. وثان عمره 75 من باعدري. وثالث من باعشيقا وعمره 75 سنة أيضاً.

الشعر: اثنان شعرهما خفيف الموجات، متوسط القسوة. أولهما أشيب، والآخر ترابي اللون. واحد شعره أبيض.

العيون: أحدهم لون عينيه أزرق - بني. وواحد بني فاتح، واحد أخضر - بني. اثنان ذوي صلابة صافية، وقزحية مركزية. الصلبة في عين آخر محتقن مركزية.

الأنف: اثنان بمظهر جانبي محدب، وبمنخرين ذوي فتحتين متوسطتين. واحد متوسط الأنف محدب، وغلظ العرنين أكثر قليلاً من المعتاد في آخر.

الأسنان: عند واحد لوحظ خلو الفكين من سبعة أسنان وعند اثنين أكثر من سبعة والتأكل في أحدهم أكثر من المضاعف وفي اثنين سيئة وفي واحد سيئة جداً.

الصحة والجهاز العضلي: كلهم في صحة جيدة وجهاز عضلي محكم.

المرض: لوحظت آثار إصابة بالجذري في واحد.

الوشم: لم يَحُلْ أي واحدٍ منهم من وشم.

### المجموعتان المنضمتان لليزيدية الذكور

تظهر لنا النتائج التالية من الجمع بين يزيدية جبل سنجار ومنطقة الشيخان. لكن علينا ان نجلب الانتباه بصورة خاصة الى ميزة الرأس الضيق الظاهرة البروز في مجموعة جبل سنجار والى الرأس الكردي العريض عند مجموعة يزيدية الشيخان كما هو في الجدول.

| العدد     | المنطقة   | طول مفرق القذال<br>Gol | أعظم سعة للرأس<br>G.B | معامل قياس الرأس<br>C.I |
|-----------|-----------|------------------------|-----------------------|-------------------------|
| 123 شخصاً | جبل سنجار | 192.48                 | 140.44                | 73.05                   |
| 101 شخص   | الشيخان   | 177.5                  | 150.61                | 85.05                   |
| 224 شخصاً | مختلطاً   | 185.58                 | 145.03                | 78.43                   |

### المميزات المورفولوجية للمجموعة المنضمة:

الشعر: نسبةً تقل عن 3 بالمائة من 213 يزيديا ذات شعر بُني فاتح، او بني ضارب للحمرة. والاعلبيية (54.50 بالمائة) إما سوداء الشعر أو بنية غامقة (ونسبة هذه الأخيرة هي 10.90 بالمائة) وسائرهم ذوو شعر متموج والاعلبيية 95.98 بالمائة ذو وتموجات خفيفة. وهو من الصنف الدقيق (52.98 بالمائة) او المتوسط الدقة (31.70 بالمائة). اثنان وعشرون حليقو الرؤوس. وسبعة ذوو شارب بني فاتح.

العيون: بنية غامقة في نسبة 64.21 بالمائة منهم. والبقية خليط وهو دليل على عنصر قوي من الشقرة الكامنة. ومن المهم

الإشارة الى سبعة رجال (3.69 بالمائة) ذوو عيون زرقاء أو رمادية. سيما عندما قيل لنا ان هذا اللون من العيون ليس نادراً في بعض القرى اليزيدية التابعة لمنطقة الشيخان. معظم قزحية عيون المجموعة (69.30 بالمائة) متجانسة والبقية تكاد تنقسم الى فئتين متساويتين بين الصنف المتمركز والمشع. الصلبة صافية في الاغلبية (77.42 بالمائة) الا ان نسبة 18.89 بالمائة منقوطة ونسبة 3.69 بالمائة محتقنة.

**الأنف:** التفصيل الجانبي اما محدب بنسبة 61.71 بالمائة او مستقيم بنسبة 22.52 بالمائة او محدب. مقعر بنسبة 11.71 بالمائة. سبعة وثلاثون عثونهم اغلظ قليلا من المعدل، وخمسة أدق عثوناً من المعدل. ووضع ثلاثة في مرتبة العثون المضاعف الزائد. المنخران يكشفان فيهم عن اختلاف ومنوعات كبيرة وتتفاوت بين المضغوط والمنفرج بافراط. والأغلبية (55.66 بالمائة) متوسطة، في حين ان نسبة 43.22 بالمائة تميل الى نهاية درجة السلم من الانضغاط.

**الاسنان:** الانطباق اعتيادي مع بروز الفك الاعلى في الاغلبية (93.89 بالمائة) من المجموعة المنضمة. والبقية ذكرت في الاحصاءات وبخصوص مفقودات الاسنان فقد بقيت ناقصة.

**الحالة العامة:** (نسبة 64.32 بالمائة جيدة. وهناك نسبة 16.90 بالمائة أي ستة وثلاثون ذوو اسنان ممتازة واحد عشر شخصاً في اسنانهم تأكل مضاعف كبير.

**الصحة:** الأغلبية (90.09 بالمائة) صحتها جيدة.

**الجهاز العضلي:** الأغلبية (81.65 بالمائة) ذات جهاز عضلي جيد. ونسبة 9.63 بالمائة في حالة ممتازة.

**المرض:** وجدت آثار الجدري في عشرين منهم.

**الوشم:** أكثر من نصف المجموعات المنضمة بقليل لم يلاحظ وشم او صور. لا يوجد يزيدي واحد كثير الوشم.

### اليزيدية ذوو الوجوه الكبشية

تتضمن مجموعة الوجوه الكبشية اولئك الافراد الذين يبلغ مقاس وجوههم 119 فما دون. والارتفاع الوجهي 70 فما فوق. وهناك 14 وجه كبشي في مجموعة يزيديي سنجار وسبعة فقط في مجموعة يزيديي الشيخان.

### اليزيديات في منطقة جبل سنجار

(القياسات والملاحظات التالية سجلتها في العام 1934 الآنسة وينفريد سميتون) (اثناء عضويتها في بعثة متحف فيلد الأنثروبولوجية الى الشرق الأدنى).

**العمر:** المعدل 26.55 لما يتراوح بين 18 و54 عاماً. تسع اناث أي 19.57 بالمائة هنّ دون التاسعة عشرة. وست (13.04 بالمائة) هن في الخامسة والثلاثين أو أكثر. معدّل سن الزواج لمعظم اليزيديات هو خمسة عشر عاماً او ستة عشر. حجم الأسرة في هذه المنطقة هو متوسط على ما يبدو.

## الصفات المورفولوجية لأنثى جبل سنجار

النوع: واحدة فقط تبدو مختلفة عن الأخريات.

البشرة: اثنتان بشرتهما بيضاء وأربع ذوات بشرة موددة. وفي بشرة واحدة بقع سمراء. وواحدة بشرتها سمراء غامقة.

الوجه: واحدة ذات وجه عريض جداً وواحدة ذات ذقن مربع. قيل لنا انهما الصفتان الغالبتان في هذه المجموعة من النسوة البيدييات.

الشعر: اللون أماً أسود في الغالبية 56.52 بالمائة. أو بني غامق. بنسبة 36.96 بالمائة. ثلاث وثلاثون أنثى (82.61 بالمائة) شعورهن متموجة ومسترسلة. والبقية وبينهن ثمان شعورهن مستقيم من الصنف الناعم: (69.57 بالمائة) أو متوسط النعومة (30.34 بالمائة) وهناك واحدة شعرها مفرق في النهايات.

العيون: سبع وثلاثون (80.43 بالمائة) ذوات عيون بنية غامقة وخمس ذوات عيون سوداء وأربع (48.69) بالمائة اللوانها مختلطة بقزحية شعاعية في عيون (92.02) بالمائة من المجموعة. وعيون أربع منهن زرقاء الحلقة... وهناك ثلاثون (68.18) بالمائة ذوات قزحية صافية إلا أن إحدى عشرة (25 بالمائة) هن ذوات عيون محتقنة. وفي عيني اثنتين عوار وواحدة ضريبة. وفي عين واحدة غشاوة. والأمر كذلك في كلتا عيني واحدة. وعينا واحدة رمادية - كستنائية مبقعة.

الأنف: الجانبية: نسبة 40 بالمائة ذات انوف محدبة. واثنتا عشرة أي (26.67 بالمائة) انوفهن من صنف المنضغط أو المستقيم.

تسع من اصل عشرة نسوة عرائنهن أكبر من المتوسط وواحدة عرائنهن دقيق في نهاية الدقة. درجة الارتفاع الأنفي عند الأغلبية (91.11 بالمائة) هو من صنف المنضغط. والجانب الأنفي في نسبة 44.44 بالمائة متوسط. والمنفرج يؤلف نسبة 40 بالمائة. انوف من تبقى من المجموعة منضغطة.

ميلان وتيرة عظروف الأنف Septum مرتفعة في اثنتين وثلاثين أنثى أي (74.42 بالمائة). ومنخفض في إحدى عشرة (25.59 بالمائة). والحاجز بين المنخرين موزع بالتساوي بين المستقيم والمحدب. والجسر الأنفي مرتفع جداً في خمس أنثى. وعريض جداً في أربع. واحدة انفها قصير وواحدة انفها كبير. ولواحدة منخران مستديران. وواحدة تضع في أنفها رصيعة.

الأسنان: الانطباق الفكّي في 54.55 من المجموعة اعتيادي أو فرق الاعتيادي في 40.91 بالمائة. اثنتان لديهما عضة من حافة الى حافة. لم يلاحظ فقدان كثير للأسنان لوحظ تنفط Eruption كامل في اثنتين وثلاثين. وغير كامل في سبع، واثنتان حالة أسنانهما بين سيئة ولا بأس بها، واثنتان أسنانهما ممتازة نصف المجموعة يُظهر تآكلاً أكثر من المعدل بقليل والرابع تقريباً (26.32 بالمائة) لا يوجد في اسنانهن أي تآكل. ثلاث لديهن تسوس في حين لا يوجد في عشر نساء.

البروز الفكّي (الفقم) Prognathism: ثمان منهن ذوات فقم (بروز فكّي).

المرض: في اثنتين آثار إصابة بالجدري.

الحالة البدنية: اثنتان حاملتان.

الوشم: لاربع وثلاثين أي 77.27 بالمائة وشم متفاوت. هناك واحدة يحتل وشمٌ جزءاً كبيراً من جسمها وتغطي نقوشه مساحة واسعة. واحدة قالت أن يزيديات سنجار لا ينقشن وشمًا.

### الخلاصة

المرأة اليزيدية في منطقة سنجار هي اعتيادياً ذات شعر فاحم او كستنائي غامق. منسدل متموج شكلاً، ناعم مادّةً. والعيون بنية غامقة مع اشعاع قرصي Rayed Irides. بأنوف محدبة وتجويف منفرج وأسنان متوسطة الجودة في الجانب الأنفي اختلافات كبيرة. (قبل تمام التصنيف يجب أن تضاف معلومات أخرى).

### التحليل الاحصائي لإنثاء جبل سنجار

القامة: متوسط الطول بهيئة الوقوف هو 155.94 لما يتراوح بين 146 و169. ونظراً لنظام هارفرد الخماسي للنساء فالأغلبية (80.43 بالمائة) هن من الصنف المتوسط (149 – 159) وست من المجموعة فارعات (160 – 169) وثلاث قصيرات (148-140) لا توجد بينهن قصيرة جداً (139 فما دون) ولا عملاقات (170 – فما فوق).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المتوسط هو 79.66 لما يتراوح بين 72 – 86 والأغلبية (52.17 بالمائة) ذوات جذع طويل (79 – 83.9). ونسبة 34.78 بالمائة هن من الصنف المتوسط (74 – 78.9). هناك ثلاث: 52.6 بالمائة في كل مجموعة من المجموعتين في صنف الطويلات (84 فما فوق) والقصيرات (69 – 73.9). لا يوجد بين يزيديات جبل سنجار من هي قصيرة الجذع جداً (68.9 فما دون).

قياسات الرأس ونسبها: معدّل عرض الجبهة (101.02 لما يتراوح بين 93 و108. الأغلبية (67.39 بالمائة) ضيقات الجبهة (100 – 109) والبقية ذوات جبهة ضيقة جداً (99 فما دون).

معدل عرض الرأس 138.01 لما يتراوح بين 129 و146 والأغلبية (76.09 بالمائة) هن من الصنف الضيق (130-139) والبقية هن من صنف الواسع (140-149). معدل قياس الرأس هو 74-79 لما يتراوح بين 68 و88. ونظراً لنظام هارفرد فإن 76.09 بالمائة هن من ذوات الرؤوس الطويلة (76.05 فما دون) ونسبة 21.74 بالمائة من ذوات الرؤوس المتوسطة العرض (76.6 – 82.5) وامرأة واحدة (2.17 بالمائة) مستديرة الرأس (82.6 فما فوق). ويختلف التصنيف بالنظر الى نظام كيث ففيه الأغلبية (58.70) بالمائة هن من ذوات الرؤوس الطويلة. في حين نسبة 34.78 بالمائة من ذوات الرؤوس المتوسطة (75.1 – 79.9) وواحدة طويلة جداً (70 فما دون) وواحدة مستديرة الرأس جداً (85 فما فوق). اثنتان برأسين مقببين عاليان واثنتان مقببان عاليان جداً في منطقة القذال. وهناك أربع ذوات قذال بارز

وواحدة بقذال مسطح.

القياسات الوجهية والمعامل: متوسط طول القسم الوجهي (سعة العظمين الوجنيين) ومعدله 60-130 يميل الى المتوسط لكن عرض ما بين المحجرين ومعدله 58-95 صغير. معدل الأرتفاع الوجهي الأعلى 67-75 لما يتراوح بين 60 و79 والأغلبية (63.04) بالمائة من متوسطات القصر في القسم الأعلى (64-69) ثلاث عشر (28.26 بالمائة) متوسطات الطول (70-75) وأربع 8.70 بالمائة قصر (63 فما دون) معدل معامل قياس الوجه الأعلى 57.56.

معدل الأرتفاع الوجهي الكلي هو 112.10 لما يتراوح بين 100 و124 و صنف المتوسط القصير (110-119) عددن مساو الى نسبة ارتفاع الجزء الوجهي الأعلى وبالضبط 63.04 بالمائة. أربع عشرة ذوات وجوه قصيرة (109 فما دون). وثلاث ذوات طول متوسط 120-129.

معدل معامل القياس الوجهي 85.50 لما يتراوح بين 75-104 وهناك مناصفة تقريباً 44 بالمائة بين عراض الوجه (84.5 فما دون) ومتوسطات العرض (84.6-89.4). خمس فقط ضيقات الوجه (89.5 فما فوق).

القياسات الأنفية والمعامل: متوسط الارتفاع الأنفي هو 46.18 لما يتراوح بين 40 و55. الأغلبية أي نسبة 86.96 بالمائة قصير (49 فما دون) ونسبة 13.4 بالمائة متوسط (50-59).

معدل العرض الأنفي هو 33.62 لما يتراوح بين 25 و42. والأغلبية (73.91 بالمائة) متوسط ضيق. (30-35). ونسبة 21.74 بالمائة متوسط (36-41). الأثنان الباقيتان من صنف الضيق جداً أي 49 فما دون.

معدل معامل القياس الأنفي هو 72.90 لما يتراوح بين 56 و90 والأغلبية 71.74 بالمائة هن من متوسط النحيف (76.5 - 83.4). وتسع (19.57 بالمائة) نحيفات الأنوف. (67.4 فما دون) أربع من صنف الأقنى plotyrrhine (83.5 فما دون).

### التحليل الفوتوغرافي

لم يكن بالإمكان أخذ صور فوتوغرافية للنساء اللاتي اخضعن للقياسات والفحص. إلا ان الاشكال على العموم شبيهة بالرجال.

### الخلاصة

المرأة اليزيدية العادية من منطقة جبل سنجار متوسطة القامة طويلة الجذع برأس وجبهة ضيقتين وبارتفاع وجهي اعلى من الصنف المتوسط القصير مع نسبة قياس وجهي عريض ومتوسط العرض. وانوفهن من الصنف الضيق المتوسط. والقصير طولاً.

## اليزيديات في منطقة الشيخان :

[ القياسات التالية والملاحظات سجلتها في العام 1934 الأنسة وينفريد سميتون اثناء عضويتها في البعثة الأنثروبولوجية لمتحف (فيلد) الى الشرق الأدنى].

العمر: المتوسط هو 33.20 لما يتراوح بين 18 و64 سنة. اثنتا عشرة (48 بالمائة) هن دون الثلاثين وخمس (20 بالمائة) تزيد اعمارهن على الخامسة والأربعين. فالمجموعة رغم انها قليلة العدد لاتتجاوز الخمس والعشرين فيجب أن يكون ثم تمثيل جيد للسكان. (حذفت واحدة عمرها ست عشرة سنة).

الاحصاءات الجوهرية: يظهر أن حجم العائلات صغير جداً.

## الصفات المورفولوجية لأناث الشيخان

البشرة: واحدة ذات بشرة موردة.

الشعر: الأغلبية ذوات شعر كستنائي غامق الى أسود، واحدة شعرها كستنائي ضارب للحمرة. اثنتان ذوات شعر عميق التموجات ومادته رفيعة عند 48 بالمائة ومتوسطة عند 28 بالمائة أو خشنة عند 24 بالمائة.

العيون: الأغلبية 62.50 بالمائة بنية غامقة. سبع (29.17 بالمائة) ذوات عيون مختلطة دليلاً على شقرة كامنة ومنهم أربع ذوات عيون خضراء- بنية. والثلاث الباقيات عيونهن رمادية- بنية. القزحيات عند معظمهن مشعة بنسبة 72.73 بالمائة. بواحدة تدخل ضمن تصنيف متجانس واثنيتين من صنف الحلقية. الصلبة صافية في الأغلبية (60.87 بالمائة). او محتقنة في 34.78 بالمائة. واحدة الصلبة فيها صفراء. وأخرى ذات حلقة زرقاء ربما بعامل الهرم. عيون اثنتين في حالة سيئة. وعيون السابقات غائرات عميقاً في محاجرهما. واحدة لاتستطيع التمييز بين الالوان وأخرى مصابة بالتراخوما بغشاه ملازم لكلتا العينين. الغشاوة وجدت أيضاً في العينين اليمينيين لاثنتين. ولكلا العينين في واحدة.

الأنف: المظهر الجانبي في 41.67 بالمائة محدب، أو مستقيم في 33.33 بالمائة. لإثنتين مظهر جانبي محدب - مقعر. ولأربع مظهر جانبي مقعر. ونسبة 48 بالمائة ذوات انف متوسط وتسع (36 بالمائة) بتجويف منفرج وأربع بطرفين انفيين منضغطين.

العينين دقيق جداً في واحدة. وأكبر قليلاً من المعتاد في ثلاث وغليظ جداً في اثنتين. وهناك ثماني عشرة (85.71 بالمائة) ذوات عرنين منخفض وثلاث ذوات عرنين مرتفع. الجسر الأنفي عال في اثنتين الى درجة كبيرة وعريض في واحدة. ولأخرى أنف معقوف الى أقصى حد. في حين أن أنف أخرى أعوج يبدو مائلاً الى اليمين. لواحدة منخران

مدوران.

الأسنان: الانطباق الفكي في الأغلبية 87.60 بالمائة هو اعتيادي طبيعي. ولدى 30.43 اعتيادي أقل. لاثنتين انطباق متساو للفكين. وسجلت لاثنتين تحفظات غير كاملة. احصاءات عن حالة الأسنان ودرجة تأكلها غير كاملة. على أن حالة أسنان اثنتين ممتازة وحالة اثنتين آخريين جيدة حالة واحدة أسنانها سيئة وأخرى حالتها سيئة جداً.

الأذن: لواحدة فقط عجرة داروينية بارزة.

المرض: امرأة واحدة لوحظ فيها آثار إصابة بالجذري.

الوشم: معظم اناث الشيخان ذوات وشم. ماعدا ثلاث فقط.

### الخلاصة

الأنثى اليزيدية في منطقة الشيخان ذات شعر بني داكن، متموج متطامن شكلاً وناعم تركيباً. وعيون بنية غامقة بقزحيات مشعة وصلبة صافية، وأنف محدب أو مستقيم بمنخرين معتدلين أو منفرجين وأسنان جيدة الى حدما.

### التحليل الاحصائي لأناث منطقة الشيخان

القامة: معدل الطول عند الوقوف هو (153.51) لما يتراوح بين 146 و163. والأغلبية (83.33) متوسطات القامة (149-159) هناك ثلاث قصيرات (140-148) وواحدة فقط طويلة (160-169). (حذفت واحدة).

إرتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المعدل في حالة الجلوس 79.63 لما يتراوح بين 72 و86. الأغلبية (54.17) بالمائة ذوات جذع طويل (79-83.9) تليها في الطول نسبة من المجموعة قدرها (37.50 بالمائة) هي متوسطة طول الجذع (74-78.9). هناك امرأة واحدة في كل من صنف القصير (69-73.9) أو الطويل جداً (84 فما فوق) (حذفت واحدة).

قياسات الرأس ومعاملها: معدل عرض الجبهة هو 101.06 لما يتراوح بين 93 و112 والأغلبية (56 بالمائة) ضيقة (100-109)، المجموعة التي تليها في السعة (40) بالمائة ضيقة جداً (99 فمادون). واحدة فقط جبهتها عريضة (110-119).

## التحليل الإحصائي لأناث منطقة الشيخان

القامة: معدل الطول عند الوقوف هو (153.51) لما يتراوح بين 146 و163. والأغلبية (83.33) متوسطات القامة (149-159) هناك ثلاث قصيرات (140-148) وواحدة فقط طويلة (160-169). (حذفت واحدة).

إرتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المعدل في حالة الجلوس 79.63 لما يتراوح بين 72-86. الأغلبية (54.17) بالمائة) ذوات جذع طويل (79-83.9) تليها في الطول نسبة من المجموعة (37.50 بالمائة) هي متوسطة الطول الجذع (74-78.9) هناك امرأة واحدة في كل من صنف القصير (69-73.9) أو الطويل جداً أي (84 فما فوق). (حذفت واحدة).

قياسات الرأس ومعاملها: معدل عرض الجبهة هو 101.06 لما يتراوح بين 93 و112 والأغلبية (56 بالمائة) ضيقة اي (100-109) ، المجموعة التي تليها في العدة (40) بالمائة ضيقة جداً (99 فمادون) واحدة فقط جبهتها عريضة (110-119).

معدل عرض الرأس هو 145.96 لما يتراوح بين 138 و158. والأغلبية (80 بالمائة) عريض 140-149. واربع أي 16 بالمائة عريض جداً (150 فما فوق).

معدل قياس حجم الرأس هو 85.20 لما يتراوح بين 74 و91. وبحسب نظام هارفرد الثلاثي، 72 بالمائة هي في صنف الرؤوس الطويلة (82.6 فما فوق) و24 بالمائة من ذوات الرؤوس المتوسطة العرض (76.5-82.5). امرأة واحدة فقط صنفت في عداد طويلات الرؤوس (76.5 فمادون).

ونظام (كيث) الخماسي يضع نبة 52 بالمائة في عداد العريضات الرؤوس جداً (85 فما فوق) ونبة 44 بالمائة في عداد العريضات (80-84.9). ولكن لا يدخل أي من المتوسطات 79.9 - 70 ولا العريضات جداً (70 فما فوق). واحدة فقط طويلة الرأس.

القدال المطح ظاهرة ملازمة في هذه المجموعة وقد لوحظ في ثمانتي. وفي واحدة بلغت درجة التسطح بحيث بدا وكأنه مربع من الخلف. ورأس واحدة مشوه بسبب استخدام المهدي واحدة رأسها كبير. وأخرى ذات هامة عالية. النقطة العليا في واحدة منخفضة جداً.

القياسات الوجهية ومعاملها: متوسط طول القم الوجهي (سعة عظمي الوجنتين) 131.20 وهو اعلى قليلاً من مجموعة جبل سنجار (معدلها 130.60) وعرض زاوية رأس الفك السفلي ومعدله 95.50 قريب جداً من مجموعة جبل سنجار. متوسط ارتفاع القم الوجهي الأعلى هو 20.67 لما يتراوح بين (60 و79). والأغلبية (72 بالمائة) متوسط - قصير (64-69)، اثنتان قصيرتان (63 فمادون) وواحدة طويلة (76 فما فوق). معدل القياس الوجهي هو 51.44. معدل ارتفاع الوجه الكلي هو 111.40 لما يتراوح بين 100-129. والأغلبية (52 بالمائة) متوسط - قصير (110-119) ونبة 44 بالمائة هو قصير (109 فما دون). في امرأة واحدة متوسط الطول (120 - 129) معدل قياس الوجه

هو 84.80 لما يتراوح بين 75 و94. والاعلبيية: 52 بالمائة هن عرض الوجه (84.5 فمادون) ثماني ناء (32 بالمائة) ذوات عرض معتدل 84.6 – 89.4. البقية ضيقات الوجه (89.5 فمافوق). لواحدة بروز وجنات جانبي اكثر من المعدل. واحدة البروز العظمى في الوجه مغطى بطبقة رقيقة جداً من اللحم.

القياسات الأنفية والمعامل. معدل الارتفاع الأنفي هو 47.10 لما يتراوح بين 40 و51. الاعلبيية وذبتهما 60 بالمائة قصيرة (49 فمادون) البقية متوسطة الطول (50-59). معدل العرض الأنفي هو 33.68 لما يتراوح بين 28 و39. الاعلبيية (76 بالمائة) متوسطة الضيق (30-35). اربع ناء (16 بالمائة) ذوات عرض متوسط. (36-41) اثنتان ذات أنف ضيق جداً (29 فمادون).

معدل القياس الانفي كان 71.26 لما يتراوح بين 56 و87. والاعلبيية (68 بالمائة) رفيفات الأنف (67.5-83.4). وسبع (28 بالمائة) نحافها (67.4 فمادون) واحدة فقط نحيف جداً من صنف (5،83).

### التحليل الفونوغرافي

لم تؤخذ أي صورة ليزيديات منطقة الشيخان. ومن المشاهدات العمومية في قرى باحراني، وباعذري، وباعشيقه وفي اطراف الشيخ عادي، أن المرأة هناك لا تفترق جمانياً عن ناء جبل سنجار إلا في استدارة الرأس.

### الخلاصة

المرأة اليزيدية العادية بمنطقة الشيخان متوسطة القامة بجذع طويل ورأس عريض وجبهة ضيقة او ضيقة جداً. ومن صنف الرأس المدور. والقمة الأعلى من الوجه من صنف المتوسط - القصير. والارتفاع الوجهي الكلي من صنف المتوسط القصير أو المعتدل. والانف المتوسط والقصير بخناب (تجويف) ضيق.

### المجموعة الموحدة للأنثى اليزيديات:

نجلب الانتباه الى المطابقة الجديرة بالاهتمام بين المجموعتين باستثناء واحدٍ ظاهرٍ متميز، فهناك فرق بين في اطوال الرأس وعرضها وقياسات العة كما يرى في الجدول.

| المنطقة   | طول مفرق القذال | اعظم سعة للرأس | معامل قياس الرأس |
|-----------|-----------------|----------------|------------------|
|           | GOL             | GB             | CI               |
| جبل سنجار | 184.77          | 138.01         | 74.79            |
| الشيخان   | 172             | 145.96         | 85.20            |
| مجتمعاً   | 180.30          | 140.83         | 78.45            |

هذه الفروق الاحصائية الكبيرة هي بالدرجة الأولى نتيجة استعمال المهد الأرمني في منطقة الشيخان الاكثر غنى واستعمال

المهد العربي المصنوع من وبر الجمال في منطقة جبل سنجار. فالنوع الارمني من المهود يطح منطقة القذال ويؤدي الى حالة القصر. في حين أن المهد العربي يؤدي الى الطول. ومن المهم أن ننوّه بأن عين الحالة تحصل عند الرجال في هذه المناطق ايضاً. ان الاوصاف المورفولوجية في التحليل الاحصائي تمّ جمعها في الجداول النهائية.

العمر: معدل العمر هو 28.45 لما يتراوح بين (18 و54). حوالي (50) بالمائة هو أقل من الخامسة والعشرين وحوالي 11 بالمائة تزيد اعمارهم عن الخامسة والاربعين.

الاحصاءات الحيوية: يبدو أن حجم الأسر صغير.

### الصفات المورفولوجية للمجموعتين معاً

الشعر: اللون اماً أسود (نبته 45.07 بالمائة) أو كتنائي غامق (نبته 39.44 بالمائة). امرأة واحدة شمرها كتنائي ضارب للحمرة. الاغلبية (85.92 بالمائة) ذات شعر متموج متزامن لكن (11.27) بالمائة ذوات شمر مترسل متقيم. اربع واربعون (61.97 بالمائة) ذوات شعر ناعم دقيق وواحدة وعشرون (29.58 بالمائة) شعرهن متوسط النعومة. ست منهن ذوات شعر خشن.

العيون: الاغلبية (74.29 بالمائة) ذوات عيون بنيّة غامقة. و(10) بالمائة ذوات عيون سوداء. واحدة عشرة (15.71 بالمائة) ذوات عيون مختلفة اللون. والقزحية واحدة في (88.89) بالمائة من المجموعة والصُّلبة صافية في اربع واربعين امرأة ومحتقنة في تع عشرة.

الانف: من النظر الجانبي، الانف محدب في (40.58) بالمائة ومستقيم في (28.49) بالمائة او مقعر في (23.29) بالمائة منهن. خمس ناء ذوات منظر جانبي محدب - مقعر. الخناب من النوع المعتدل في (45.71) بالمائة ومّتع في (38.37) بالمائة، ومنكمش في (15.71) بالمائة.

الأسنان: انطباق الفكين صحيح (الفك الاعلى ابرز قليلاً) في 56.72 بالمائة واقل من الاعتيادي في 37.31 بالمائة. وحافة على حافة في 5.97 بالمائة. قلة في الاسنان المفقودة الاحصاءات حول التآكل غير كاملة.

الفقم (بروز القسم الأدنى من الوجه): لوحظ في اثنتي عشرة.

الوشم: الاغلبية لديها وشم منقوش.

### التحليل الاحصائي للمجموعة المنظمة من اناث اليزيدية

القامة: معدل الطول في حالة الوقوف كان 155.10 لما يتراوح بين 148 و169 والاعلبية (81.43 بالمائة) متوسطات القامة 149-159. وثلاثة لا هن قصيرات جداً (139 فمادون) ولا هن طويلات جداً (170 فما فوق) (حذفت واحدة).

الطول عند الجلوس (طول الجذع): معدل الطول عند الجلوس 79.60 لما يتراوح بين 72.86. الاغلبية 52.86 بالمائة ذات

اجذاع طويلة (79-83.9) لكن 35.71 بالمائة ذات اجذاع متوسطة من صنف (74-78.9) واحدة ذات جذع قصير جداً (68.9 فمادون) (حذفت واحدة).

قياسات الرأس وتقاطيعه: عرض الجبهة كان 101،02 للمتراوح بين 93 و112. الاغلبية (63،38 بالمائة) ضيقة (100-109) والبقية ضيقة جداً (99 فمادون) امرأة واحدة ذات جبهة عريضة جداً (110-119).

معدّل عرض الرأس كان 140.83 لما يتراوح بين 129 و158. الاغلبية (50.70 بالمائة) ضيق (130-139) لكن 43.66 بالمائة ذات قياس عريض (140-149) أربع ناء رؤوسهن عريضة جداً (150 فمافوق). يبدو الرأس الواسع والجبهة الضيقة لا انجام بينهما.

معدل القياس الوجهي كان 78.45 لما يتراوح بين 68 و91. وهذا رقم مظلّل للغاية ومما ينبغي اتخاذه الأمثالاً على معدّل عناصر مختلفة جداً في سكان جمعتهم رابطة الدين فضلاً عن هذا فنحن نتعامل مع 46 امرأة من مجموعة سنجار. و25 لاغير من الأخرى.

وبحسب نظام هارثرد الثلاثي الاغلبية (50.76 بالمائة) هنّ من الرؤوس الضيقة (76.5) فمادون. و(26.76) بالمائة من الرؤوس المدورة (82.6 فمافوق)، وبالنظر الى نظام (كيث) فانه بطبيعة الحال يكشف عن توزيع واسع النطاق للغاية. فأكبر مجموعة (39.44) هي من الرؤوس الضيقة. (70.1-75) واربع عشرة (19.72 بالمائة) هن من الرؤوس العريضة جداً (85 فمافوق).

قياسات الوجه والتقاطيع: معدل سعة العظمين الوجنيين هو 130.80 ومعدل سعة ألبينغونيه (95.54). معدل الارتفاع الوجهي الاعلى كان 67.55 لما يتراوح بين 60 و70. والاعلبية (66.20 بالمائة) قصير متوسط. (64-69). والمجموعة التي تليها في الكبر (23.94 بالمائة) طويل متوسط (70-75). القياس الوجهي الاعلى كان 51.53. معدّل ارتفاع الوجه الكلّي كان 111 و85 لما يتراوح بين 100 و129. الاغلبية (59.15 بالمائة) هي متوسطة قصيرة (110-119). المجموعة التي تليها في الكبر (35.21) بالمائة هي قصيرة (109 فمادون).

معدل معامل القياس الكلّي الوجهي كان 85.25 لما يتراوح بين 75 و104 وهذه هي فروق كبيرة في المجموعة المنضمة. واكبرها (46.48) هي عريضة الوجه 84.5 فمافوق. لكن نبة 40 و85 هي واسعة (84.6 - 89.4).

القياسات الانفية والتقاطيع: معدل ارتفاع الأنف كان 46.50 لما يتراوح بين 40 و55 الاغلبية (77.46 بالمائة) قصير (49 فمادون) البقية متوسط الارتفاع (59.50) معدل العرض الأنفي هو 33.65 لما يتراوح بين 25 و42. الاغلبية (65.74) بالمائة متوسط الضيق (30-35) المجموعة الكبرى التي تليها (19.72 بالمائة) متوسطة العدة (36-41) لا يوجد امرأة عريضة الانف جداً (42 فمافوق).

المعامل الأنفي كان 72.30 لما يتراوح بين 56 و91 الاغلبية (70.42 بالمائة) رفيعة الانف (67.5-83.4). المجموعة الكبيرة التي تليها (22.54 بالمائة) هن منضغطة (67.4 فمادون). خمس ناء (7.04 بالمائة) هن من صنف النحيف جداً (83.5 فمافوق). ليس هناك ايّ اثر للدم الزنجي.

## الأتوريون<sup>(1)</sup>

المدخل:

موطن الأتوريين الاصقاع الجبلية التي تمتد الى شمال الحدود العراقية الحالية وهي داخل الحدود التركية. هذه المنطقة الحافلة بالمناظر الطبيعية الخلابة المنتزعة من بلاد سويرا تعرف باسم هكاري.<sup>(2)</sup> ترى فيها غابات شاسعة. وفي اوائل الربيع غبّ ذوبان الثلوج تكتفي الهول والوديان المحمية بمختلف انواع النبت الاوليبي. وعالم الحيوان فيها اشبه بعالم الحيوان الائد في منطقة القفقاس. وفيه الذئب والدببة والفهود والوعول والثعالب وابناء آوى. لا مالك في هذا الاقليم، والطرق الجبلية الصعبة كثيراً ما لا تصلح للير خلال اشهر الشتاء القاسية. وليس في مقدور أحد لغير الجبليين القبايليين أن يتخذ من اقليم هكاري موطناً. فهؤلاء قادرون على العيش العير بزراع الغلال على الفوح المدرجة، ورعي اغنامهم وماعزهم على حروف الجبال. قليل من الاوربيين زار هكاري قبل العام 1914. على ان ارتيادها بات ميسوراً بعد هذا التاريخ لعدد محدود من الاجانب.

خلصت جبال هكاري للأتوريين الجبليين قبل الحرب العامة الاولى وللقبايل الكردية جيرانهم غرباً. والأرمن كانوا ينتشرون شمالاً باتجاه بحيرة (وان) والى الجنوب يمتد ذلك الحاجز الجبلي الذي يرسم الحدود الطبيعية بين تركيا وايران. هناك مجتمع آثوري آخر يتوطن سهول بحيرة اورمية الغربية. ومجتمع ثالث متقر في الاراضي المتطامنة من هكاري داخل الحدود العراقية.

يعترف الأتوريون بـ(مار شمعون)<sup>(3)</sup> رئيساً اعلى دنيوياً وروحياً. ويقوم على رأس كل قبيلة لهم رئيس يدعى (مالك) وعلى بطن من بطون القبيلة من يطلق عليه لقب (رئيس) ولغتهم الريانية مشتقة رأساً من الآرامية لغة الميخ وهي قيد الاستعمال الى يومنا هذا في الخدمة الكذبة. وكنائهم المشيدة بالحجر صغيرة الحجم ويؤدي الصلاة الجذنان معاً وإن استقل كل بناحية من بيت العبادة.

واستناداً الى ما ذكره (ويگرام) فان لباسهم الاعتيادي يتألف من سترة شبيهة بتره رجال قبيلة الزواف، فوق قميص فضفاض ومن سروال واسع جداً يحزق حزقاً محكماً حول خصر نحيف ويعلو الاثنين حزام عريض يخفي ملتقى السترة والروال. والقماش الخشن الذي تخاط منه هو حياكة محلية نبيح مخطط على شكل شرائط طولانية حمراء او زرقاء ولا يرى اللون الأخضر في الثياب الا في النادر لأنه اللون الاثير عند المادة المنحدرين من صلب الرسول محمد بن عبدالله وتكون

<sup>(1)</sup> للمزيد من المعلومات التاريخية ونبذة عن الطابع العنصري الآثوري انظر (فيلد): متفرقات عن القارة الاسيوية. مصور بالميكروفلم رقم 2483

الص 76-126 محفوظ في المعهد الوثائقي الاميريكي. انظر كذلك (دودج 1940) و(ولن 1937) و(كمبرلاند 1933) و(سوتر 1945).

<sup>(2)</sup> للوصف الدقيق راجع ويگرام: 1914.

<sup>(3)</sup> كان مار شمعون يعيش في شيكاغو عدة سنوات.

الخطوط عرضانية في الاكام فقط .. عندما يكون الأصل قرمزيًا يطرز احيانا بالأخضر. وكاء الرأس طاقية مخروطية من اللباد (الصوف المضغوط). وكثيراً ما تلفَ عليها عمامة وهي شبيهة بكاء الرأس الذي يرى في المنحوتات الآشورية ويبقى القم الأمامي من الرأس حليقاً. ويعمل رجال قبيلة التياري من شعر رأسهم صغيرتين تنوسان على جانبي القذال. ظل الآثوريون يعيشون اجيالاً عدة متعاقبة في هذه الاقاليم عموماً. وكانت الحرب العظمى الأولى السبب المباشر لطردهم منها خارج الحدود التركية الى ايران، ثم لجأوا الى العراق الذي كان بادارة سلطات الاحتلال البريطانية العسكرية. فوجدت قماً منهم في فصائل الليثي . ووضع اللاجئون رجالاً وذاً في مخيم باعقوبه والهندي والموصل. وقد تطف نائب مارشال الجوّ بتعاون من الضابط الأمر في العام 1934 فمح لنا بتجيل مقاييس وتدوين ملاحظات عن الليثي الآثوري المعكر في الهندي في اطراف بغداد. وظفرنا بقائمة لعدد من قبائلهم نظمها لنا رأس العرفاء الذي كان يقوم بمهمّة الترجمة والتحقيق

وهذه هي :

| اسم القبيلة    | موضع سكنها |
|----------------|------------|
| التياري العليا | خولانه     |
| التياري الفلى  | ليزان      |
| التخوما        | تخوما      |
| الباز          | -          |
| الجيلو         | مارتماريز  |
| الديز          | -          |

وذكر لنا مخبرنا ان قبائل التياري العليا والتياري الفلى والتخوما هي أهم القبائل من مجموعة القبائل الآثورية في حين تعتبر الجيلو بالدرجة الثانية من الأهمية. اما الباز والديز فهم قليلو العدد الى حدٍ ما. وبخصوص اماكن الكنى التي اثبتناها فقد طلبنا ان يزودنا باسم أكبر وأهم بلدة أو قرية تتوسط كل قبيلة. فلم نظفر بأكثر مما سجلناها. ثم بعد ترددٍ كثير من المخبر افاد قائلاً ليس في الانحاء التي يسكنها الباز أو الديز أي مجتمع حضري يتحق الذكر.

في الرابع من شهر نيبان تم أخذ قياس عشرة اثوريين من معكر الهندي وفي الادم منه طلبت أن يمح لي بفحص عشرة رجال نموذجيين من كل قبيلة مهمّة. يختارهم لي رأس العرفاء الآثوري.

الآثوريون مظهرأ (انظر الصور 48 - 70) يختلفون عن كل مجموعة من سكان العراق ببياض بشرتهم وشقرتهم الكامنة القوية ووضوح صنف القصير الرأس المدور والانوف المتقيمة النحيفة (راجع كابر 1934 الص 18-19).

## الذكور الاثوريون

### الأصول والمصادر:

الأفراد التالية اعدادهم سجلوا بحسب انتماءاتهم القبائلية: عشرة أفراد من الباز، أحد عشر فرداً من برواري بالا، واحد من برواري زيري، تعة أشخاص من الديز، عشرة أشخاص من الجيلو واثنان من جيرامون، واربعة اشخاص من ماريبيشو. وثلاثة عشر شخصاً من شمدينان، وواحد من سپنه. وأحد عشر شخصاً من التخوما، وخمة عشر شخصاً من تيارى العليا القبائلية. واحد عشر شخصاً من تيارى القلى القبائلية. أخذ قياس اثنين من قبائل شمدينان واثنين من التيارى العليا في ديانا بمنطقة رواندوز واخذ مقياس واحد في عين سفني.

الأوضاع الحياتية : عدد متاوم الاولاد والبنات في الأسر. حجم الأسرة يميل الى الصغر وقد يعود هذا الى عوامل التهجير بسبب الحرب العالمية الأولى. الكفاح المتميت للبقاء في العراق وسورية كان عاملاً في قلة افراد الأسرة. المعلومات الأولية سجلت بالميكروفلم المرقم 2243 (الرق 55-69) المحفوظ في المعهد الوثائقي الامريكى. العمر: المتوسط لـ (106) هو 29 سنة لما يتراوح بين 20 و70. والأغلبية (58.49 بالمائة) هم ما بين 25 و29. وليس ثم غير نبة 13.20 بالمائة تزيد اعمارهم عن 40.

## الصفات المورفولوجية

### عند الاثوريين

البشرة: بيضاء بمقدار كبير قياساً باي مجموعة عنصريّة عراقية. كثير من الاثوريين يمكن أن يؤخذوا مأخذ الاوربيين الشماليين. واحد ذو بشرة ناصعة البياض يمازجها شحوب.

الشعر: الأغلبية (58.25 بالمائة) ذوو شعركتناي داكن. ونبة (19.42 بالمائة) شعرهم اما كتناي داكن جداً أو أسود (12.62 بالمائة).

20 بالمائة من المجموعة ذوو شعركتناي فاتح دلالةً على عنصر قوي من الشقرة الكامنة وهناك اثنان (1.94 بالمائة) شعرهما تمري. والأغلبية (84.76 بالمائة) ذوو شعر خفيف الموجات إلا ان شعر 15 منهم أي 14.29 بالمائة ذو تموجات عميقة. واحد فقط جعد الشعر. المادة من صنف الوسط (بنبة 53.47 بالمائة) أو الناعم (بنبة 22.77 بالمائة) والبقية من صنف الوسط - الناعم. ثلاثة (2.97 بالمائة) من صنف الخشني الشعر. وفضلاً عن هذا فأن الانطباع العام المتخلف في المتابع هو ان المجموعة الاثورية كافة ذات شعر افتح لوناً من عرب العراق وبدويهم.

العيون: اللون بني داكن في نبة (53.40 بالمائة) من سائر المجموعة والبقية مزيج. فثلث المللة ذات عيون عليية - خضراء. وأربعة زرق العيون. أن العنصر الخليط في العيون دلالة على نبة مئوية عالية من الشقرة الكامنة. وتكشف الفزحية عن تنوع كبير. الأغلبية (63.11 بالمائة) متجانة. لكن هناك نبة متاوية لكل من الصنف المشع

(20.39 بالمائة) والمركز (16.5 بالمائة) والصلبة اما صافية بذبة 90.29 بالمائة أو منقوطة. وعينا أحدهم منحرفتا الزاوية قليلاً وواحد يضع عوينات مظلمة ويكاد يكون ضريباً.

**الأنف:** المنظر الجانبي متقيم في 24،55 بالمائة. ومحدّب في 36.19 بالمائة من سائر المجموعة. والآثوريون التعة الموزعون على الاصناف الثلاثة الأخرى يكشفون عن تنوع كبير في هذا المظهر الهام من الأنف.

المنخران في 58.10 بالمائة متوسطان أو منفرجان في (23.81 بالمائة) والميل العام يتجه الى سعة المنخرين. سيما وقد سجل أربعة باعتبارهم من ذوي المنخرين المنفرجين وهناك نوع آخر تمّ تسجيله فقد كان 15 آثورياً (أي 14.29 بالمائة) من ذوي المنخرين الضيقين. هناك واحد مكور الأنف.

**الأسنان:** الانطباق الفكّي ب بروز الفك الأعلى قليلاً إعتيادي وتشارك فيه الأغلبية أي (76.19 بالمائة) لكن توجد حالات تشويه كبيرة في البقية. حالة الأسنان جيدة في نصف المجموعة. ستة (6.38 بالمائة) أسنانهم سيئة وثمانية عشر (19.15 بالمائة) أسنانهم ممتازة.

**الجهاز العضلي:** كل المجموعة تتمتع ببناء عضلي جيد. اثنا عشر ذوو بناء عضليّ ممتاز وواحد من المجموعة ذو طابع رياضي.

**الصحة:** جميع المائة والأربعة في صحة جيدة. واحد فقط صحته متوسطة.

**المرض:** في أربعة آثار اصابة بالجدري.

**الوشم:** الأغلبية اللاحقة 91.92 بالمائة خالية من أي أثر للوشم. والبقية فيهم وشمٌ إلا انه ليس كبيراً. هناك ثمانية فيهم آثار للوشم.

**الوسم (الكّي):** في عدد من المجموعة ندوبٌ للكّي في سواعدهم أو ارساغهم. وصف لنا أحدهم طريقة الكّي بالشكل التالي:

هناك نوع من العشب شبيهه بالقطن. يوضع فوق المنطقة المطلوبة من الذراع ثم يقدح فيه النار بقطعة من الحديد وحجر صواني. فتخلف الالياف المحترقة فوق الذراع بقعة دائرية شبيهة بالندبة المتخلفة من عملية التلقيح بمصل الجدري. ويلجاؤن الى الكّي إما لتقوية الذراع او لاختبار قوة التحمّل. وعند قبيلة الديز تجري هذه العملية للموسوم في سن الاداسة. في أحدهم أثر وشم وكّي معاً في الذراع اليمنى تقوية للذراع التي يتخدم بها المنجل للحصاد والعادة منتشرة بين رجال قبيلة التخوما وهم يجرون العملية بين سن البابعة والعاشرة وقد لوحظ في رسغ أحدهم الأير كّي. ووجد في آخر كّي مضاعف فوق الرسغ الأير وكّي ثالث في القم الأعلى على الرسغ الأيمن. وفي أحدهم ندبة كبيرة في القم الأعلى من الرسغ وقد أقدم على الكّي علاجاً لألم موضعي شديد يعانيه.

**ندوب الجراح:** لأحدهم ندبة في الرسغ اليمنى نتيجة اطلاق نارية. ولآخر ندبة غائرة في منطقة العين اليمنى الخارجية.

**خضاب الحناء:** اعلمنا مصدر معلوماتنا أن الآثوريين لا يتخدمون الحناء مطلقاً.

تشويه مستحدث في قحف الجمجمة: وجوده واضح في أحدهم. في منطقة المعامل الرأسي (94و4).

#### الخلاصة

بشرة الآثوريين بيضاء شبيهة ببشرة الأوربيين الشماليين. الشعر كثنائي داكن بتموجات خفيفة متوسط النعومة الى ناعم. العيون عالية داكنة بقزحية متجانسة، وبصلبة صافية. والأنف متقيم وبعدة منخرين متوسطة انطباق الأسنان اعتيادية. الحالة الصحية جيدة والجهاز العضلي جيد.

#### التحليل الاحصائي للآثوريين.

القامة: معدل قامة مائة وستة آثوريين هو 170.52 لما يتراوح بين 152 و190 وهو أعلى من متوسط الطول في جنوب غرب آسيا. وبحسب نظامي تصنيف هارثرد وكيث فالأغلبية هي من طوال القامة (169.9 فما فوق). وهناك خمسة من صنف العمالقة (180 فما فوق).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المعدل هو 85.60 لما يتراوح بين 78 و98 وبحسب نظام (كيث) فالأغلبية (50.94 بالمائة) ذات جذع طويل (85-99.9) ونبة 8.49 بالمائة ذات جذع طويل جداً. (90 فما فوق). هناك شخصان فقط أي 1.89 بالمائة قصيرا الجذع (75-79.9) وليس هناك من هو بالغ القصر (74.9 فما دون). المعدل الذبي لارتفاع الجذع عند الجلوس هو 52.22 لما يتراوح بين 46 و55.

الحد الأدنى لقطر الجبهة: معدل سعة الجبين هي 117.06 لما يتراوح بين 105 و136. والأغلبية (65.71 بالمائة) من ذوي الجباه العريضة (100-119) وهناك نبة 29.52 بالمائة من ذوي الجباه العريضة جداً (120 فما فوق). لم نجد آثورياً واحداً بجبهة ضيقة جداً (99 فما دون).

عرض الرأس: المعدل لهذا القياس هو 154.03 لما يتراوح بين 141 و173. الى جانب قياس 180.45 بالنبة لطول الرأس. والأغلبية أي 71.70 بالمائة هم من ذوي الرؤوس الكبيرة جداً (150 فما فوق). والبقية من صنف كبيريري الرأس (140-149).

معامل قياس الرأس: المعدل هو 85.17 لما يتراوح بين 71 و100 وبحسب نظام (هارثرد) الثلاثي فالأغلبية (70.75 بالمائة) هم من صنف قصير الرأس متديرها (82.6 فما فوق) بوجود نبة 2.83 بالمائة من طوال الرؤوس (76 فما دون). على أن نظام كيث يضع نصف المجموعة الكاملة بالضبط في صنف ذوي الرؤوس العريضة جداً (85 فما فوق) ويضع نبة 37.74 بالمائة في مرتبة العراض الرؤوس (80-84.9). وهذه النبة العالية من ذوي الرؤوس العريضة توحي بأن الشكل الأرميني (للمهد) هو المؤول الذي ادى الى انفراج المنطقة القذالية.

قياسات الوجه والتقاطيع: معدل الارتفاع الوجهي الأعلى هو 79.10 لما يتراوح بين 65 و94 واغلبية الآثوريين 79.25 بالمائة ذات اوجه طويلة في القم الأعلى (76 فما فوق). وليس هناك احد ذو وجه قصير (63 فما دون).

معدل الارتفاع الوجهي الكلي هو 127.76 لما يتراوح بين 115 و144. والأغلبية 58.49 بالمائة من ذوي الطول

المعتدل (120-129) إلا ان نبة 34.91 بالمائة هي من عداد الطويل (130 فما فوق).  
معدّل نبة القياس الوجهي الكليّ هو 90.65 لما يتراوح بين 75 و104 والأغلبية 56.19 بالمائة ضيقو الوجوه  
(89.5 فما فوق) والمجموعة الكبيرة تليها وهي 34.39 بالمائة معتدلة الضيق 6 و84-89.5.  
القياسات الأنفية ومعاملها: معدّل إرتفاع الأنف 63.10 لما يتراوح بين 52 و75. والأغلبية 13 و81 بالمائة من الآثوريين  
طويلو الأنوف (60 فما فوق) والبقية متوسطة الطول (50-59).  
معدل العرض هو 35.03 لما يتراوح بين 28 و42 والأغلبية (56.60 بالمائة) متوسط الضيق (30-35) المجموعة  
الكبرى التالية (40.57 بالمائة) متوسط العرض (36-41).  
معدل نبة القياس الأنفي 51.74 لما يتراوح بين 36 و67. كل أفراد المجموعة من صنف الأنف النحيف (67.4  
فما دون) خلا أفراداً ثلاثة (2.83 بالمائة).

### التحليل الفوتوغرافي للآثوريين

- الصورة الفوتوغرافية 48-70 رتبت بحسب العمر تصاعدياً. تظهر العناصر التالية بين الآثوريين:
- 1 - الارمنويد (الصور 48 - 54 ) بمظهر أنفي جانبي محدودب وجر حاجب بارز، وحاجب غليظ (كثّ).
  - 2 - الالينويد (الصور 55-63) وجه أقصر أو أوسع من العنصر الأطلي-المتوسطي (نبة الى المحيط الأطلنطي والبحر الأبيض المتوسط).
  - 3 - اليورو الأناضولي (الصور 63-70).
  - 4 - قلة من طوال الوجه يورو افريقيين.
  - 5 - لم نجد نماذج حقيقية للبحر المتوسط أو للهضبة الايرانية.

### الخلاصة

الآثوري طويل القامة طويل الجذع. عريض الجبين، عريض الوجه جداً. برأس مدور قصير. نصف المجموعة من صنف ما فوق القصير المتدير. (85 فما دون) القم الأعلى من الوجه طويل والارتفاع الوجهي الكليّ متوسط الطول. ونبة القياس الوجهي من صنف الضيق. الأنف طويل متوسط الضيق ويكاد يكون نحيفاً عند الجميع.

### معامل الارتباط بين القامة

#### ونسبة قياس الرأس ولون العين

ان ذوي الرؤوس القصيرة المتديرة هم في العادة طوال القامة أو متوسطو الطول. والمجموعة ذات العيون الداكنة هم إمّا طوال القامة أو متوسطيها. والآثوريون ذوو العيون المزدوجة اللون هم على الأغلب من صنف طوال القامة.

## الإناث الأثوريات

### الأصول والمصادر:

من قبيلة الباز أربع. واحدة مولودة في كوتاييس بمقاطعة جورجيا وأخرى مولودة في زاخو. وأخرى في بوتان. ثمان من قبيلة الدير واحد عشر من كهوهر في تركيا وواحدة من تهرگهوهوهر في إيران وواحدة من جنكاشيه واثنان وثلاثون من جيلو. واثنان من قدشانس (قوجانس) وأربع وعشرون من لؤون في تركيا. وأربع وعشرون من ساراني. وأربع من شمزيني (قبيلة) وسبع عشرة من تخوما بتركيا. وسبع من تباري العليا وثلاث من اورميه.

المعلومات الأولية سجلت في الميكروفلم المرقم 2243 (الرق 70-75) المحفوظ في المعهد الوثائقي الأمريكي.

الأوضاع الحياتية: حجم الأسرة يميل الى الكبر رغم المصاعب الكبيرة خلال السنوات العشرين الماضية. العدد المتحصل يمكن اعتباره أكبر عدد متحصل في العراق مؤهل للإعتماد أكثر من أي احصاء حياتي لنا في تلك البلاد.

العمر: المعدل لـ133 امرأة آثورية هو 32.15 لمن تتراوح اعمارهن بين 18 و69. وحوالي ربع المجموعة ممن يزيد عمره على الاربعين او يقل عن الرابعة والعشرين.

## الصفات المورفولوجية

### للأثوريات

المظاهر البدنية: اثنتان ذات مظهر سيء. اثنتان بأكتافٍ متديرة. وواحدة تبدو مترهلة في حالتي الجلوس أو الوقوف.

الطابع الجسماني والصفات المميزة: اثنتان فيهما بدانة. وواحدة من الصنف المتين الوسيم. وواحدة قوية واثنان متينتا التركيب وواحدة ذات تقاطيع جميلة. وواحدة وصفت بتقاطيع رجولية قوية واثنان بتركيب ذي طابع بدائي.

واحدة بحب وُصِفَ الآنة سميتون: محض نموذج للرسم برن جونز Burne Jones السابق على المنحى الرافائيلي (نبة للرسم رافائيل). واحدة ذات يدين كبيرتين وتقاطيع ضخمة.

البشرة: اللون أشدّ بياضاً من عرب العراق. في حالات كثيرة كانت البشرة شبيهة بكثير من اهالي شمال اوروبا. ثلاث ذوات بشرة ناصعة البياض وثلاث سمراوات وواحدة أكثر اسمراراً من بعض الآثوريات إلا أنها أخف من بعض الذوة العربيات في تلك الأنحاء. بشرة الوجه حمراء لاسيما بشرة جبهة احداهن فهو شديد الأحمرار. واحدة متغضنة البشرة. تع ذوة ذوات بشرة موردة وواحدة ذات بشرة حمراء منمّشة وواحدة حمراء الخدين بياض البشرة.

تشويه جمجمي مستحدث: أدى استعمال المهد الأرميني الى كثير من التشويه. وقد لوحظت تطيحات قذالية في عشرين آثورية. كما سجلت أعراض عدم التناسق في المنطقة القذالية من الجمجمة في ثلاث. ولوحظت منطقة مطحة في أعلى الرأس لدى اثنتين. الجزء الأعلى من قذال واحدة مطحة. وفي اثنتين اخريين لوحظ التطيح دون ذكر المنطقة من

الجمجمة وهناك ثلاث بقف رأس عالٍ. واثنان ذات حواجب عالية وثلاث بحواجب منخفضة. وواحدة ذات حواجب عريض.

الوجه: اثنان ذات وجه قصير. واحدة صغيرة الوجه. الجزء الأسفل من وجه أخرى ضيق جداً.

الأذن: شحمة أذني واحدة مثقوبة. وهناك ثقب ثانٍ للأقراط خلف الثقب الأول.

الشفتان: واحدة شفاتها غليظتان.

الغم: لواحد شق في سقف الحلق مع ثقب فيه طبيعي من الخلقة.

الذقن: واحدة ذقنها بارز.

الشعر: الأغلبية (52.27 بالمائة) ذوات شعر داكن. و10.61 بالمائة هن سود الشعر. ونبة الشعر الكتناثي الضارب للحمرة

هي (18.18 بالمائة)، ولعل سببه خضاب الحناء (أقرت سبع عشرة امرأة بانهن يعاملن شعرهن به) لثلاث شعر بنيّ

فاتح أي نبة 2.27 بالمائة وهو دليل صغير جداً الى وجود عنصر الشقرة لدى الآثوريين.

أغلبية المجموعة 72.73 بالمائة ذوات شعر خفيف الموجات والمجموعة التي تليها (22.73 بالمائة) ذوات شعر

مترسل. واثنان كثيفتا الشعر وواحدة صقيلة الشعر. اتباعاً لتقاليد الحداد في قبيلة الباز، جرّت ثلاث منهن

شعرهن حداداً على أزواجهن الذين قتلوا.

العيون: القم الأكبر من المجموعات (45.11 بالمائة) ذوات عيون كتناثية داكنة. والبقية ذوات عيون متعددة الالوان دليلاً

على عنصر شقرة غلاب. هذه الذبة المثوية العالية من الشقرة الكامنة لم يجل مثله في أي موضع من العراق. ومن

الواجب ملاحظة ان موطن الآثوريين هو تلك الجبال الشاهقة في شرق الأناضول.

اوسع مجموعة من العيون إما خضراء عليّة (21.05 بالمائة) واما شهلاء (14.29 بالمائة). امرأة واحدة زرقاء

العينين. والأغلبية 86.46 بالمائة ذوات قزحية مشعة. وهناك نبة 48.85 بالمائة ذوات صلبة صافية ونبة 47.33

بالمائة ذوات صلبة محتقنة. وهناك خمس ذوات صلبة أعينهن صفراء و45 امرأة عيونهن ذوات أحلاق زرقاء محيطية

بالصلبة. وواحدة تحيط بصلبة عينيها حلقة شهلاء.

واحدة ذات عيني غائرتين في المحجر تحيط بهما الغضون لكنهما في حالة جيدة. وواحدة ذات عيني غائرتين

جداً. وأخرى عيناها دامعتان كثيرتا الغضون وأخرى عيناها في حالة سيئة نادراً ما تكونان مفتوحتين. وعينا أخرى

مريضتان وفيهما حَوْل واثنان في عينيها حَوْر (كبيرتان جداً) بدرجة غير اعتيادية.

الأنف: هناك اختلاف كبير في مظهر الأنف الجانبي. أكبر مجموعة (40.19 بالمائة) ذات أنوف مستقيمة وحوالي ثلث

المجموعة محدوبة الأنف. وأقل من ربعها ذوات أنوف مقعرة. وثم سبع نوبة 5.30 بالمائة ذوات أنوف مقعرة -

محدوبة وليس بين سائرهن صاحبة أنف متموج. نصف المجموعة متوسطات المناخير والبقية تكاد تنقلم قمة

عادلة بين صنف الأنوف المنضغطة. (26.92 بالمائة) والأنوف البارزة الشماء (21.54 بالمائة) والعنثون يميل الى الغلظ

والوظءة. خمس منهم ذوات أنوف قصيرة. وخمس ذوات أنوف صغيرة. واثنتان بأنف كبيرين وواحدة بأنف عريض  
واخرى بأنف صغير متقيم واخرى ذات انف صغير دقيق بارز العثنون الى فوق نوعاً ما. ولاثنتين عرنين اشم.  
وواحدة ذات انف اشم عريض في عين الوقت. وواحدة ذات انف قليل الشم وقاعدة انف احدهن كبيرة في حين  
قاعدة انف اخرى صغيرة. وانف أخرى كبير من العثنون وفي اخرى بدا الاحدياب مضاعفاً. وفي انف أخرى اعوجاج  
طفيف، وانف واحدة فهي صقري (يشبه منقار الصقر) ووُصِفَ أنفا اثنتين بانهما شبيهان بالانوف الكردية وواحدة  
منهما انفها كبير جداً. وسجلت واحدة بان انفها يختلف عن الشكل الكردي بجره المتقيم من غير انخفاض في  
نقطة الدرز الانفي الجبهوي ولوحظ ايضاً ان بعض الاثوريات قد تقب انوفهن لوضع حلية (الخزامة) لكنهن قليلات  
جداً بالذبة الى غيرهن. في انف واحدة زوائد في الجانب الاير.

**الاسنان:** الانطباق الفكي اعتيادي. نبة 42.64 بالمائة فيها البروز الفكي الاعلى الا ان عدداً كبيراً (27.13 بالمائة) ذوات

انطباق غير كامل ونبة 22.48 بالمائة ذوات انطباق متكامل (حافة على حافة) وهو شيء في منتهى الشذوذ.  
على العموم حالة الاسنان جيدة. على ان درجة من التحات قد سجلت. ويظهران عدد الاسنان المفقودة قليل رغم  
ملاحظة وجود تواس. لحوالي ثلاثة ارباعهن اثغار تام.

واحدة فقدت سنها نتيجة انكاره وفي اخرى سن او سنان مكورتان واثنتان كل منهما فقدت سنين بهذا الشكل:  
اسنان أولاهما كرت حتى خط اللثة. واخرى ذات ثلاث اسنان مكورة واخرى باربع مكورة. واثنتان كل بخمس  
اسنان مكورة وواحد باثنتي عشرة سنا مكورة. ومعظم اسنان احدهن مكور. وفي واحدة عدد مكور. وبأخرى قلة  
مكورة. واحدة فقدت قواطعها الوسطى. واخرى فقدت اضراسها كلها وعندها معظم ما بقي من اسنانها العليا ملبس  
بالذهب وكذلك كانت قواطع الفك الاعلى لاحدهن وكذلك كثير من اسنان اخرى. واحدة لم يتبق في فمها غير ست  
اسنان في الفك الاعلى ولوحظت بقع في اطعم اسنان سبع من الاثوريات. وترسب كلي في أسنان ثلاث. وهناك اربع  
ذوات اسنان ناصعة البياض قواطع احدهن مجرفية الشكل. وشوهد ج ذرا السنين الاماميتين الاعليين لاحدهن  
مكشوفين واسنان أخرى معوجة.

**الجهاز العضلي:** النمو العضلي لاثنتين عمرهما 24 و40 سنة حن. ولاثنتين اخريين عمرهما 28 و35 سنة ممتاز.

**الصحة:** جرى هذا الفحص على ثلاث ناء واحدة صحتها جيدة وتبلغ 22 سنة من العمر و اثنتان عمرهما 28 و35 في صحة  
ممتازة.

**المرض والجروح:** تع عشرة منهن عليهن اثار اصابة بالجدرى. واحدة في سبيل علاج صداعها خضبت رأسها بالحناء  
وبالسالفار (مادة شبيهة بالحجر الأسود) واخرى خضبت رأسها بالحناء فقط لعين السبب. في جبين احدهن كمر  
وحروق. جراء سقوطها في تنور حُلّف في قمة رأسها ندوباً. ولوحظ المرض الجلدي الذي يطلق عليه (حب الشباب)  
على الاغلب في احدهن. وعلى عيني اخرى غشاوة.

آثار الكي (الوسم): لم يلاحظ في أي اثورية. في حين كانت الممارسة شائعة جداً عند العراقيين.  
 الوشم: من بين 78 امرأة تم فحصهن وجد وشم صغير بيط في نصف هذا العدد.  
 الحناء: سبع نساء خضبن شعورهن بالحناء (في بعض الحالات تتعمل الحناء علاجاً).  
 عموميات: بينهن ام توأمين (بنت وابن) واخرى مثلها لم يعيش توأماها. وواحدة ام لأخرى فحصت معها وهي بكرها.  
 وواحدة جدّة. وهناك ام أخرى لابنة في عداد المفحوصين أيضاً. ويظن ان واحدة كانت حبلى ولواحدة اخ في الليثي  
 الآشوري ولأخرى شقيق في الاتحاد الوفياتي ولثلاثة اخ في مدينة فلينت بولاية مشيغن.

### الخلاصة

بشرة المرأة الاثورية أشدّ بياضاً من بشرة عرب العراق. وكثيرات منهن قد يؤخذن مأخذ الاوروبيات الشماليات. الشعر  
 كثنائي داكن بموجات خفيفة وهو متوسط الخشونة. والعيون عالية داكنة بقزحية مشعة وصلبة صافية أو محتقنة. الانف  
 متقيم بخناب (منخر) متوسط. انطباق الفكين اعتيادي. ب بروز في الفك الأعلى. الجهاز العضلي والصحة جيّدان.

### التحليل الاحصائي

#### لأنات الأثوريين

القامة: معدل الطول في وضع الوقوف هو 151.61 لما يتراوح بين 134 و169 وكما جرت عليه العادة في كل المجموعات  
 الاثوية اتّبع نظام هارقرد الخماسي في القياس. الاغلبية 71.43 بالمائة هن متوسطات القامة (149-159)  
 والمجموعة الكبيرة التي تليها وهي 21.05 بالمائة قصيرات القامة (140-148) وهناك تع نساء أي 6.77 بالمائة  
 من ذوات القامة الطويلة (160-169).

ارتفاع الجذع في وضع الجلوس (طول الجذع): المعدل هو 57.79 لما يتراوح بين 72 و89. الاغلبية (53.38 بالمائة) طويلات  
 الجذع (79-73.9) والمجموعة الكبيرة التالية بنسبة 36.84 بالمائة متوسطات الجذع (74-78.9) وهناك ثمان  
 نبة (6.02 بالمائة) ذوات اجذاع طويلة جداً (84 فما فوق).

القياسات الوجهية ومعاملها: المعدل هو 105.62 لما يتراوح بين 93-124 والاعلبيّة (75.94 بالمائة) ذوات جباه ضيقة  
 (100-109) المجموعة الكبيرة التالية لها وهي 18.05 بالمائة ذوات جباه عريضة (110-119) وهناك سبع ذوات  
 جباه ضيقة جداً (99 فما دون).

عرض الرأس: المعدل هو 148.89 لما يتراوح بين 135 و161 مع معدل 174.54 لطول الرأس. والاعلبيّة (50.38 بالمائة)  
 ذوات رؤوس عراض (140-149) هناك عدد ماو تقريباً (43.37) بالمائة للسنف العريض جداً.

قياسات الجمجمة: المعدل 23،85 لما يتراوح بين 74 و97. وبحسب نظام هارقرد الثلاثي تكون نسبة 75.94 بالمائة ضمن  
 الرؤوس المدورة (82.6 فما فوق) والبقية باستثناء واحد فقط هو اشباه المدورة (المتوسطة) أي 76.6-82.5 ونظراً لنظام

(كيث ) الخماسي فان ذبة (54.89 بالمائة) هنّ من قصيرات الرؤوس جداً (85 فمافوق ) ونذبة 36.09 بالمائة من ذوات الرؤوس المدورة. (80-84.9) وهناك اثنتا عشرة آثورية (9.02 بالمائة) هن متوسطات (75.1-79.4) وليس ثم من يمكن تصنيفه في ذوات الجماجم الطويلة او الطويلة جداً.

القياسات الوجهية ونسبها: معدل ارتفاع القدم الاعلى من الوجه كان 69.95 لما يتراوح بين 40و59. والاغلبية (57.89 بالمائة) متوسطة. (50-59).

البقية قصيرة (49 فمادون) ومعدّل العرض هو 32.9 لما يتراوح بين 25و39. والاغلبية 78.79 بالمائة ضيقة - متوسطة (30-35) والمجموعة الكبيرة التالية لها (12.88 بالمائة) ضيقة جداً. (29 فمادون) ومعدّل الذبة القياسية هو 3.94 لما يتراوح بين 48و83 والاغلبية (71.97 بالمائة) نحيفات الأنف (67.4 فمادون). والبقية معتدلة النحافة (67.5-83.4) حذفت واحدة.

#### الخلاصة

المرأة الآثورية متوسطة القامة. ذات جذع طويل والجبهة ضيقة والوجه عريض او عريض جداً والرأس قصير مستدير بـ(89.54 بالمائة) مافوق القصير المتدير (85 فمادون) الارتفاع الوجهي الأعلى متوسط - قصير او متوسط طويل الارتفاع الوجهي الكلّي متوسط - قصير والذبة القياسية الوجهية تجعلهن من الصنف النحيف. والأنف متوسط وطويل او متوسط ضيق. او نحيف.

## التركمان

يعيش التركمان في عدة بلدان وقصبات شمال العراق. ومجتمعاتهم تجدها في اربيل وآلتون كوپرو، وكركوك وكفري وما بينها من قرى تركمانية. ويدعون اصولهم من الجنود المرتزقة الاتراك في عهد الخلافة العباسية (750-1258) وفي عهد اللاتين اللاجقة في القرن الحادي عشر. فضلاً عن هذا فهناك التركمان الذين يكتنون (تل اغف) وما جاورها.

بما انّ المراجع عن تركمان العراق زهيدة الى حد ما فذتعين هنا ببعض المقتربات.

يصف جي. س. بكنگهام (1827 ص 43) التركمان بهذه العبارة:

(الرجال في هذا المخيم التركماني هم كما نوهت في موضع آخر - اشد بياضاً ونظافة واحسن لباساً واكثر انفتاحاً من العرب الذين يساؤونهم طبقياً.

وسائرهم يعتمر بعمامة وهي عادة قطعة قماش ذات طيات عريضة.

بخصوص التقاسيم والملامح والهيئة التي ميزتها فيهم حتى الآن فلمعظمها كما يتراءى لي وجه شبه بالتر (يكتبها تارتار) فالوجه قصير عريض مسطح بعظمي وجنتين فيها بروز وبعينين غائرتين في الحجر صغيرتين وانف مستو وفم عريض وعنق قصير وحية مرسلّة غير مشدّبه سوداء كثّة.

الوجه الصبي والملايني ان هي الا امثلة بليغة لعين العنصر الذي نجدّه هنا، وربما الفّت النهاية القصوى لهذه التقاطيع الأولى لها الجالبة للنظر. العربي ذو وجه مستطيل ضيق حاد القسّمات. وعظم الوجنتين في وجهه مسطح او منخفض ولكلّ من القوم عيون معبّرة سريعة الحركة وانف بارز مستقيم وفم صغير بشفتين مكتنزتين، وجيد طويل حسن السمّت و حية قليلة الشعر بصورة عامّة.

وعلى هذا الأساس يكون الفرق بين التركمان والعرب عنصرياً - كبيراً وان كانت سبل العيش متفقة عن طريق الاستعارة والانتقال من الجنوب الى الشمال وقد اثرت الواحدة منها في الأخرى)).

ويكتب و.ر. هاي (1921 ص 83):

(من ناحية التركيب الجماني، (التركمان) في العادة، طوال نحاف بتقاطيع متناسقة ووجه اضيق من الوجه الكردي. وفي حركاتهم رشاقة وكثير منهم ايدي رخصة تثير الدهشة).

ويحال القاري أيضاً بهذا الخصوص الى اوبنهايم (1900) والى سون (1912) والى ويگرام (1929). وكذلك الى دائرة المعارف الاسلامية.

## الذكور التركمان

في اليوم الأول من شهر حزيران 1934 فحصنا اثني عشر تركمانياً في تل اعفر، وخمسين في تل مطر. هاتان القريتان الصغيرتان تقعان بالقرب من مضارب الشيخ عجبل الذي ضرب خيمة بين تل أعفر وجبل سنجار. تم الحصول على هذه المعلومات بمساعدة الشيخ عجبل الذي كُنّا في ضيافته طوال هذه المدة.

## الصفات المورفولوجية للذكور

### التركمان

**البشرة:** اشد بياضاً بكثير من العرب البدو والحضر المحليين. كثير من التركمان قد يتوهم فيهم اوروبيين. شخص واحد لون بشرته وتقاطيعه تطابق تلك التي ترى في أي شاب سكيندنافي. الا ان آخر كان ذا بشرة داكنة جداً توحي بدماء زنجية. في حين وُجِدَتْ متنوعات كبيرة تميل الى سيادة خط اللون الفاتح عموماً.

**الشعر:** الاغلبية 56.90 بالمائة ذات شعر كتنائي داكن. شخص واحد ذو شارب كتنائي يميل الى الحمرة. والشعر شكلاً ونوعاً خفيف الموجات الا واحداً فقد كان شعره من الصنف الصوفي (هو عين ذلك الذي كان ذا البشرة الداكنة جداً) سبعة و ثلاثون (63.79 بالمائة) ذات شعر ناعم، واحد ذو شعر ناعم في منتهى النعومة. حوالي ربع المجموعة من الصنف المتوسط النعومة والبقية ذوو شعر خشن ومتوسط الخشونة (تم الحصول على عينتين من الشعر). شعر الرأس كثيف جداً. حالات بدء صلح قليلة. لم يلاحظ شخصاً أشعر رغم ان شخصاً واحداً صُنِفَ في عداد المجموعة المضاعفة الفائقة.

هناك تنوع في الوان اللحي كبير. شخص واحد ذو لحية كتنائية - حمراء. لآخر لحية صفراء تميل الى الحمرة. ثالث لحيته كتنائية تميل الى الصفرة. الانطباع العام المتحصل ان في جم التركمان شعراً أقل من العرب أو البدو في العراق.

**العيون:** الاغلبية 37.33 بالمائة ذوو عيون بنية دكناء الا ان اربعة عشر (3.33 بالمائة) لديهم عنصر افتح مختلط بالبني. شخص واحد عيناه زرقاوان مضيئتان وعينا آخر زرقاوان بالأغلب. لآخر عينان ذات لون اخضر تفأحي. ولآخر عينان سوداوان. رغم وجود أثر في نهاية الصغر للشقرة في لون الشعر الا ان عنصر شقرة مؤكد يتكشف عنه لون العين ويجب علينا التذكير بان لون العين وشكل الانف الجانبي هما بين أهم معايير التصنيف في جنوب غرب آسيا. في ثلاثة ارباع المجموعة قزحية العين متجانسة والبقية على قمين متاويين تقريبا بين المشعة وذات الهالة. الصلبة صافية باستثناء حمة حيث ترى منقوطة. اثنان يوجد كاتراكتا في العين اليرى.

**الانف:** اربعة وعشرون تركمانيا (45.90 بالمائة) اصحاب انوف محدبة. المجموعة التي تليها في الكبر (27.87 بالمائة) ذوو

انوف متقيمة. الاختلاف العظيم في شكل الانف، لما كانت ذبة 3 و18 بالمائة من النوع المقر وذبة 20 و8 بالمائة من النوع - المحدب المقر، يميل الى استبعاد هذه المعايير الهامة كمقرر ثابت لعملية التصنيف. ويصدق هذا ايضاً على جناحي الانف التي تختلف بين المنضغطة جدا والمنفرجة. هناك تعه (14.76 بالمائة) بمناخير واسعة اشارة الى وجود عنصر زنجي بين هؤلاء التركمان (يجب ان نذكر انه في الوقت يشعر بدو شمّر بنفرة قوية من سريان الدم الزنجي فان القرويين التركمان المجاورين لا يتمكنون بمثل هذه القواعد بعين الشدة). لثلاثة من التركمان عثنون مضاعف كبير.

الاسنان: الانطباق الفكي اعتيادي عند الاغلبية (91.67) ذبة بروز زهيدة. الاشخاص الآخرون الخمسة الباقون يشمل اختلاف اسنانهم دائرة واسعة. ولما كان معدّل العمر اربعين سنة تقريباً فعلياً ان نتوقع اسناناً سيئة الى حدّ نبي الا ان ذلك يبدو خلاف ذلك بذبة قليلة من اسنان مفقودة. وفي اكثر من ثلاثة ارباع المجموعة سجلت حالة الاسنان إما جيدة (66.07 بالمائة) واما ممتازة (10.71 بالمائة).

يظهر في اسنان اربعة تأكل (تحات) كبير. الا ان اسنان الاخير منهم جيدة بقياس عمره. شخص واحد فاقد جميع اسنانه ولكنه يتخدم طاقمين. لواحد اربعة اسنان ذهبية في الفك الاسفل وشخص آخر لديه عدد كبير ملبس بالذهب بثلاثة اشخاص صفر الاسنان مبقتها. شخص واحد لديه انطباق فكي اقل من الاعتيادي.

الفم: تختلف الشفاه في الشكل من الاكتناز الى الرقة. بعض الافراد لاسيما اولئك الذين فيهم عنصر زنجي تظهر الشفة الفلى فيهم مقلوبة بشكل واضح مع شفاه عليا غليظة.

العضلات (التركيب العضلي): عموماً للتركمان جهاز عضلي جيد. سبعة منهم اقوياء العضل الى درجة ممتازة وخمة منهم ذات نمو معتدل.

الصحة: هذه المجموعة من التركمان جيدة الصحة باستثناء خمة.

المرض: لوحظت اثار الاصابة بالجذري في ثلاثة. ولواحد ندبة في الصدغ الاير.

الوسم (الكوي): لواحد منهم ندبة كوي (كوي = چوي) تحيط بها آثار وشم.

الوشم: ثلاثة وعشرون (38.33 بالمائة) لديهم نقوش وشم بيطة.

الحناء: واحد وضع حناء في راحتي يده (لتقويتها) كما يقول.

متفرقات: في واحد ملامح منغولية (بلاهة) وآخر وحة خلقية حمراء على الجانب الايمن من وجهه.

### الخلاصة

التركمان العادي: ذو شعر كتنائي داكن، خفيف التموجات في الشكل وناعم في النوع. الأعين بنية داكنة بقزحية متجانة وصلبة صافية. ومظهر انفي جانبي محدب او منقويم. المنخران متوسطان او منفرجان بدرجة معتدلة.

والعضلات والاسنان جيدة والصحة عموماً جيدة. عنصر شقر موجود بصورة اكيده في هذه المجموعة.

### التحليل الاحصائي للذكور التركمان

القامة: المعدل كان 166.56 لما يتراوح بين 152 و184. نظام هارثرد الثلاثي التصنيفي يظهر أن الاغلبية 62.30 بالمائة هم

متوسطو الطول لكن الطوال منهم 169.5 فما فوق هم ثلاثة اصناف القصار (160.5 فما دون) نظام (كيث) الرباعي لا

اختلاف جدير بالملاحظة في المجموعات. الاغلبية (67.21 بالمائة) هم متوسطو القامة (بين 160 و169) لكن نسبة

22.95 بالمائة هم طوال (170 – 179) شخص واحد عملاق (180 فما فوق).

الطول عند الجلوس: المعدل هو 88.36 لما يتراوح بين 78-98. الجذع يميل الى الطول (85-89.9) بنسبة (56.67) في

هذا الصنف ثمانية عشر رجلا (30 بالمائة) ذوو اجذاع طويلة جداً (90 فما فوق).

مقاسات الرأس والقسمات: معدل الارتفاع الوجهي الاعلى كان 73.30 لما يتراوح بين 60 و 84. اكبر مجموعة (45.90)

بالمائة ذات ارتفاع متوسط (70-75) وهناك مناصفة بين صنفى الطويل (29.51 بالمائة) والمتوسط القصير (24.59)

بالمائة). معامل الوجه الاعلى كان 53.69.

معدل الارتفاع الوجهي الاعلى الكلي كان 123.80 لما يتراوح بين 105 و39 والاعلوية (59.2 بالمائة) ذات وجوه

متوسطة الطول (120-129) ثلاثة عشر شخصا (2.31 بالمائة) وجوههم من صنف المتوسطة القصر (110-119)

وعشرة اشخاص (16.39 بالمائة) طويلو الوجوه (130 فما فوق).

سعة العظمين الوجنيين كان 136.50 لما يتراوح بين 120 و149 وهو على وجه التقريب المعدل الائد في المنطقة.

وسعة زاوية الفك الغلى كان 107.94 لما يتراوح بين 98 و125. معدل المعامل الوجهي الكلية كانت 91 لما يتراوح

بين 75 و104، الاغلبية 93، 63 بالمائة ضيقو الوجوه (5، 89 فمادون) المجموعة الكبيرة التي تليها (27.87)

بالمائة) متوسط العرض 84.6 – 89.4.

قياسات الانف ومعاملها: معدل الارتفاع الانفي كان 54.22 لما يتراوح بين 44 و67 والاعلوية 67.21 بالمائة متوسط (50-

59) في الطول. والبقية مقمة مناصفة (33.78 بالمائة) بين صنفى القصير (49 فما دون) وبين الطويل (60 فما

فوق).

معدل العرض كان 35.99 لما يتراوح بين 28 و45. والمجموعة تكاد تنقسم الى قمين متاويين بين صنف متوسط

العرض (36-41) ومتوسط الضيق (30-35).

معدل القياس الانفي كان 66.54 لما يتراوح بين 52-99. الاغلبية 63.93 بالمائة هي ضيقة Leplohrine (67.4)

فما دون) والمجموعة التي تليها في الكبر (31.15 بالمائة) متوسطة الضيق (67.5-83.4).

## التحليلات الفوتوغرافية

معظم التركمان من النوع المتوسطي (ميديتراني) (الصور 18-19) ثلاثة رجال في صور 19 و20 من نوع (اتلانتو - متوسطي)، مع اثر زهيد لنوع الهضبة الايرانية. (صورة 20) هي من نوع ذوي الرؤوس المدورة (84.5) ببعض اثر زنجي. صورة (20) هو عنصر زنجي صورة 21 يمثل نوع الوجه القصير العريض . وصورة 21 لوجه قصير بيضي. كلا الوجهين في صورة 21 هي من نوع بدائي.

كثير من التركمان لا يمكن تمييزهم من العرب المجاورين والبدو.

### الخلاصة

التركمان العادي هو متوسط القامة بوجه عريض او ضيق. وجبهة عريضة ومعامل قياسات رأس متنوعة الا انها أساساً طويلة الجماجم. بارتفاع اعلى للوجه الكلي من صنف الطويل المتوسط. بذبة ضيق. وانف متوسط الارتفاع ومتوسط العرض او متوسط - ضيق عَرْضاً. بقياس ضيق.

الوجه الكبشي عند التركمان: الافراد الذين يمتازون بطول القم الاعلى من الوجه ذوو انوف طويلة ولكن بالجزء الفكي من الوجه قصير، فيطلق على ستة من التركمان وصف (الوجه الكبشي) بطول وجه قدره 119 ملمتر أو اقل وبارتفاع للوجه الاعلى مقداره 70 ملمترا او اكثر.

### افرادٌ حذفوا من التحليل الاحصائي

شخص عمره 75 سنة، آخر عمره 90، وثالث عمره 80. حذفوا من التحليل المورفولوجية والاحصائية بسبب العمر. لكل واحد منهم شعر ابيض مشعث والنوع ناعم في شخصين ومتوسط في واحد. لون العيون عليية وبُنْيَة في شخص وبُنْيَة زرقاء في واحد. القزحية في الاثنين الاولين منقوطة وفي الاثنين الاخيرين محتقنة. وكلهم ذوو قزحية مركزة. شخص واحد ذو مظهر انفي جانبي متقيم ومنخريين منفرجين واخر ذو انف جانبي محدب مقعر وخناب متوسط الانفراج. واحد ذو وجنتين عريضتين بارزتين جداً. ولكل فرد منهم انطباق فكي اعلى هو اكثر قليلا من الاعتيادي واسنان رديئة. اثنان فقدا خمأ الى ست من اسنانهما. وواحد لم يبق لديه غير ثلاث وكلهم في صحة لابأس بها وبشخصين جهازهما العضلي لابأس به وجيد في شخص واحد. لوجود لوشم في أي من المجموعة.

### الاناث التركمانيات

في الأول من شهر حزيران 1934 فحصت الأداة وينفرد سميتون تع ناء تركمانيات في (عين تالوي) واثنين وعشرين في (تل مطر) واحدة عمرها اربع عشرة سنة حذفت من جميع الالة المورفولوجية والاحصائية. الاحصاء الحياتي: حجم العائلات كبير للغاية . باعتبار ان معدّل عمر المجموعة هو 25.65 فحسب لما يتراوح بين 17 و44. الرقم يشير الى أرجحية طفيفة للذكور في الذل .

العمر: معدّل العمر لثلاثين امرأة تركمانية كان 25.65 لما يتراوح بين 18 و44 حذفت واحدة.

## المميزات المورفولوجية

### لأنث التركمان

**البشرة:** يتفاوت اللون بين الاسمر المتوسط وبين الأسمر الداكن. احدهن ذات بشرة بيضاء جداً في الاجزاء غير المعرضة من جبينها. لاحدهن بشرة فاتحة. واحدة ذات بشرة مودرة .

**الشعر:** يختلف لون الشعر من أسود الى كتنائي داكن، لا أثر للشقرة موجود. الاغلبية 76.67 بالمائة ذوات شعر متطامن متموج. وفي سائر هذه المجموعة كان الشعر اكثر نعومة واستقامة من شعر العربيات. المرأتان ذات الشعر المترسل توحيان بدم منغولي. النوع اما ناعم او متوسط.

**العيون:** بخصوص اللون، الاغلبية (57.14 بالمائة) كتنائية داكنة. او سوداء في نبة 21.43 بالمائة منهن. لـ ت ناء 22.43 بالمائة عيون خضراء عالية، واحدة سجلت بعينين خضراوين - كتنائيتين. هذه العيون المختلطة اللون تشير الى عنصر شقرة كامن قوي. كلّ القزحيات من النوع المشع الصلبه اما محتقنة او صافية. نبة 10 بالمائة صفراء. ونبة 3.33 بالمائة تنضوي في اصناف المنقوطة. احدى عشرة امرأة ذوات عيون بحلقية زرقاء احدهن كادت تكون في عيونها اليرى عادمة البصر. وواحدة ذات نظر كليل. واثنان على عيونهن غشاوة ربما اصابة بماء العين.

**الأنف:** المنظر الجانبي اما متقيم واما محدب. باستثناء اربع تركمانيات (18.18 بالمائة) بأنف محدب - مقعر. المنخران متباعدان في نسبة 56.67 بالمائة او متوسطان في 36.67 بالمائة. امرأة واحدة ذات جناحين انفيين مضغوطين. جرالأنف عال جداً في احدهن وعريض جداً في اخرى. الحاجز الانفي إما محدب في 53.33 بالمائة منهن او متقيم. العرنين مضغوط في نبة 83.33 بالمائة من الذوة.

امراتان سجلتا بأنف ذى عرنين غليظ جداً. في أنف اثنتين حلقة (خزامة). واحدة أنفها صغير وأخرى شماء الأنف.

**الشفاه:** واحدة ذات شفيتين غليظتين مقلوبتين.

**الاسنان:** الحالة العامة متوسطة للمجموعة المؤلفة من ثلاثين شابة. التحات هو اكبر قليلاً من المعدل في نبة (70.83 بالمائة) من المجموعة. اربع ناء حالة اسنانهن سيئة. الانطباق اعتيادي في ثلثي المجموعة والانطباق غير كامل في خمس حالات فقط. أي (20.83 بالمائة) رغم واقع ان نصف الذوة تقريباً هن في اعمار تقل عن الخامسة والعشرين. اربع ناء لديهن اسنان نخرة. عشر منهن لم يفقدن سنّاً واحدة. ثلاث فقدن من سن واحدة الى اربع. واحدة ذات اسنان معوجة وسوء انطباق.

سجلت المشاهدات الخاصة التالية. واحدة ذات راسب أصفر واخرى ذات راسب. لأخرى سنان مكورتان. اسنان أخرى سيئة معوجة صفراء. وأخرى اسنانها مبقعة. ورابعة في اسنانها راسب سيئة جداً. وأخرى رديئة الاسنان تبدو درداء من امام. الشفتان تطبقان مطحيتين واحدة لديها راسب. اخرى باسنان كثيرة البقع. اثنتان

بنين مكورتين. واحدة صفراء الاسنان.

القسمات: واحدة ذات ذقن منخفض منكمش. أربع لديهن قمة جمجمة عالية. واحدة عالية الحاجبين واقصى عرض للرأس فوق الصماخ العمي الخارجي.

بروز الوجنات: واحدة ذات وجنات باتاع مضاعف.

الاذنان: تقعان قريبات جداً من الرأس كما هي في واحدة. ولا يوجد حالة انتصاب.

الفقم (بروز الفكين): احدى عشرة امرأة لديهن بروز وجهي.

المرض: في اثنتين أثار اصابة بالجدري.

الوشم: في كل امرأة تركمانية وشم. واحداهن تميّزت بكثير منه. لكن في حالة واحدة ينبئنا التجيل بأن الوشم الزخرفي كان لغرض العلاج.

الحناء: اثنتان استخدمتا الحناء لشعرهما.

الحلى: تتزين الذاء التركمانيات بحلى تفوق ما يتزين به مثيلاتهن العربيات. واحدة في انفها خزامة ذهبية مكفّنة بحجر أخضر. هذا النوع من حلية الأنف يوضع في المنخر الايمن وهو شائع. واحدة تتحلّى بخزامة في منخرها الايمن وقرطين بكل اذن.

## التحليل الاحصائي للاناث

### التركمانيات

القامة: المعدّل كان 155.58 لما يتراوح بين 146 و166. وبحسب نظام هارفر الخماسي للاناث الاغلبية (63.33 بالمائة) تدخل ضمن المتوسطات القامة (149-159) ثماني ناء (26.67 بالمائة) طويلات (160 - 169) وواحدة عملاقة (طويلة جداً في صنف 170 - 187) اثنتان قصيرتان (140 - 148) وليس هناك من هي قصيرة جداً (139 فمادون).

ارتفاع الجذع عند الجلوس (طول الجذع): معدل طول الجذع كان 49،81 لما يتراوح بين 72 و89 اربع عشرة (46.67 بالمائة) ذوات جذع طويل (79-89) وهناك ثمان (26.67 بالمائة) لكل منهن جذع متوسط (74-78.9) وطويل جداً (84 فمافوق).

مقاسات الرأس وضوابطها: معدل سعة الجبين كان 102.90 لما يتراوح بين 93 و120. الاغلبية 60 بالمائة ضيقات (100-109). تع (30 بالمائة) ضيقات الجبين جداً (99 فمادون) وثلاث جبينهن عريض (110-119). ليس بينهن ذات جبين عريض جداً (120 فمافوق).

معدل عرض الرأس كان 142.81 لما يتراوح بين 132-155. الاغلبية 63.33 بالمائة ذوات رؤوس عريضة (140-149) رغم ان نسبة 26.67 بالمائة ضيقة الرؤوس (130-139) ثلاث ذوات رؤوس جدّ عريضة (150 فمافوق). ليس بين المجموعة من صنف الرأس الضيق جداً 120-129.

معدل قياس ذبة اقصى عرض الرأس هو 79.89 لما يتراوح بين 71 و88 بحب نظام هارفر 70 بالمائة هو من المتوسطة (76.6-8.25). بما يكاد يكون مناصفة عدديا بين قصار العرض (82 فما دون) وبين المتطيل (76.5 فمادون) مع ان نظام كيث الخماسي يفرّق هذه المقاسات الى اصناف اكبر مبيلا الى القصر ونصف المجموعة عنده هو اقل من 80، لكن 43.33 بالمائة هم قصار الرؤوس و10 بالمائة هم فوق القصار (85 فمافوق) وليس هناك رؤوس متطيلة جداً (70 فما دون).

قياسات الوجه ومعاملها: معدل الارتفاع الاعلى كان 67 لما يتراوح بين 60 و74. الميل يتجه الى الوجه الاعلى القصير حيث ان 23.33 بالمائة من الصنف القصير (63 فما دون). و43.33 بالمائة من الصنف القصير المتوسط (64-69) وثلاث الذوة من صنف الطويل المتوسط. واحدة ذات وجه طويل 76 فمافوق. معدل قياس الوجه كان 50.99 لما يتراوح بين 43 و60.

معدل ارتفاع الوجه الكلي 110.50 لما يتراوح بين 100 و124. نصف المجموعة هي من صنف القصير (109 فمادون) وذبة 46.67 بالمائة من صنف الوجه القصير المتوسط 110-119 وليس بينهن ذات وجه طويل متوسط (120-129) او طويل. الارتفاع الكلي (130 فمافوق).

معدل عرض عظمى الوجنتين 130.65 لما يتراوح بين 120 و149. معدل عرض عظمى الفك الاسفل كان 95.62 لما يتراوح بين 86 و105.

معدل الذبة الوجهية الكلية كان 84.35 لما يتراوح بين 75 و94. نصف المجموعة هي من صنف الوجه العريض. امرأة واحدة ذات وجه نحيف (89 فمافوق).

القياسات الانفية ومعاملها: معدل ارتفاع الأنف 46.82 لما يتراوح بين 40 و55. (80 بالمائة) من صنف صغار الأنوف (49 فمادون) ولاوجود لذات انف طويل (60 فمافوق). معدل عرض الانف 33.29 لما يتراوح بين 28 و39. ثلاث وعشرون امرأة (82.14 بالمائة) متوسط الضيق (30-35) وخمس (17.86 بالمائة) متوسط العرض (36-41) لا وجود لانف ضيق جداً (29 فمادون) او واسع (42 فمافوق).

معدل الذبة الانفية هو 71.50 لما يتراوح بين 60 و83. الاغلبية 67.86 بالمائة عراض الأنف مع بروز القصبية. والبقية رفيعة الانف دقيقها (67.4 فمادون) لا وجود لتركامانية انفها من صنف المفلطح البعيد المنخرين.

## التحليل الفوتوغرافي

لم يكن بالامكان اخذ صور فوتوغرافية. والانطباع العام المتحصل انهن لا يختلفن كثيراً عن الذاء العربيات المجاورات .

### نساء حذفن من التحليل الاحصائي

واحدة عمرها 14 سنة ذات شعر متظامن متموج ناعم كتنائي داكن وعيناها كتنائيتان داكنتان والقزحية مشعة والصلبة صافية. الأنف الجانبية مقعر، الجناحان منبطان والعريين اشم . الجسر الأنفي واطئ وعريض كثيراً، الميلان الى الاعلى وحاجز المنخرين متقيم. هناك رواسب صفراء في الاسنان. وانطباق بارز للفكين ولها وشم في الرسغ الايمن والذقن.

### الخلاصة

المرأة التركمانية العادية متوسطة الطول برأس ضيق او واسع وجبين ضيق. ورأس مستدير او متوسط الاستدارة. الجزء الاعلى من الوجه قصير متوسط. وارتفاع كلي قصير او قصير متوسط. بنية عريضة او متوسطة العرض. وانف ضيق متوسط. قصير الطول. او عريض ب بروز قصبه الأنف.

## فهرست الأعلام

لا يتضمن الأسماء التي وردت في جداول القبائل والعشائر او شجرات النسب

| أ                         |                    |
|---------------------------|--------------------|
| ابن الاثير                | 102                |
| ابن تيمية                 | 114                |
| ابن الجوزي                | 113                |
| ابن طاهر                  | 113                |
| أحمد پاشا بابان           | 47، 52             |
| احمد الطالباني            | 59                 |
| احمد الغزالي              | 113                |
| ادموندز (سي.جي)           | 26، 53             |
| ادهم پاشا                 | 53                 |
| ارشاك الخامس              | 103                |
| اريان                     | 103                |
| آسا (الشيخ)               | 103                |
| الاسكندر المقدوني         | 61                 |
| اسماعيل بك                | 132                |
| اشور پانيپال              | 110                |
| اشور ناصر پال             | 61                 |
| امين افندي قرداغي         | 125                |
| انستاس الكرمللي           | 125                |
| انطون هرمز رسام           | 92                 |
| اوبنهايم                  | 162                |
| اينزورث                   | 103                |
| ب - پ                     |                    |
| بادجر (الدكتور)           | 92، 112            |
| بدر ابن كينگ              | 102                |
| بدرخان (الامين)           | 92                 |
| برتولد لوفر               | 20                 |
| بريزين (أ)                | 91، 92، 105        |
| البستاني                  | 112                |
| بكنگهام                   | 162                |
| پليني                     | 103                |
| بوپا                      | 92                 |
| پيرسي سايكس               | 51                 |
| ت                         |                    |
| تقي پاشا                  | 53، 54             |
| تمر اغا                   | 104                |
| تهماز گرد                 | 63                 |
| ث                         |                    |
| ثداوس (الرسول)            | 99، 100            |
| ج - ج                     |                    |
| چاسپار فورلاني            | 112                |
| چانتر                     | 76                 |
| جوانمير بگزاده            | 54                 |
| ح                         |                    |
| حاجي خليفة                | 100، 102، 103، 107 |
| حاجي زين العابدين         | 9                  |
| حافظ پاشا                 | 53، 104            |
| حسام الملك                | 54                 |
| الحسن البصري              | 121                |
| حسن البصري (الشيخ)        | 123، 119           |
| الحسين (الامام)           | 57، 103            |
| حسين بك                   | 97                 |
| الحلاج (ابو منصور)        | 112                |
| حمدالله المستوفي القزويني | 102                |
| حمورابي                   | 10                 |
| حمو شيرو                  | 123                |
| د                         |                    |
| داريوش كورمانوس           | 61                 |
| دانيال (النبي)            | 63                 |

الشيخ شمس الدين 125  
 ع  
 عادلة خانم 10  
 عادي (عدي الشيخ) 91، 93، 94، 95، 96، 97،  
 98، 99، 100، 101، 103، 104، 105، 106،  
 107، 108، 110، 117، 120، 123، 124،  
 125، 127، 128، 149  
 عباس العزاوي 91، 111  
 عبدالله پاشا 62  
 عبدالحميد الثاني 58  
 عبدالرحمن پاشا 52  
 عبدالله پاشا صالحى 58  
 عبدالقادر 55  
 عبدالقادر الجيلي (الشيخ) 49، 50، 55، 57، 58،  
 97، 98، 119  
 عبدنغو 63  
 عجيل الياور (الشيخ) 163  
 عزيز بك بابان 52  
 عزيز شاهويس 54  
 علاءالدين كورهك 102  
 علي بك (المير) 100  
 علي بك جاف 57  
 عمر ابن ابو علي 102  
 عمر وهبي پاشا (الفريق) 116، 123، 124  
 ف - ف  
 فاكتر 103، 104، 105، 106  
 فؤاد سفر 63  
 فوريس 103، 104  
 فيلد (هنري) 25، 63، 91، 109، 111، 151  
 ك - ك  
 كاير 152

داود الجلي (الدكتور) 124، 125  
 دودچ 151  
 ديلى محمد بك 52  
 ر  
 رؤوف پاشا 53  
 ريتز 104، 105، 106، 108  
 ريچ (كلودجمس) 99، 100، 106  
 ريجارد مارتن 91  
 ز  
 زهاك 7  
 زيل السلطنة 54  
 س  
 سامان ياسين ديوش 101  
 سترابو 103  
 سعيد بك (المير) 96، 104، 109، 110، 123، 132  
 سفرستيان 7  
 سليم (السلطان) 57  
 سليمان (الملك) 7  
 سليمان پاشا بابان 52  
 سليمان نظيف (الوالي) 124  
 سنحاريب 61  
 سوتر 151  
 سون 7، 8، 10، 13، 61، 162  
 ش  
 شاپور الثاني 63  
 شمس توريذ 100  
 شمس الدين محمد سعيد 102  
 شهيد ابن جرة 118، 119  
 الشهرستاني 102، 103  
 الشيخ آدي ابن الشيخ خزره 100  
 الشيخ شاخدين 100

- كاترمير 102  
گارود 9، 63  
كاك أحمد 49، 58  
كزيفون 8  
كلاوسن 131  
كمبرلاند 151  
كود (سي.أي) 91، 111، 120، 124، 126  
كولز (ف.ف) 19  
كينيدي 132
- ن
- مينورسكي 7  
ناحوم (النبي) 100  
ناجي الاصيل (الدكتور) 63  
نادر شاه 61  
ناظم پاشا 48، 54  
نجيب پاشا 52  
نوري بك (الوالي) 116، 117، 119، 120، 121،  
122، 123، 124، 125، 127، 128  
نيپور 102
- هـ
- هاؤدن 10، 11  
هامر 103  
هاي 8، 46، 162
- و
- والتر فيشل 25  
ولسن 151  
ونسه 132  
وهب ابن منبه 112  
ويگرام 13، 151، 162  
وينفرد سميتون 67، 141، 145، 157، 166
- ي
- يزدگرد الأول 63  
يزيد (الخليفة) 103، 119، 120، 123  
يوجين برستوف 91، 92  
يوسف الأرمني 92
- م
- مار شمعون 151  
مارك سايكس 57  
ماكفرلين 132  
محمد ابن ادريس الشافعي 49  
محمد پاشا الجاف 54  
محمد پاشا الداغستاني 54  
محمد پاشا نجلان 53  
محمد سيد (الشيخ) 55  
محمد علي ميرزا 47  
محمد غريب 58  
محمود پاشا الجاف 57  
محمود شهاب الدين الآلوسي 113  
محمود (الشيخ) 48، 49، 58  
محمود خان دزلي 49  
محمود صاحب (الدكتور) 74  
محي الدين ابن عربي 112  
مدحت پاشا (الوالي) 53  
موسى ابن بهاء الدين 102  
منصور پاشا المنتفكي 53  
ميرزا آغا 104  
ميكاخ 63

## بعض المراجع

المراجع التالية استخدمناها في اعداد هذه الدراسة. ولم نعد الى محاولة حشد كل المراجع التي استشرناها والخاصة بالمنطقة وانما اثرنا اثبات تلك التي اقتصرنا مواضيعها على القسم الذي يتعلق صميمياً بالموضوع وعلينا التنويه بتقديرٍ وشكرٍ، بالمساعدة التي تلقيناها من مكتبتنا هنا ومن مكاتب الخارج.

المؤلف

### **ABBAS AL - AZZAWI**

1935. Histoire des Yezidis. Baghdad.

### **AINSWORTH, WILLAM F.**

1841. Account of a visit to the Chaldeans inhabiting central Kurdistan. *GJ*, vol. 11.

1842. Travels and researches in Asia Minor, Mesopotamia, Chaldea, and Armenia. 2 vols. London.

1948. Memorandum on the situation of the Kurds and their claims; summary of the memorandum presented by the Kurdish delegation in Paris on Nov. 29, 1948, pp. 1 - 26. Paris.

### **BADGER, GEORGE P.**

1852. The Nestorians and their rituals. London.

### **BALSAN, FRANCOIS**

1945. Les surprises de Kurdistan. Paris.

1947. The sheep and the Chevrolet: a journey through Kurdistan. London.

### **BEDR KHAN, EMIR KAMURAN ALI**

1949. The Kurdish problem. *JRCAS*, vol. 36, pp. 237-48, July - October.

### **BEREZIN, I.**

1854. A visit to the Yezidis in 1843. *Magazin Zemleviedieniia i Putesbestvii*, vol. 3, pp. 428 - 54. Moscow. In Russian.

### **BUCKINGHAM, J. S.**

1827. Travels in Mesopotamia. London.

### **CUMBERLAND, ROGER C.**

1926. The Kurds. *Moslem World*, vol. 16, pp. 150-57.

1933. The Assyrians in Iraq. *World Dominion*, vol. 11, no. 2, pp. 187 - 94. New York.

### **COON, CARLETON S.**

1950. Skeletal remains from Hazar Merd and Tell Hassuna. *Sumer*, vol. 6, pp. 91 - 96.

### **DROWER, E. S. ("E. S. STEVENS")**

1923. By Tigris and Euphrates. London.

1941. Peacock Angel. London.

1941. Peacock Angel. London.

### **EDMONDS, C. J.**

1925 a. Two ancient monuments in southern Kurdistan. *GJ*, vol. 65, pp. 63 - 64.

1936. Soane at Halabja: an echo. *JRCAS*, vol. 23, pp. 622 - 25.

1940. The population of Iraq. In: Field, 1940, pp. 103 - 05.

### **ENCYCLOPAEDIA OF ISLAM, THE.**

1934. Vol. 4, pp. 307 - 80. London.

### **EPSTEIN, ELIHU**

1940. Al Jezireh. *Royal Central Asian Society, Journal*, vol. 27, pt. 1, pp. 68 - 82.

### **FIELD, HENRY**

1929. Early man in North Arabia. *Natural History*, vol. 29, no. 1, pp. 33 - 44.

1931. Among the Beduins of North Arabia. *Open Court*, vol. 45, pp. 577 - 96.

1932 a. The ancient and modern inhabitants of Arabia. *Open Court*, vol. 46, pp. 847 - 72.

1932. The cradle of *Homo sapiens*. *AJA*, VOL. 36, PP. 426 - 30.

1932 b. The cradle of *Homo sapiens*. *American Journal of Archaeology*, vol. 36, no. 4, pp. 426 - 30.

1932 c. Human remains from Jemdet Nasr, Mesopotamia. *Royal Asiatic Society. Journal*, pt. 4, pp. 967 - 70.

1933. The antiquity of man in southwestern Asia. *American Anthropologist*, n.s. vol. 35, no. 1, pp. 51 - 62.

1934. Sulle caratteristiche geografiche dell Arabia settentrionale. *Bollettino della Reale Societa Geografica Italiana*, series 6, vol. 11, pp. 3 - 13.

1935 a. Arabs of central Iraq, their history, ethnology, and physical characters. *Field Museum of Natural History, Anthropological Memoirs*, vol. 4, pp. 1 - 474.

1935 b. The Field Museum anthropological expedition to Near East, 1934. *Science*, vol. 81, no. 2093, p. 146.

1936. The Arabs of Iraq. *American Journal of Physical Anthropology*, vol. 21, no. 1, pp. 49 - 56.

- 1937 a. Jews of Sandur, Iraq. *Asia*, vol. 37, pp. 708 - 10.  
 1937 b. Oryx and ibex as cult animals in Arabia. *Man*, vol. 37, no. 69, p. 56.  
 1939 a. Contributions to the anthropology of Iran. *Field Museum of Natural History, Anthropological Series*, vol. 26, nos. 1- 2, pp. 1 - 706.  
 1939 b. The physical characters of the modern inhabitants of Iran. *Asiatic Review*, vol. 35, no. 123, pp. 572 - 76.  
 1940 a. The anthropology of Iraq. Part I, No. 1 - The Upper Euphrates. *Field Museum of Natural History, Anthropological Series*, vol. 30, pp. 1 - 224.  
 1940 b. The (Mongoloid Spot) in Turkey and Iraq. *American Journal of Physical Anthropology*, vol. 27, no. 1, pp. 119 - 26.  
 1940 c. The Iranian Plateau race, *Asia*, vol. 40, pp. 217 - 21.  
 1940. The anthropology of Iraq. Part I, No. 1 - The Upper EUPHRATES. *FMNH, Anthropological Series*, vol. 30, pp. 1 - 224.  
 1943. The Yezidis of Iraq. See Field and Glubb, 1943, pp. 5 - 13.  
 1943. The Yezidis of Iraq. See Field and Glubb, 1943, pp. 5 - 13.  
 1949. The anthropology of Iraq. Part I, No. 2 - The Lower Euphrates - Tigris region. *Field Museum of Natural History, Anthropological Series*, vol. 30, pp. 225 - 426.  
 1949. The anthropology of Iraq. Part I, No. 2 - The Lower Euphrates - Tigris region. *FMNH, Anthropological Series*, vol. 30, pp. 225 - 426.  
 1951 a. The anthropology of Iraq. Part II, No. 1 - The Northern Jazira. *Peabody Museum, Harvard University, Papers*, vol. 46, no. 1, pp. 1 - 116.
- FIELD, HENRY and GLUBB, J. B.**  
 1943. The Yezidis, Sulubba, and other tribes of Iraq and adjacent regions. *General Series in Anthropology*, no. 10.
- FORBES, FREDERICK**  
 1839. A visit to the Sinjar Hills in 1838. *Royal Geographical Society, Geographical Journal*, vol. 9, pp. 409 - 30.
- FRAYHA, ANIS**  
 1946. New Yezidi texts from Beled Sinjar, Iraq. *Journal of the American Oriental Society*, vol. 66, no. 1, pp. 18 - 43.
- GARROD, D. A. E.**  
 1927. Mousterian implements from southern Kurdistan. *Proceedings of the Prehistoric Society of East Anglia*, vol. 5, pt. 3, pp. 270 - 72.
- GUEST, EVAN**  
 1932. Notes on trees and shrubs of Lower Iraq. *Department of Agriculture Bulletin* no. 26. Baghdad.  
 1933. Notes on plants and plant products with their colloquial names in Iraq. *Department of Agriculture, Iraq, Bulletin*, no. 27. Baghdad.
- GUILLAUME, ALFRED**  
 1934. See Encyclopaedia of Islam.
- HADDON, A. C.**  
 1925. The races of man and their distribution. New York.
- HAMILTON, A. M.**  
 1934. Road through Kurdistan. London.
- HARRY, MYRIAM**  
 1941. Irak. Paris.
- HAY, W. R.**  
 1921. Two years in Kurdistan. London.
- KINNEIR, J. M.**  
 1813. Journey through Kurdistan. London.
- LESCOT, ROGER**  
 1938. Enquete sur les Yezidis de Syrie et du Djebel Sindjar. Institut Francais de Damas. Memoires, vol. 5.
- LE STRANGE, GUY**  
 1905. The lands of the Eastern Caliphate. Cambridge (Eng).
- LUKE, H. C.**  
 1925. Mosul and its minorities. London.
- MAIN, ERNEST**  
 1935. Iraq from mandate to independence. London.
- NASONOV, N. V.**  
 1890. Tablitsa izmerenii Kurdiv. Obshestvo Liubitelei Estest - voznaniia. *Izvestiia*, vol. 68, pp. 400 - 02. Moscow.

- NURI BEG**  
1912. Abadah - i - Iblis. The Jihad Press. Istanbul.
- NIEBUHR, CARSTEN**  
1774. Reisebeschreibung nach Arabien und andern umliegenden Landern. 3 vols. Copenhagen (1774) and Hamburg (1837).
- OPPENHEIM, MAX (FREIHERR) VON**  
1900. Vom mittelmeeer zum Persischen Golfe. 2 vols. Berlin.
- PITTARD, EUGENE**  
1902. Contribution a l'etude anthropologique des Kurdes. *Bulletin de la Societe d'Anthropologie*. Lyons.  
1911. Contribution a l'etude anthropologique des Kurdes. *Bulletin de la Societe Roumanien des Scinc-es*. Bucharest.  
1913. Comparaison de quelques caracteres somatologiques chez les Kurdes et chez les Armeniens. *RA*, vol. 23, pp. 98 - 103.
- RAMBOUT, LUCIEN**  
1947. Les Kurdes et le droit, des textes, des faits. Paris. See Bibliography, pp. 155 - 58.
- RICH, CLAUDIUS J.**  
1836. Narrative of a residence in Koordistan. 2 vols. London.
- RITTLINGER, HERBERT**  
1943. Faltboot stosst vor: vom Karpatenurwald ins wild Kurdistan. Leipzig.
- RONDOT, PIERRE**  
1947. Le mouvement national Kurde en 1946. En Terre d'Islam. pp. 128 - 41. Lyons.  
1949. Les revendications nationales Kurdes, 1943 - 1949. *Cahiers de l'Orient Contemporain*, no. 6, pp. 65 - 71. Paris.
- SAFRASTIAN, ARSHAK**  
1948. Kurds and Kurdistan. London.
- SANBORN, COLIN C.**  
1939. Animals of Iran collected by Field Museum Expedition, 1934. In Field Museum Expedition, Field, 1939a, p. 575.  
1940. Mammals from Iraq. In; Field 1940 b. pp. 156 - 62.
- SOANE, E. B.**  
1910. Report on Sulaimaniyah district. Official Publication. London.  
1912. To Mesopotamia and Kurdistan in disguise, London. For list of trides, see pp. 405-07.
- SUMMERSCALE, J. P.**  
1938. Report on economic and commercial conditions in Iraq. *Department of Overseas Trade*, no. 699. London.
- SYKES, MARK**  
1907. Journeys in north Mesopotamia. *Royal Geographical Society, Geographical Journal*, vol. 30, pp. 237 - 54, 384 - 98.  
1908. The Kurdish tribes of rhe Ottoman Empire. *JRAI*, vol. 38, pp. 451 - 86.
- WAGNER, MORITZ**  
1848. Reise nach dem Ararat und dem Hochland Armenien. Stuttgart.
- WIGRAM, W. A.**  
1914. The cradle of mankind: life in eastern Kurdistan. London.  
1929. The Assyrians and thier neighbors. London.
- WILTSHIRE, E. P.**  
1936. A new spacies of Earias Hubn. (Lep. Noctuidae). *The Entomologist*, vol. 69, pp. 239 - 40.  
1939 b. More notes on Kurdish Lepidoptera. *Entomologist's Record*, vol. 51, pp. 97 - 103, 133 - 38.
- WILSON, W. C. F.**  
1937. Northern Iraq and its peoples. *JRCAS*, vol. 24, pp. 287 - 99.
- YEZHIAZAROF, S. A.**  
1892. The Russian Kurds. *Scottish Geographical Magazine*, vol. 8, pp. 311 - 22.